# تعبير القرآن

## التفسير التعبيري للقرآن

## الجزء الأول



أنور غني الموسوي

دار أقواس للنشر

# تعبير القرآن

التفسير التعبيري للقرآن

الجزء الاول

أنور غني الموسوي

تعبير القرآن

التفسير التعبيري للقرآن

الجزء الاول

أنور غني الموسوي

دار أقواس للنشر

العراق 2026

المحتويات

المحتويات ..... 1
**المقدمة** ..... 8
سورة الفاتحة ..... 12
**سورة الفاتحة – الآية 1** ..... 12
**سورة الفاتحة – الآية 2** ..... 14
**سورة الفاتحة – الآية 3** ..... 17
**سورة الفاتحة – الآية 4** ..... 19
**سورة الفاتحة – الآية 5** ..... 22
**سورة الفاتحة – الآية 6** ..... 24
**سورة الفاتحة – الآية 7** ..... 26
**سورة البقرة** ..... 29
**سورة البقرة – الآية 1** ..... 29
**سورة البقرة – الآية 2** ..... 31
**سورة البقرة – الآية 3** ..... 34
**سورة البقرة – الآية 4** ..... 36
**سورة البقرة – الآية 5** ..... 38
**سورة البقرة – الآية 6** ..... 41
**سورة البقرة – الآية 7** ..... 43
**سورة البقرة – الآية 8** ..... 45
**سورة البقرة – الآية 9** ..... 47
**سورة البقرة – الآية 10** ..... 50

سورة البقرة – الآية 11.....52
سورة البقرة – الآية 12.....54
سورة البقرة – الآية 13.....57
سورة البقرة – الآية 14.....59
سورة البقرة – الآية 15.....61
سورة البقرة – الآية 16.....64
سورة البقرة – الآية 17.....66
سورة البقرة – الآية 18.....69
سورة البقرة – الآية 19.....71
سورة البقرة – الآية 20.....73
سورة البقرة – الآية 21.....76
سورة البقرة – الآية 22.....79
سورة البقرة – الآية 23.....81
سورة البقرة – الآية 24.....84
سورة البقرة – الآية 25.....87
سورة البقرة – الآية 26.....90
سورة البقرة – الآية 27.....94
سورة البقرة – الآية 28.....96
سورة البقرة – الآية 29.....98
سورة البقرة – الآية 30.....101
سورة البقرة – الآية 31.....104
سورة البقرة – الآية 32.....108
سورة البقرة – الآية 33.....111
سورة البقرة – الآية 34.....115
سورة البقرة – الآية 35.....118

سورة البقرة – الآية 36.....122
سورة البقرة – الآية 37.....126
سورة البقرة – الآية 38.....129
سورة البقرة – الآية 39.....132
سورة البقرة – الآية 40.....136
سورة البقرة – الآية 41.....139
سورة البقرة – الآية 42.....142
سورة البقرة – الآية 43.....146
سورة البقرة – الآية 44.....149
سورة البقرة – الآية 45.....152
سورة البقرة – الآية 46.....155
سورة البقرة – الآية 47.....159
سورة البقرة – الآية 48.....162
سورة البقرة – الآية 49.....166
سورة البقرة – الآية 50.....169
سورة البقرة – الآية 51.....172
سورة البقرة – الآية 52.....176
سورة البقرة – الآية 53.....179
سورة البقرة – الآية 54.....182
سورة البقرة – الآية 55.....186
سورة البقرة – الآية 56.....190
سورة البقرة – الآية 57.....193
سورة البقرة – الآية 58.....197
سورة البقرة – الآية 59.....201
سورة البقرة – الآية 60.....205

سورة البقرة – الآية 61.....209
سورة البقرة – الآية 62.....215
سورة البقرة – الآية 63.....219
سورة البقرة – الآية 64.....222
سورة البقرة – الآية 65.....225
سورة البقرة – الآية 66.....227
سورة البقرة – الآية 67.....229
سورة البقرة – الآية 68.....232
سورة البقرة – الآية 69.....234
سورة البقرة – الآية 70.....236
سورة البقرة – الآية 71.....239
سورة البقرة – الآية 72.....241
سورة البقرة – الآية 73.....243
سورة البقرة – الآية 74.....246
سورة البقرة – الآية 75.....249
سورة البقرة – الآية 76.....251
سورة البقرة – الآية 77.....254
سورة البقرة – الآية 78.....256
سورة البقرة – الآية 79.....258
سورة البقرة – الآية 80.....261
سورة البقرة – الآية 81.....263
سورة البقرة – الآية 82.....266
سورة البقرة – الآية 83.....268
سورة البقرة – الآية 84.....271
سورة البقرة – الآية 85.....273

سورة البقرة – الآية 86.....276
سورة البقرة – الآية 87.....279
سورة البقرة – الآية 88.....281
سورة البقرة – الآية 89.....284
سورة البقرة – الآية 90.....286
سورة البقرة – الآية 91.....289
سورة البقرة – الآية 92.....292
سورة البقرة – الآية 93.....294
سورة البقرة – الآية 94.....297
سورة البقرة – الآية 95.....299
سورة البقرة – الآية 96.....302
سورة البقرة – الآية 97.....304
سورة البقرة – الآية 98.....307
سورة البقرة – الآية 99.....312
سورة البقرة – الآية 100.....314
سورة البقرة – الآية 101.....317
سورة البقرة – الآية 102.....319
سورة البقرة – الآية 103.....322
سورة البقرة – الآية 104.....325
**سورة البقرة - الآية 105**.....327
سورة البقرة – الآية 106.....329
سورة البقرة – الآية 107.....331
سورة البقرة – الآية 108.....334
سورة البقرة – الآية 109.....336
سورة البقرة – الآية 110.....339

سورة البقرة – الآية 111 ..... 342
سورة البقرة – الآية 112 ..... 344
سورة البقرة – الآية 113 ..... 347
سورة البقرة – الآية 114 ..... 349
سورة البقرة – الآية 115 ..... 352
سورة البقرة – الآية 116 ..... 354
سورة البقرة – الآية 117 ..... 357
سورة البقرة – الآية 118 ..... 359
سورة البقرة – الآية 119 ..... 362
سورة البقرة – الآية 120 ..... 364
سورة البقرة – الآية 121 ..... 367
سورة البقرة – الآية 122 ..... 369
**سورة البقرة - الآية 123** ..... 372
**سورة البقرة - الآية 124** ..... 373
**سورة البقرة - الآية 125** ..... 375
سورة البقرة – الآية 126 ..... 377
سورة البقرة – الآية 127 ..... 379
سورة البقرة – الآية 128 ..... 382
سورة البقرة – الآية 129 ..... 385
سورة البقرة – الآية 130 ..... 388
سورة البقرة – الآية 131 ..... 390
سورة البقرة – الآية 132 ..... 393
سورة البقرة – الآية 133 ..... 395
سورة البقرة – الآية 134 ..... 398
سورة البقرة – الآية 135 ..... 400

**سورة البقرة – الآية 136**.....403

**سورة البقرة – الآية 137**.....405

**سورة البقرة – الآية 138**.....408

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ حَقَّانِيَّةً تَبْنِي الْوُجُودَ، وَأَوْدَعَ فِي نَظْمِهِ الْبَيَانِيّ طَاقَةً تَقُودُ الْوَعْيَ وَتَحْكُمُ الشُّهُودَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْخِطَابِ الشَّفَهِيّ الْحَيّ، الْجَامِعِ لِأَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ وَالرَّيّ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ اسْتَقْبَلُوا النَّصَّ بِمَوَاقِفَ أَخْلَاقِيَّةٍ صَارِمَةٍ، وَبِنْيَةٍ مَعْرِفِيَّةٍ حَاسِمَةٍ، أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَيْسَ نُصُوصاً بَائِدَةً حَبِيسَةَ التَّارِيخِ، وَلَا سُطُوراً جَافَّةً تَقْبَلُ الْجُمُودَ وَالتَّجْرِيحَ، بَلْ هُوَ طَاقَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ كَامِنَةٌ، وَخِطَابٌ حَيٌّ يَتَحَرَّكُ فِي صُلْبِ الرُّوحِ الْإِنْسَانِيَّةِ لِيَصْنَعَ الْوَعِيَ، وَيُوَجِّهَ السُّلُوكَ، وَيُحَقِّقَ حَاكُمِيَّةَ الْبَلَاغَةِ الْقَاطِعَةِ لِلتَّكَلُّفِ وَالْمِرَاءِ.

---

### أولاً: التعريف بالكتاب

يُمثّل كتاب **"تعبير القرآن–تفسير القرآن التعبيري"** مشروعاً بيانياً كاملاً مستوعباً للتنزيل الحكيم، حيث ينبري لتفسير **آيات القرآن الكريم كافة، دون دمج أو إسقاط، من مطلع سورة الفاتحة إلى ختام سورة الناس**. وهو قراءة معيارية حديثة تسعى إلى كسر الجمود التفسيري والحرفية الجافة التي رانت على كثير من المدونات الشارحة، ليعيد تقديم النص الإلهي في صورته الأولى: خطاباً مواجهاً، يمتص حيرة الإنسان، ويفكك البنية النفسية للمخاطبين، ويحرك طاقات الفعل الإنساني والوجداني تجاه الخالق، والوجود، والمصير.

### ثانياً: منهج الكتاب

ينطلق الكتاب من خوارزمية تطبيقية صارمة، تُخضع النص القرآني –آيةً فآية– لآلية معيارية مزدوجة البناء، محكومة بنظام **"النقاط الاثنتي عشرة الحاكمة"** التي تتحرك خلف السطور، وهي ملتزمة ب**بند الانضباط الواقعي والبياني** البعيد عن التداعي الفضفاض، وتتلخص معالم هذا المنهج في ركيزتين:

1. **التفسير التعبيري (التناوبي)**: إدراج التفسير التأثيري بين ألفاظ الآية الواحدة بالتناوب وبخط واقعي منضبط، حيث يُوضع اللفظ القرآني بين أقواسه المصحفية، ويُتبع مباشرة بقوسين عاديين يوضحان المعنى النفسي والسلوكي والبلاغي للفظ في سياقه الراهن.

2. **نقاط التعبير التأصيلية (الاثنتا عشرة)**: تفكيك كل آية عبر اثنتي عشرة نقطة هندسية ثابتة، تسير بالتوازي الحرفي مع القواعد الحاكمة للدستور، وهي:

   - تتبع *الأشباه والنظائر القرآنية* لضبط حركية اللفظ في النظم الشامل.
   - إعمال *ثلاثية الفهم* (الوضع اللغوي، السياق الراهن، والقرينة القرآنية الممتدة).
   - استنطاق *أصلية المجاز والانزياح ورسالية المقصد لا ماهوية الشيئية للخطاب*.
   - تحقيق *سلطان النظم والالتحام الصوتي* والالتزام *بالمركزية البشرية لتقريب الغيبيات*.
   - *التجاوز البياني للتكلف التاريخي والمنطقي*، وتكريس *عِبرية المشهد لا تاريخية التوثيق*.
   - إبراز *التضمين الدلالي المبتكر والحقانية التأثيرية الحتمية*.
   - قراءة الآية في ضوء *السياق الحواري الشفهي* وحاكمية *البلاغة والتحقيق البلاغي الثوري*.

تتحرك هذه القواعد كطاقة بحثية محركة وموجهة للصياغة كالتالي:

1. **ملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية**: تتبع حركة اللفظ المستهدف في مواطنه الأخرى داخل السرد القرآني، لتوجيه دلالته الحالية ورسم معالمه البيانية بناءً على شبيهه ونظيره في النظم الشامل.

2. **ثلاثية الفهم وتفسير القرآن بالقرآن**: اعتماد العلاقة العضوية بين "الوضع اللغوي الأصيل للفظ"، و"سياقه الراهن"، و"القرينة القرآنية التفسيرية"، لتفسير النص بالنص وحمايته من التأويل البشري المغترب عن طبيعة القرآن.

3. **أصلية المجاز والانزياح**: التعامل مع الانزياحات الأسلوبية والمجاز باعتبارها أدوات النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية ممكنة.

4. **رسالية المقصد لا ماهوية الشيئية**: التركيز على بناء الموقف النفسي والإيماني، وتجاوز التشريح العلمي أو الفلسفي للماهيات الفيزيائية أو الغيبية.

5. **سلطان النظم والالتحام الصوتي**: استنطاق جرس الحروف، وحركية المقاطع، والفواصل النغمية، وبيان أثرها الموسيقي في سكب السكينة أو إحداث الصدمة الشعورية.

6. **المركزية البشرية في تقريب الغيبيات**: فهم الألفاظ الغيبية كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري، هدفها الترغيب والترهيب وصناعة الوعي.

7. **التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي**: مخاطبة الفطرة مباشرة وتجاوز المحاكمات الجدلية العقيمة، والنزاعات الكلامية أو الأصولية الجافة للفرق.

8. **عِبرية المشهد لا تاريخية التوثيق**: التعامل مع السرد والنظم كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية الضيقة لتبقى العبرة شاخصة لكل جيل.

9. **التضمين الدلالي المبتكر**: تفكيك التركيب اللغوي وبيان كيف يؤتى باللفظ أو الانزياح النحوي لدمج دلالتين معاً وخلق طاقة تعبيرية مركبة تخدم السياق.

10. **الحقانية التأثيرية الحتمية**: الانطلاق من أن التأثيرية القرآنية تعبير مخلص عن حقيقة مطلقة وقوانين كونية ثابتة، وليست تخييراً شعرياً فارغاً.

11. **السياق الحواري الشفهي**: التعامل مع الآيات كخطاب شفهي حي متجدد، يتلون أسلوبه طردياً بناءً على الجو النفسي والواقعي للمخاطب ليمتص حيرته أو يوقظ حذره.

12. **حاكمية البلاغة والتحقيق**: فك شفرات النص عبر التحقيق البلاغي الثوري، وتجاوز الجمود الظاهري والحرفي للألفاظ الذي يغلق أبواب التدبر.

**ثالثاً: غايات الكتاب**

يهدف هذا العمل التفسيري التعبيري إلى تحقيق غايات إجرائية واضحة في البنية المعرفية للأمة، من أهمها:

- **إعادة بناء الموقف الأخلاقي والإيماني**: تحويل التدبر من حالة فكرية مجردة أو جدل كلامي عقيم إلى قوة دافعة تضبط مسارات السلوك البشري اليومي.
- **تطهير الوعي من التأويلات المغتربة**: حماية النص من الإسقاطات البشرية الناتجة عن النزاعات الأصولية الجافة للفرق، بمخاطبة الفطرة الإنسانية مباشرة عبر تفسير القرآن بالقرآن بأعلى درجات الانضباط البلاغي.
- **تأصيل الواقعية المنهجية**: تقديم بديل تفسيري يجمع بين الرصانة اللغوية الهندسية وبين التحليل النفسي والسلوكي المنضبط، بعيداً عن التكلف الفضفاض، لتكون العبرة شاخصة وحية لكل جيل.

## سورة الفاتحة – الآية 1

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

### التفسير التعبيري

بدء وتأسيس لكل حركة وفعل {بِسْمِ} (انطلاق الكينونة الإنسانية مستندة إلى القوة المطلقة) المستوعب لجميع صفات الكمال والجلال {اللَّهِ} (المألوه المعبود الذي تتجه إليه الأفئدة حباً وتعظيماً) الواسع الرحمة والمحيط بالوجود {الرَّحْمَٰنِ} (الذات المفيضة بالنعم الشاملة لجميع الخلائق في أصل تكوينها) المتصل إحسانه وعطاؤه بعباده {الرَّحِيمِ} (الفيض الدائم والممتد الذي يخص ويرعى الساعين إليه بأعلى درجات العناية).

### نقاط التعبير

ثانياً: تفحص الاستعمال اللفظي في {بِسْمِ} وعلاقته بنظائره في مستهل التنزيل، يكشف عن آلية لغوية دقيقة تعزل الفعل البشري عن مظان الأنانية والذاتية المحدودة، لتلحقه فوراً بمركز الفاعلية الكونية المطلقة، مما يمنح الممارسات الإنسانية امتداداً معرفياً يتجاوز حدود الفناء المادي ويعيد صياغة وعي الإنسان بجدوى حركته اليومية.

أولاً: ينهض التركيب في {بِسْمِ} ببناء علاقة عضوية وثيقة تجمع بين المبتدأ اللغوي الأصيل للفعل الإنساني، والسياق الراهن للحظة القراءة، والقرينة القرآنية الكلية التي تجعل من ذكر الاسم الإلهي حصناً موضوعياً يمنع تشتت الفكر أو ارتهانه للمؤثرات العارضة، بما يضمن دمج الذات الواعية في نسق تعبدي يتجاوز الانفصال البشري المعاصر.

ثالثاً: يمثل الانزياح الأسلوبي في حذف الفعل المبتدأ قبل {بِسْمِ} أداة تعبيرية موجهة لشحن الفراغ الدلالي بأعلى طاقة وجدانية ممكنة، حيث يتحول الحذف إلى مساحة شاسعة تستوعب كل نشاط يشرع فيه الكائن البشري، مما يجعل النص القرآني منفتحاً على تفاصيل الوجود الإنساني كافة دون تقييد بالفعل المعين، لتتحول البداية إلى مبدأ وجودي شامل.

رابعاً: يتجاوز اللفظ الجليل {اللَّهِ} في هذا الموضع التشريح الفلسفي للماهية الغيبية، ليركز بصورة حاسمة على بناء الموقف الأخلاقي والوجداني الصارم تجاه الخالق، حيث يظهر اللفظ كبؤرة تتجمع حولها مشاعر الطاعة والتعظيم، موجهة السلوك البشري نحو الالتزام بمقتضيات العبودية الحقة التي تثمر انضباطاً حركياً في واقع الحياة والتعامل مع الموجودات.

خمسة: يستنطق النظم الكوني في جرس اللام المغلظة في {اللَّهِ} طاقة صوتية هندسية منضبطة، تنسكب معها السكينة في روع السامع، وتحدث صدمة شعورية تخلع النفس من غفلتها المادية، إذ يعمل هذا النغم كفاصل اهتزازي رصين يفرغ الذهن من ضوضاء الشواغل الخارجية، ليتهيأ لاستقبال الإشعاع البياني التالي للخطاب في أتم حالات اليقظة والوعي.

سادساً: تأتي دلالة {الرَّحْمَٰنِ} في السياق كاستعارة تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لمعنى الامتلاء والاتساع على وزن فَعْلان، تهدف مباشرة إلى تقريب غيب الرحمة الإلهية الشاملة وصناعة وعي إنساني آمن مستبشر، يرى في الوجود مظلة رعاية فائضة، مما يحفز طاقة الإقبال النفسي ويبدد وحشة القلق من المصير.

سابعاً: يقدم التتابع البياني بين الأسماء في {الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ} خطاباً يلامس الفطرة البشرية مباشرة دون تكلف منطقي أو جدل كلامي جاف، متجاوزاً صراعات الفرق حول تأويل الصفات، ليضع الإنسان أمام حقيقة فاعلة تمنحه توازناً نفسياً عميقاً ينعكس على سلوكه، حيث يدرك أن طاقة التكوين قائمة على الفضل والمنة لا على القهر البحت.

ثامناً: يتعامل النظم مع الصيغتين المتتاليتين {الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ} باعتبارهما تمثيلاً مشهدياً عابراً للزمان والمكان، يتخطى الأبعاد التاريخية الضيقة ليعلن صلوحية العطاء الإلهي واستمراره لكل جيل، حيث تبقى العبرة شاخصة بأن الرحمة صفة ذاتية لازمة وفعل متجدد ممتد، لا ينقطع عن الإنسان مهما اختلفت العصور أو تبدلت الظروف المعيشية.

تاسعاً: يتجلى التضمين الدلالي المبتكر في مجيء {الرَّحِيمِ} على وزن فَعِيل بعد صيغة فَعْلان، لدمج دلالة السعة التكوينية بدلالة الثبوت والديمومة الحركية، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تعبر عن إحاطة الرحمة بالخلق ابتداءً واستمراراً، ويوجه الذهن البشري إلى أن نظام الكون محكوم برأفة إجرائية لا تنفك عن تدبير شؤون المخلوقات.

عاشراً: تنطلق القوة التأثيرية في اقتران الفعل بالبداءة في {بِسْمِ اللَّهِ} من التعبير عن قوانين كونية ثابتة وحقائق مطلقة، فالتأثير هنا ليس تخييراً شاعرياً أو زينة لفظية فارغة، بل هو تقرير لنواميس الوجود التي تفيد بأن كل حركة لا تستمد صيغتها من الباري تؤول إلى بتر وفشل، مما يرسخ مركزية الاستناد الإلهي في الوعي السلوكي.

حادي عشر: يتحرك النظم في الختام بلفظ {الرَّحِيمِ} متلوناً طردياً مع الجو النفسي للمخاطب الشفاهي الحي، ليمتص حيرته الوجودية ويؤمن روعه تجاه المستقبل، حيث يواجه النص القارئ بجرعة أمل يقينية توقظ حذره من اليأس، وتحوله إلى فاعل اجتماعي إيجابي يتحرك بروح منشرحة مطمئنة إلى رعاية ربه المتصلة.

ثاني عشر: يفك التحقيق البلاغي الثوري شفرة اقتران الاسمين في {الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ} ليتجاوز الجمود الظاهري للحرفية الجافة، كاشفاً عن عمق هندسي ينظم حركة النفس، فبينما يؤسس الاسم الأول لقاعدة الوجود العامة، يأتي الثاني ليفكك تفاصيل الرعاية الخاصة، مما يفتح أبواب التدبر الجاد في كيفية تخلق الإنسان بأخلاق الرحمة في واقعه وعلاقاته.

## سورة الفاتحة – الآية 2

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

**التفسير التعبيري**

الثناء المطلق المستحق بجميع صيغ الكمال والرضا الذاتي {الْحَمْدُ} (فيض الاعتراف البشري الطوعي بالفضل والجمال والمنة) الموجه حصراً ومملوكاً للذات الأحدية المستجمعة لصفات الجلال {لِلَّهِ} (المرجع الوجودي الأعلى الذي تتألهه القلوب وتخضع له الكينونة) المالك والمربي والقائم على تدبير وإصلاح شؤون {رَبِّ} (السيادة المطلقة المفيضة بالرعاية والتوجيه والنمو الحثيث) سائر العوالم والأجناس والمخلوقات في كافة الأزمان {الْعَالَمِينَ} (المنظومات الوجودية الشاملة من الإنس والجن والملائكة وسائر ما سواه).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك الدال اللغوي في الصيغة الاسمية المرفوعة {الْحَمْدُ} بنظائره التنزيلية ليؤسس حقيقة استحقاقية أزلية دائمة غير مرتبطة بحدوث فعل بشري، مما ينتشل ممارسة الشكر من عفوية اللحظة وضيقها إلى ثبات معرفي كوني يعيد هيكلية الاستجابة النفسية للإنسان أمام النعم والمصائب على حد سواء.

ثانياً: تنهض البنية المعمارية في جملة {الْحَمْدُ لِلَّهِ} بربط الوضع اللغوي الأصيل للاستحقاق، وسياق الافتتاح الكلي للمصحف، والقرينة القرآنية الممتدة التي تفيد بأن صفات الممدوح نابعة من كمال ذاته، مما يحصن وعي المسلم من تشتيت الثناء على الأسباب المادية المقطوعة عن مسببها الأصلي.

ثالثاً: يبرز الانزياح الأسلوبي في تعريف {الْحَمْدُ} بـ (أل) الاستغراقية كأداة تعبيرية غايتها شحن العبارة بأقصى طاقة وجدانية ممكنة، حيث يستغرق هذا المعرف كل جنس ثناء ممكن صادر من أي حامد في الوجود ليوجه مآله إلى الخالق، محولاً اللفظ من مجرد مقولة لسانية إلى مبدأ نفسي مستوعب.

رابعاً: يتجاوز التخصيص باللام في {لِلَّهِ} المماحكات الكلامية والمنطقية حول قضايا الملكية والاستحقاق الذاتي، ليركز بصورة حاسمة على بناء الموقف الأخلاقي والوجداني المتمثل في حصر التذلل والاعتراف بالجميل للذات الإلهية، مما يحرر الطاقات النفسية الإنسانية من رقة الخضوع للمخلوقين أو استجدائهم.

خمسة: يستنطق النظم الصوتي عبر تتابع الحركات وكسرة اللام المتكررة في {لِلَّهِ رَبِّ} هندسة نغمية رصينة تحدث هزة شعورية تخلع النفس من كبريائها الزائف، حيث يعمل جرس الحروف المرققة والمتتابعة في هذا الموضع كعامل تهدئة باطني يسكب الطمأنينة ويروض نوازع التمرد والأنفة في الداخل البشري.

سادساً: تأتي دلالة {رَبِّ} في النظم كاستعارة إجرائية مكثفة للسيادة والتربية اللصيقة البانية للكائنات خطوة فخطوة بناءً على حدود الإدراك البشري لمعنى الرعاية الأبوية الكاملة، وهدفها صناعة وعي سلوكي منضبط يدرك أن نمو الكيان الإنساني محكوم بـ قوانين تربوية سماوية لا تتركه هملاً.

سابعاً: يقدم الوصف بالربوبية في {رَبِّ الْعَالَمِينَ} خطاباً يلامس الفطرة العقلية والروحية وتتخطى التعقيدات الفقهية للفرق حول تأويل الصفات، حيث يضع النص الواجهة الإنسانية أمام حقيقة الرعاية الشاملة التي تمنح الفرد توازناً وجودياً عميقاً يعينه على الانخراط في عمارة الأرض بثقة وأمان.

ثامناً: يتعامل السياق مع مفهوم {الْعَالَمِينَ} كتمثيل مشهدي متسع عابر للحدود البيئية والتاريخية الضيقة، لتبقى العبرة شاخصة لكل جيل بأن الهيمنة والتدبير الإلهي لا يخصان جماعة معينة أو فترة زمنية محددة، بل هما نظام ممتد يشمل الأكوان والمنظومات الإنسانية والكونية عبر الدهور.

تاسعاً: يتجلى التضمين الدلالي المبتكر في مجيء {الْعَالَمِينَ} بصيغة جمع المذكر السالم للعاقل رغم شموله لغير العاقل، لدمج دلالة تكريم الوعي البشري بدلالة إخضاع سائر العوالم للمنظومة المعرفية، مما يولد طاقة تعبيرية تحث الإنسان على التدبر في الآفاق وقيادة حركته السلوكية بمسؤولية أخلاقية.

عاشراً: تنطلق الحتمية التأثيرية في بناء الجملة الخبرية {الْحَمْدُ لِلَّهِ} من كونها تعبيراً مخلصاً عن حقيقة وجودية ثابتة ونواميس قاطعة تقتضي بأن شكر المنعم هو أساس بقاء النعم ونمائها، وليس ترفاً شاعرياً أو صياغة بلاغية معزولة، مما يعزز دمج الذات في خطة التوازن الروحي الكوني.

حادي عشر: يتلون النظم الحواري الشفهي في ختام الآية بلفظ {الْعَالَمِينَ} ليمتص قلق الإنسان المعاصر وضياعه وسط اتساع الفضاء والمجرات، مواجهاً إياه بخطاب حي متجدد يوقظ حذره من الشعور بالهامشية، ويؤكد له أن ربه يحيطه بعناية لصيقة رغم ضخامة الأكوان المحيطة به.

ثاني عشر: يفك التحقيق البلاغي الثوري الاقتران البنيوي بين استحقاق الثناء والربوبية العامة في الآية ليتجاوز الحرفية الجافة، كاشفاً عن عمق معرفي يفيد بأن الله لم يبرأ الخلق ويتركهم، بل إن استحقاقه للحمد نابع من دوام تربيته وتدبيره للمخلوقات، مما يفتح أبواب التدبر في كيفية المواءمة بين النعم وحقها السلوكي.

## سورة الفاتحة – الآية 3

﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

### التفسير التعبيري

المتفرد بالفيض الواسع والعطاء الذي لا ينضب {الرَّحْمَٰنِ} (تجسيد للمنّة الكونية الكبرى التي تشمل الكائنات كافة في أصل وجودها ونشأتها وتؤمن لها سبل البقاء) الذي يتواصل بره وإحسانه وتتصل رعايته بعباده اتصالاً وثيقاً {الرَّحِيمِ} (تخصيص لتدبير العناية واللطف بالساعين نحو الهداية، ورسم معالم الطمأنينة في قلوبهم عبر قنوات الفضل الممتدة).

### نقاط التعبير

أولاً: يرتبط الدال الاسمي {الرَّحْمَٰنِ} في هذا الموضع بنظائره في التنزيل ليكشف عن آلية لغوية تحول فكرة الرحمة من عاطفة بشرية عارضة إلى قانون وجودي ثابت يقوم عليه بناء الأكوان، مما يمنح الإنسان شعوراً عميقاً بالاستقرار النفسي والتحرر من وطأة الخوف الناتجة عن تذكر أعباء التدبير في الآية السابقة.

ثانياً: تنهض البنية المعمارية في توالي الأسماء بربط الوضع اللغوي لأوزان المبالغة، وسياق مجيئها بعد وصف الربوبية العامة، والقرينة القرآنية الممتدة التي تؤكد أن سلطة الرب وتدبيره للعوالم لا يقومان على الجبر والبطش، بل ينبثقان من مركز الرحمة الذاتية، مما يحمي الوعي البشري من الانزلاق نحو تمثل علاقة مشوهة مع الإله.

ثالثاً: يبرز الانزياح الأسلوبي في تكرار الصفتين {الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ} في الفاتحة كأداة تعبيرية لشحن الروح بأعلى طاقة وجدانية ممكنة، حيث يعمل التكرار على ترسيخ قاعدة الأمان الإنساني وإعادة توجيه المشاعر البشرية نحو جهة العطاء المطلق، واضعاً حداً فاصلاً بين مهابة الجلال وأنوار الجمال.

رابعاً: يتجاوز التتابع الوصفي في الآية الجدل الفلسفي العقيم الدائر حول كنه الصفات وماهيتها الغيبية، ليركز بصورة حاسمة على بناء الموقف الأخلاقي والسلوكي للإنسان، حيث يدفعه هذا

التدفق الاسمي إلى صياغة معاملاته الواقعية مع الموجودات بروح الرأفة واللطف والتجاوز، انطلاقاً من مركزية التشبه بالرحمة.

خمسة: يستنطق النظم الكوني عبر جرس الراء المشددة ومد الألف والياء في {الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ} هندسة نغمية بالغة الانضباط، تنسكب معها السكينة في وعي التلقي، وتحدث صدمة شعورية تذيب قسوة القلوب، إذ يعمل التردد الصوتي المتجانس هنا كبلسم باطني يمتص توترات النفس ويهيئها للاستماع إلى مقتضيات اليوم الآخر.

سادساً: تأتي دلالة {الرَّحْمَٰنِ} على وزن فَعْلان كاستعارة إجرائية مبنية على حدود الإدراك الإنساني لمعنى الامتلاء الذي يعقبه فيض، وهدفها صناعة وعي سلوكي واثق يرى في الكون ساحة مفتوحة لفضل الله، مما يحفز دافعية الإنتاج والعمل ويبعد عن كاهل الإنسان مشاعر الإحباط واليأس الوجودي.

سابعاً: يقدم السياق الوصفي خطاباً يلامس الفطرة الإنسانية في أصفى تجلياتها، متجاوزاً التكلفات الفقهية والتأويلية المعقدة، حيث يضع النص الواجهة الروحية للبشرية أمام حقيقة الإحسان المستمر، مما يولد توازناً نفسياً يعين الكائن البشري على مواجهة مصاعب الحياة بروح مطمئنة لعدالة المصير ورأفة الحساب.

ثامناً: يتعامل النظم مع صفتي {الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ} باعتبارهما تمثيلاً مشهدياً عابراً للأزمنة والبيئات، يتخطى الأطر التاريخية الضيقة ليعلن لكل جيل أن مظلة الحنان الإلهي باقية ونافذة في تفاصيل الحياة اليومية، حيث تظل العبرة شاخصة بأن طبيعة العلاقة بين الخالق والمخلوق محكومة بالود والتقريب.

تاسعاً: يتجلى التضمين الدلالي المبتكر في الانتقال من السعة الذاتية في {الرَّحْمَٰنِ} إلى الفاعلية المتعدية في {الرَّحِيمِ}، لدمج دلالة الوجود الشامل بدلالة العناية التفصيلية المتجددة، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة توقظ حس المراقبة لدى المسلم، وتدفعه للتعلق برحمة الله الخاصة عبر الطاعة والعمل الصالح.

عاشراً: تنطلق القوة التأثيرية في توالي الأسماء من كونها تعبيراً صادقاً عن حقائق وجودية وقوانين كونية ثابتة تفيد بأن الرحمة هي البيئة الأساسية التي يتحرك فيها الخلق، وليست مجرد خيال شاعري أو زينة بيانية مجردة، مما يعزز دمج حركة الإنسان اليومية في نسق التناغم مع النواميس الرحمانية.

حادي عشر: يتحرك النظم الحواري الشفهي في الختام بلفظ {الرَّحِيمِ} متلوناً مع الطبيعة النفسية للمخاطب، ليمتص مخاوفه من عواقب التقصير، مواجهاً إياه بجرعة أمل يقينية تفتح أمامه أبواب العودة والإنابة، وتوقظ حذره من القنوط، محولة الفرد إلى طاقة إيجابية تشيع التراحم والتعاطف في محيطه الاجتماعي.

ثاني عشر: يفك التحقيق البلاغي الثوري شفرة الفصل والوصل بين الأسماء ليتجاوز الجمود الحرفي للقوالب التفسيرية، كاشفاً عن عمق هندسي ينظم الوعي الإنساني؛ فبينما يمثل الاسم الأول ملاذاً كونياً عاماً، يأتي الثاني ليرسم خريطة الرعاية الخاصة في واجهة العمل الواقعي، مما يفتح أبواب التدبر في قيمة اللطف الإلهي.

## سورة الفاتحة – الآية 4

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

### التفسير التعبيري

الاستحقاق المطلق للهيمنة والسيادة الكاملة {مَالِكِ} (انفراد الذات الإلهية بالتصرف التام والنفوذ النافذ الذي تتلاشى دونه كل سلطة أو ادعاء بشري) على تفاصيل ولحظات زمن الفصل والحساب والجزاء الأوفى {يَوْمِ} (الميقات الوجودي الأعظم المخصص لإعادة الحقوق وتجلي العدالة المطلقة في مشهد كوني مشهود) الخاضع لناموس الثواب والعقاب والدينونة الحقة {الدِّينِ} (الخضوع الشامل والانقياد التام لله لتلقي الحكم الفاصل القائم على محض العدل وفصل القضاء).

### نقاط التعبير

أولاً: تتبع الاستعمال اللفظي لصفة {مَالِكِ} ونظيرها التنزيلية يبرهن على وجود قانون بلاغي حاسم ينزع أوهام التملك الزائف عن الكيانات البشرية، وينقل سلطة القرار النهائي إلى المركز الوجودي الأحدي، مما يمنع انفراد الإنسان بتقدير مصيره بعيداً عن الرقابة الغيبية المحيطة بحركته.

ثانياً: الارتباط البنيوي الوثيق بين الوضع اللغوي الأصيل لكلمة {مَالِكِ} وسياقها الحالي عقب صفتي الرحمة، والقرينة القرآنية الممتدة لليوم الآخر، يحمي التصور البشري من التشتت والاضطراب، إذ يدرك الواعي أن من يملك يوم الحساب هو ذاته مفيض الرحمة الشاملة، مما يؤسس لموقف نفسي متوازن يجمع بين الرجاء والمهابة.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي في إضافة اسم الفاعل {مَالِكِ} إلى {يَوْمِ الدِّينِ} أداة تعبيرية فريدة لشحن اللحظة بأعلى طاقة وجدانية كامنة، حيث تتحول هذه الإضافة إلى مشهد حي يستشعر فيه الكائن البشري زوال العناوين الأرضية الزائفة وصيرورة الأمر كله لله وحده، مما يعزز طاقة الانقياد الداخلي للحق.

رابعاً: تجاوز التفصيلات الغيبية والتشريحات الفلسفية لماهية الأزمنة الأخروية هو المقصد الأساسي للفظ {يَوْمِ}، حيث ينصب التركيز البياني على صياغة موقف أخلاقي وتعبدي صارم في واقع الحياة، يلتزم فيه الفرد بمقتضيات المسؤولية الشخصية عن أفعاله، استعداداً لعرضها في ذلك الميقات الحاسم.

خمسة: النظم الهندسي المنضبط في جرس الكسر المتتالي وعمق حروف المد في {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} يسكب هيبة جليلة في روع المتلقي، ويحدث صدمة شعورية تخلع النفس من غفلتها المعاصرة، إذ يعمل هذا التدفق الصوتي المتزن كعامل إيقاظ وجداني يفرغ العقل من مشاغل المادة ويهيئه لمقام الاستعانة والعبادة.

سادساً: دلالة {الدِّينِ} القائمة على معاني الخضوع والجزاء تمثل استعارة تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري للمحاكمات والعهود، وهدفها المباشر هو صناعة وعي إنساني مسؤول وحذر، يستحضر عواقب الاختيارات السلوكية في الدنيا، ويربط بين العمل الحالي والنتيجة المستقبلية الحتمية.

سابعاً: مخاطبة الفطرة الإنسانية مباشرة وتخطي الخصومات الجدلية أو النزاعات الكلامية بين الفرق حول الجبر والاختيار هو الثمرة الكبرى لعرض صفة {مَالِكِ}، حيث يضع النص الوعي الإنساني أمام حقيقة فاعلة تمنحه توازناً ذاتياً، وتدفعه للعمل الإيجابي دون ارتهان للتأويلات النظرية الجافة.

ثامناً: التعامل مع السرد القرآني لزمن الجزاء كتمثيل مشهدي هادف عابر للأطر التاريخية الضيقة يضمن بقاء العبرة شاخصة وحية في قلب كل جيل، حيث يتعدى اللفظ الحدود الزمنية الضيقة ليصبح دافعاً أخلاقياً مستداماً يحث الكائن البشري على النزاهة والعدل في تعاملاته اليومية.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في صياغة {الدِّينِ} يدمج دلالة الجزاء العادل بدلالة الطاعة والانقياد التام، مما يولد طاقة تعبيرية مركبة توضح أن الجزاء من جنس العمل، وتلفت انتباه القارئ إلى أن حركته السلوكية الراهنة هي التي ترسم ملامح مآله في ذلك اليوم المشهود.

عاشراً: انطلاق القوة التأثيرية في اقتران الملك بيوم الجزاء يعبر عن قوانين كونية حتمية وحقائق مطلقة تحكم حركة الوجود، فالتأثير الصياغي هنا ليس تخييراً شاعرياً عابراً، بل هو تقرير لنواميس العدالة الإلهية التي تقتضي بأن الظلم البشري لا يمكن أن يمر دون قضاء وفصل نهائي.

حادي عشر: حركية السياق الحواري الشفهي المتجدد في لفظ {الدِّينِ} تتبدل طردياً بناءً على الجو النفسي والواقعي للمستمع، لتمتص حيرة المظلومين وتهدئ روعهم بوعود الانتصاف، وفي المقابل توقظ حذر الظالمين المستبدين، محولة النص إلى طاقة إصلاحية فاعلة وسط الواقع الاجتماعي.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري في فك شفرة هذا النظم يتجاوز الجمود الظاهري والحرفية الجافة للألفاظ ليفسح المجال أمام تدبر حركي عميق، يرى في الآية رابطاً هندسياً محكماً يربط بين نعم النشأة الأولى ورعايتها، وبين منتهى الوجود ومصيره، مما يدفع الذات للتخلق بمسؤولية الأمانة.

## سورة الفاتحة – الآية 5

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

### التفسير التعبيري

حصر وتوجيه لجميع غايات التذلل والطاعة والخضوع {إِيَّاكَ} (الانعطاف الروحي الكامل بالذات الإنسانية نحو المقصد الأسمى دون سواه) حيث نتوجه بكل جوارحنا وأفعالنا وحياتنا في مقام {نَعْبُدُ} (الانقياد الطوعي المخلص النابع من المحبة والتعظيم والامتثال للناموس الإلهي) ومثل ذلك التخصيص والالتجاء نجدده {وَإِيَّاكَ} (إعلان الافتقار البشري الشامل والاعتراف بالعجز عن النهوض دون المدد الغيبي) في طلب التوفيق والإمداد والقوة لخطواتنا عبر {نَسْتَعِينُ} (الاستمداد الدائم من بحر القدرة المطلقة لتيسير العبادة وتشييد عمارة الأرض).

### نقاط التعبير

أولاً: رصد حركة اللفظ {إِيَّاكَ} ونظائره في الخطاب القرآني يكشف عن آلية بيانية صارمة لكسر شوكة الأنانية البشرية، حيث ينقل التقديم اللغوي بؤرة الاهتمام من الذات العابدة إلى المعبود الأوحد، مما يعيد ضبط البوصلة النفسية للإنسان ويحميه من ارتهان إرادته لشهوات الدنيا أو ضغوط المادة.

ثانياً: ينهض الربط المحكم في الآية بين دلالة الطاعة المخلصة وسياق التمكين البشري والقرينة الكلية لتجريد التوحيد، كعاصم موضوعي يحمي الكينونة الإنسانية من المغالاة أو المغامرة بالتأويلات الفلسفية الشاردة، حيث ينصهر الفهم في ثلاثية متماسكة تجعل العمل البشري مشروطاً على الدوام برعاية التوفيق الإلهي.

ثالثاً: في تقديم ضمير النصب المنفصل {إِيَّاكَ} على الفعلين انزياح أسلوبي بليغ يشحن العبارة بطاقة وجدانية هائلة، إذ يتحول هذا التقديم من مجرد قاعدة نحوية تفيد القصر إلى تجسيد حركي لخلع الأنداد والشركاء، واضعاً العقل البشري أمام مواجهة حتمية مع حقيقة إخلاص السعي للمبدع الأول.

رابعاً: يركز النظم في صياغة {نَعْبُدُ} على رسم الموقف الأخلاقي والوجداني الفاعل للمسلم، متجاوزاً التشريح المفهومي الجاف لماهية الخضوع، ليتحول اللفظ إلى محرك سلوكي يدفع الفرد لترجمة إيمانه الباطني إلى ممارسات إصلاحية ملموسة في ساحة الحياة اليومية.

خمسة: من جرس الحروف والمقاطع الصوتية المشددة في {إِيَّاكَ} يولد إيقاع هندسي رصين يسكب الطمأنينة في روع السامع، حيث تعمل النبرة القوية تليها حركات المد اللينة كفاصل اهتزازي يوقظ الوجدان ويهدئ روع النفس من عواصف القلق والاضطراب المعاصر.

سادساً: تفيد دلالة {نَسْتَعِينُ} كاستعارة تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لمعنى طلب العون والمؤازرة، شحذ وعي المسلم بحقيقة ضعفه البنيوي وحاجته الدائمة للمدد، مما يمنع انزلاقه نحو الطغيان والاستعلاء المادي عند حيازته لأسباب القوة والتمكين.

سابعاً: بمخاطبة الفطرة الإنسانية في أصفى تجلياتها عبر ثنائية العبادة والاستعانة، يتخطى النص كل الخصومات الفقهية والكلامية للفرق حول الجبر والاختيار، واضعاً القارئ أمام معادلة كونية يسيرة تجمع بين بذل الجهد البشري والاستسلام التام لتقدير الباري الفاصل.

ثامناً: عبر التمثيل المشهدي الصادق الذي يربط الاستقامة الحركية للإنسان بربه في {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}، تتجاوز الآية الحدود التاريخية والمكانية الضيقة لتبقى العبرة شاخصة لكل الأجيال، باعتبار أن هذه الصلة هي القانون الروحي المستدام الذي يضمن تماسك المجتمعات وحريتها من رق العبودية لغير الله.

تاسعاً: يتجلى التضمين الدلالي المبتكر في عطف الاستعانة على العبادة لدمج دلالة الالتزام بالشعائر بدلالة الافتقار في تفعيل تلك الشعائر، مما ينشئ طاقة تعبيرية مركبة تنبه الواعي إلى أن أدق الحركات السلوكية لا تتم ولا تثمر إلا بنفحة توفيق سماوية متصلة.

عاشراً: تنبثق القوة التأثيرية الحتمية في هذا النظم الحواري من التعبير المخلص عن نواميس كونية ثابتة، حيث لا يمثل هذا الارتباط صياغة شاعرية مستهلكة، بل هو تقرير لقانون الجاذبية الروحية التي تقتضي بأن النفس لا تجد توازنها الحقيقي إلا بالانقياد لبارئها.

حادي عشر: بناءً على الجو النفسي للمخاطب الشفاهي الحي، يتلون التركيب بروح الالتجاء المنقذ ليمتص حيرة الساعين وتائهي الوجدان، محولاً صيغة الجمع في {نَعْبُدُ} و{نَسْتَعِينُ} إلى خطاب جماعي متضامن يوقظ روح الأخوة والمسؤولية المشتركة في بنية المجتمع.

ثاني عشر: يفك التحقيق البلاغي الثوري شفرة النظم المتتابع في الآية ليتجاوز الجمود الحرفي للألفاظ، مظهراً كيف تمهد العبادة لطلب العون وكيف تثمر الاستعانة دوام الطاعة، مما يفتح مسارات واسعة لتدبر فلسفة الحياة الإنسانية القائمة على ثبات المبدأ وحركية السعي.

## سورة الفاتحة – الآية 6

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

### التفسير التعبيري

الالتماس والتضرع الجماعي لطلب الدلالة والتثبيت والمعونة {اهْدِنَا} (توجيه النزوع البشري الفطري نحو مراتب الرشاد والنور الإلهي المبدد للحيرة الوجودية) للسير والثبات فوق طريق ونهج {الصِّرَاطَ} (المسار المعرفي والعملي الواضح البينات الذي يربط حركة الإنسان بغايته الكبرى) المتميز بالاعتدال والسلامة من الاعوجاج {الْمُسْتَقِيمَ} (المنهج القويم المتوازن الذي لا التواء فيه ولا انحراف، الضامن لوصول السالكين إلى غايات الفلاح الأخروي والدنيوي).

### نقاط التعبير

أولاً: تتبع حركة اللفظ {اهْدِنَا} ونظائره في السرد القرآني يبرهن على أن الهداية المطلوبة ليست مجرد معرفة ذهنية باردة، بل هي طاقة حركية متجددة يحتاجها الكائن البشري في كل نفس لتوجيه قراراته اليومية، مما يعزل السلوك البشري عن عفوية الهوى ويصل الكينونة بنور الوحي الدائم.

ثانياً: ينهض التلازم العضوي في الآية بين الوضع اللغوي لأمر الدعاء، وسياق الافتقار الناشئ عن مقام الاستعانة السابق، والقرينة القرآنية الممتدة لثبات المنهج، كضمانة معيارية لحماية الفرد من التيه والتأويلات البشرية المغتربة التي تعزل حركة الإنسان عن غايتها الأخلاقية.

ثالثاً: في إسناد الفعل إلى نا الفاعلين {اهْدِنَا} انزياح أسلوبي يخرج بالدعاء من الفردية الضيقة إلى الفضاء الجماعي المشحون بأعلى طاقة وجدانية ممكنة، حيث يتحول الطلب إلى ميثاق تضامن اجتماعي يربط مصير الفرد بصلاح المجموع، ويرسخ وحدة السير نحو الهدف الوجودي الأسمى.

رابعاً: يتجاوز اللفظ {الصِّرَاطَ} التشريحات النظرية أو التعريفات الجغرافية المادية، مركّزاً بصرامة إجرائية على صياغة الموقف النفسي والإيماني الفاعل للمسلم، ليتجلى الطريق كبنية سلوكية واضحة المعالم تلزم السالك بتبني قيم النزاهة والعدل وسط منعرجات الحياة.

خمسة: من سلطان النظم والالتحام الصوتي في همزة الوصل والهاء الساكنة المتبوعة بالصاد المشددة في {اهْدِنَا الصِّرَاطَ} تنبعث هندسة نغمية منضبطة تفرغ الذهن من شواغل المادة، إذ يورث هذا الجرس الهادئ طمأنينة باطنية تمتص قلق التيه وتوقظ الوعي البشري لاستشعار معالم الاستقامة.

سادساً: دلالة {الْمُسْتَقِيمَ} المبنية على صيغة الاستفعال تفيد استدامة طلب الاعتدال، وهي استعارة تقريبية تلائم حدود الإدراك البشري للخطوط الهندسية التي لا تعرج فيها، هدفها صناعة وعي حذر يتجنب التطرف والافراط، ويحافظ على توازن السلوك البشري في مواجهة الفتن.

سابعاً: بمخاطبة الفطرة الإنسانية مباشرة عبر طلب الهداية للصراط، يتسامى النص فوق المعارك الجدلية والمحاكمات المنطقية الجافة للفرق حول مراتب الهدى والضلال، واضعاً العقل البشري أمام حقيقة عملية تمنحه انشراحاً صدرياً يدفعه للممارسات المصلحة في مجتمعه دون تكلف.

ثامناً: يتعامل النظم مع معالم {الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} كتمثيل مشهدي هادف عابر للأزمنة والأمكنة، تتخطى حدوده الأطر التاريخية الضيقة لتبقى العبرة شاخصة لكل الأجيال، بوصفه الممر الروحي والأخلاقي الوحيد الصالح لبناء الحضارات وحماية المجتمعات من التحلل السلوكي.

تاسعاً: يتجلى التضمين الدلالي المبتكر في تعدية الفعل {اهْدِنَا} بنفسه إلى {الصِّرَاطَ} دون حرف جر، لدمج دلالة الدلالة على الطريق بدلالة التمكين والإيصال إلى جوفه، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تنبه القارئ إلى أن التوفيق الإلهي يحيط بالعبد في أصل السير وخلاله.

عاشراً: تنطلق الحقانية التأثيرية الحتمية في هذا السؤل من التعبير المخلص عن حقيقة مطلقة وقوانين كونية ثابتة تفيد بأن الاستقامة هي الأصل الذي قامت عليه السموات والأرض، فالتأثير هنا ليس صياغة شاعرية عابرة بل هو انصهار لغوي يربط حركة الوعي الإنساني بنواميس الوجود.

حادي عشر: بناءً على الواقع النفسي والواقعي للمخاطب، يتحرك السياق الحواري الشفهي ليمتص حيرة السالكين وسط ركام الأفكار المتصارعة، مواجهاً إياهم بجرعة أمل يقينية تجدد في نفوسهم الرغبة في التمسك بالثوابت، وتوقظ حذرهم من الاستجابة لدواعي الانحراف السلوكي.

ثاني عشر: يفك التحقيق البلاغي الثوري شفرة الاقتران النظمي بين الصراط والاستقامة ليتجاوز الجمود الظاهري للألفاظ، كاشفاً عن عمق بنيوي يفيد بأن الصراط لا يكون منقذاً إلا إذا اتصف بالاستقامة التامة، مما يفتح أبواب التدبر أمام الواعي ليشتق من هذا النظم منهاجاً لتقويم حركته وعلاقاته.

## سورة الفاتحة – الآية 7

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

### التفسير التعبيري

بيان وتحديد للمسار القويم وجماعة السالكين {صِرَاطَ} (النهج العملي المأثور الذي خطته مسيرة الهدى التاريخية) الذين غمرتهم بفضلك وتوفيقك ورعايتك وتجليات هدايتك {الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} (النفوس الحائزة على الرضا الإلهي والسكينة الروحية والاتزان السلوكي عبر التاريخ) مباعداً بينهم وبين مسالك أصحاب الجحود والتمرد {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} (الذين عرفوا معالم الحق وتنكبوها عمداً فاستحقوا الخذلان والانتكاس النفسي) وعاصماً إياهم من سبل الحيارى والتائهين {وَلَا الضَّالِّينَ} (الذين تاهت بصائرهم وفقدوا البوصلة المعرفية فعموا عن النور وضلوا في تيه الأهواء والظنون).

### نقاط التعبير

أولاً: تتبع مسار الدال اللغوي {صِرَاطَ} في النظم القرآني ينقل الفكر البشري فوراً إلى فكرة التجسيد الواقعي للمنهج؛ فالحق هنا لا يطرح كأفكار مجردة مستحيلة التطبيق، بل يتبدى من خلال شواهد تاريخية واضحة ونماذج حية تحفز الكائن البشري على الاقتداء والمحاكاة لئلا ينفرد بمساره عن ظهيره المعرفي.

ثانياً: ينهض التماسك العضوي بين الوضع اللغوي المفتوح لاسم الموصول وصياغة سياق الانقطاع لطلب الهداية والقرينة الكلية لتاريخية الإيمان، لحماية العقل البشري من الانغلاق؛ حيث تلتحم أبعاد السلوك الإنساني بسلسلة ممتدة من الصالحين، مما ينقذ النفس من وحشة الانفراد المعاصر في ممارسة التدين.

ثالثاً: في الالتفات البياني من الدعاء بصيغة المجموع إلى خطاب التوحيد المباشر في {أَنْعَمْتَ} انزياح أسلوبي يشحن الموقف بأعلى طاقة وجدانية ممكنة، إذ يواجه العبد مفيض النعم وجهاً لوجه بلا وسائط، فتتحول العبارة من طلب معزول إلى التحام روحي مباشر يسكب الرغبة العارمة في التعرض لنفحات الرضا الإلهي.

رابعاً: تتجاوز دلالة الفعل {أَنْعَمْتَ} التفصيلات المادية والمتاع الدنيوي الزائل لتركز بصرامة إجرائية على بناء الموقف النفسي والإيماني القائم على استشعار نعمة الهداية والثبات الأخلاقي، الأمر الذي يعيد صياغة وعي الإنسان بمفهوم الفلاح الحقيقي ويخرجه من أسر التقييمات المادية الضيقة لواقع الحياة.

خمسة: بفضل سلطان النظم والالتحام الصوتي المتولد من سكون الميم والضاد المستطيلة في {الْمَغْضُوبِ} يبرز ثقل هندسي منضبط في جرس الكلمة يحدث صدمة شعورية في روع التلقي، حيث يعمل هذا الإيقاع الثقيل ككابح وجداني يطرد نوازع الكبر والتمرد ويقذف في الروح رهبة عميقة من مغبة السقوط في مستنقع العناد.

سادساً: تأتي صياغة الاسم المعرف {الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} دون ذكر الفاعل كاستعارة تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لآثار الطرد والنفور الاجتماعي، وهدفها الأساسي هندسة وعي حذر يتجنب تحريف العلم بالهوى، ويحمي المسار السلوكي للإنسان من التناقض بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي.

سابعاً: متجاوزاً الخصومات الجدلية الجافة والتكلفات المنطقية للفرق حول حقيقة صفة الغضب الإلهي وتأويلها، يخاطب النص الفطرة الإنسانية مباشرة عبر التحذير من مصير المنحرفين، واضعاً العقل البشري أمام حقيقة إجرائية عملية تدفعه لحماية مجتمعه من الفساد الأخلاقي دون الدخول في تيه التفسيرات المعزولة.

ثامناً: يتعامل النظم مع ثنائية المنعم عليهم والمبعدين كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، تتخطى حدوده التصنيفات العرقية والتاريخية الضيقة، لتبقى العبرة شاخصة لكل الأجيال بأن خطوط السير البشري محكومة بقوانين السلوك لا بالانتماءات الجغرافية، مما يبقي التحذير والترغيب حياً ومتجدداً في الوجدان.

تاسعاً: يتجلى التضمين الدلالي المبتكر في عطف {الضَّالِّينَ} على {الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} مع تكرار أداة النفي {لَا} لدمج دلالة التحذير من فساد الإرادة بقصد وعمد مع دلالة التحذير من فساد المعرفة والوعي، مما ينشئ طاقة تعبيرية مركبة تلزم السالك بجمع دقة البصيرة العلمية إلى جانب استقامة السلوك العملي.

عاشراً: من منطلق الحقانية التأثيرية الحتمية التي تطبع الختام، يتبين أن انقسام البشرية إلى هذه الصنوف يعبر عن نواميس كونية ثابتة وقوانين تاريخية لا تتخلف، فالتأثير البلاغي هنا ليس مجرد تزيين شاعري للمقاطع، بل هو تقرير صلب لحقيقة أن العواقب الإنسانية تابعة بالضرورة لخطوات السير في الدنيا.

حادي عشر: بناءً على الواقع النفسي المتقلب للمخاطب الشفهي الحي، يتحرك السياق الحواري ليمتص حيرة الساعين عبر التلويح بمنار السبيل، وفي ذات الحين يوقظ حذرهم من الاستسلام للجهل والهوى عبر إظهار مشهد السقوط، محولاً نهاية السورة إلى طاقة دفع حركية يومية تستنهض العزائم للتصحيح.

ثاني عشر: يفك التحقيق البلاغي الثوري شفرة الاقتران النظمي وبناء المقابلة الثلاثية في خاتمة الفاتحة ليتجاوز الجمود الظاهري والحرفية الجافة، كاشفاً عن هندسة معرفية كاملة تلخص غايات الوجود الإنساني؛ فبين نور الهداية وظلمة العناد وتيه الجهل تتحدد الهوية الأخلاقية للبشر، مما يفتح مسارات لا متناهية لتدبر شروط النجاة.

## سورة البقرة

### سورة البقرة – الآية 1

﴿الم﴾

**التفسير التعبيري**

أسرار الحروف المقطعة وإعجاز النظم {الم} (إشارة صامتة تفتح وعي السامع على عجز النظم البشري وتستثير كوامن التدبر).

**نقاط التعبير**

أولاً: في تتبع مسار الحروف المقطعة {الم} ونظيرها عبر النظم القرآني، نلمس دلالة إجرائية تفكك جمود الإدراك الحسي لدى السامع؛ حيث يُساق الحرف المجرد ليعزل الذهن عن مألوف الكلام، مانعاً انفراد العقل البشري بالاستعلاء اللفظي وموجهاً إياه نحو حتمية الاستماع والإنصات لبيان التنزيل.

ثاني عشر: يفك التحقيق البلاغي الثوري الشفرة البنيوية الكامنة خلف تصدير السورة بـ {الم} ليتجاوز الحرفية الجافة، كاشفاً عن هندسة معرفية تجعل من الحروف الهجائية البسيطة مادة لبناء معجزة بيانية خالدة تعجز أمامها الكفاءة البشرية، مما يفتح مسارات غير متناهية لتدبر فلسفة الوحي وإعجازه.

ثانياً: ينهض الالتحام العضوي بين الوضع اللغوي الأصيل للحرف، وسياق الافتتاح الحاسم لأطول سور المصحف، والقرينة القرآنية الممتدة التي تربط الحروف المقطعة بذكر الكتاب تالياً، كآلية معيارية تحمي العقل من ادعاء الإحاطة وتدفع الذات نحو وعي بكر يتلمس معالم الهداية الكلية.

ثالثاً: انزياح أسلوبي بليغ يتبدى في منطوق {الم} عبر نطق الأسماء لا المسميات (ألف، لام، ميم)، وهي أداة تعبيرية لشحن الروح بأعلى طاقة وجدانية ممكنة، إذ يتحول هذا التغاير الصوتي إلى صدمة وعي تعلن بوضوح أن النص يصدر عن ساحة الغيب المطلق ويهدم المقولات البشرية المعتادة.

رابعاً: يتجاوز النظم في هذا الموضع التشريح اللفظي الجاف والمحاكمات الفلسفية لماهية الحروف الذاتية، مركّزاً بصورة حاسمة على بناء الموقف النفسي والإيماني الصارم للمتلقي، حيث تظهر المقاطع كبوابة وجدانية تفرغ باطن المسلم من تبريرات العقل المادي وتنقله فوراً إلى مقام التسليم والامتثال.

خمسة: من سلطان النظم والالتحام الصوتي في السكون الممتد والغنة الكامنة في ميم {الم}، تتولد هندسة نغمية بالغة الانضباط تسكب السكينة في روع التلقي، حيث يعمل هذا الإيقاع الرصين كفاصل اهتزازي رادع يقطع ضوضاء الحياة اليومية ويجبر الوجدان على التهيؤ الباطني الكامل لما سيلقى إليه من أمر وعبر وعقيدة.

سادساً: دلالة هذه المفتتحات الرمزية تتبدى كاستعارة تقريبية بنيت على حدود الإدراك الإنساني الذي يعجز أمام الغيب المطلق، وهدفها صياغة وعي سلوكي حذر يدرك أن ما يحويه هذا الكتاب يتجاوز حدود الفهم البشري الضيق، مما يحفز التواضع المعرفي لدى الباحث ويبعده عن الغرور الفكري.

سابعاً: بمخاطبة الفطرة الإنسانية مباشرة وتجاوز المعارك الكلامية والنزاعات الجدلية للفرق حول حقيقة الأحرف السبعة والمقطعة، يقدم النص طاقة إجرائية حية تضع الكائن البشري أمام واقعه العملي، فيتحفز للعمل والتطبيق بدل الاستغراق في مماحكات نظرية جافة لا تبني سلوكاً ولا تثمر إيماناً.

ثامناً: يتعامل السياق مع حركية الصوت في {الم} كتمثيل مشهدي هادف عابر للأطر التاريخية الضيقة لتبقى العبرة شاخصة لكل جيل، حيث تتخطى الحروف حدود الزمن والمكان لتلقي بظلالها الإعجازية في روع إنسان كل عصر، معلنة صلاحية الخطاب القرآني لتحدي المنظومات البشرية المتعاقبة.

تاسعاً: تجلٍّ دلالي مبتكر يظهر في صياغة {الم}؛ حيث يدمج النحو الصوتي دلالة استثارة الانتباه بدلالة التحدي اللغوي الصامت، مما ينشئ طاقة تعبيرية مركبة تدفع المسلم لتفحص أدوات بيانه واستعمالاته اللفظية، ويوجه الحركة السلوكية نحو النزاهة والانضباط في نقل المعرفة.

عاشراً: تنبثق القوة التأثيرية الحتمية في هذا المفتتح من التعبير المخلص عن حقيقة مطلقة وقوانين كونية ثابتة تفيد بأن كلام الخالق يعلو ولا يعلى عليه، وليس هذا التصدير مجرد صياغة شاعرية عابرة أو زينة لفظية فارغة، بل هو تقرير لقانون الهيمنة المعرفية التي تصبغ النص القرآني كله.

حادي عشر: بناءً على الواقع النفسي والواقعي للمخاطب الشفهي الحي، يتحرك السياق الحواري ليمتص حيرة الساعين خلف الحقيقة من خلال لفت أنظارهم إلى طبيعة هذا الكتاب المعجز، محولاً الصمت الذي يعقب قراءة الحروف إلى طاقة يقظة واستعداد معرفي يومي يستشعر جلالة التلقي عن الباري.

## سورة البقرة – الآية 2

﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾

**التفسير التعبيري**

{ذَٰلِكَ} (إشارة للبعيد العالي تُخرج النص من حيز التداول البشري القريب لتضعه في مقام الهيمنة السامية المطلقة) {الْكِتَابُ} (البناء المعرفي المكتمل والجامع لكل حقائق الوجود والتشريع في قالب موحد لا يتطرق إليه تشتت) {لَا} (حسم قاطع ونفي كلي ممتد يستأصل جنس التردد من جذوره) {رَيْبَ} (أدنى درجات القلق النفسي أو الشك البنيوي الذي قد يتطرق إلى وعي المتلقي) {فِيهِ} (في ذات النص وداخل نسيجه التركيبي المحكم حتمية استقرار وثبات) {هُدًى} (طاقة تحريك عملية ودفعة إجرائية توجه السلوك الإنساني نحو الاستقامة) {لِّلْمُتَّقِينَ} (للذين اتخذوا موقفاً وقائياً واعياً، وشحذوا حواسهم النفسية للحذر من السقوط في عشوائية التيه).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية الإشارة البعيدة المتجلية في استخدام لفظ {ذَٰلِكَ} بدلاً من "هذا" ترسم معالماً بيانية ممتدة تمنع انفراد اللفظة عن نظيرها القرآنية في سورة البقرة، حيث يرتبط البعد هنا بالعلة الغيبية والارتفاع الرتبي للنص، تماماً كما يتحرك هذا النظم في مواطن التنزيل والرفعة لقطع دابر المقاربة البشرية الساذجة التي تظن القرآن نتاجاً لبيئة أرضية قريبة.

ثانياً: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الوضع اللغوي الأصيل لـ {الْكِتَابُ} باعتباره مأخوذاً من الجمع والضم، تتكامل مع سياقه الراهن كدستور مبتدأ، ومع القرينة القرآنية الممتدة في آيات المحكمات، مما يفسر النص بالنص ويؤكد أن الكتابة هنا ليست مجرد تدوين خطي، بل هي عملية ربط وإحكام وتشريع لا تقبل الانفكاك أو التبدد.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في قوله {لَا رَيْبَ} يمثل الأداة الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية ممكنة، إذ لم يقل النظم "لا شك فيه" بل اختار الريب لما يحمله في وضعه اللغوي من اضطراب خفي في حركة النفس، فجاء النفي مستأصلاً للاضطراب الباطني والظاهري معاً بصورة تعبيرية حاسمة.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يتشكل إجرائياً عبر سلطة {هُدًى}، حيث يتجاوز النظم التشريح العلمي أو الفلسفي لماهية الهداية النظرية، ليعيد تقديمها كطاقة مادية دافعة، ومقصد رسالي يغير بوصلة السلوك البشري ويدفع بالمتلقي من حيز الجمود والتأمل الساكن إلى فضاء الحركة الأخلاقية الملتزمة بالحق.

خامساً: جرس الحروف والمقاطع الصوتية في قوله {فِيهِ ۛ هُدًى}، من خلال الالتحام الصوتي بين الهاء المكسورة المتبوعة بالياء الساكنة ثم الهاء المضمومة، يحدث صدمة شعورية مبنية على السكون والامتداد، تعقبها حركة دفع إيقاعية سريعة عبر التنوين، مما يسكب سكينة الاستقرار البنائي أولاً ثم يحفز الذهن نحو الهداية المادية ثانياً.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى صيانتها وتقريبها عبر صفة {لِّلْمُتَّقِينَ}، حيث نُقل اللفظ الغيبي التجريدي "التقوى" إلى صيغة اسم الفاعل الجمعي الواقعي، بهدف الترغيب وصناعة وعي إنساني يرى التقوى في شخوص ممتدة تتحرك على الأرض، وتتخذ من الوقاية السلوكية درعاً مادياً ضد التخبط والفساد.

سابعاً: الفطرة البشرية تُخاطب مباشرة في التركيب التركيبي المستقل للآية دون تكلف فقهي أو جدل منطقي عقيم، حيث جاء تقديم خبر شبه الجملة {فِيهِ} على {هُدًى} أو جعله متعلقاً بـ {لَا رَيْبَ} ليتجاوز النزاعات الكلامية الجافة، مثبتاً أن نفي الريب وحصول الهداية أمران متلازمان ممتدان لا يحتاجان لمحاكمات فلسفية معقدة.

ثامناً: السرد والنظم في هذه البنية يمثل تمثيلاً مشهدياً عابراً للزمان والمكان، حيث يتعامل النظم مع {الْكِتَابُ} كحقيقة شاخصة لكل جيل، متخطياً الحدود التاريخية الضيقة لزمن النزول، لتظل صفة الهداية ونفي الريب طاقة حية متجددة تواجه تقلبات الوعي البشري في كل عصر ومصر دون جمود أو توثيق مغلق.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر يتجلى في بناء تنكير لفظة {هُدًى}، حيث أوتي بالانزياح النحوي عن طريق التنكير لدمج دلالتي "التعظيم المطلق" و"العموم الشامل" معاً، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تثبت أن الهداية القرآنية متغلغلة في كل شأن من شؤون الوجود، وليست محصورة في مسار تشريعي ضيق.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من أن نفي الريب في قوله {لَا رَيْبَ} يعبر عن حقيقة مطلقة وقانون كوني ثابت لا يتغير، وليس مجرد تخيير شعري أو مبالغة بيانية فضفاضة، فالنص يقرر واقعاً بنيوياً مادياً في النسيج القرآني يستحيل معه وجود ثغرة معرفية واحدة تفتح باب الحيرة أو التردد للمتدبر.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي المتجدد في الابتداء بـ {ذَٰلِكَ}، فالخطاب يواجه حيرة المتلقي في مطلع السورة بـ "إيقاظ حذر" فوري، مبيناً أن التلقي لا بد أن ينطلق من التسليم الواعي بصلابة هذا البناء المعرفي المحكم قبل الدخول في تفاصيل التشريع والقصص.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري يفك شفرات النص من خلال حاكمية البلاغة التي ترفض الجمود الظاهري؛ فوضع علامات وقف المراقبة (ۛ) بين {لَا رَيْبَ ۛ} و{فِيهِ ۛ} يفتح مسارات تدبرية حركية مذهلة، تتيح للمفسر قراءتها بنفي الريب مطلقاً، أو بنفي الريب داخل الكتاب تحديداً، مما يثبت الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي وتصرفه بالبنية المادية.

## سورة البقرة – الآية 3

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{الَّذِينَ} (موصول بنائي يجمع شتات الذوات الإنسانية المستجيبة تحت هوية سلوكية موحدة) {يُؤْمِنُونَ} (يفعلون التصديق حركياً ويترجمون اليقين الباطني إلى واقع حي متجدد) {بِالْغَيْبِ} (بالمحجوب عن الملاحظة الحسية والممتد وراء أبعاد الإدراك المادي) {وَيُقِيمُونَ} (وينصبون البناء السلوكي بانتظام واستقامة تمنع ميله أو انهدامه) {الصَّلَاةَ} (الصلة الحركية الكبرى والالتحام المنهجي بين العبد والخالق) {وَمِمَّا} (ومن بعض التمكين المادي والمالي المتاح بين أيديهم دون شح أو احتكار) {رَزَقْنَاهُمْ} (أفضنا عليهم من قنوات العطاء الإلهي المنسوب لساحة العظمة والتدبير) {يُنفِقُونَ} (يبسطون الأيدي بالعطاء الإجرائي لتتحول المادة إلى طاقة نفع اجتماعي ملموس).

### نقاط التعبير

أولاً: بناء الموصولية في {الَّذِينَ} يربط الجماعة المؤمنة بنظيرها في مطالع السور المدنية، حيث يوجه هذا الترابط الدلالات لمنع انفراد اللفظة عن امتدادها البنيوي، ويؤسس لشبكة مفاهيمية تعيد صياغة المفهوم الفردي للعبادة إلى وعي جماعي منظم يتحرك بانتظام هندسي دقيق.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري يرفض الجمود الظاهري عند قوله {يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ}، إذ ينقل النص مفهوم "الغيب" من طابعه الفلسفي التجريدي المعزول، ليحوله إلى أداة انزياح كبرى تؤصل للتسليم البشري الواعي بالقوانين الحاكمة للوجود والكون دون السقوط في فخ المادية الجافة.

ثالثاً: الانفتاح الحركي لـ {يُؤْمِنُونَ} بالصيغة الفعلية المضارعة يبث طاقة تجدد واستمرارية، فالإيمان هنا ليس حالة وجدانية ساكنة أو طقساً تاريخياً، بل هو تفعيل إجرائي وسلوكي مستمر يتلون طردياً مع الجو النفسي للمؤمن لمواجهة تقلبات الواقع وضغوط المادة.

رابعاً: رسالية المقصد في إقامة العبادة تظهر في هندسة النظم عند قوله {وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ}، إذ يتجاوز النظم التشريح الشكلي أو الحرفية الجافة للحركات، ليركز على بناء موقف أخلاقي ونفسي صلب، يثمر استقامة عملية تنهى الفرد عن عشوائية السلوك وتضبط حركته اليومية.

خامساً: جرس الحروف في المدود الصوتية المتتالية لـ {يُؤْمِنُونَ}، {وَيُقِيمُونَ}، {يُنْفِقُونَ} بالواو والنون، يصنع فواصل نغمية منضبطة تشيع في النفس حالة من الطمأنينة المعرفية، ويعمل هذا الالتحام الصوتي كأداة هندسية توجه الذهن نحو التلازم المطلق بين أركان هذه المنظومة السلوكية.

سادساً: تقريب الإدراك البشري لمعنى الامتلاك يظهر في إسناد الفعل {رَزَقْنَاهُمْ} لضمير العظمة، حيث وُظفت الاستعارة لتفكيك "سيكولوجية التبرير" أو الادعاء البشري بملكية المادة، مما يصنع وعياً بأن كل ما في يد الإنسان هو استخلاف مادي مؤقت يخدم المقصد الإلهي الشامل.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر الانزياح النحوي بتقديم الجار والمجرور في {وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} على الفعل، مما كسر الرتابة السردية لتجاوز التكلف الفقهي في تحديد مقادير الزكاة، مثبتاً أن الإنفاق سلوك مبدئي مبني على طواعية البذل ومكافحة الشح الباطني.

ثامناً: السرد المشهدي في الآية يمثل عِبرة عابرة للزمان والمكان، حيث رسمت الصياغة نمطاً إنسانياً حياً يتخطى الحدود التاريخية لبيئة النزول، لتبقى صورة المجتمع المتكافل القائم على صلة السماء (الصلاة) وصلة الأرض (الإنفاق) شاخصة وممكنة التطبيق في كل عصر.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر لـ {وَمِمَّا} من خلال دمج حرف الجر "مِن" الدال على التبعيض مع "ما" الموصولية الشاملة، يخلق طاقة تعبيرية مركبة تجمع بين واقعية التوازن المالي في عدم استنزاف كل المقدرات، وبين اتساع دائرة العطاء لتشمل كل مناحي التمكين الفكري والمادي.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تتجلى في ترتيب الصفات (إيمان، فعمل باطني، فبذل مادي)، حيث يعبر هذا الترتيب عن حقيقة مطلقة وقانون كوني ثابت في بناء المجتمعات الصلبة، وليس مجرد سرد إنشائي، فالإنفاق المادي هو الثمرة الملموسة والركيزة المادية لإثبات يقين الغيب.

حادي عشر: السياق الحواري الشفهي يستنطق الواقع النفسي للمتلقي الذي يريد معرفة خطوات السير خلف "الكتاب" الهادي، فيأتي النظم بنقاط هداية عملية تبدأ حصراً من شحذ الحواس الباطنية بالتصديق، ثم تثبيتها بالصلة، ثم بربطها بالموقف الأخلاقي تجاه الجماعة البشرية.

ثانياً: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأكد في الربط بين الوضع اللغوي لـ {يُنفِقُونَ} (من النَفَق وهو الخروج والنفاد) وسياقه الراهن كعجز للآية، ليفسر النص بالقرينة القرآنية الممتدة التي تقرر أن النماء الحقيقي يكمن في البذل، مما يحمي النص من التأويل البشري المغترب.

---

### سورة البقرة – الآية 4

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{وَالَّذِينَ} (رابط عطف بنيوي يضم فئة جديدة إلى نسيج الصفات القيادية المتقاطعة في الوعي) {يُؤْمِنُونَ} (يستديمون التصديق الفعال ويترجمون قناعاتهم الفكرية إلى التزام وجودي) {بِمَا} (بالوحي الممتد والرسالة الشاملة الحاوية لكل تفاصيل الهداية) {أُنزِلَ} (صُبّ من مكمن العظمة صباً علوياً ليتجاوز معارف الأرض القاصرة) {إِلَيْكَ} (إلى ذاتك الشريفة بصفتك مركز التلقي والبلورة الإجرائية للخطاب) {وَمَا} (وبكل النتاج المعرفي والتنزيل القدسي السابق) {أُنزِلَ} (الذي تدفق تدريجياً عبر قنوات النبوة التاريخية) {مِن} (مبتدئاً من مسافات زمنية ممتدة وضاربة في عمق التاريخ) {قَبْلِكَ} (قبل ظهور رسالتك الخاتمة المهيمنة على الوعي البشري) {وَبِالْآخِرَةِ} (وبالمنتهى الوجودي والمصير الحتمي المترتب على حصاد السلوك) {هُمْ} (دون غيرهم من الغافلين أو المستغرقين في عاجل المادة) {يُوقِنُونَ} (يصلون إلى أعلى درجات الصلابة النفسية والاستقرار المعرفي الذي لا يتزعزع).

**نقاط التعبير**

أولاً: الامتداد التاريخي المتجذر في تتبع حركة اسم الموصول {وَالَّذِينَ} يمنع انفراد اللفظة عن سياقها القرآني في مطلع السورة، حيث يربط هذا النظم بين جيل التنزيل الراهن والجيل البشري

الممتد عبر النبوات السابقة، لترسم معالم بيانية تؤصل لوحدة المصدر المعرفي وعالمية الخطاب الإلهي.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري يرفض الجمود الظاهري عند لفظة {أُنزِلَ} المبنية لما لم يُسمَّ فاعله، حيث تذوب التفاصيل الذاتية ليركز النص على مادية الفعل العلوية، مما يمنح الخطاب سلطة بيانية مطلقة تتجاوز الحدود البشرية وتستأصل سيكولوجية التبرير أو التشكيك الأرضي في مصدر الرسالة.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي المتكرر باستخدام الفعل المضارع {يُؤْمِنُونَ} يمثل الأداة الأساسية لبث الحيوية في الضمير الإنساني، فالنص لا يحكي عن إيمان سكوني تم في الماضي، بل يطالب بتفعيل سلوكي مستمر يتناغم طردياً مع تقلبات الواقع الحواري المتجدد لامتصاص حيرة المتلقي.

رابعاً: المقصد الرسالي للوجود البشري يتشكل إجرائياً في التعبير بـ {وَبِالْآخِرَةِ}، إذ يتجاوز النظم التشريح الفلسفي لماهية الموت والبعث الميتافيزيقي، ليعيد تقديم المصير كقوة نفسية موجهة تصنع الموقف الأخلاقي والوجداني، وتدفع بالمتلقي للعمل المادي حذراً من الحساب الحتمي.

خامساً: جرس الحروف النغمي والالتحام الصوتي في قوله {إِلَيْكَ} و{قَبْلِكَ} عبر تماثل الكاف الخطابية، يصنع فواصل نغمية منضبطة تحدث صدمة شعورية تذكر بمركزية التلقي المحمدي، وتعمل هذه الهندسة الصوتية على توجيه الذهن نحو التسليم بالوحي الحالي كبوابة لفهم القديم.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى ضبطها بدقة عبر بناء الجملة الاسمية المؤكدة {هُمْ يُوقِنُونَ}، حيث نُقل معنى اليقين الغيبي إلى واقع إنساني ملموس عبر ضمير الفصل، لتقريب الغيبيات وصناعة وعي وقائي يرى في حتمية الآخرة حقيقة مادية راسخة تحكم السلوك اليومي للمتقين.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر الانزياح النحوي بتقديم الجار والمجرور في قوله {وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ}، حيث تجاوز هذا التقديم الهيكلي التكلف الجدلي والنزاعات الكلامية الجافة للفرق حول ماهية اليقين، مثبتاً أن حصر اليقين بالآخرة هو معيار النجاة.

ثامناً: السرد والنظم يتعامل مع صفة الاستجابة للوحي كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية الضيقة للمخاطبين الأوائل، لتصبح عِبرة المشهد شاخصة وممتدة لكل جيل بشري يريد الخروج من عشوائية التيه إلى فضاء السير خلف الآية بنسق هندسي مستقر.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر لـ {مَا} الموصولية في الموضعين يؤتي به لدمج دلالتي "العموم المطلق" و"التفصيل التشريعي" معاً، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تثبت أن الإيمان بالقرآن لا ينفصم عن الإيمان بكتب السماء السابقة، ليتحرك النص كبنية معرفية واحدة متكاملة البناء.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من أن ختام الآية بـ {يُوقِنُونَ} يعبر عن حقيقة مطلقة وقانون كوني ثابت في سيكولوجية النفس البشرية، حيث لا يستقيم الموقف الأخلاقي للإنسان على الأرض إلا إذا بلغت معرفته بالمصير درجة اليقين الصارم الذي يحميه من الهيام الوجداني المستهلك.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمتلقي يجري توجيهه عبر السياق الحواري الشفهي الذي يتدرج بالصفات، فبعد أن طلب النص الإيمان بالغيب المجرد والعمل البدني والمالي، يربط كل ذلك هنا باليقين بالمصير، ليمتص حيرة الإنسان حول غاية هذا الالتزام المادي الصارم.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الوضع اللغوي الأصيل لـ {يُوقِنُونَ} (من اليقن وهو استقرار الماء وثباته) تتلاحم مع سياقها الراهن كقفلة للآية، ومع القرينة القرآنية الممتدة، لتفسر النص بالنص وتحميه من أي تأويل بشري مغترب يحول اليقين إلى مجرد تصديق بارد.

## سورة البقرة – الآية 5

﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{أُولَٰئِكَ} (إشارة تركيبية جامعة ترفع شأن أصحاب الصفات السابقة وتضعهم في مقام الصدارة البصرية والوجودية) {عَلَىٰ} (استعلاء أسلوبي يفيد التمكن والاستقرار المادي فوق بنية الرشاد كمن يمتطي صهوة مركوب وجيه) {هُدًى} (طاقة توجيهية هائلة ومنيرة مشتقة من التنكير

لإفادة العظمة والشمول الدلالي) {مِّن} (حرف لابتداء الغاية المعرفية يربط المسيرة البشرية بنبعها الأصيل) {رَّبِّهِمْ} (المالك المدبر الذي شملهم برعايته وصاغ سلوكهم عبر التربية التنزيلية) {وَأُولَٰئِكَ} (إعادة إجرائية لاسم الإشارة لتأكيد التميز وحصر الفضل وتحديد لفت الانتباه نحو ذواتهم) {هُمُ} (ضمير فصل قاطع يستأصل دعاوى المبطلين ويقصر العاقبة عليهم حصراً) {الْمُفْلِحُونَ} (الذين شقوا طريق النجاح العملي، وظفروا بالفوز المستدام بعد حسم الموقف الأخلاقي).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية الإشارة البعيدة المستعملة في {أُولَٰئِكَ} تمنع انفراد اللفظة عن نظيرها البيانية في القرآن، حيث رُسمت معالم الصدارة رتبةً ومكانةً بناءً على تحول الإيمان والعمل إلى واقع مشهود، مما يرفع هؤلاء في وعي المتلقي فوق حيز القرب المادي الضيق.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري يفكك شفرة الانزياح التركيبي في حرف الاستعلاء {عَلَىٰ}، حيث نُقل اللفظ من دلالته المكانية الفيزيائية ليصنع موقفاً نفسياً يتجلى فيه الهدى كمركبة صلبة تضمن للمتقي الثبات والسيادة فوق أمواج الحيرة الواقعية وضغوط المادة.

ثالثاً: الانفتاح السلوكي المتجدد في تنكير {هُدًى} يتحرك كأداة نصية لبث طاقة تأثيرية وجدانية، فالنص يعيد إنتاج طاقة التوجيه الإلهي باعتبارها هداية خاصة وعظيمة نابعة من طبيعة الاستجابة المادية والالتزام العملي الدقيق بالصلة والإنفاق واليقين.

رابعاً: المقصد الرسالي للتربية يظهر في نسبة التوجيه إلى ساحة الربوبية {مِّن رَّبِّهِمْ}، إذ يتجاوز النظم التشريح الكلامي الجاف لماهية الذات، ليركز على تفعيل البعد السلوكي والأخلاقي الناتج عن وعي العبد بوجود خالق مدبر يرعاه ويوجه طاقته الروحية.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي المتولد من تكرار مقطع {أُولَٰئِكَ} مرتين في أول الآية وعجزها، يصنع فواصل نغمية وهندسة صوتية متزنة تسكب السكينة البنائية في النفس، وتوجه الذهن حتماً للتلازم المطلق بين نيل الهداية وحصول الفلاح النهائي.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى صيانتها عبر نقل مفهوم الفوز الأخروي التجريدي إلى صفة اسم الفاعل الجمعي المحلى بـ "أل" {الْمُفْلِحُونَ}، بهدف الترغيب وتقريب الغيبيات في قوالب بشرية واقعية ترى الفلاح نتاجاً مادياً مباشراً لحركة المتقين.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب هنا مباشرة عبر بنية الجملة الاسمية التوكيدية التي توسطها ضمير الفصل {هُمُ}، كاسراً الرتابة السردية ليتجاوز التكلف المنطقي والنزاع الأصولي الجاف، مثبتاً حصر صفة النجاح فيمن دمجوا العقيدة بالسلوك الملموس.

ثامناً: النظم السردي في هذه الخاتمة يمثل تمثيلاً مشهدياً عابراً للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية لزمن النزول لتبقى العِبرة شاخصة لكل جيل؛ فالآية تقرر قانوناً كونياً ثابتاً يربط المقدمات السلوكية بالنتائج الواقعية والمصيرية دون جمود.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في مادة {الْمُفْلِحُونَ} المشتقة لغوياً من "الفَلْح" وهو الشق والزراعة، يدمج دلالة بذل الجهد المادي الشاق في الأرض مع دلالة نيل الثمرة الطيبة، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تبرز حركية الإجرائية الإيمانية.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من أن التعبير بـ {عَلَىٰ هُدًى} يثبت حقيقة مطلقة وقانوناً نفسياً مستقراً، حيث يظهر النص أن المهتدي يتحرك في الحياة على أرضية معرفية صلبة ومرتفعة تحميه من التخبط والهيام الوجداني المستهلك في دروب الحيرة.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يجري امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الذي يختم به النص صفات الفئة المؤمنة الأولى، حيث يعلن بيان الفلاح والنجاح كجائزة إجرائية كبرى توقظ حذر الإنسان وتدفعه للتأسّي السلوكي المباشر بـ {أُولَٰئِكَ}.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل من خلال الربط المحكم بين الوضع اللغوي الأصيل لاسم الإشارة والظرفية المجازية، وسياقها الراهن، والقرينة القرآنية الممتدة في آيات الفلاح، مما يفسر النص بالنص بعيداً عن التأويل المغترب.

## سورة البقرة – الآية 6

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{إِنَّ} (توكيد بنائي صارم يثبت الواقع النفسي والوجودي الآتي خلفه بقوة تقطع الشك) {الَّذِينَ} (موصول حركي يجمع شتات الذوات المقاومة للحق تحت مظلة رداء سلوكي مدمّر) {كَفَرُوا} (فعلوا التغطية المادية للوعي وحجبوا فطرتهم الإنسانية تحت أغطية الجحود والإنكار المعرفي) {سَوَاءٌ} (استواء أسلوبي قاطع يعلن تماسك النتيجة وتساوي الخيارات في واقعهم النفسي الميت) {عَلَيْهِمْ} (عليهم دون غيرهم لانغلاق منافذ التلقي والتبصر في بنيتهم المعرفية) {أَأَنذَرْتَهُمْ} (سواء حصل منك توجيه الصدمة الشعورية وتخويفهم بعاقبة المصير) {أَمْ} (معادلة تركيبية تفيد التساوي الحتمي بين الفعل وتركه) {لَمْ} (أداة جزم ونفي تحسم غياب الفعل التنبيهي في المقابل) {تُنذِرْهُمْ} (لم تباشر إيقاظ حذرهم بتكرار الخطاب والترهيب) {لَا} (نفي كلي قاطع يستأصل إمكانية التبدل المستقبلي) {يُؤْمِنُونَ} (فيستمرون في العناد والامتناع عن التصديق الإجرائي الحركي).

### نقاط التعبير

أولاً: حركية الموصولية المتجلية في قوله {الَّذِينَ كَفَرُوا} ترسم معالم بيانية تمنع انفراد اللفظة عن نظيرها القرآني في بقية المقاطع الممتدة، حيث يرتبط الكفر هنا بالفعل الجمعي الاختياري الذي يعقبه انغلاق تام لبوصلة التوجيه الإلهي الشامل.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري يفك شفرات النص في افتتاحية الآية بحرف التوكيد {إِنَّ}، إذ ينقل السامع مباشرة من الوصف الإنشائي الجاف إلى إثبات حقيقة نفسية مطلقة وقانون كوني مستقر يحكم سيكولوجية التبرير البشري لدى الفئات المصمتة.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في تركيب {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ} يمثل الأداة الأساسية لإيصال المقصد الرسالي بأعلى طاقة وجدانية ممكنة، حيث تقدم اللفظ لبيان عمق الموقف العنادي وتساوي المؤثرات الخارجية أمام جمود البنية المعرفية الداخلية للجاحدين.

رابعاً: الموقف النفسي والسلوكي يتشكل إجرائياً عبر هندسة النظم في قوله {أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ}، إذ يتجاوز النص التشريح النظري لماهية الدعوة ليركز على تصوير حالة العزل الوجداني التي يعيشها الكافر، بحيث تفقد الصدمة التحذيرية وظيفتها الحركية.

خامساً: سلطان النظم والالتحام الصوتي يتجلى في جرس الهمزات المتتالية بكلمة {أَأَنذَرْتَهُمْ}، حيث يحدث هذا التتابع الصوتي اهتزازاً إيقاعياً حاداً يمثل مادية الإنذار والصدمة الشعورية، في مقابل ركود النتيجة وعجزها في عجز الآية.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى صيانتها وتقريبها عبر تكرار الكاف والهاء والميم بـ {عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ}، مما أطر الأبعاد السياقية والمشهدية لضمير الجمع، وصنع وعياً واقعياً بطبيعة الكتلة البشرية المعاندة التي واجهت الخطاب الشفهي.

سابعاً: مخاطبة الفطرة الإنسانية تبرز مباشرة في العدول النحوي عن تكرار الفعل بصيغة الماضي إلى جزمة بالمضارع في {لَمْ تُنذِرْهُمْ}، كاسراً الرتابة السردية لتأكيد استيعاب جميع الأزمنة والأحوال، وتجاوز التكلف الجدلي العقيم حول مراد النص.

ثامناً: السرد والنظم في هذه البنية يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الأسباب التاريخية لزمن النزول لتبقى العِبرة شاخصة لكل جيل، معلنةً أن الإعراض المعرفي المتعمد يوصل الإنسان حتماً إلى مرحلة التبلد التام.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في مادة {كَفَرُوا} المشتقة لغوياً من الكَفْر وهو الستر والتغطية، يدمج دلالة حجب الفطرة الأصلية مع دلالة الجحود السلوكي المادي، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تفسر النص بالنص بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تتأصل في قصر النتيجة على قوله {لَا يُؤْمِنُونَ}، حيث جاءت الجملة الفعلية لتثبت واقعاً سلوكياً مستقراً ومطرداً، وتؤكد أن جمودهم ليس ناتجاً عن قصور في التوجيه بل عن قرار وجودي بحظر تفعيل حواس التلقي.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يجري امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي المتجدد الذي يواجه حيرة النبي وصدمته من إعراضهم، فيأتي النظم بـ "إيقاظ حذر" فوري يغير بوصلة السلوك ويبين عبثية استهلاك الطاقة الدعوية مع البنى المغلقة.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأكد بالربط بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {تُنذِرْهُمْ} (من النذير وهو الإعلام المقترن بالتخويف)، وسياقها الراهن، والقرينة القرآنية الممتدة، لحماية النص من التأويل البشري المغترب وإثبات هندسة النظم الإلهي.

### سورة البقرة – الآية 7

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

**التفسير التعبيري**

{خَتَمَ} (فعل حتمي يقرر مادية الطبع والإقفال التام لمنافذ التلقي المعرفي في الجسد البشري) {اللَّهُ} (إسناد لساحة العظمة والعدل الإلهي كقانون كوني مترتب على قرارهم الوجودي بالعناد) {عَلَىٰ} (استعلاء تركيبي يفيد الإحاطة المادية لعملية الإغلاق واستيعابها للمحل) {قُلُوبِهِمْ} (أوعية الوعي ومراكز الصياغة السلوكية والموقف الأخلاقي للإنسان) {وَعَلَىٰ} (إعادة إجرائية لحرف الاستعلاء لتأكيد استقلالية الطبع على الحاسة التالية ومنع توهم التبعية) {سَمْعِهِمْ} (منفذ التقاط الخطاب الشفهي الحي واستقبال الموعظة المنذرة) {وَعَلَىٰ} (تأطير ظرفي متجدد ينقل مشهد الانغلاق إلى الحاسة البصرية الظاهرة) {أَبْصَارِهِمْ} (أدوات الملاحظة الحسية ومعاينة الآيات المادية في الوجود والكون) {غِشَاوَةٌ} (حجاب مادي كثيف ومانع يعزل الحاسة عن رؤية الحقائق الشاخصة) {وَلَهُمْ} (استحقاق تركيبي لازم ومحيط بذواتهم المعزولة عن النور) {عَذَابٌ} (طاقة نكال شعورية وجسدية تكسر كبرياء العناد وتستأصل التبرير) {عَظِيمٌ} (امتداد وصفي يقرر بلوغ النكال أقصى مديات الشدة والألم فوق حدود الوصف البشري).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية الفعل الماضي {خَتَمَ} تمنع انفراد اللفظة عن نظيرها القرآني في مواطن الطبع على الأفئدة، حيث يعيد اللفظ إنتاج طاقته القدسية ليرسم معالم الانغلاق المعرفي التام الناتج عن تفعيل الجحود الاختياري، والتحول من حركة الهداية إلى ركود الختم.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري يفك شفرات النص من خلال إسناد الختم إلى اسم الجلالة {اللَّهُ}، ليقرر قانوناً كونياً ثابتاً في سيكولوجية النفس البشرية، حيث يجازى المعرض عن آيات الحق بحرمان حواسه من ميزة التلقي الإيجابي والتبصر الفطري.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي في تكرار حرف الجر {عَلَىٰ} يمثل الأداة الأساسية لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي، إذ لم يدمج الحواس تحت عطف واحد، بل كرر الاستعلاء لإفادة أن كل حاسة نالت ختماً مستقلاً ومستوعباً لكامل طاقتها الإدراكية.

خامساً: سلطان النظم والالتحام الصوتي يتجلى في جرس التنوين بالضم في قوله {غِشَاوَةٌ} وما يعقبه من إيقاع ممتد في {عَذَابٌ عَظِيمٌ}، حيث يصنع هذا النظم فواصل نغمية تحدث صدمة شعورية تزلزل النفس البشري وتوقظ حذرها من عاقبة الطبع.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بصورة واقعية عبر استخدام لفظ {غِشَاوَةٌ}، حيث نقل النص المفهوم الغيبي لحرمان الرؤية إلى تمثيل مشهدي مادي يرى فيه الإنسان الغطاء كحائل ملموس يمنع العين من إدراك الدلائل البصرية المحيطة بها.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر الانزياح النحوي بتقديم الجار والمجرور في قوله {وَلَهُمْ عَذَابٌ} على المبتدأ، كاسراً الرتابة السردية ليفيد الاختصاص الصارم، ويتجاوز الجدل الكلامي والتكلف الفقهي العقيم للفرق حول طبيعة العقوبة وموعدها.

ثامناً: السرد والنظم في هذه البنية يتعامل مع الحواس الثلاث (القلب، السمع، البصر) كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية لزمن النزول، لتظهر آليات الإدراك البشري معطلة بالكامل أمام وعي كل جيل يدرس سيكولوجية المعاندين.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر يتجلى في إفراد لفظ {سَمْعِهِمْ} في مقابل جمع {قُلُوبِهِمْ} و{أَبْصَارِهِمْ}، حيث أوتي بهذا الانزياح التركيبي لدمج دلالة وحدة مصدر التلقي الشفهي (القرآن) مع دلالة تنوع مجاري القلوب ومواطن النظر البشري في الوجود.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من أن وصف العذاب بـ {عَظِيمٌ} يعبر عن حقيقة مطلقة وقوانين كونيّة ثابتة للمصير البشري، وليس مجرد مبالغة شاعرية فضفاضة، فالجزاء يطابق عظم الجريمة المتمثلة في حجب أنوار الفطرة الإلهية المتعمدة.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الذي يكشف علة قوله السابق "لا يؤمنون"، فيأتي هذا المبحث لإيقاظ حذر المتلقي، مبيناً أن استمرار العناد ينتهي بصاحبه إلى الطبع المادي المحكم الذي لا يرجى منه فكاك.

ثانياً: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأكد بالربط بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {قُلُوبِهِمْ} (من التقلب وعدم الثبات) وسياقه الراهن كأول موضع للختم، ومع القرينة القرآنية الممتدة، لتفسير النص بالنص وحمايته من التأويل البشري المغترب.

رابعاً: المقصد الرسالي والموقف الأخلاقي يتجلى حركياً في ترتيب أدوات الوعي، حيث قدم النص {قُلُوبِهِمْ} لأنها مركز الإرادة، تلاها {سَمْعِهِمْ} لأنه أداة الوعي الشفهي، ثم {أَبْصَارِهِمْ}، ليتجاوز التشريح الفيزيائي المحض نحو بناء الموقف الوجداني الواعي تجاه الخالق.

## سورة البقرة – الآية 8

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَمِنَ} (تبعيض أسلوبي يستقطع كتلة من النسيج المجتمعي ليسلط الضوء على تراكيبها الباطنية) {النَّاسِ} (الكتلة البشرية العامة في حركتها واختلاط مآربها فوق الأرض) {مَن} (موصول إفرادي مبهم يجمع تحت دلالته صنوفاً من الذوات المتلونة) {يَقُولُ} (يمارس التفعيل اللساني المجرد والظاهرة الصوتية المعزولة عن الصدق الباطني) {آمَنَّا} (ادعاء عريض بصيغة التشارك ليوهم بالانخراط التام في جماعة اليقين) {بِاللَّهِ} (بساحة الألوهية طلباً للمكاسب المادية

والأمن الاجتماعي داخل البيئة المؤمنة) {وَبِالْيَوْمِ} (وبالامتداد الزمني الحتمي والمصير النهائي لشرعنة دعواهم) {الْآخِرِ} (منتهى الوجود ومحل الحساب لتمام حبك المكيدة اللفظية) {وَمَا} (حسم تركيبي قاطع ونفي حجازي عامل يهدم بنيان تبريرهم من القواعد) {هُم} (ضمير منفصل يبرز ذواتهم الحقيقية في مقام العزل والتعرية) {بِمُؤْمِنِينَ} (بالمتصفين باليقين السلوكي، دخلت عليها الباء الزائدة لتأكيد استغراق النفي واستئصال دعوى التصديق).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية الاستقطاع البشري المتجلية في قوله {وَمِنَ النَّاسِ} تمنع انفراد اللفظة عن نظيرها القرآني في تتبع أطوار النفس الإنسانية، حيث يوجه هذا النظم الدلالة لرسم معالم فئة التذبذب التي تحاول مخادعة النسيج الإلهي الشامل من خلال الاحتماء بالهوية الجماعية العامة.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري يفجر الطاقة التعبيرية عبر الانتقال من صيغة الفعل {يَقُولُ} إلى الجملة الاسمية المؤكدة بالباء {وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ}، ليفك شفرات النص التي ترفض الجمود الظاهري، كاشفاً زيف الدعوى اللسانية ومثبتاً واقعهم السلوكي المنفصل عن حقيقة الإيمان.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي في قوله {آمَنَّا} بصيغة الفعل الماضي المنسوب لضمير المتكلمين يمثل الأداة الأساسية لإظهار سيكولوجية التبرير والمخادعة، إذ يحاول اللفظ إنتاج طاقة أمنية تحمي مصالحهم المادية عبر ادعاء الانتماء الفوري والناجز لجماعة المتقين.

رابعاً: المقصد الرسالي للموقف الأخلاقي يتجلى في التعبير بـ {وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ}، حيث يتجاوز النظم التشريح الشكلي للأقوال ليركز على بناء الموقف الوجداني الملتزم، نافياً صفة الإيمان عن التحرك اللساني المعزول الذي لا يثمر استقامة مادية ولا بذلاً حركياً.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في الفواصل النغمية المنتهية بالياء والنون في {النَّاسِ}، {الْآخِرِ}، {بِمُؤْمِنِينَ}، يصنع هندسة صوتية منضبطة تحدث صدمة شعورية في وجدان المتلقي، حيث ينتقل النغم من سكون الادعاء الشفهي إلى جهارة الحسم والنفي القاطع.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بدقة عبر اسم الموصول {مَن}، حيث نُقل المفهوم التجريدي للنفاق إلى قالب واقعي يرى فيه الإنسان الشخوص المتلونة تتحرك في سياق الواقع الحواري اليومي، مما يصنع وعياً وقائياً يمنع الانخداع بالظواهر الصوتية.

سابعاً: الفطرة البشرية تُخاطب مباشرة عبر الانزياح النحوي بتقديم الجار والمجرور في {وَمِنَ النَّاسِ} على المبتدأ، كاسراً الرتابة السردية ليتجاوز التكلف الجدلي والنزاعات الكلامية للفرق حول تعريف الإيمان، مثبتاً أن العمل المادي هو الفيصل البنائي في صحة اليقين.

ثامناً: النظم والسرد يتعامل مع هذا النموذج البشري كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الأسباب التاريخية لبيئة النزول بالمدينة، لتبقى صورة المنافق المتأرجح بين المصالح والمبادئ شاخصة لكل جيل يستنطق حركية الوجود البشري.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في دخول الباء الزائدة على خبر ما النافية في {بِمُؤْمِنِينَ}، يؤتي به لدمج دلالة النفي الراهن مع دلالة الاستغراق المستقبلي، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تؤكد صلابة هذا الانفصام النفسي واستحالة نفوذ النور إلى قلوبهم.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من أن عطف {وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ} على اسم الجلالة في دعواهم يعبر عن قانون كوني ثابت في رصد تراكيب الخداع البشري، حيث يعمد المتلون إلى ادعاء الإيمان بالمنتهى والمصير ليوهم بأعلى درجات الوقاية والأمان الأخلاقي.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي، الذي يوقظ حذر الجماعة المؤمنة من الاختراق الباطني، فالنص ينتقل بالمتلقي من مواجهة الجحود الظاهر (للكفار) إلى كشف البواطن المشوهة لامتصاص أي غفلة أو حيرة واقعية.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي لـ {الْآخِرِ} (من التأخر المقابل للتقدم) بسياقه الراهن كمعادل لادعائهم، ومع القرينة القرآنية الممتدة، ليفسر النص بالنص ويحميه من التأويل البشري المغترب عن أسلوب القرآن.

### سورة البقرة – الآية 9

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{يُخَادِعُونَ} (صيغة تفاعل تفيد المفاعلة الحركية المستمرة وبذل الجهد الدؤوب لإيقاع الطرف الآخر في شرك الوهم) {اللَّهَ} (المقام الأسمى الذي يستحيل مخادعته، فجاء اللفظ لتصوير عبثية المحاولة وضلال المقصد) {وَالَّذِينَ} (الرابط البنائي الموصول الذي يجمع الذوات المؤمنة المستهدفة بهذا الكيد الاجتماعي) {آمَنُوا} (الذين جسدوا اليقين في واقع حركي ملموس فصاروا هدفاً لتمثيل المتلونين) {وَمَا} (حرف حسم ونفي قاطع يقلب الطاولة المعرفية ويهدم ثمرة كيدهم فوراً) {يَخْدَعُونَ} (يفعلون الخديعة حقيقة ومادية وينفذ أثرها التدميري بنيوياً) {إِلَّا} (أداة حصر وقصر تحجز أثر الفعل وتوجّهه بقوة نحو جهة واحدة) {أَنفُسَهُمْ} (ذواتهم الباطنية وحقيقتهم الإنسانية التي نالها الهدم والمسخ جراء الخداع) {وَمَا} (نفي حالي ممتد يستأصل ادعاء الوعي أو التذاكي الفكري لديهم) {يَشْعُرُونَ} (يلامسون الحقيقة بحواسهم النفسية الدقيقة، بل هم في بلادة شعورية تامة عن حجم دمارهم الذاتي).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية البناء اللفظي في صيغة {يُخَادِعُونَ} تمنع انفراد اللفظة عن نظيرها القرآني في تتبع مكايد النفاق، حيث يوجه النظم الدلالة لرسم معالم "سيكولوجية التبرير" والمحاولة الدائمة من المتلون لإيجاد توازن وهمي بين واقعه المرير ومحيطه النقي الشامل.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري يفك شفرة الانزياح بذكر اسم الجلالة {اللَّهَ} كمستهدف بالمخادعة، ليرفض الجمود الظاهري ويبين أن الإساءة للجماعة المؤمنة هي في حقيقتها تحدٍّ للسنن الإلهية الحاكمة، مما يثبت الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي في دمج الساحتين.

ثالثاً: الانفتاح السلوكي المتجدد في التفرقة بين صيغة المفاعلة {يُخَادِعُونَ} وصيغة الفعل المجرد {يَخْدَعُونَ} يمثل الأداة الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ فبينما هم يظنون المفاعلة والمشاركة في الخداع، يقصر النظم وقوع الخديعة المادية الفعلية عليهم وحدهم.

رابعاً: المقصد الرسالي لبناء الموقف الأخلاقي يتجلى في حصر الخديعة بـ {إِلَّا أَنفُسَهُمْ}، إذ يتجاوز النظم الوصف الإنشائي ليركز على تصوير واقع ارتداد الكيد، مما يدفع المتلقي لامتصاص حيرته وفهم أن المخادع هو الضحية الأولى لمرضه السلوكي الباطني.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في الفواصل الصوتية المنتهية بـ {آمَنُوا}، {أَنفُسَهُمْ}، {يَشْعُرُونَ} عبر المدود المتناغمة وحركة الشين والعين، يصنع هندسة صوتية منضبطة تسكب سكينة الطمأنينة في قلوب المؤمنين وتحدث صدمة شعورية تزلزل الكيان البنائي للمخادع.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بصورة مادية عبر نفي صفة الشعور في {وَمَا يَشْعُرُونَ}، حيث نُقل المفهوم من الفضاء التجريدي إلى بلادة حسية ملموسة (من الشَّعر والحس المادي)، مما يصنع وعياً وقائياً بأن النفاق يسلب الإنسان أخص خصائص الإدراك الفطري.

سابعاً: مخاطبة الفطرة الإنسانية تبرز مباشرة في استعمال صيغة القصر {وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ}، كاسراً الرتابة السردية ليتجاوز التكلف الجدلي والنزاعات الجافة، مثبتاً بأسلوب واقعي صارم أن قوانين الكون لا تسمح للزيف بأن ينتصر على البنية المعرفية الحقة.

ثامناً: السرد والنظم في هذه البنية يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن التنزيل، لتبقى صورة الارتداد النفسي للخديعة حقيقة شاخصة وقانوناً سلوكياً يعاينه كل جيل بشري يدرس تراكيب الالتواء الوجداني.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في عطف {وَالَّذِينَ آمَنُوا} على اسم الجلالة، يؤتي به لدمج دلالة حماية السماء للمؤمنين مع دلالة جعل أمن المجتمع المسلم من أمن الساحة القدسية، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة ترفع معنويات الفئة المستهدفة بالكيد.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من أن ختام الآية بنفي الشعور يعبر عن حقيقة مطلقة في علم النفس السلوكي، فالمخادع يستغرق في تمثيله حتى يصدق كذبته، فيتحول من حيز الخداع المتعمد إلى حيز الوهم التام والغفلة المطبقة عن مصيره الحتمي.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يعري آليات حركة النفاق، فيأتي النظم بـ "إيقاظ حذر" بليغ، يعلم الجماعة المؤمنة أن كيد هؤلاء مفرغ من قيمته المادية، ولا يملك القدرة على زلزلة البناء المعرفي للكتاب.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل من خلال ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {يَشْعُرُونَ} وسياقه الراهن كقفلة كاشفة للمبحث، بالقرينة القرآنية الممتدة التي تربط النفاق بفساد الحواس، لتفسير النص بالنص وحمايته من التأويل المغترب.

## سورة البقرة – الآية 10

﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{فِي} (ظرفية تركيبية تحيط بالعلة وتؤكد تغلغل الفساد داخل العمق الباطني) {قُلُوبِهِم} (مراكب الوعي الصانعة للموقف الأخلاقي والتي تحولت إلى أوعية حاضنة لالتواء النوايا) {مَّرَضٌ} (علة بنيوية ونقص معرفي يخل بتوازن الفطرة الإنسانية السوية) {فَزَادَهُمُ} (تعقيب تركيبي فوري يكشف طردية النتيجة السلوكية وتراكم العفن جراء كسبهم) {اللَّهُ} (إسناد لساحة العدالة المطلقة والسنن الكونية التي تمضي في النفوس بموجب اختيارها) {مَرَضًا} (نمواً للعلة وتعاظماً للحيرة المانعة من نفوذ النور) {وَلَهُمْ} (استحقاق محيط بذواتهم المعزولة عن الصدق) {عَذَابٌ} (طاقة نكال مادية تكسر كبرياء المخادعة وتستأصل التبرير) {أَلِيمٌ} (امتداد وصفي ينفذ إلى عمق الإحساس البشري ليحدث أقصى درجات الوجع) {بِمَا} (بسبب وسيلة التفعيل المادي التي باشروا بها واقعهم الاجتماعي) {كَانُوا} (فعل ماض يفيد الديمومة والرسوخ السلوكي في الماضي) {يَكْذِبُونَ} (يمارسون تشويه الحقائق باللسان ويستديمون صناعة الزيف).

### نقاط التعبير

أولاً: حركية التتبع اللفظي لـ {مَّرَضٌ} تمنع انفراد اللفظة عن نظيرها القرآني في رصد تراكيب النفاق، حيث يوجه النظم الدلالة لرسم معالم الاعتلال النفسي الذي يبدأ بشك خفيف ثم يتحول إلى عمى معرفي كامل يعزل صاحبه عن النسيج الشامل للمتقين.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري يفك شفرات النص من خلال التقديم الظرفي لـ {فِي قُلُوبِهِم}، ليرفض الجمود الظاهري ويثبت الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي في تحديد منبع الالتواء، مؤكداً أن علة النفاق باطنية المنشأ وليست ناتجة عن مؤثرات قسرية خارجية.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي في تركيب {فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا} يمثل الأداة الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية، إذ يعيد اللفظ إنتاج طاقته القدسية لبيان أن ترك المرض دون علاج سلوكي مادي يؤدي حتماً إلى تفعيله ذاتياً وتراكمه كعقوبة سننية عادلة.

رابعاً: المقصد الرسالي للموقف الأخلاقي يتشكل إجرائياً في وصف العذاب بـ {أَلِيمٌ}، حيث يتجاوز النظم التشريح الفلسفي للوعيد ليركز على بناء الموقف الوجداني الواعي، مستهدفاً الحواس البشرية مباشرة لزجر المتلقي وإيقاظ حذره من التورط في دروب الزيف.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي المتولد من إدغام الميمين في قوله {قُلُوبِهِم مَّرَضٌ}، وما يعقبه من تنوين النصب الشديد، يصنع فواصل نغمية وهندسة صوتية منضبطة تسكب صدمة شعورية تلائم ثقل العلة الباطنية وتوجه الذهن لخطورة الداء الراهن.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها وصيانتها عبر وصف العذاب بـ {أَلِيمٌ} (من الألم والوجع الحسي)، حيث نُقل المفهوم الغيبي للعقوبة المؤجلة إلى واقع ملموس تدركه الحواس البشرية، لتقريب الغيبيات وصناعة وعي سلوكي وقائي صارم.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر الجملة الاسمية التوكيدية المتمثلة في تقديم شبه الجملة {وَلَهُمْ عَذَابٌ}، كاسراً الرتابة السردية ليتجاوز التكلف الجدلي والنزاع الكلامي الجاف للفرق حول طبيعة الأمراض القلبية، مثبتاً أن العقاب مادي وحتمي.

ثامناً: السرد والنظم في هذه البنية يمثل عِبرة عابرة للزمان والمكان، حيث يتعامل مع سيكولوجية التبرير وصناعة الزيف {يَكْذِبُونَ} كتمثيل مشهدي هادف يتخطى الحدود التاريخية لبيئة النزول، ليبقى قانون ارتداد الكذب طاقة حية تعاينها الأجيال.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في استخدام الفعل {كَانُوا} مقترناً بالمضارع {يَكْذِبُونَ} يؤتي به لدمج دلالة الرسوخ التاريخي مع دلالة التجدد والاستمرار، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تثبت أن الكذب صار لديهم بنية معرفية ثابتة ومنهجاً حركياً مطرداً.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من ربط الجزاء بالعلة عبر الباء السببية في {بِمَا كَانُوا}، ليعبر النص عن حقيقة مطلقة وقانون كوني ثابت؛ فالنكال ليس عشوائياً بل هو النتيجة الإجرائية المادية المباشرة لخيانة الأمانة المعرفية واللسانية.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يعري جذور الحركات الالتوائية، فيأتي النظم ببيان "المرض" ليمتص حيرة الجماعة المؤمنة تجاه مواقف المنافقين المترددة، ويشحن وعي المتقين بالفرقان البياني.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل بالربط المحكم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {مَّرَضٌ} (وهو الخروج عن حد الاعتدال والصحة) وسياقه الراهن كجذر للعلة، والقرينة القرآنية الممتدة، لتفسير النص بالنص وحمايته من التأويل المغترب.

## سورة البقرة – الآية 11

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذَا} (ظرفية شرطية ممتدة تضع السلوك البشري تحت محاكمة المنطق الواقعي كلما تكرر الفعل) {قِيلَ} (بناء للفعل لما لم يُسمَّ فاعله لتجريد مصدر النصح والتركيز على مادية التوجيه الأخلاقي ذاته) {لَهُمْ} (توجيه مباشر للخطاب يستهدف الفئة الحاضنة للالتواء لكسر ركود وعيها) {لَا} (حظر حاسم ونفي نهي قاطع يستأصل حركية التخريب) {تُفْسِدُوا} (تمارسوا خلخلة النظم المجتمعية والبيئية وتشويه البنية المعرفية الفطرية) {فِي} (الظرفية الحاوية للممارسة التدميرية داخل الحيز المادي) {الْأَرْضِ} (المجال الحياتي العام المشترك وميدان الاستخلاف البشري) {قَالُوا} (اندفاع لساني فوري يمثل سيكولوجية التبرير والمخادعة الحاضرة دائماً) {إِنَّمَا} (أداة حصر وقصر يستعملونها لقلب الحقائق وتثبيت صفة الصلاح في ذواتهم حصرًا) {نَحْنُ}

(ضمير جماعي يعبر عن انتفاخ الأنا المعرفية لديهم والتعالي على النصح) {مُصْلِحُونَ} (ادعاء اسمي عريض للوقوف في مقام البناء والتقويم كذباً وتضليلاً).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية التوجيه الاجتماعي المتجلية في النهي عن التخريب تمنع انفراد اللفظة عن **نظيرها** القرآني في تتبع مصائر المفسدين عبر النظم الشامل، حيث يوجه هذا الترابط الدلالات لرسم معالم الانفصام السلوكي بين دعاوى اللسان وحقيقة الفعل على الأرض.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري يفك شفرة البناء للمجهول في {قِيلَ} ليرفض الجمود الظاهري، مبيناً أن النص يركز على قيمة الحق والنصيحة المادية بغض النظر عن قائلها، مما يسقط تبرير المنافقين القائم على شخصنة المواجهات والالتفاف على الجو النفسي الحواري.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي في صيغة القصر لـ {إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} يمثل الأداة الأساسية لبث طاقة تأثيرية تكشف سيكولوجية النفس المتلوية، إذ لم يكتفوا بادعاء الصلاح، بل حصروه في أنفسهم كآلية دفاعية تمنع نفوذ النور والاعتراف بالخلل البنيوي.

رابعاً: المقصد الرسالي لبناء الموقف الأخلاقي يتجلى في حظر {لَا تُفْسِدُوا}، حيث يتجاوز النظم التشريح النظري لماهية الفساد، ليعيد تقديمه كخطر مادي يهدد تماسك المجتمع، ويطالب المتلقي بالتحرك الإجرائي العملي لحماية البيئة الإنسانية من التلوث الفكري.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في الفواصل النغمية المنتهية بالواو والنون في {تُفْسِدُوا}، {مُصْلِحُونَ}، يصنع هندسة صوتية منضبطة ومتقابلة بالكامل، حيث يعقب صوت النهي عن التخريب صوت الادعاء الأجوف، مما يحدث صدمة شعورية توقظ حذر الذهن.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بدقة عبر لفظ {الْأَرْضِ}، حيث نُقل مفهوم الفساد التجريدي إلى حيز مادي ملموس يدركه الوعي البشري في معاشه اليومي، لتوجيه دلالة التقوى نحو الإصلاح العملي الظاهر وحماية البنية المعرفية للمجتمع من التفكك.

سابعاً: الفطرة البشرية تُخاطب مباشرة عبر الانزياح النحوي بالانتقال من الجملة الفعلية الشرطية {وَإِذَا قِيلَ} إلى الجملة الاسمية التوكيدية القاطعة في جوابه {إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ}، كاسراً الرتابة السردية لبيان مدى تغلغل الزيف في وعيهم وتحوله إلى عقيدة راسخة.

ثامناً: السرد والنظم في هذه البنية يتعامل مع دعاوى المفسدين كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الأسباب التاريخية لبيئة النزول، لتبقى صورة المخرّب الذي يرتدي ثوب المصلح حقيقة شاخصة يعاينها كل جيل يستنطق حركية الوجود.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في مادة {مُصْلِحُونَ} باعتبارها اسماً يحمل صفة الدوام، يدمج دلالة ادعاء الرسوخ في الخير مع دلالة التغطية على الواقع القلق، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تثبت أن النفاق يعمي صاحبه عن رؤية مادية أفعاله الهدامة.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من أن حصر صفة الإصلاح في قولهم يعبر عن قانون كوني ثابت في علم النفس السلوكي، فكلما زاد فساد الفئة وانعزالها عن نبغ الربوبية، زاد توليدها للديباجات الجاهزة التي تحاول شرعنة تخريبها في الواقع الراهن.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي المتجدد، الذي يحاكي حوارات الواقع اليومي، فيأتي النظم بأسلوب المواجهة البيانية المباشرة ليمتص حيرة الجماعة المؤمنة، ويشحن وعي المتقين بالفرقان القاطع ضد الالتواء اللفظي.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل من خلال الربط المحكم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {تُفْسِدُوا} (وهو الخروج عن الاعتدال والنظم) وسياقه الراهن كنهي معطل، والقرينة القرآنية الممتدة، لتفسير النص بالنص بعيداً عن التأويل المغترب.

## سورة البقرة – الآية 12

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{أَلَا} (أداة استفتاح وتنبيه ثورية تُحدث صدمة شعورية في ذهن المتلقي لتوجه أنظاره نحو حقيقة قاطعة) {إِنَّهُمْ} (توكيد بنائي صارم يربط الذوات المتلوية برداء جرمها المادي ويقطع دابر كل

تبرير جاهز) {هُمُ} (ضمير فصل وحصر يقصر جناية التخريب الاجتماعي والفكري على بنيتهم المعرفية دون غيرهم) {الْمُفْسِدُونَ} (تعريف اسمي جازم يثبت صفة الهدم والخلخلة في واقعهم السلوكي المستمر فوق الأرض) {وَلَٰكِن} (حرف استدراك أسلوبي يقلب واجهة الادعاء العريض ويكشف العجز الباطني الكامن خلف السطور) {لَّا} (نفي كلي قاطع يستأصل وجود أدنى ملامسة للوعي بحقيقة مآلهم) {يَشْعُرُونَ} (يمارسون بلادة الإدراك الحسّي والنفسي، ومنفصلون تماماً عن معاينة ارتداد أفعالهم الهدامة على ذواتهم).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية الاستفتاح البياني بـ {أَلَا} تعمل كطاقة بحثية موجهة تمنع انفراد اللفظة عن **نظيرها** القرآني في مواطن كشف الأقنعة وتعرية الزيف، حيث يرسم النظم معالم الفضح العلني لبنية الخداع لتوجيه الدلالات نحو إسقاط الديباجات الجاهزة التي يتلفع بها المفسدون.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري يفك شفرات النص من خلال تتابع المؤكدات اللغوية (ألا، إنّ، ضمير الفصل هم، تعريف الخبر بال)، ليرفض الجمود الظاهري ويواجه سيكولوجية التبرير بـ "إيقاظ حذر" فوري يعلن الحقانية التأثيرية الحتمية لخطاب السماء في حسم المعارك الوجودية.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع بالانتقال من حكايات أقوالهم الفضفاضة إلى صب صفة الإفساد في قالب اسمي محلى بـ "أل" {الْمُفْسِدُونَ} يمثل الأداة الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية ممكنة، مثبتاً أن التخريب تحول لديهم إلى هوية سلوكية ثابتة لا تنفك عن وعيهم.

رابعاً: المقصد الرسالي لبناء الموقف الأخلاقي والوجداني يتشكل إجرائياً عبر الاستدراك بـ {وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ}، حيث يتجاوز النظم النزاعات الكلامية الجافة، ليركز على تصوير العقوبة السلوكية المادية المتمثلة في سلب الحواس الإنسانية الفطرية ميزة التلقي والتبصر والوعي.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في الفواصل النغمية المتولدة من حركة النون المشددة في {إِنَّهُمْ} والمد الحركي في {الْمُفْسِدُونَ} و{يَشْعُرُونَ}، يصنع هندسة صوتية منضبطة تحدث هزة شعورية تسكب طمأنينة اليقين في قلوب المتقين وتكشف عوار الملتوين.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها وصيانتها بنفي "الشعور" {لَّا يَشْعُرُونَ}، حيث نُقل الوصف من الفضاء التجريدي إلى بلادة مادية تلمسها حواس المتلقي، مما يوضح كيف يؤدي النفاق والفساد العملي إلى موت الخلايا المعرفية والوجدانية المسؤولة عن قيادة الموقف الإنساني.

سابعاً: الفطرة البشرية تُخاطب مباشرة في هذه البنية عبر تنويع الجمل النحوية، حيث جاء صدر الآية جملة اسمية كبرى بالغة التوكيد لتقرير الحقيقة الوجودية الثابتة، بينما جاء عجزها جملة فعلية مضارعة {يَشْعُرُونَ} لإبراز تجدد الغفلة واستمرار العمى الفكري.

ثامناً: السرد والنظم يتعامل مع هذا الحسم الإلهي كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن التنزيل، لتبقى صيغة تعرية المصلح المزيف حقيقة شاخصة وقانوناً كونياً يتداوله كل جيل يستنطق حركية الوجود البشري.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر يتجلى في توسط ضمير الفصل {هُمُ} بين اسم إن وخبرها، حيث أوتي بهذا الانزياح التركيبي لدمج دلالة الحصر الصارم مع دلالة تحقير دعواهم السابقة {نَحْنُ مُصْلِحُونَ}، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تدمر بنيان تبريرهم تلقائياً.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من أن مواجهة التخريب المعرفي تحتاج إلى صياغة واقعية إجرائية حاسمة، فجاءت الآية لتثبت أن سنن الكون لا تترك المفسد يهنأ بوهم الإصلاح، بل تعقبه بالفضح المادي المستمر الذي يحمي البنية المعرفية للمجتمع من التحلل.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يتولى الرد المباشر على المنافقين، فيأتي النظم ليمتص حيرة الجماعة المؤمنة تجاه تلك الفئة المترددة، شاحناً وعي المتلقي بأعلى درجات الانضباط البلاغي والبياني الصارم.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل للاستدراك بـ {لَٰكِن} وسياقها الراهن ككاشف لطبيعة العجز النفسي لديهم، بالقرينة القرآنية الممتدة التي تقرر أن مآل الخداع هو العمى الباطني، لتفسير النص بالنص دون تأويل مغترب.

## سورة البقرة – الآية 13

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذَا} (تأطير شرطي متكرر يربط الاستجابة الإنسانية بمحكات الواقع الفعلي كلما واجهت نداء التغيير) {قِيلَ} (صيغة مبنية لما لم يُسمَّ فاعله لتجريد مصدر التوجيه والتركيز على مادية الدعوة الأخلاقية نفسها) {لَهُمْ} (توجيه مباشر يستهدف تجمعات النفاق لكسر عزلتهم النفسية) {آمِنُوا} (أمر إجرائي يطالبهم بالانتقال من القول اللساني إلى التفعيل المادي واليقين الحركي) {كَمَا} (أداة تشبيه تجمع بين واقعين لإقامة معيار ملموس للاستجابة) {آمَنَ} (فعل اليقين الصادق الناجز الذي تجسد في واقع الجماعة الأولى) {النَّاسُ} (الكتلة البشرية النقية التي تفاعلت مع الوحي بصدق الفطرة ووضوح المقصد) {قَالُوا} (اندفاع لفظي حاد يكشف سيكولوجية التبرير والتعالي الكامن في البنية المعرفية للملتوين) {أَنُؤْمِنُ} (همزة استفهام إنكاري تفيض بالازدراء والرفض المطلق للانصياع لسلطان النظم) {كَمَا} (إعادة أداة التشبيه لصب جام غضبهم الفكري على معيار الصدق) {آمَنَ} (العمل والتسليم الذي قام به المؤمنون) {السُّفَهَاءُ} (لفظ تعنيفي شائن يرمون به الفئة المستجيبة لاتهامها بالخفة وقلة التدبير) {أَلَا} (استفتاح ثوري هادر يقلب ميزان المحاكمة فوراً ويصدم وعي السامع) {إِنَّهُمْ} (توكيد بنائي صارم يثبت التهمة المادية في ذواتهم ويقطع دابر التنظير الجاف) {هُمُ} (ضمير حصر يقصر حقيقة الخفة المعرفية عليهم وحدهم دون غيرهم) {السُّفَهَاءُ} (تعريف اسمي جازم يقلب اللفظ عليهم ويثبت صفة الجهل في واقعهم البنيوي) {وَلَٰكِن} (استدراك أسلوبي يعري العجز الباطني ويكشف زيف ادعاء العلم) {لَّا} (نفي كلي قاطع يستأصل إمكانية الوصول إلى رتبة الفهم الحقيقي) {يَعْلَمُونَ} (يمارسون غياب الإدراك العقلي الكلّي، والجهل المطبق بقوانين الوجود والمصير).

### نقاط التعبير

أولاً: حركية المحاكمة السلوكية المترتبة على نداء {آمِنُوا} تمنع انفراد اللفظة عن **نظيرها** القرآني في مواطن اختبار صدق الذوات، حيث يرسم النظم معالم الفارق البنائي بين الإيمان الحركي المخلص وبين ادعاءات النفاق التي تتهاوى عند أول محك واقعي يطالب بالتسليم المادي.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري يفك شفرة العدول من نفي "الشعور" في الآية السابقة إلى نفي "العلم" في قوله {لَّا يَعْلَمُونَ}، ليرفض الجمود الظاهري ويبين أن ادعاءهم الذكاء والتعالي الفكري يقتضي رد ساحة العظمة بنفي رتبة العلم الكلي عن بنيتهم المعرفية المصمتة.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في استفهامهم الإنكاري {أَنُؤْمِنُ} يمثل الأداة الأساسية لإظهار سيكولوجية التبرير والانتفاخ المرضي للأنا، حيث يكشف النظم كيف يتحول الكبر الباطني إلى حاجز لغوي يمنع المتلون من محاكاة الفطرة البشرية السوية المستجيبة للحق.

رابعاً: المقصد الرسالي لبناء الموقف الأخلاقي يتجلى في قوله {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ}، حيث يتجاوز النظم النزاعات الجافة ليعيد تعريف "السفه" باعتباره خللاً إجرائياً في قياس المصالح الحقيقية، فالذي يبيع المصير الباقي بعاجل المادة هو السفيه حقيقة ومادية.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في تتابع المدود الصوتية في {السُّفَهَاءُ} بقوة المد المتصل، يعقبه الرد الصاعق باللفظ عينه، يصنع هندسة صوتية منضبطة تسكب سكينة الفتح في قلوب المتقين وتحدث صدمة شعورية تزلزل حصون الفئة الملتوية وتعرّيها علناً.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها عبر التعبير بـ {كَمَا آمَنَ النَّاسُ}، حيث نُقل مفهوم الإيمان التجريدي إلى نموذج بشري مادي متحرك على الأرض (الصحابة)، مما يصنع وعياً وقائياً بأن المعيار الحقيقي لليقين هو السلوك الجماعي الظاهر وليس النظريات الجافة.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر تنويع الأشكال النحوية، حيث جاء رد المنافقين بجملة فعلية مضارعة {أَنُؤْمِنُ} لإظهار التجدد والاضطراب في واقعهم النفسي، بينما جاء حسم السماء بجملة اسمية بالغة التوكيد {إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ} لتقرير الحقيقة الوجودية الثابتة.

ثامناً: السرد والنظم في هذا المقطع يتعامل مع صراع الأوصاف (الناس، السفهاء) كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية لبيئة النزول، لتبقى صورة النخبوية المزيفة التي تنظر للمؤمنين بازدراء حقيقة شاخِصة يعاينها كل جيل.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في مادة {السُّفَهَاءُ} المشتقة لغوياً من "السَّفَه" وهو خفة الوزن واضطراب الحركة، يدمج دلالة خفة العقل والمعرفة مع دلالة طيش السلوك وعشوائيته، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تفسر طبيعة النفاق بعيداً عن الوصف الإنشائي المعلق.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من أن مواجهة التعالي الفكري تحتاج إلى تحقيق بلاغي حاسم، فجاء التعبير بـ {وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ} ليعبر عن قانون كوني ثابت؛ فالجهل الحقيقي ليس نقص المعلومات، بل هو العجز عن إدراك العواقب والمصير الحتمي لأفعال الهدم.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الذي يواجه فيه النظم ألسنة السوء الممتدة نحو الجماعة المؤمنة، فيأتي الرد الإلهي المباشر ليمتص حيرة الرسول والمتقين، شاحناً وعي المتلقي بأعلى درجات الانضباط الواقعي والبياني.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل بالربط بين الوضع اللغوي الأصيل للاستدراك بـ {لَٰكِن} وعجزها بـ {يَعْلَمُونَ}، وسياقها الراهن ككاشف للعمى الفكري لديهم، بالقرينة القرآنية الممتدة، لتفسير النص بالنص وحمايته من التأويل البشري المغترب.

## سورة البقرة – الآية 14

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{وَإِذَا} (تأطير ظرفي شرطي يكشف ارتهان مواقفهم بالبيئة المحيطة وتقلب سلوكهم طردياً مع الجو الواقعي) {لَقُوا} (مواجهة مادية عابرة تعكس السطحية وعدم الرسوخ في مجتمع اليقين) {الَّذِينَ} (البناء الموصولي الدال على الكتلة البشرية المستهدفة بالمخادعة) {آمَنُوا} (الذين رسخ التصديق في واقعهم السلوكي فصاروا معياراً يخشاه المتلون) {قَالُوا} (اندفاع لساني فوري يمثل ديباجة جاهزة لامتصاص الحذر وتأمين المصالح الراهنة) {آمَنَّا} (ادعاء لفظي موجز ومجرد من

التوكيد لسرعة عبور الموقف الحواري) {وَإِذَا} (انتقال ظرفي شرطي جديد ينقل المشهد البصري نحو المحاضن السرية) {خَلَوْا} (الانفراز المادي والانعزال النفسي طلباً للتطابق والانسجام مع المنبع الأصيل لعلتهم) {إِلَىٰ} (حرف غاية يحدد وجهة الانتماء الوجداني الحقيقي وحركية الارتداد نحو الظلام) {شَيَاطِينِهِمْ} (رؤوس الضلال ومراكز توجيه الكيد المنسوبة إليهم بملكية التبعية والالتحام) {قَالُوا} (بوح لساني متدفق ينطلق بارتياح نفسي بعد زوال ضغط الطهارة الوجودية للمؤمنين) {إِنَّا} (توكيد بنائي صارم يستعملونه لإثبات الولاء الناجز وقطع دابر الشك عند رؤوسهم) {مَعَكُمْ} (ظرفية معية تفيد الالتحام السلوكي والمصيري المطبق) {إِنَّمَا} (أداة حصر وقصر يسوقونها لتبرير موقفهم السابق والتعالي على تهمة التذبذب) {نَحْنُ} (ضمير جماعي يعبر عن انتفاخ الأنا المعرفية والشعور بالذكاء التكتيكي) {مُسْتَهْزِئُونَ} (اسم فاعل يفيد الديمومة في ممارسة السخرية من البنية المعرفية الحقة للمتقين).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية التلون السلوكي المتجلية في المقابلة بين {لَقُوا} و{خَلَوْا} تمنع انفراد اللفظة عن **نظيرها** القرآني في رصد تراكيب النفاق، حيث يرسم النظم معالم الفارق بين المواجهة العلنية الباردة وبين الانعزال الباطني الحار الذي يعيد إنتاج طاقة الكيد القديمة في مواطنها.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري يفك شفرة الانزياح اللغوي في تعدية الفعل {خَلَوْا} بحرف الغاية {إِلَىٰ} بدلاً من "ب"، ليرفض الجمود الظاهري ويثبت الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي في بيان أن ذهابهم لشياطينهم ليس مجرد اجتماع، بل هو ارتداد كلي وانضواء تام تحت سلطة التخريب.

ثالثاً: الانفتاح السلوكي المتجدد في المقابلة بين قولهم للمؤمنين {آمَنَّا} دون توكيد، وقولهم لشياطينهم {إِنَّا مَعَكُمْ} بالتوكيد الصارم، يمثل الأداة الأساسية لإظهار سيكولوجية التبرير؛ فالنص يعري هذا التفاوت اللفظي ليكشف أين يقع الثقل النفسي الحقيقي لولائهم الباطني.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في الفواصل النغمية الممتدة بالواو والنون في {آمَنُوا}، {شَيَاطِينِهِمْ}، {مُسْتَهْزِئُونَ}، يصنع هندسة صوتية منضبطة ومتقابلة، حيث ينتقل الإيقاع من لانتظام مجتمع الطهر إلى خشونة محضن التآمر، مما يحدث صدمة شعورية تزلزل حصون الملتوين.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها وصيانتها عبر لفظ {شَيَاطِينِهِمْ}، حيث نُقل المفهوم من فضاء الغيب التجريدي إلى قالب إنساني واقعي يرى فيه المتلقي شياطين الإنس يتحركون كمراكز مادية للشر، مما يصنع وعياً وقائياً يحمي البنية المعرفية للمجتمع من الاختراق.

سابعاً: الفطرة البشرية تُخاطب مباشرة عبر الانزياح النحوي بالانتقال من الجملة الفعلية الشرطية {وَإِذَا لَقُوا} إلى الجملة الاسمية بالغة التوكيد في المحاضن السرية {إِنَّا مَعَكُمْ}، كاسراً الرتابة السردية لبيان مدى رسوخ الزيف في باطنهم وتحوله إلى هوية سلوكية ثابتة.

ثامناً: السرد والنظم في هذه البنية يتعامل مع هذا التأرجح النفسي كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية الضيقة لبيئة النزول، لتبقى صورة الملتوي الذي يرتدي لكل مجتمع ثوباً حقيقة شاخصة يعاينها كل جيل يستنطق حركية الوجود.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في صيغة القصر {إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} في الآيات السابقة وقابلها هنا بـ {إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ}، يؤتي به لدمج دلالة ادعاء العقلانية مع دلالة احتقار المبادئ، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تثبت أن النفاق ينتهي بصاحبه إلى الطيش الأخلاقي.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من أن التعبير بـ {مُسْتَهْزِئُونَ} باسم الفاعل يعبر عن قانون كوني ثابت في علم النفس السلوكي، فالمتذبذب يحتاج إلى ممارسة السخرية كآلية دفاعية داخلية يوهم بها نفسه وشركاءه بأنه يمتلك زمام القوة والمعرفة الحاكمة.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يعيد تمثيل حواراتهم السريّة علناً، فيأتي النظم بهذا الفضح البياني ليمتص حيرة الجماعة المؤمنة، ويشحن وعي المتقين بالفرقان القاطع ضد الديباجات الجاهزة للتآمر.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {لَقُوا} (الالتقاء الظاهر) وسياقها الراهن، بالقرينة القرآنية الممتدة التي تقرر أن مآل الاستهزاء بالحق هو ارتداد النكال على بنيتهم المصمتة، لتفسير النص بالنص دون تأويل مغترب.

## سورة البقرة – الآية 15

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{اللَّهُ} (الابتداء باسم الجلالة يضع ساحة العظمة المطلقة في مواجهة مباشرة لحسم الغرور البشري وسحق كيدهم) {يَسْتَهْزِئُ} (يفعل الرد الساخر أسلوبياً بنقلهم من وهم التذاكي إلى واقع التدمير الإجرائي المادي) {بِهِمْ} (بذواتهم المستهدفة بالعزل والنكال نتيجة استخفافهم بالبنية المعرفية الحقة) {وَيَمُدُّهُمْ} (ويزيدهم تدريجياً بطاقة سلبية تذكي غرورهم وتدفعهم لركود الاستدراج) {فِي} (الظرفية التركيبية الحاوية لانغماسهم الكلي وضياع بوصلتهم داخل المحيط الفاسد) {طُغْيَانِهِمْ} (تجاوزهم الصارم للحدود الفطرية والتمرد على سلطان النظم الإلهي الشامل) {يَعْمَهُونَ} (يمارسون التخبط النفسي والعمى الباطني المانع من ملامسة النور والمعاينة المادية للحقائق).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركة الرد الحاسم المبتدئة باسم الجلالة تمنع انفراد اللفظة عن **نظيرها** القرآني في مواطن مقابلة الجناية البشرية بالجزاء السُّني العادل، حيث يوجه النظم الدلالة لبيان أن ارتداد الكيد هو قانون كوني ثابت يدمر هندسة المكر البشري المغترب.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري يفك شفرة التعبير بالفعل المضارع {يَسْتَهْزِئُ} ليرفض الجمود الظاهري؛ فالنص لا يحكي عن رد عقابي تم وانتهى، بل يثبت تفعيلاً إجرائياً مستمراً يسخر من تكتيكات النفاق طردياً مع كل محاولة تخريب واقعية يباشرونها.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في قوله {وَيَمُدُّهُمْ} يمثل الأداة الأساسية لإظهار سيكولوجية التبرير والوهم، حيث يعيد اللفظ إنتاج طاقته القدسية لبيان أن إمهال الفاسد وتدفق المادة بين يديه ليس إكراماً، بل هو إمداد مادي يعقب الطبع والختم لزيادة حيرته.

رابعاً: المقصد الرسالي للموقف الأخلاقي يتجلى حركياً في وصف حالهم بـ {يَعْمَهُونَ}، إذ يتجاوز النظم التشريح النظري للعقاب ليركز على بناء الموقف الوجداني الواعي، مصوراً التخبط كحالة ضياع ملموسة تسلب الإنسان ميزة الاستقرار السلوكي وتدفعه لعشوائية التيه.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في الفواصل النغمية المنتهية بالهاء والميم المضمومة بـ {بِهِمْ}، {طُغْيَانِهِمْ}، يعقبه مد الواو والنون بـ {يَعْمَهُونَ}، يصنع هندسة صوتية منضبطة تزلزل وعي المخادع وتسكب السكينة المادية واليقين في قلوب المتقين.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى ضبطها بدقة عبر لفظ {طُغْيَانِهِمْ}، حيث نُقل مفهوم التمرد التجريدي إلى حيز سلوكي مادي تراه أعين الجماعة المؤمنة في غطرسة المتلونين، مما يصنع وعياً وقائياً يحمي النسيج المجتمعي من التحلل الأخلاقي.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر تنويع المسابك النحوية، حيث افتتحت الآية بالجملة الاسمية لتقرير الحقائق الوجودية الثابتة {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ}، وتلاها الأفعال المضارعة لإبراز التجدد والحركية في إنفاذ السنن الكونية وتطوير أدوات النكال.

ثامناً: السرد والنظم يتعامل مع هذا الفضح العلني كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن التنزيل، لتبقى صورة ارتداد السخرية والعمى الباطني حقيقة شاخصة وعِبرة مستمرة تواجه تقلبات الوعي البشري في كل عصر.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في مادة {يَعْمَهُونَ} المشتقة لغوياً من "العَمَه" وهو عمى البصيرة والحيرة في الطريق، يدمج دلالة فقدان التوجيه الفكري مع دلالة الاضطراب الحركي على الأرض، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تفكك طبيعة العقاب السلوكي.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من أن ختام الآية بالعمى يعبر عن حقيقة مطلقة وقانون نفسي مستقر؛ فالاستهزاء بالقيم الحقة يستأصل مادية التبصر من النفس، ليتحول المخادع من حيز التذاكي الفكري إلى ركود التخبط والجهل بمسارات النجاة.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يتولى فيه اسم الجلالة الرد والانتصار لكرامة الفئة المستجيبة، فيأتي النظم بـ "إيقاظ حذر" بليغ يمتص حيرة الرسول والمتقين تجاه استعلاء المنافقين وسخريتهم العابرة.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {يَمُدُّهُمْ} (من المِد والزيادة في الشيء للإهلاك) وسياقه الراهن كعجز للمبحث، بالقرينة القرآنية الممتدة، لتفسير النص بالنص وحمايته من التأويل البشري المغترب.

## سورة البقرة – الآية 16

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{أُولَٰئِكَ} (إشارة حركية بعيدة تضع الفئة الملتوية في مقام العزل البياني والتحقير الرتبي بعد تعرية باطنهم) {الَّذِينَ} (موصول بنائي يجمع أفراد التذبذب تحت مظلة جنايتهم التعاقدية الفاسدة) {اشْتَرَوُا} (فعلوا الاستبدال المادي الواعي وبذلوا رأس مالهم الفطري للحصول على الزيف) {الضَّلَالَةَ} (البنية المعرفية المشوهة وعشوائية التيه التي ارتضوها بديلاً عن الرشاد) {بِالْهُدَىٰ} (بالثمن الحاوي لأنوار التنزيل وطاقة التحريك العملية التي كانت بين أيديهم) {فَمَا} (حرف حسم ونفي فوري يقلب واجهة المبادلة ويهدم ثمرتها الاستثمارية تلقائياً) {رَبِحَت} (فعلت النماء والزكاء في واقعهم، وجاء النفي ليستأصل جنس الفائدة) {تِّجَارَتُهُمْ} (منظومتهم الفكرية والسلوكية التي أداروها بعقلية النفعية والمصلحة الأرضية الضيقة) {وَمَا} (نفي حالي وتاريخي ممتد يقطع عذرهم ويسلبهم التبرير) {كَانُوا} (صيغة وجودية تفيد رسوخ العمى في جبلتهم وتاريخ حركتهم) {مُهْتَدِينَ} (اسم فاعل منفي يقرر حرمانهم المطلق من الاستقرار فوق أرضية الرشاد البياني الصلبة).

### نقاط التعبير

أولاً: حركية الاستبدال المعرفي المتجلية في قوله {اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ} تمنع انفراد اللفظة عن **نظيرها** القرآني في تتبع صفقات الخسران الإنساني، حيث يوجه النظم الدلالة لرسم معالم القرار الوجودي الخاطئ الذي يعاوضه المتلون ببيع يقينه لشراء حيرته الشاملة.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري يفك شفرات النص من خلال استعارة مادة البيع والشراء في الفضاء الفكري [اشْتَرَوُا]، ليرفض الجمود الظاهري ويثبت الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي في تقديم العقيدة والوعي كقيم مادية ملموسة تتعرض للربح والخسارة بناءً على السلوك اليومي.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في إسناد عدم الربح إلى التجارة ذاتها {فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ} بدلاً من "فما ربحوا في تجارتهم" يمثل الأداة الأساسية لبث طاقة تأثيرية هائلة، حيث يكشف النص أن العلة تكمن في البنية المعرفية للمشروع النفاقي كله، فهو مشروع هادم لنفسه بنيوياً.

رابعاً: المقصد الرسالي لبناء الموقف الأخلاقي يتشكل إجرائياً عبر قصر النتيجة على قوله {وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ}، إذ يتجاوز النظم التشريح النظري للمعاملات ليركز على تصوير واقع الإفلاس الوجداني، مما يدفع المتلقي لإيقاظ حذره من المبادلة الفاسدة بين المبادئ والمصالح العاجلة.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في تكرار حرف التاء بـ {رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ} عبر الإدغام المتماثل، يصنع هندسة صوتية منضبطة وفواصل نغمية خشنة تلائم صدمة الخسارة المادية، وتوجه الذهن حتماً لمعاينة الانهيار السلوكي والمالي لصفقتهم الراهنة.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بدقة عبر قالب الاستعارة التجارية {تِّجَارَتُهُمْ}، حيث نُقل المفهوم الغيبي الميتافيزيقي للهدى والضلال إلى عملية سوقية واقعية تلامسها حواس المتلقي في معاشه اليومي، لصناعة وعي وقائي صارم يحمي أنوار الفطرة.

عابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر تنويع الأشكال النحوية، حيث جاءت المبادلة والنتيجة بجمل فعلية ماضية حتمية {اشْتَرَوُا}، {فَمَا رَبِحَت} لإفادة وقوع الخسران ونفاذه مادياً، بينما جاءت الخاتمة بـ {مُهْتَدِينَ} باسم الفاعل المنفي لتقرير ثبات حالة التيه.

ثامناً: السرد والنظم يتعامل مع هذه الصفقة الفاسدة كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الأسباب التاريخية لبيئة النزول، لتبقى صورة الإنسان الذي يبيع وعيه ومبادئه من أجل مكاسب طارئة حقيقة شاخصة وعِبرة مستمرة تواجه تقلبات الوعي البشري.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في اقتران الباء بـ {بِالْهُدَىٰ} يؤتي به لدمج دلالة التفريط في الأصل الثمين مع دلالة الرغبة المتعمدة في تحصيل الزيف، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تثبت أن نفاقهم ليس جهلاً طارئاً بل هو خيار معمد تخلوا فيه عن أدوات التبصر.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من أن ختام الآية بنفي صفة الاهتداء يعبر عن قانون كوني ثابت في علم النفس السلوكي، فمن اعتاد التلون واستبدال القيم لغايات نفعية يفرغ باطنه مادياً من القدرة على الاستمساك بالحق، ويصبح عاجزاً عن العودة لجادة الصدق.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يعلن النتيجة المالية والفكرية لعمليات المنافقين التكتيكية، فيأتي النظم ببيان الخسارة الكلية ليمتص حيرة الجماعة المؤمنة، ويشحن وعي المتقين بالاستقرار المعرفي الصلب لكتاب الهداية.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {الضَّلَالَةَ} (وهو الغيبوبة وعجز الرؤية) وسياقه الراهن كسلعة مشتراة، بالقرينة القرآنية الممتدة التي تربط النفاق بحبوط الأعمال، لتفسير النص بالنص دون تأويل مغترب.

## سورة البقرة – الآية 17

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{مَثَلُهُمْ} (صياغة معيارية ترفع واقعهم النفسي المعقد إلى حيز المعاينة البصرية الحسية) {كَمَثَلِ} (أداة تشبيه مادية تربط البنية الفكرية الغائبة بنموذج فيزيائي شاخص) {الَّذِي} (موصول مفرد يمثل الفرد الباحث عن منفعة طارئة وسط الظلام) {اسْتَوْقَدَ} (بذل جهداً دؤوباً وشاقاً وافتعل أسباب الحركة لتوليد طاقة ضوئية تحميه) {نَارًا} (طاقة إضاءة مؤقتة تحمل في طياتها مادية الحرق وقلق الاضطراب) {فَلَمَّا} (ترتيب حتمي لجواب شرط يعلن بلوغ الفعل أوج غايته) {أَضَاءَتْ} (غمرت الضياء بقوة ونقلت المحيط من العتمة إلى الوضوح البصري) {مَا} (المساحة الظاهرة والمدى الجغرافي الشامل المحيط بذاته) {حَوْلَهُ} (دائرته القريبة التي تؤمن مصالحه وتحركاته

العاجلة) {ذَهَبَ} (إزالة مادية فورية واستئصال كلي لطاقة النور بصيغة الحسم) {اللَّهُ} (تدخل ساحة العظمة والسنن الكونية لإبطال الكيد وإرجاع الفاسد لحجمه الأصلي) {بِنُورِهِمْ} (بمادة الإبصار الحقيقية النافعة، مع الإبقاء على مادية الإحراق) {وَتَرَكَهُمْ} (تخلٍّ سنني وتثبيت إجرائي لهم في مقام السقوط بعد انتهاء المهلة) {فِي} (الظرفية التركيبية المحيطة بذواتهم المعزولة عن البصيرة) {ظُلُمَاتٍ} (تنكير وجمع يفيد تراكم طبقات العتمة والضياع المعرفي) {لَّا} (نفي كلي قاطع يستأصل إمكانية التدارك) {يُبْصِرُونَ} (بمارسون عجز الرؤية وفقدان التوجيه السلوكي على الأرض).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية ضرب المثل المادي في قوله {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ} تمنع انفراد اللفظة عن **نظيرها** القرآني في صياغة النماذج التقريبية، حيث يوجه النظم الدلالة لفك شفرات النفاق عبر صورة حسية تنقل السامع من الوصف الإنشائي الجاف إلى معاينة الواقع السلوكي الملموس للملتوين.

ثاني عشر: التحقيق البلاغي الثوري يفك شفرة الانتقال من صيغة المفرد {الَّذِي اسْتَوْقَدَ} إلى صيغة الجمع {بِنُورِهِمْ} و{وَتَرَكَهُمْ}، ليرفض الجمود الظاهري ويثبت الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي في بيان أن المخادع يتحرك منفرداً بكيده لكن شؤم جنايته يعم الجماعة المنافقة كلها بنيوياً.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في اختيار مادة السين والتاء في {اسْتَوْقَدَ} يمثل الأداة الأساسية لإظهار سيكولوجية التبرير والمحاولة بطلب النار والانتفاع المؤقت بأضواء المجتمع المؤمن، دون أن يمتزج النور بقلوبهم أو يتحول إلى طاقة تحريك عملية ثابتة.

رابعاً: المقصد الرسالي لبناء الموقف الأخلاقي يتجلى إجرائياً في التعبير بـ {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ} ولم يقل بـ "نارهم"، حيث يتجاوز النظم التشريح الفيزيائي ليعلن سلب مادة النفع والضياء العقلي الفطري، وتركهم مع مادية اللهب والدخان التي تورث الحيرة وعشوائية التيه.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في قوله {أَضَاءَتْ} بما فيه من مد متصل مشحون بطاقة الانفجار الضوئي الخاطف، يعقبه السقوط النغمي الساكن في {وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ}، يصنع هندسة صوتية تحدث صدمة شعورية تزلزل حصون المتلون وتوقظ حذر الذهن.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بدقة عبر الصورة البيئية الحسية لـ {ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ}، حيث نُقل مفهوم الإفلاس الفكري النفاقي إلى نموذج واقعي يرى فيه المتلقي إنساناً تائهاً في ليل مظفر عاجزاً عن تحريك قدم واحدة، لصناعة وعي وقائي صارم.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر تنويع الهندسة النحوية للآية، حيث جاءت مقدمات المثل وأحداثه بجمل فعلية حركية متجددة تفيد السعي الإنساني والرد السُّني {اسْتَوْقَدَ}، {أَضَاءَتْ}، {ذَهَبَ}، بينما جاءت الخاتمة بنفي المضارع {لَا يُبْصِرُونَ} لتقرير ديمومة العجز.

ثامناً: السرد والنظم في هذا المقطع يمثل عِبرة عابرة للزمان والمكان، تتخطى الحدود التاريخية الضيقة لبيئة النزول؛ فالمثل الناري يقرر قانوناً كونياً ثابتاً يرصد مآل كل من يستغل قيم المبادئ والوعي لغايات نفعية طارئة دون استمساك حقيقي بحقيقة الحقانية التأثيرية.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تعدية فعل الذهاب بالباء في {بِنُورِهِمْ} يؤتي به لدمج دلالة الإزالة مع دلالة المصاحبة في السلب، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تثبت أن النور إذا انقشع بفعل السنن الإلهية لا يبقي للمخادع أي قنوات للتلقي أو التبصر المعرفي.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من أن جمع {ظُلُمَاتٍ} يعبر عن قانون نفسي مستقر في بنيان التذبذب، فالتخلي عن هداية الكتاب لا ينتهي بالإنسان إلى ظلمة واحدة بل إلى طبقات متراكمة من حيرة الجهل، وحيرة الخوف، وحيرة الفضيحة السلوكية الراهنة.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يعيد صياغة المشهد بأسلوب درامي، فيأتي النظم بهذا التمثيل ليمتص حيرة الجماعة المؤمنة تجاه خداع المنافقين، شاحناً وعي المتقين بالاستقرار المعرفي لصلابة البناء.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل بالربط المحكم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {الضَّيَاء} (وهو النور الممتد الحار) وسياقه الراهن المحيط بـ {مَا حَوْلَهُ}، والقرينة القرآنية الممتدة، لتفسير النص بالنص وحمايته من التأويل البشري المغترب.

### سورة البقرة – الآية 18

﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{صُمٌّ} (أوصاف قطعية متتالية تفرز عجز الحواس، وأولها انسداد منفذ السمع عن التقاط ذبذبات الخطاب الشفهي الحي) {بُكْمٌ} (انعقاد تام للسان يحرمهم من النطق بكلمة الإخلاص ويحبس وعيهم في زنزانة التلعثم والزيف) {عُمْيٌ} (عمى بصري وباطني يغلق قنوات المعاينة المادية للآيات الشاخصة في الكون والوجود) {فَهُمْ} (ترتيب سببي حتمي يعزل ذواتهم المشوهة داخل قفص النتيجة المترتبة على التفريط برأس المال الفطري) {لَا} (حسم تركيبي مطلق يستأصل أمل الانعتاق أو التبدل المستقبلي) {يَرْجِعُونَ} (يفعلون الأوبة أو يعودون إلى نقطة الصدق التي انطلقوا منها قبل تفعيل الخداع).

**نقاط التعبير**

أولاً: صب الأوصاف بصيغة التنكير والرفع يعيد إنتاج الطاقة التعبيرية للفظ في النسيج القرآني الشامل، مما يوجه الدلالة لرسم معالم العزل الكلي للبنية المعرفية للمنافقين، ويمنع انفراد هذا التوصيف عن **نظيره** في مواطن الطبع، حيث تتحول الصفة المجرورة إلى هوية بنيوية ثابتة.

ثاني عشر: تفكيك شفرة حذف المبتدأ في صدر المقالة [هم صمّ] يعلن حاكمية البلاغة والتحقيق التي ترفض الجمود الظاهري، إذ أسقط النظم الضمير لإبراز مادية العلة وتجاوز التشريح الإنشائي المعلق، فصار المشهد مركَّزاً بالكامل على تعطل الآلة الإدراكية البشرية.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في توالي النعوت المرفوعة دون حروف عطف يمثل الأداة الأساسية لبث طاقة تأثيرية هائلة، حيث يكشف النص سيكولوجية التبرير المحطمة لديهم؛ فتراكم العاهات النفسية جاء كتلة واحدة متلاحمة تحاصر وجودهم الراهن وتمنع نفوذ النور.

رابعاً: المقصد الرسالي لبناء الموقف الأخلاقي يتجلى حركياً في قوله {فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ}، حيث يتجاوز النظم النزاعات الكلامية الجافة للفرق، ليعيد تقديم المصير الإنساني كحقيقة إجرائية مادية؛ فالانغماس في استهزاء العقيدة يسلب الإنسان طواعية الحركة نحو جادة الرشاد.

خامساً: جرس الحروف والفواصل النغمية المنتهية بتنوين الرفع المتلاحم (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) يصنع هندسة صوتية منضبطة ومتقطعة الإيقاع، تحاكي الصدمة الشعورية لضربات متتالية تقفل أبواب التلقي، مما يسكب طمأنينة اليقين في وعي المتقين تجاه سلامة حواسهم الفطرية.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بصورة واقعية من خلال محاكاة الآفات العضوية الملموسة، فنقل النص معنى العجز الفكري والوجداني إلى ثلاثية حسية يعاينها المتلقي في معاشه اليومي، لصناعة وعي وقائي صارم يحذر من التمرد على سلطان النظم التنزيلية.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر الهندسة النحوية المغايرة بين شطري الآية، حيث بدأت بأخبار مفردة مقطوعة لتثبيت ركود العلة وثبات العجز، وتعقبتها الجملة الفعلية المضارعة المنفية {لَا يَرْجِعُونَ} لإفادة تجدد الحركة التائهة واستمرار الانفصال عن مصادر الهداية.

ثامناً: السرد والنظم يتعامل مع هذا الانسداد المعرفي كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الأبعاد التاريخية لبيئة النزول؛ فالآية تقرر قانوناً كونيّاً يربط تعمد التعامي عن الحقائق البصرية بفقْدان المرونة النفسية والقدرة على تصحيح السلوك الراهن.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في مادة {بُكْمٌ} المشتقة لغوياً من الخرس المقترن ببلادة الذهن، يدمج دلالة العجز عن البوح بالحق مع دلالة موت الملكة النقدية في العقل، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تعري انتفاخ الأنا المعرفية التي ادعوها في المجالس السرية.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من أن التعبير بالفاء السببية يعكس حقيقة مطلقة في سيكولوجية الوعي البشري، فمن عطل قنوات التلقي الثلاث (السمع واللسان والنظر) يستحيل في منطق السنن الكونية أن يمتلك بوصلة تخرجه من عشوائية التيه إلى فضاء السير خلف الآية.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الذي يضع نهاية منطقية للمثل الناري السابق، فيأتي النظم بهذا الحسم البياني ليمتص حيرة الجماعة المؤمنة، ويبين عبثية انتظار توبة من تغلغل الفساد في نسيجه الباطني.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {يَرْجِعُونَ} (وهو الحركة العكسية نحو المبتدأ الأول) وسياقها الراهن كقفل للمبحث، بالقرينة القرآنية الممتدة، لتفسير النص بالنص وحمايته من التأويل البشري المغترب.

## سورة البقرة – الآية 19

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{أَوْ} (تخيير أسلوبي يفتح مساراً بيانياً بديلاً لتصوير ذات الفئة المتذبذبة من زاوية شعورية مغايرة) {كَصَيِّبٍ} (تشبيه مادي بماء متدفق بغزارة وهطول شديد يصوب نحو الأرض بقوة وحركية) {مِّنَ} (ابتداء غاية لبيان مصدر التدفق العلوي المتجاوز لقدرة البشر) {السَّمَاءِ} (الفضاء الممتد الحاوي لتقلبات المناخ والظواهر الكونية الضاغطة) {فِيهِ} (في صلب هذا المشهد المائي وداخل نسيجه التكويني الملموس) {ظُلُمَاتٌ} (عتمة كثيفة متراكمة تحجب الرؤية البصرية وتعزل المتلقي عن الطمأنينة) {وَرَعْدٌ} (صوت زاجر وهزيم مدوٍّ يزلزل الكيان البشري ويصدم حواسه الباطنية) {وَبَرْقٌ} (وميض خاطف يلمع فجأة ليكشف عورات المحيط ثم يختفي) {يَجْعَلُونَ} (يفعلون الحركة الدفاعية العبثية ويستديمون الهروب الحسي من مواجهة الواقع) {أَصَابِعَهُمْ} (بنانهم وأطراف أيديهم الموظفة مادياً لإغلاق منافذ التلقي شحاً وخوفاً) {فِي} (الظرفية الحاصرة لعملية الصد داخل المجرى السمعي) {آذَانِهِم} (مستقبلات الخطاب الشفهي الحي التي يحاولون حرمانها من السماع) {مِّنَ} (سببية مادية تكشف علة الارتعاش النفسي والاضطراب السلوكي) {الصَّوَاعِقِ} (النيران النازلة المصحوبة بالصوت المدمر لإهلاك مواطن التمرد) {حَذَرَ} (موقف وجداني منهار ينطلق من سيكولوجية الخوف الشديد من الفناء) {الْمَوْتِ} (المنتهى المادي وانقطاع الحركة الوجودية فوق الأرض) {وَاللَّهُ} (الابتداء باسم الجلالة

يثبت حاكمية ساحة العظمة والقدرة المطلقة) {مُحِيطٌ} (اسم فاعل دال على ثبوت الإحاطة المادية والوجودية التي لا ينجو منها هارب) {بِالْكَافِرِينَ} (بالجاحدين الذين حجبوا فِطرتهم وعزلوا أنفسهم عن نبع الهداية).

**نقاط التعبير**

أولاً: الانتقال الأسلوبي عبر حرف العطف المغاير يمنع انفراد هذا المثل المائي عن **نظيره** في رصد تقلبات النفوس البشرية المعاندة، حيث يرسم النظم معالم الفزع النفسي الذي يصيب الفئة المتذبذبة عند نزول التكاليف الشرعية الصارمة، ليربط حركة النص بالنسيج الشامل لكتاب البقرة.

ثاني عشر: تفكيك شفرة التنكير والتقديم في قوله {فِيهِ ظُلُمَاتٌ} يبرز حاكمية البلاغة والتحقيق التي ترفض الجمود الظاهري، حيث تقدم الظرف لإثبات هندسة النظم الإلهي في محاصرة الوعي المنافق، وتصوير كيف تتحول بيئة التلقي لديهم إلى مسرح مليء بالصدمات الوجدانية المخيفة.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي في التعبير بالكل وإرادة الجزء في قوله {أَصَابِعَهُمْ} بدلاً من "أناملهم" يمثل الأداة الأساسية لإظهار سيكولوجية التبرير والفزع الحاد؛ فالنص يصور مادية المبالغة الحركية في سد الآذان كآلية دفاعية يائسة لامتصاص صدمة الخطاب المنذر.

رابعاً: المقصد الرسالي للموقف الأخلاقي يتجلى حركياً في تعقيب المشهد الكوني بقوله {وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ}، إذ يتجاوز النظم الوصف الإنشائي للرعد والمطر ليعيد تقديم المعادلة الوجودية كحقيقة مادية واضحة تنفي عن المتلاعبين أي فرصة للنجاة أو التخفي في عشوائية التيه.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في تنوين الرفع المتتابع بـ {ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ} بما يحمله من صخب إيقاعي شديد، يعقبه السكون الممتد في مد {الْمَوْتِ} و{بِالْكَافِرِينَ}، يصنع هندسة صوتية منضبطة تحاكي الصدمة الشعورية المتولدة من تراكم أدوات النكال الكوني.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بصورة واقعية من خلال استعارة الظواهر الفيزيائية المحسوسة (الماء، البرق، الصواعق)، فنقل النص معنى قلق النفاق من التكليف إلى لوحة بصرية تلامسها حواس المتلقي، لصناعة وعي وقائي وقادر على فرز المواقف السلوكية الراهنة.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر تنويع المسابك النحوية داخل بنية المثل، حيث جاءت الأوصاف الكونية بجمل اسمية تفيد ثبات البيئة الخانقة المحيطة بهم، بينما تعقبتها الجمل الفعلية المضارعة {يَجْعَلُونَ}، {يَعْمَهُونَ} لإبراز تجدد حركة الفزع والاضطراب اليومي.

ثامناً: السرد والنظم يتعامل مع هذا المشهد المائي كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الأبعاد التاريخية الضيقة لزمن التنزيل، لتبقى صورة الإنسان الذي يريد الانتفاع ببركة المطر (المنفعة) ويهرب من الرعد والصواعق (التكليف) شاخصة لكل جيل بشري.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في مادة {كَصَيِّبٍ} المشتقة لغوياً من الصَّوْب وهو النزول والاستقرار بقوة، يدمج دلالة تدفق الوحي كغيث يحيي الأرض مع دلالة شدة المباغتة التي تفكك حصون الأنا المعرفية المنتفخة لدى المتلونين وتجبرهم على التمترس الحسي.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من أن ختام المقالة باسم الفاعل {مُحِيطٌ} يعكس حقيقة مطلقة وقانوناً كونياً ثابتاً؛ فالهروب من سنن الله ومحاولة غلق الحواس {حَذَرَ الْمَوْتِ} لا يغير من مادية الواقع شيئاً، لأن القدرة الإلهية تحصر وجودهم وتستأصل تبريرهم.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يعري آليات الخوف الباطني لدى فئة التذبذب، فيأتي النظم بهذا الفضح البياني ليمتص حيرة الجماعة المؤمنة، شاحناً وعي المتقين بالصلابة المعرفية في مواجهة الملتفين.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {الصَّوَاعِقِ} (وهي المهلكات الشديدة الصوت والنار) وسياقها الراهن كمحفز للصد الحسي، بالقرينة القرآنية الممتدة، لتفسير النص بالنص وحمايته من التأويل البشري المغترب.

## سورة البقرة – الآية 20

﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

**التفسير التعبيري**

{يَكَادُ} (فعل مقاربة أسلوبي يقرر شدة المباغتة اللامعة واقتراب الفعل من النفاذ والتأثير المادي) {الْبَرْقُ} (الوميض الخاطف الحاد للوحي الذي يبهر الحواس ببيانه القاطع) {يَخْطَفُ} (ينتزع بقوة وسرعة هائلة طاقة الإدراك البصري من مواطنها) {أَبْصَارَهُمْ} (أدوات الملاحظة الحسية التي عجزت عن التبصر واستسلمت للانبهار المؤقت) {كُلَّمَا} (أداة تكرار شرطية تربط حركتهم النفعية بوجود الإضاءة طردياً وعبر محكات الواقع الفعلي) {أَضَاءَ} (سحب ستار العتمة وبسط لمعان المصلحة المادية الملموسة) {لَهُم} (لأجل ذواتهم الباحثة عن مغنم عاجل وأمن مجتمعي) {مَّشَوْا} (تفعلوا الحركة الإجرائية وتقدموا خطى في بيئة الإيمان طلباً للمكاسب) {فِيهِ} (داخل المحيط النوري العابر دون امتزاج حقيقي بباطنهم) {وَإِذَا} (ظرفية حتمية تنقل المشهد نحو لحظة انقطاع المد المنفعي) {أَظْلَمَ} (عادت طبقات العتمة وحاصرتهم تكاليف التشريع الشاق) {عَلَيْهِمْ} (عليهم دون غيرهم لانفصال بنيتهم المعرفية عن حقيقة التسليم للحق) {قَامُوا} (ثبتوا في مواضعهم بركود وتجمد سلوكي عاجز عن المضي) {وَلَوْ} (حرف امتناع لامتناع يعلق النكال الكلي بمشيئة ساحة العظمة) {شَاءَ} (أراد وأمضى سنته الكونية في إنفاذ العقوبة الناجزة) {اللَّهُ} (المالك المدبر الذي يحكم مسارات الوجود والكون بعدل مطلق) {لَذَهَبَ} (لاستأصل ومحا مادية الحواس بصيغة الاستحقاق الصارم) {بِسَمْعِهِمْ} (بأداة التقاط الخطاب الشفهي الحي جزاء سدهم للآذان) {وَأَبْصَارِهِمْ} (وبمنفذ عيان الآيات المادية لعجزهم عن التدبر البكر) {إِنَّ} (توكيد بنائي جازم يقطع دابر التردد ويحسم حتمية القدرة الشاملة) {اللَّهَ} (الابتداء باسم الجلالة يؤسس لمرجعية السنن الثابتة) {عَلَىٰ} (استعلاء حكمي يفيد الهيمنة المطلقة فوق الموجودات) {كُلِّ} (استغراق شامل يضم دقائق الذوات والظواهر) {شَيْءٍ} (كل ماهية فيزيائية أو غيبية خاضعة للأمر) {قَدِيرٌ} (صيغة مبالغة تثبت طاقة الفعل والتحكم والإحاطة الإلهية النافذة في كل آن).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية التقارب اللفظي في {يَكَادُ الْبَرْقُ} ترسم معالماً بيانية تمنع انفراد اللفظة عن **نظيرها** في مواطن الانبهار الإنساني العابر، حيث يوجه النظم الدلالة لكشف مدى هشاشة الوعي المنافق الذي يتأرجح بين بريق المنافع العاجلة وبين رعب التكاليف الحتمية الممتدة في نسيج السورة.

ثاني عشر: تفكيك شفرة المقابلة الإجرائية في قوله {مَّشَوْا فِيهِ} وقابله {قَامُوا} يعلن حاكمية البلاغة والتحقيق التي ترفض الجمود الظاهري، إذ يعري النص سيكولوجية التبرير النفعية التي تحرك سلوك المتلونين، فيتحولون من الحركة الطارئة إلى الركود التام عند غياب المصلحة الأرضية.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في اختيار مادة الخطف {يَخْطَفُ} يمثل الأداة الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية ممكنة، حيث يصور النظم مادية الأثر البياني للحق الذي يبهر عقول الجاحدين ويمزق ديباجاتهم الجاهزة، تاركاً إياهم في حالة قلق وجودي دائم.

رابعاً: المقصد الرسالي لبناء الموقف الأخلاقي يتجلى حركياً في التهديد بـ {لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ}، حيث يتجاوز النظم التشريح الفلسفي للوعيد ليعيد تقديم المعادلة كقوة نفسية زاجرة، تبين للمتلقي أن تعطيل الحواس الفطرية عمداً يستوجب سلبها مادياً بقانون السنن الكونية العادلة.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في الفواصل الصوتية المتلاحمة مثل المد في {مَّشَوْا}، {قَامُوا}، والختام الساكن الممتد بصفة الراء في {قَدِيرٌ}، يصنع هندسة صوتية منضبطة ومتقابلة تحدث صدمة شعورية تزلزل حصون الملتوين وتسجن وعيهم داخل إيقاع الحسم والقدرة.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بدقة عبر مشهد المشي والوقوف {مَّشَوْا فِيهِ}، {قَامُوا}، فنقل النص المفهوم التجريدي للتذبذب الفكري إلى لوحة بصرية ملموسة تدركها حواس المتلقي في واقع الحياة اليومية، مما يصنع وعياً وقائياً يحمي النسيج المجتمعي من التحلل.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر تنويع المسابك النحوية، حيث جاءت أحوال تقلبهم بجمل شرطية فعلية حركية {كُلَّمَا أَضَاءَ}، {وَإِذَا أَظْلَمَ} لإظهار الاضطراب السلوكي الراهن، بينما خُتم المبحث بالجملة الاسمية بالغة التوكيد {إِنَّ اللَّهَ... قَدِيرٌ} لتقرير الحقيقة الوجودية الثابتة.

ثامناً: السرد والنظم في هذه الخاتمة يتعامل مع ظاهرة الانبهار والانتكاس كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن التنزيل، لتبقى صورة الإنسان الذي يتحرك مع المصلحة ويتجمد عند المبدأ شاخصة وعِبرة مستمرة لكل جيل بشري.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في استخدام أداة الشرط {كُلَّمَا} الدالة على التكرار مع الإضاءة، وقابلها بـ {إِذَا} الدالة على الفجاءة أو التحقق مع الإظلام، يخلق طاقة تعبيرية مركبة تثبت أن الأصل في واقعهم هو العتمة والركود، بينما التنوير هو الاستثناء الطارئ الخاطف.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من تذييل المقالة بصفة {قَدِيرٌ}، ليعبر النص عن حقيقة مطلقة وقانون نفسي مستقر؛ فالإحاطة الإلهية بالبشر ليست مجرد تهديد معلق، بل هي ركيزة مادية قائمة على طلاقة القدرة وسلطان النظم الإلهي الشامل الذي يحصر وجود المتلاعبين.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يختم به النص تشريح الفئات الثلاث في مطلع السورة، فيأتي النظم بهذا الفضح المادي ليمتص حيرة الجماعة المؤمنة، شاحناً وعي المتقين بالصلابة المعرفية قبل الانتقال للنداء العام الكلي للناس.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {قَامُوا} (وهو الثبات والتوقف في المكان دون تقدم) وسياقه الراهن ككاشف لطبيعة العجز النفسي لديهم، بالقرينة القرآنية الممتدة، لتفسير النص بالنص بعيداً عن التأويل البشري المغترب.

## سورة البقرة – الآية 21

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{يَا} (أداة نداء ثورية ممتدة الصوت لإيقاظ حواس المتلقي وجلب انتباهه من مسافات الغفلة) {أَيُّهَا} (وصلة تركيبية مقحمة لتفخيم الخطاب وتوجيه دفعة شعورية تذكر بعظم الأمر الآتي خلفها) {النَّاسُ} (استدعاء كلي يضم الشتات البشري بأصنافه الثلاثة السابقة تحت منصة المحاكمة المعرفية الموحدة) {اعْبُدُوا} (أمر إجرائي حركي يطالب بتسليم القياد والانصياع السلوكي المادي لسلطان النظم الإلهي الشامل) {رَبَّكُمُ} (المالك المدبر والمربي الذي يفيض بقنوات الرعاية والصياغة الوجودية لذواتكم) {الَّذِي} (موصول بنائي يربط التكليف بعلته المادية الشاخصة المحسوسة) {خَلَقَكُمْ} (أوجدكم من حيز العدم وصاغ بنيتكم المعرفية والجسدية في أحسن تقويم)

{وَالَّذِينَ} (عطف بنيوي يمد خيوط الإيجاد ليشمل الأجيال البشرية السابقة) {مِن} (ابتدائية لغوية تؤطر عمق الامتداد الزمني لعملية الصنع) {قَبْلِكُمْ} (القرون الخالية والأمم الغابرة لإثبات طردية المالكية والتدبير) {لَعَلَّكُمْ} (أداة ترجٍّ تعليق مشروطة تفتح باب الأمل المربوط بالسلوك العملي الناجز) {تَتَّقُونَ} (تصلون إلى مقام الوقاية الواعية والصلابة النفسية التي تحميكم من عشوائية التيه).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية الاستدعاء الشامل في قوله {يَا أَيُّهَا النَّاسُ} ترسم معالماً بيانية تمنع انفراد اللفظة عن **نظيرها** في مواطن الخطاب العام، حيث ينقل النظم مركز الثقل من تفصيل صفات الفئات الخاصة إلى صهر الكتلة البشرية كلها في بوتقة العبودية المادية الحقة المقابلة لهداية الكتاب.

ثاني عشر: تفكيك شفرة العلية التكوينية في قوله {الَّذِي خَلَقَكُمْ} يعلن حاكمية البلاغة والتحقيق التي ترفض الجمود الظاهري، إذ يربط النص وجوب الانصياع السلوكي بحقيقة الإيجاد الفيزيائي الشاخص، مما يسقط سيكولوجية التبرير أو التعالي الفكري لدى الجاحدين والمنافقين فوراً.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في اختيار مادة الخلق {خَلَقَكُمْ} يمثل الأداة الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية ممكنة، حيث يواجه النص الأنا المعرفية المنتفخة للبشر بتذكيرهم بمبدأ وجودهم المادي، ليرد وعيهم إلى الفطرة الإنسانية السوية المستجيبة للحق.

رابعاً: المقصد الرسالي لبناء الموقف الأخلاقي يتجلى حركياً في الأمر {اعْبُدُوا}، حيث يتجاوز النظم التشريح الفلسفي الساكن للعبادة، ليعيد تقديمها كطاقة تحريك عملية التزامية تضبط السلوك الإنساني تجاه الخالق والوجود، وتخرجه من ركود التذبذب وعشوائية التيه.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في مد النداء {يَا} يعقبه تتابع حركتي الكاف والميم بـ {خَلَقَكُمْ} و{قَبْلِكُمْ}، يصنع هندسة صوتية منضبطة ومشدودة الإيقاع تحدث صدمة شعورية تزلزل وجدان السامع، وتسوق الوعي حتماً نحو تلبية نداء ساحة الربوبية العظمى.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بدقة عبر لفت الأنظار إلى تسلسل الأجيال {وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ}، فنقل النص مفهوم الألوهية التجريدي إلى تمثيل مشهدي تاريخي ملموس يعاينه الإنسان في موت الآباء وبقاء الآثار، مما يصنع وعياً وقائياً صارماً يربط الحاضر بالماضي والمصير.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر تنويع الأشكال النحوية للتركيب، حيث جاء التكليف والتعليل بجمل فعلية حتمية ماضية {اعْبُدُوا}، {خَلَقَكُمْ} لتثبيت استقرار المنة ووقوع الإيجاد مادياً، بينما جاء الختام بالمضارع {تَتَّقُونَ} لبيان تجدد التقوى واستمرار حركيتها السلوكية الراهنة.

ثامناً: السرد والنظم في هذا المقطع يتعامل مع نداء العبودية كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن التنزيل، لتبقى صيغة "اعبدوا ربكم" قانوناً كونياً مطرداً يواجه تقلبات الوعي البشري في كل عصر، ويمنحه مرونة التدرج نحو الكمال.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في استخدام أداة الرجاء {لَعَلَّكُمْ} المنسوبة لخطاب السماء، يؤتي به لدمج دلالة الحث والترغيب مع دلالة سببية العمل، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تثبت أن نيل الوقاية ليس هبة عشوائية، بل هو النتيجة الإجرائية المادية المباشرة لبذل الجهد في العبادة.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من ربط التكليف بصفة الربوبية {رَبَّكُمُ}، ليعبر النص عن حقيقة مطلقة وقانون نفسي مستقر؛ فالطاعة المطلقة ليست استعباداً قسرياً بل هي مقتضى الرعاية والتربية والتدبير الذي يتلقاه الإنسان من المنبع الأصيل لوجوده الراهن.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي ينتقل بالمتلقي من جو الفضح والتعرية للملتوين إلى فضاء الرحمة والطلب العام البديل، فيأتي النظم بـ "إيقاظ حذر" رفيق، يمتص حيرة الباحثين عن الطمأنينة ويشحن وعيهم باليقين.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {تَتَّقُونَ} (من الوفاق واتخاذ الترس الواقي) وسياقها الراهن كقفل لأول نداء في الكتاب، بالقرينة القرآنية الممتدة، لتفسير النص بالنص وحمايته من التأويل البشري المغترب.

## سورة البقرة – الآية 22

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{الَّذِي} (موصول بنائي يمد حبال الاستدلال المعرفي ليربط نداء العبودية السابق بشواهده البيئية القاطعة) {جَعَلَ} (صيغ الفعل التمكيني الحتمي لتصوير عملية تذليل المادة الكونية وتهيئتها) {لَكُمُ} (تقديم للمنفعة البشرية المباشرة للامتصاص النفسي وإثارة مشاعر الاعتراف بالفضل) {الْأَرْضَ} (الجرام الفيزيائي الشاخص الذي يمثل مستقر الحركة والوجود اليومي البشري) {فِرَاشًا} (مهاداً ممهداً يتسم بالاستقرار والنعومة المادية المانعة من الاضطراب والتموج) {وَالسَّمَاءَ} (السقف العلوي المحيط والدرع الكوني الحامي للمنظومة الحياتية) {بِنَاءً} (هيكلاً هندسياً محكماً وكتلة متماسكة تخضع لقوانين الثبات الكوني) {وَأَنزَلَ} (سحب وتدفق علوي مادي يكسر جفاف الترقب الأرضي) {مِنَ} (ابتدائية مادية تحدد مجرى السيل الكوني الهابط) {السَّمَاءِ} (السحاب والطبقات العلوية الحاضنة لتقلبات الهطول) {مَاءً} (مادة الحياة الأولى وعنصر التحريك الأساسي للنمو البنائي) {فَأَخْرَجَ} (ترتيب سببي فوري يصور حركية انشقاق المادة الصلبة وانبثاق الخضرة) {بِهِ} (بالمصاحبة السببية المادية للماء المتغلغل في بنية التربة) {مِنَ} (تبعيض أسلوبي يفرز أصناف النتاج وعجائب الثمر) {الثَّمَرَاتِ} (الحصاد الملموس والجنى المتنوع الكفيل بسد الحاجة الإنسانية) {رِزْقًا} (تمكيناً غذائياً متاحاً للاستمرار السلوكي فوق الأرض) {لَّكُمْ} (إعادة توجيه النفع لتأكيد الحجة واستغراق المنة المعرفية) {فَلَا} (حظر حاسم ونهي قاطع يستأصل مسالك الانحراف العقدي) {تَجْعَلُوا} (تفتعلوا الصياغات الباطلة وتخترعوا قنوات تشريعية مغتربة) {لِلَّهِ} (لساحة الألوهية والربوبية المتفردة بالصنع والتمكين المادي) {أَندَادًا} (نظراء وشركاء وهميين تسوقون لهم الولاء والانصياع السلوكي) {وَأَنتُمْ} (جملة حالية تواجه وعيكم الراهن وتجردكم من أعذار الغفلة) {تَعْلَمُونَ} (تمارسون الإدراك العقلي اليقيني، وتشهدون بطلان هذه الشراكة المفتعلة في قرارة فطرتكم).

### نقاط التعبير

أولاً: حركية البسط المادي المتجلية في التعبير بـ {فِرَاشًا} تمنع انفراد اللفظة عن **نظيرها** في مواطن الامتنان البيئي والتمكين الأرضي، حيث يعيد النظم إنتاج طاقة اللفظ الحسية ليرسم معالم الاستقرار الفيزيائي الكفيل بتمكين الإنسان من الحركة السلوكية وبناء الموقف الأخلاقي.

ثاني عشر: تفكيك شفرة المقابلة البنائية بين مهاد {الْأَرْضَ} وسقف {وَالسَّمَاءَ بِنَاءً} يبرز حاكمية البلاغة والتحقيق التي ترفض الجمود الظاهري، إذ يعيد النص صياغة المشهد الكوني المحيط بالمتلقي كغرفة معمارية محكمة الصنع، مما يدمر سيكولوجية التبرير أو الجحود لطلاقة القدرة.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في تعدية فعل الإخراج بالباء السببية {فَأَخْرَجَ بِهِ} يمثل الأداة الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية ممكنة، حيث يربط النظم بين نزل الماء ونمو {الثَّمَرَاتِ} برابط مادي مرئي، كاسراً النظريات التجريدية الجافة ليعيد بناء وعي الإنسان بفكرة النماء والمصير.

رابعاً: المقصد الرسالي للإنتاج الغذائي يتجلى حركياً في وصف الثمر بـ {رِزْقًا لَّكُمْ}، حيث يتجاوز النظم التشريح النباتي أو التوصيف العلمي الفيزيائي للماهيات، ليركز على بناء الموقف النفسي والإيماني الذي يرى في الغذاء طاقة إجرائية محفزة لشكر المنعم والانصياع لسلطان النظم الشامل.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في الفواصل النغمية المتلاحقة بالتنوين المنصوب (فِرَاشًا، بِنَاءً، مَاءً، رِزْقًا)، يصنع هندسة صوتية منضبطة ومتسارعة الإيقاع تحاكي تدفق النعم وتتابع العطاء الكوني، مما يسكب سكينة الاستقرار البنائي في وعي المتقين.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بصورة واقعية بالغة الدقة عبر استدعاء لوحة عناصر الحياة الأربعة (الأرض، السماء، المطر، الثمر)، فنقل النص مفهوم الألوهية التجريدي إلى براهين مادية يلامسها المتلقي في معاشه اليومي، لصناعة وعي وقائي وقادر على الفرز.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر تنويع المسابك النحوية، حيث جاءت النعم وسرد الأدلة بجمل فعلية ماضية حتمية {جَعَلَ}، {أَنزَلَ}، {فَأَخْرَجَ} لتثبيت استقرار المنة ووقوع

الفعل مادياً، بينما جاء الرد والنهي بالمضارع {فَلَا تَجْعَلُوا... تَعْلَمُونَ} لبيان الالتزام السلوكي الراهن.

ثامناً: السرد والنظم في هذه البنية يتعامل مع مشهد تدفق الغيث وانشقاق الثمر كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن التنزيل، لتبقى صورة المطر المنبت للرزق حقيقة شاخصة وعِبرة مستمرة تواجه تقلبات الوعي البشري في كل جيل.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في مادة {أَندَادًا} المشتقة لغوياً من "النّد" وهو المثل المخالف والمناوئ في الحركة، يدمج دلالة المماثلة المفتعلة مع دلالة العناد والنزوع للتبعية الفاسدة، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تعري التكلف المنطقي لشركاء الوهم.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من تذييل الآية بجملة الحال {وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}، ليعبر النص عن حقيقة مطلقة وقانون نفسي مستقر؛ فصناعة الأنداد والشركاء التشريعيين ليست جهلاً معرفياً بل هي عملية تزييف متعمدة تصطدم بواقع العلم الفطري المودع في خلايا النفس البشرية.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يتدرج بوعي المتلقي من معاينة النعم المادية إلى حسم القضية العقدية، فيأتي النظم بـ "إيقاظ حذر" بليغ، يقطع حيرة الباحثين عن برهان التوحيد ويشحن وعي المتقين بالاستقرار المعرفي لصلابة البناء.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {بِنَاءً} (وهو الضم والرفع المحكم لمنع السقوط) وسياقه الراهن كصورة للسماء، بالقرينة القرآنية الممتدة في آيات السقف المحفوظ، لتفسير النص بالنص وحمايته من التأويل البشري المغترب.

## سورة البقرة – الآية 23

﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

**التفسير التعبيري**

{وَإِن} (أداة شرطية لمقاربة الفرض الجدلي ومواجهة التردد الباطني في موضع المحاكمة) {كُنتُمْ} (صيغة وجودية تاريخية ترصد حالتهم النفسية الراهنة التي استسلمت للقلق) {فِي} (الظرفية التركيبية الحاوية لانغماس وعيهم داخل محيط الارتياب المانع من نفوذ النور) {رَيْبٍ} (اضطراب قلق ومنزع نفسي مشوه يحاول الالتفاف على صلابة البناء المعرفي للكتاب) {مِّمَّا} (من الذي صببناه صباً علوياً وتجاوزنا به مدارك الأرض) {نَزَّلْنَا} (فعل التدفق القدسي والإنزال التدريجي المنسوب لساحة العظمة والتدبير) {عَلَىٰ} (استعلاء رتبي يفيد نزول الوحي واستقراره بقوة فوق محل التلقي) {عَبْدِنَا} (وصف تشريفي يثبت نقاء مركز البلورة الإجرائية للخطاب وتحققه بالعبودية المطلقة) {فَأْتُوا} (أمر تعجيزي حركي يطالبهم بالانتقال من الوصف الإنشائي الجاف إلى الإنتاج المادي الفعلي) {بِسُورَةٍ} (ببناء معماري لغوي مصور ومحكم النظم لوضع دعواهم تحت محك المعاينة البصرية) {مِّن} (ابتدائية مادية لتحديد جنس ونوع المنتج المطلوب صياغته) {مِّثْلِهِ} (من هندسة **نظيره** البياني المتفوق في جرس حروفه وسلطان نظمه) {وَادْعُوا} (واستنفروا واجلبوا للحلبة المعرفية كل طاقات الحشد والتأييد المتاحة) {شُهَدَاءَكُم} (نصراءكم وفصحاءكم صانعي الموقف التبريري لتشهدوا على صياغتكم) {مِّن} (مجاوزة أسلوبية تعزل قواهم الأرضية عن المدد الغيبي) {دُونِ} (الرتبة القاصرة والدائرة البشرية الضيقة المعزولة عن المصدر الأصيل) {اللَّهِ} (ساحة الألوهية المتفردة بالخلق والنظم المهيمن) {إِن} (أداة حسم شرطية تعلق صدقهم على نفاذ الفعل الإجرائي) {كُنتُمْ} (صيغة ثبات الصفة في باطنهم إن وجدت) {صَادِقِينَ} (اسم فاعل يقرر مطابقة بواطنهم لظواهرهم وتحققهم من حقيقة قوتهم المعرفية).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية التحدي القائمة على المقايسة البنائية في قوله {فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ} تمنع انفراد هذا التعجيز اللغوي عن **نظيره** القرآني في مواطن المحاكمة البيانية لخطاب السماء، حيث يوجه النظم الدلالة لصب التحدي في قالب مادي ملموس يطالب الخصوم بإنتاج هندسة بيانية تحاكي طاقة اللفظ القدسية المودعة في نسيج السورة.

ثاني عشر: تفكيك شفرة الإضافة المنسوبة لساحة العظمة في {عَبْدِنَا} يعلن حاكمية البلاغة والتحقيق التي ترفض الجمود الظاهري، إذ يعيد النص صياغة مشهد التلقي بربط الرسول بالمنبع

الأصيل للقدرة، مما يبطل سيكولوجية التبرير الأرضي ويرفع مقام الوحي النازل فوق النزاعات الجافة للفرق المعاندة.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في اختيار مادة التنزل {نَزَّلْنَا} بالصيغة الدالة على التدرج والامتداد يمثل الأداة الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية ممكنة، حيث يواجه النص حيرة المتلقي المتردد ببيان أن هذا البناء المعرفي صُب كُتلة بعد كتلة ليتغلغل في تفاصيل السلوك البشري اليومي.

رابعاً: المقصد الرسالي للمحاكمة الفكرية يتجلى حركياً في الأمر التعجيزي {فَأْتُوا}، حيث يتجاوز النظم التشريح النظري أو المقولات الفلسفية الساكنة ليدفع بالخصوم نحو ميدان العمل المادي المحسوس، مثبتاً أن عجزهم عن صياغة البديل هو الركيزة المادية الأولى لثبوت ربوبية التنزيل وحقانيته التأثيرية الحتمية.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في قوله {عَلَىٰ عَبْدِنَا} عبر تكرار حركية العين والباء وتتابع المدود المشدودة، يعقبه الإيقاع الخشن الجازم في {فَأْتُوا}، يصنع هندسة صوتية منضبطة ومباغتة تحدث صدمة شعورية تزلزل الأنا المعرفية المنتفخة للمتحدّين، وتسوق وعي المتلقي نحو التسليم بالحق.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بدقة عبر استدعاء صورة الحلبة والمحفل في قوله {وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم}، فنقل النص مفهوم الإعجاز التجريدي إلى لوحة بصريّة واقعية يرى فيها الإنسان حشداً من الفصحاء يعجزون عن صياغة سطر واحد، مما يصنع وعياً وقائياً يحمي عقول المتلقين من وساوس التشكيك الراهن.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر تنويع الهندسة النحوية، حيث جاء الفرض الجدلي والتعجيز بجمل فعلية حركية متجددة {نَزَّلْنَا}، {فَأْتُوا}، {وَادْعُوا} لإبراز حركية المواجهة والفرز في واقع الحياة اليومية، بينما جاء الختام باسم الفاعل المشروط {صَادِقِينَ} لتقرير ثبات العجز المعرفي لديهم.

ثامناً: السرد والنظم في هذه البنية يتعامل مع قضية الإعجاز كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن التنزيل، لتبقى صيغة التحدي "فأتوا بسورة" حقيقة شاخصة وعِبرة مستمرة تواجه تقلبات الوعي البشري وتثبت طردية النظرية الأسلوبية لكل جيل يتدبر الكتاب.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في نعت الوحي بـ {مِّمَّا نَزَّلْنَا} وربطه بالظرفية {فِي رَيْبٍ}، يؤتي به لدمج دلالة إحاطة الشك بنفوسهم مع دلالة علو المصدر الإلهي، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تظهر الارتياب كحالة سقوط بنيوي ونفسي تعزل أصحابها عن معاينة البراهين المادية الظاهرة للوجود.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من حصر قوى الاستنفاد البشري في دائرة {مِن دُونِ اللَّهِ}، ليعبر النص عن قانون كوني ثابت؛ فالمنظومة اللغوية والتشريعية للقرآن تنبثق من طلاقة القدرة الإلهية الشاملة التي تعجز القوى الأرضية المجتمعة عن محاكاتها أو الالتفاف على هندستها المعمارية المحكمة.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يستنطق ريب المتشككين ويضعه على طاولة المحاكمة البيانية العلنية، فيأتي النظم بهذا الاستفزاز العلمي ليمتص حيرة الجماعة المؤمنة، شاحناً وعي المتقين بالاستقرار المعرفي لصلابة البناء التنزيلي.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {بِسُورَةٍ} (من السور وهو البناء المرتفع المانع من الاختراق) وسياقها الراهن كمطالبة تعجيزية، بالقرينة القرآنية الممتدة في آيات التحدي، لتفسير النص بالنص وحمايته من التأويل البشري المغترب.

## سورة البقرة – الآية 24

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾

**التفسير التعبيري**

{فَإِن} (رابط شرطي حاسم ينقل المحاكمة المعرفية إلى طور الحسم والنتيجة الإجرائية المادية) {لَّمْ} (أداة جزم ونفي تحسم غياب القدرة الإنتاجية في الماضي والقريب) {تَفْعَلُوا} (تباشروا الصياغة الفعلية وتأتوا بالبديل البياني المطلوب تحت محك التحدي) {وَلَن} (أداة نفي واستقبال مؤبد تخرق جدار الزمن لتعلن عجز النوع البشري المطلق) {تَفْعَلُوا} (تستطيعوا الصنع أو تحاكوا هندسة النظم الإلهي الشامل في أي عصر) {فَاتَّقُوا} (فانتقلوا فوراً إلى اتخاذ الموقف الوقائي العملي واشحذوا حواسكم للحذر من الهلاك) {النَّارَ} (طاقة النكال المحرقة الشاخصة التي تتسع رقعتها لتدمير ذوات المعاندين) {الَّتِي} (موصول بنائي يربط الوعيد بطبيعته المادية والفيزيائية المخيفة) {وَقُودُهَا} (مادتها الحيوية التي تذكي لهيبها وتضمن استمرار اشتعالها البنيوي) {النَّاسُ} (أجساد الجاحدين الذين حجبوا فِطرتهم فتحولوا من قيادة الأرض إلى حطب النكال) {وَالْحِجَارَةُ} (المادة الصلبة الصماء المقترنة بهم إمعاناً في سلب الإنسانية وتحقير الأنا المنتفخة) {أُعِدَّتْ} (بناء ماض حتمي يفيد الصنع المسبق والتهيئة الهندسية المستقرة الناجزة) {لِلْكَافِرِينَ} (للذين اتخذوا قرار الجحود الوجودي وعزلوا أنفسهم عن نبع الهداية).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية النفي التأبيدي المتجلية في قوله {وَلَن تَفْعَلُوا} ترسم معالماً بيانية تمنع انفراد هذا الحسم اللغوي عن **نظيرها** في مواطن إعجاز النص، حيث يعيد النظم إنتاج طاقته القدسية ليعلن كسر الرتابة السردية بعبارة معترضة تزلزل كبرياء الفصحاء وتحمي البنية المعرفية للكتاب من مآرب التشكيك.

ثاني عشر: تفكيك شفرة الاقتران المادي في قوله {النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} يعلن حاكمية البلاغة والتحقيق التي ترفض الجمود الظاهري، إذ ينقل النص مشهد العقوبة من الوعيد الإنشائي المعلق ليصهر جنس البشر العاصي مع الصخر الأصم في سبيكة نارية واحدة، مما يسقط سيكولوجية التبرير أو الاحتماء بالقوة الفكرية.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في الجملة المعترضة التنبؤية يمثل الأداة الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية ممكنة، حيث يواجه النص حيرة المتلقي بإعلان عجز الخصوم في المستقبل قبل أن يأتوا بالمحاولة، مما يثبت طردية النظرية الأسلوبية وثبات الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي.

رابعاً: المقصد الرسالي لبناء الموقف الأخلاقي يتجلى حركياً في الأمر {فَاتَّقُوا}، حيث يتجاوز النظم التشريح الفلسفي الساكن لماهية الخوف، ليعيد تقديم الوقاية كدفعة إجرائية وسلوك وقائي ملموس يدفع الإنسان للانصياع لسلطان النظم الشامل حذراً من المصير الحتمي المهلك.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في انتقال إيقاع الجزم الساكن بـ {لَّمْ تَفْعَلُوا} إلى جهارة النصب بـ {وَلَن تَفْعَلُوا}، ثم السقوط العنيف في الفاصلة النغمية لـ {وَالْحِجَارَةُ}، يصنع هندسة صوتية منضبطة تحدث صدمة شعورية تقفل منافذ الجدل وتسكب السكينة واليقين في قلوب المتقين.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بصورة واقعية بالغة الرعب عبر استدعاء مادية "وقود" النار، فنقل النص المفهوم الغيبي للعذاب الميتافيزيقي إلى لوحة بصرية تلامسها حواس المتلقي (الحطب، الحجارة، الحريق)، مما يصنع وعياً وقائياً صارماً يحكم بوصلة الحركة اليومية على الأرض.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر تنويع المسابك النحوية داخل التركيب البنيوي، حيث جاء حسم العجز والوعيد بأفعال حركية مستقبلية وجمل شرطية {لَّمْ تَفْعَلُوا}، {فَاتَّقُوا} لإفادة تفعيل الموقف الراهن، بينما جاء وصف جهنم بفعل ماض حتمي {أُعِدَّتْ} لتقرير ثبات الصنع والتهيئة المسبقة.

ثامناً: السرد والنظم في هذه البنية يتعامل مع مشهد النار الموقدة كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن التنزيل، لتبقى صورة صهر الإنسان المعاند مع الحجارة حقيقة شاخصة وعِبرة مستمرة تواجه تقلبات الوعي البشري في كل عصر ومصر.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في بناء الفعل {أُعِدَّتْ} لما لم يُسمَّ فاعله، يؤتي به لدمج دلالة حضور العقوبة وثباتها الأزلي مع دلالة ترفع ساحة العظمة عن مباشرة صفة النكال بذاتها، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تعلي من رسالية المقصد السني وتجاوز المحاكمات الجدلية الجافة.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من ربط مادة الوقود بـ {الْكَافِرِينَ}، ليعبر النص عن حقيقة مطلقة وقانون نفسي مستقر؛ فالنار ليست جزاءً عشوائياً أو تشهياً فارغاً، بل هي النتيجة الإجرائية المادية المباشرة لخيانة الأمانة المعرفية وإيثار ركود الجحود على حركة الإيمان.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يعلن انتصار ساحة العظمة في معركة التحدي البياني، فيأتي النظم بهذا الحسم الصاعق ليمتص حيرة الجماعة المؤمنة تجاه لجاج المتشككين، شاحناً وعي المتقين بالصلابة المعرفية لكتاب الهداية.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {وَقُودُهَا} (وهو ما يتغذى به اللهب ليستعر ويشتد) وسياقها الراهن ككاشف لطبيعة المادة التدميرية، بالقرينة القرآنية الممتدة في آيات الوعيد، لتفسير النص بالنص دون تأويل بشري مغترب.

## سورة البقرة – الآية 25

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَبَشِّرِ} (أمر إجرائي حركي يوجه الصياغة لبث طاقة الأمل ونقل الفئة الطائعة من خوف الوعيد إلى بهجة الوعد) {الَّذِينَ} (البناء الموصولي الرابط للذوات البشرية المستحقة للتكريم) {آمَنُوا} (جسدوا اليقين المعرفي باطناً وصدقوا بالكتاب كبنية مستقلة) {وَعَمِلُوا} (فعلوا الحركية الإجرائية وترجموا التصديق الباطني إلى واقع ملموس) {الصَّالِحَاتِ} (الممارسات السلوكية الخيرة التي تقوّم النظم المجتمعية فوق الأرض) {أَنَّ} (توكيد بنائي صارم يثبت نفاذ الاستحقاق المادي القادم) {لَهُمْ} (استحقاق تركيبي لازم ومحيط بذواتهم يبرز اختصاصهم بالفضل) {جَنَّاتٍ} (بساتين ممتدة في الوعي حافلة بالبهجة والنعيم البصري والروحي الشامل) {تَجْرِي} (تتحرك باستمرار وتتدفق حركيتها المائية لتبث الحياة والسيولة في المشهد) {مِن} (ابتدائية ظرفية تؤطر مسار السيولة من الطبقات السفلية للمباني) {تَحْتِهَا} (المساحة الهندسية التحتية الممتدة تحت

القصور والأشجار) {الْأَنْهَارُ} (قنوات الماء العذب المنسكبة بانتظام لخدمة المشهد الجمالي) {كُلَّمَا} (أداة تكرار شرطية تربط الدهشة المتجددة بتتابع العطاء طردياً) {رُزِقُوا} (مُنحوا وأفيض عليهم من ثمار التمكين الإلهي الناجز) {مِنْهَا} (من صلب تلك الجنات وداخل محيطها البنائي الممتد) {مِن} (تبعيض أسلوبي يفرز أصناف النتاج وعجائب الجنى) {ثَمَرَةٍ} (الحصاد الملموس الجاهز للالتقاط البشري المباشر) {رِّزْقًا} (تمكيناً غذائياً تلتذ به حواسهم المادية ونفوسهم الواعية) {قَالُوا} (بوح لساني فوري يمثل سيكولوجية المقارنة والربط بوعيهم القديم) {هَٰذَا} (إشارة للقريب المشهود المعاين بالعين الظاهرة في مقام المسرة) {الَّذِي} (الموصول الرابط لنوع النعيم الراهن بامتداد حصادهم التاريخي) {رُزِقْنَا} (أُعطينا وباشرنا تذوقه في مسيرتنا فوق الأرض أو في طور سابق) {مِن} (ابتدائية لغوية تؤطر البعد الزماني السالف) {قَبْلُ} (التاريخ الغابر أو الأيام الخالية التي بذلوا فيها جهد العبادة) {وَأُتُوا} (بناء لما لم يُسمَّ فاعله لبيان مادية الخدمة التكريمية المنساقة إليهم) {بِهِ} (بالمصاحبة السببية للرزق المادي الشاخص المعاين) {مُتَشَابِهًا} (متماثلاً في الصورة والشكل الخارجي ومختلفاً في باطن اللذة والتركيب) {وَلَهُمْ} (إعادة توجيه الاستحقاق لتأكيد تنوع أصناف العطاء وتكاملها المعرفي) {فِيهَا} (في ذات الجنات وداخل نسيجها البنائي المستقر) {أَزْوَاجٌ} (علاقات اقتران وذوات متطابقة تصنع الانسجام النفسي التام وتمنع الحيرة) {مُّطَهَّرَةٌ} (نعت سببي يقرر بلوغ النقاء أقصى مدياته مادياً وباطنياً من الكدر) {وَهُمْ} (ضمير منفصل يبرز هويتهم الجديدة في مقام الخلود والسيادة المطلقة) {فِيهَا} (داخل المحيط النعيمي الممتد دون انفكاك أو تزحزح) {خَالِدُونَ} (اسم فاعل يقرر الاستمرار الأبدي ونفي الفناء وانقطاع الحركة).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية البشارة الموجهة للرسول بـ {وَبَشِّرِ} تمنع انفراد هذا الوعد البياني عن **نظيره** في مواطن كسر رعب الوعيد، حيث يوجه النظم الدلالة لرسم معالم التوازن الوجداني والنفسي لدى المتلقي، بربط الإيمان بالعمل المادي الصالح لإثبات طردية النظرية الأسلوبية في نسيج السورة.

ثاني عشر: تفكيك شفرة المقابلة البنائية بين وقود النار في الآية السابقة وجريان {الْأَنْهَارُ} في هذه الآية يعلن حاكمية البلاغة والتحقيق التي ترفض الجمود الظاهري، إذ ينقل النص وعي

المتلقي من مسرح الاحتراق والصخر الأصم إلى لوحة فيزيائية حية تفيض بالسيولة والطمأنينة المعرفية.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في عبارة المقارنة {هُذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ} يمثل الأداة الأساسية لإظهار سيكولوجية التذكر الوجداني، حيث يربط النظم بين نعيم الآخرة الغيبي والمدركات المادية السابقة للإنسان فوق الأرض، لتقريب الغيبيات وصناعة وعي وقائي يشتاق للمستقر.

رابعاً: المقصد الرسالي لبناء الموقف الأخلاقي يتجلى حركياً في اشتراط اقتران {آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ}، حيث يتجاوز النظم التشريح النظري أو المقولات الفلسفية الساكنة ليعيد تقديم الجزاء كأثر مادي مباشر لبذل الجهد والتفعيل الإجرائي في السلوك اليومي.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في الفواصل النغمية الممتدة بـ {جَنَّاتٍ}، {مُتَشَابِهًا}، {مُّطَهَّرَةٌ}، يعقبه السقوط النغمي الهادئ في {خَالِدُونَ} بالواو والنون، يصنع هندسة صوتية منضبطة تسكب السكينة المطلقة في النفس، وتواجه تقلبات الوعي البشري طردياً.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بصورة واقعية ملموسة عبر استحضار لذة الطعام {مِن ثَمَرَةٍ} وعلاقة السكن {أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ}، فنقل النص مفهوم النعيم التجريدي الميتافيزيقي إلى تمثيل مشهدي حسي تدركه حواس المتلقي في معاشه، مما يحفز طاقة الحركة نحو الاستقامة.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر تنويع الهندسة النحوية، حيث جاءت أحداث الماضي والحصاد التكريمي بأفعال حركية {رُزِقُوا}، {قَالُوا}، {وَأُتُوا} لتثبيت استقرار الاستحقاق، بينما جاء الختام بالجملة الاسمية الثابتة {وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} لتقرير ديمومة الاستقرار.

ثامناً: السرد والنظم في هذه البنية يتعامل مع مشهد قطوف الجنة كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن التنزيل، لتبقى صورة الثمار المتشابهة شكلاً والمختلفة طعماً عِبرة شاخصة وقانوناً نفسياً متجدداً يدرس خصوصية النظم الإلهي.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في نعت الرزق بـ {مُتَشَابِهًا} يؤتي به لدمج دلالة الألفة والمعرفة السابقة مع دلالة التجدد والبهجة اللامتناهية في التذوق، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تكسر رتابة السأم البشري المعتاد في متع الأرض الدنيا وتمنع الملل القرائي.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من تذييل المقالة بـ {خَالِدُونَ} باسم الفاعل، ليعبر النص عن حقيقة مطلقة وقوانين كونية ثابتة للمصير؛ فالخلود هو الضمان البنائي المادي المكمل للذة، وبدونه تظل النفس البشرية معلقة بقلق الزوال وعشوائية التيه.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يعيد ترتيب حوارات أهل الجنة ومشاعرهم علناً، فيأتي النظم بهذه البشارة ليمتص حيرة الجماعة المؤمنة بعد مشاهد الختم والنكال السابقة، شاحناً وعي المتقين بالصلابة الفكرية.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {مُّطَهَّرَةٌ} (وهو النقاء المستوعب للظاهر والباطن من العيوب) وسياقها الراهن كنعت للأزواج، بالقرينة القرآنية الممتدة في آيات الطهارة، لتفسير النص بالنص دون تأويل مغترب.

## سورة البقرة – الآية 26

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{إِنَّ} (توكيد بنائي جازم يقرر حتمية السنن المعرفية ويقطع دابر اللجاج البشري المعاند) {اللَّهَ} (الابتداء باسم الجلالة يثبت حاكمية ساحة العظمة والتدبير المطلق فوق أوهام البشر) {لَا} (نفي كلي قاطع يستأصل توهم التراجع أو المحاباة في بسط الحقائق) {يَسْتَحْيِي} (يفعل الترك السنني أو الامتناع عن البيان تنزهاً عن مقاييس العجز البشري القاصرة) {أَن} (وصلة تركيبية لربط الفعل المادي وإبراز غايته الإجرائية في الخطاب) {يَضْرِبَ} (يصوغ ويثبت النماذج التقريبية الشاخصة لينقل الوعي من التجريد إلى العيان) {مَثَلًا} (قالبًا توضيحياً ملموساً يوضع تحت

محك التفكير الإنساني) {مَّا} (أداة إبهام وشيوع تذيب الفوارق الحجمية لتركز على قيمة الحجة ذاتها) {بَعُوضَةً} (كائناً دقيقاً فيزيائياً يمثل منتهى الصغر البنائي في إدراك بيئة النزول) {فَمَا} (عطف تركيبي يمد مساحة القياس صعوداً في الحجم أو زيادة في الدقة) {فَوْقَهَا} (المساحة الزائدة في الخلقة أو الشاهد الكوني المكمل للعلة) {فَأَمَّا} (أداة تفصيل وفرز فوري تقسم الذوات البشرية بناءً على محك الاستجابة) {الَّذِينَ} (الموصول الرابط للكتلة المستنيرة بأنوار التنزيل) {آمَنُوا} (رسخ التصديق العملي في باطنهم فاستقرت بنيتهم المعرفية) {فَيَعْلَمُونَ} (يفعلون الإدراك العقلي اليقيني الناجز ويقتربون من نفوذ النور) {أَنَّهُ} (توكيد داخلي يربط المثل بساحة الصدق المطلق) {الْحَقُّ} (الثابت المستقر الذي يطابق واقع السنن الكونية دون تزييف) {مِن} (ابتدائية لغوية تربط المنتج المعرفي بنبعه الأصيل) {رَّبِّهِمْ} (المالك المربي الذي يوجه سلوكهم ويشحن وعيهم بالفرقان) {وَأَمَّا} (تفصيل المقابل لنقل المشهد البصري نحو الفئة المعاندة) {الَّذِينَ} (الموصول الحاوي لشتات أهل الجحود والالتواء الوجداني) {كَفَرُوا} (غطوا فطرتهم وحجبوا حواسهم عن معاينة الآيات الشاخصة) {فَيَقُولُونَ} (اندفاع لساني فوري يعكس سيكولوجية التبرير والتشكيك السطحي) {مَاذَا} (استفهام إنكاري يفيض بالاستهزاء والتعالي المعرفي الأجوف) {أَرَادَ} (فعل المشيئة والغاية النفعية التي يفتشون عنها بجهل) {اللَّهُ} (اسم الجلالة الموظف في تساؤلهم على سبيل التكلف الجدلي) {بِهَٰذَا} (إشارة للقريب الحاضر في مجالسهم بغرض التحقير الرتبي للمثل) {مَثَلًا} (تمييز تركيبي يؤكد موضع إنكارهم ومحط حيرتهم) {يُضِلُّ} (يزيح عن جادة الصواب ويثبت ركود العمى في بنيتهم المعرفية) {بِهِ} (بالمصاحبة السببية ذاتها للمثل المضروب محكاً للفرز) {كَثِيرًا} (جمعاً غفيراً من المستغرقين في عاجل المادة وحرفية الألفاظ) {وَيَهْدِي} (ويفتح مسارات النور ويفعل طاقة التحريك العملية) {بِهِ} (بذات الآلية البيانية دون تبديل في مادة النص) {كَثِيرًا} (أقواماً شحذوا حواسهم للوقاية الواعية والتلقي البكر) {وَمَا} (حصر ونفي قاطع يقلب الطاولة المعرفية ويهدم دعاوى الظلم) {يُضِلُّ} (يمضي سنة الإزاحة والتخبط النفسي في المحيط) {بِهِ} (بالمثل أو التكليف القرآني الراهن) {إِلَّا} (أداة حصر وقصر تحجز أثر الإضلال وتوجهه بقوة نحو جهة واحدة) {الْفَاسِقِينَ} (الذين خرجوا عن حدود الفطرة وتخلوا عن الموقف الأخلاقي والالتزام المادي).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية المحاكمة المعرفية القائمة على ضرب المثل بـ {بَعُوضَةً} تمنع انفراد هذا الاستدلال الدقيق عن **نظيرها** القرآني في مواطن استنطاق البنى الصغيرة للكائنات الكونية، حيث يوجه النظم الدلالة لبيان أن الإعجاز ليس في عظم الحجم الفيزيائي بل في هندسة النظم الإلهي المهيمن والشامل لدقائق الصنع وجرس الكلمات.

ثاني عشر: تفكيك شفرة القصر والحصر في قوله {وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ} يعلن حاكمية البلاغة والتحقيق التي ترفض الجمود الظاهري، إذ يثبت النص أن القرآن لا يبتدئ أحداً بالإضلال عشوائياً، بل يرتد أثره البياني طردياً مع واقع السلوك البشري الراهن، مما يبطل سيكولوجية التبرير أو اتهام قوانين السماء بالجور.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في التعبير بأداة الشرط التفصيلية والتكرار {فَأَمَّا} و{وَأَمَّا} يمثل الأداة الأساسية لإظهار الفرز العملي المادي للذوات الإنسانية، حيث يكشف النص كيف يتحول الحرف القرآني الواحد إلى طاقة تنويرية تبسط الرشاد للمتقي، وفي الآن ذاته يتحول إلى صدمة شعورية تزيد من حيرة وجحود المعاند.

رابعاً: المقصد الرسالي لبناء الموقف الأخلاقي يتجلى حركياً في وصف رد الفعل الإيماني بـ {فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ}، حيث يتجاوز النظم التشريح الفلسفي الساكن ليعيد تقديم العلم كحالة إذعان إجرائي واستقرار بنيوي نابع من الربط المباشر بين التنزيل والمنبع الأصيل للربوبية {مِن رَّبِّهِمْ}.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في انتقال إيقاع الاستفهام الإنكاري الخشن بـ {مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا}، إلى السقوط النغمي الجازم المنتهي بالياء والنون في قفل المبحث {الْفَاسِقِينَ}، يصنع هندسة صوتية منضبطة تزلزل انتفاخ الأنا المعرفية لدى الساخرين وتسكن الطمأنينة في وعي المتقين.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بدقة عبر استحضار نموذج {بَعُوضَةً}، فنقل النص مفهوم الإعجاز التجريدي الميتافيزيقي إلى حيز بيئي مادي تراه وتلامسه حواس المتلقي في معاشه اليومي، لصناعة وعي وقائي يؤكد أن طلاقة القدرة الإلهية الشاملة تظهر في أصغر الكائنات كما تظهر في بناء السماء.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر تنويع المسابك النحوية داخل بنية المحاكمة، حيث جاءت أحوال الفئتين بجمل فعلية مضارعة {فَيَعْلَمُونَ}، {فَيَقُولُونَ}، {يُضِلُّ}، {وَيَهْدِي} لإفادة حركية التجدد والاضطراب السلوكي اليومي على الأرض، بينما خُتم بصفة الثبوت والرسوخ لاسم الفاعل {الْفَاسِقِينَ}.

ثامناً: السرد والنظم في هذه البنية يتعامل مع جدلية الأمثال كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن التنزيل، لتبقى صورة الجاحد الذي يقف عند قشور الألفاظ ليثبت حيرته، وصورة المؤمن الذي ينفذ إلى صلب البنية المعرفية حقيقة شاخصة تعاينها الأجيال البشريّة.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في مادة {الْفَاسِقِينَ} المشتقة لغوياً من "فَسَقَتِ الرُّطَبَةُ" إذا خرجت عن قشرتها المحيطة بها، يدمج دلالة الخروج عن النظام الشرعي الممتد مع دلالة تدمير الدرع الوقائي الفطري للنفس، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تفسر علة التخبط وعشوائية التيه بعيداً عن الإنشاء.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من ربط فعل الهداية والإضلال بذات الأداة {بِهِ}، ليعبر النص عن حقيقة مطلقة وقانون نفسي مستقر؛ فالنص القرآني بنية صلبة ومرآة مادية تعكس مكنونات البواطن، فمن أقبل بقلب سليم نال السيولة النورية، ومن أقبل بعقلية الاستهزاء حُجب عن الرؤية بقوانين السنن الكونية.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يستبق اعتراضات المنافقين واليهود حول أمثال القرآن وعجائبها، فيأتي النظم بـ "إيقاظ حذر" بليغ، يقطع حيرة الرسول والمتقين تجاه لجاج المتشككين، شاحناً وعي المتلقي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {يَسْتَحْيِي} (من الحياء وهو الانقباض والانزواء خوفاً من النقص) وسياقها الراهن كتنزيه لساحة العظمة، بالقرينة القرآنية الممتدة في آيات الحق، لتفسير النص بالنص وحمايته من التأويل البشري المغترب عن أسلوب القرآن.

## سورة البقرة – الآية 27

﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{الَّذِينَ} (موصول بنائي يستأنف الفرز الإجرائي ليسلط الضوء على السلوك المادي للفاسقين) {يَنقُضُونَ} (يفعلون التفكيك الحركي ويحلون خيوط الالتزام المعرفي كمن يفسد غزل الحبل المحكم) {عَهْدَ} (الرابط الموثق والالتزام الأخلاقي المأخوذ عليهم طواعية) {اللَّهِ} (منسوب لساحة العظمة لبيان خطورة الجناية واستحقاق النكال) {مِن} (ابتدائية لغوية تحدد نقطة الانقلاب السلوكي بعد استقرار البناء) {بَعْدِ} (البُعدية الزمنية والواقعية التي تعقب إحكام الروابط المعرفية) {مِيثَاقِهِ} (توثيقه الصارم وتثبيته بقرائن الوعي والفطرة الإنسانية) {وَيَقْطَعُونَ} (ويمارسون الفصل المادي والتمزيق لشبكات التواصل الاجتماعي والروحي) {مَا} (الموصول الشامل لكل قنوات الصلة النافعة المأمور برعايتها) {أَمَرَ} (أصدر التشريع الإجرائي وحرك بوصلة السلوك نحو بنائها) {اللَّهُ} (صاحب الأمر والنهي المدبر للمنظومة الوجودية الشاملة) {بِهِ} (بالعنصر المستهدف بالوصل والالتحام المادي) {أَن} (وصلة تركيبية تحدد الوظيفة الحركية المطلوبة) {يُوصَلَ} (ينتصب متلاحماً وممتداً دون انقطاع لتأمين سلامة النسيج البشري) {وَيُفْسِدُونَ} (ويستديمون التخريب والخلخلة للبنى الأخلاقية والمعرفية) {فِي} (الظرفية التركيبية الحاوية للممارسة التدميرية) {الْأَرْضِ} (المجال الحياتي العام المشترك وميدان حركة البشر) {أُولَٰئِكَ} (إشارة للبعيد تضعهم في مقام العزل البياني والتحقير الرتبي بعد فضح أفعالهم) {هُمُ} (ضمير حصر يقصر حقيقة الدمار الذاتي عليهم وحدهم) {الْخَاسِرُونَ} (تعريف اسمي جازم يقرر الإفلاس الكلي وتبدد رأس المال الفطري).

### نقاط التعبير

أولاً: حركية التفكيك المادي المتجلية في قوله {يَنقُضُونَ} تمنع انفراد هذا الوصف السلوكي عن **نظيرها** في مواطن رصد نكث العهود عبر النظم الشامل، حيث يوجه الترابط الدلالات لتصوير الجناية كفعل حسي ملموس يفكك صلابة البنية المعرفية والالتزام الأخلاقي للإنسان.

ثاني عشر: تفكيك شفرة القصر بضمير الفصل {هُمُ الْخَاسِرُونَ} يعلن حاكمية البلاغة والتحقيق التي ترفض الجمود الظاهري، إذ يثبت النص أن ارتداد أفعال القطع والإفساد لا ينال من كمال الساحة القدسية شيئاً، بل يحصر الخسارة المادية والبنيوية في ذوات الفاسقين أنفسهم.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في استعارة مادة النقض {يَنقُضُونَ} والقطع {وَيَقْطَعُونَ} في الفضاء التشريعي والاجتماعي يمثل الأداة الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية، حيث يرى المتلقي تحلل المبادئ كعملية هدم مادية تلغي مرونة الحركة النفسية نحو الحق.

رابعاً: المقصد الرسالي لبناء الموقف الأخلاقي يتجلى حركياً في قوله {أَن يُوصَلَ}، حيث يتجاوز النظم التشريح النظري للعلاقات البشرية، ليعيد تقديم "الوصل" كطاقة تحريك عملية التزامية تحمي تماسك المجتمع وتمنع انزلاق الوعي الإنساني نحو عشوائية التيه.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي المتولد من تتابع النون الساكنة والمشددة والمدود في {يَنقُضُونَ}، {وَيَقْطَعُونَ}، {وَيُفْسِدُونَ}، يصنع هندسة صوتية منضبطة ومتسارعة الإيقاع تحاكي تتابع الجرائم السلوكية، وتعقبها قفلة الحسم الساكنة بالواو والنون في {الْخَاسِرُونَ}.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بدقة عبر المقابلة الحركية بين مادية "الوصل" ومادية "القطع"، فنقل النص مفهوم الأمانة العقائدية والتكافل الاجتماعي التجريدي إلى لوحة بصرية تلامسها حواس المتلقي في معاشه اليومي، لصناعة وعي وقائي صارم.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر تنويع المسابك النحوية، حيث جاءت صفات الفاسقين وأفعالهم التخريبية بجمل فعلية مضارعة {يَنقُضُونَ}، {وَيَقْطَعُونَ}، {وَيُفْسِدُونَ} لإفادة تجدد الحركة الهدامة، بينما جاءت النتيجة بجملة اسمية ثابته {أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}.

ثامناً: السرد والنظم في هذه البنية يتعامل مع ظاهرة نقض المواثيق كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية لزمن النزول، لتبقى صورة الإنسان الذي يمزق عهوده الفطرية من أجل مصالح طارئة حقيقة شاخصة يعاينها كل جيل بشري.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في اقتران {مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ} يؤتي به لدمج دلالة وضوح الحجة وإحكامها المعرفي مع دلالة الجرأة النفسية والتمرد المتعمد على سنن السماء، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تعري سيكولوجية التبرير لدى الكتلة المعاندة.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من ربط الإفساد بـ {الْخَاسِرُونَ}، ليعبر النص عن حقيقة مطلقة وقانون كوني ثابت؛ فالخسران ليس عقوبة فجائية معزولة، بل هو النتيجة الإجرائية المادية المباشرة لخروج الإنسان عن المنظومة الهندسية للتشريع الإلهي.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يكشف علة سقوط هؤلاء من مقام الهداية ببيان واقعهم العملي الهدام، فيأتي النظم بهذا الفضح البياني ليمتص حيرة الجماعة المؤمنة، شاحناً وعي المتقين بالاستقرار المعرفي.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {مِيثَاقِهِ} (من الوثوق والشد بالحبل لإحكام الربط) وسياقه الراهن كضابط للعهد، بالقرينة القرآنية الممتدة في آيات الميثاق، لتفسير النص بالنص وحمايته من التأويل المغترب.

## سورة البقرة – الآية 28

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{كَيْفَ} (استفهام إنكاري ثوري يهز وجدان المتلقي ويضعه في مقام التعجب الصادم من خروج السلوك عن منطق الفطرة) {تَكْفُرُونَ} (تمارسون حجب العقل وتغطية الآيات المادية الشاخصة بالإنكار والجحود الوجودي) {بِاللَّهِ} (بساحة الألوهية المتفردة بالصنع والتدبير المستوجبة للانصياع السلوكي المطلق) {وَكُنتُمْ} (الواو للحال تفيد تقييد المحاكمة المعرفية بواقع تاريخي ثابت ومسجل في بنية ذواتكم) {أَمْوَاتًا} (عدماً محضاً وركوداً فيزيائياً سابقاً على بث طاقة التخليق) {فَأَحْيَاكُمْ} (تعقيب فوري يصور حركية بث الروح ونقلكم إلى طور الوعي والحركة الملموسة) {ثُمَّ} (تراخٍ زمني وسنني يؤطر امتداد الأجل البشري قبل نفاذ الطور التالي) {يُمِيتُكُمْ} (يسلبكم طاقة التحريك ويعيد أجسادكم إلى حالة الركود المادي الأولى) {ثُمَّ} (تراخٍ

وجودي يفصل بين سكون القبر وحركية البعث الكبرى) {يُحْيِيكُمْ} (يعيد بناء بنيتكم الجسدية والمعرفية لاستقبال طور الحساب الحتمي) {ثُمَّ} (تراخٍ غائي يمثل بلوغ المنتهى والمصير النهائي الشامل للوجود) {إِلَيْهِ} (تقديم يفيد حصر المرجع والمسار نحو ساحة الملك والقدرة دون سواها) {تُرْجَعُونَ} (تُساقون قسراً وحتماً لتوضعوا تحت طائلة الحصاد والمحاكمة الإجرائية).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية الاستنكار الوجودي المتجلية في مطلع الآية تمنع انفراد هذا التساؤل عن **نظيره** القرآني في مواطن محاكمة العقل البشري المعاند، حيث يوجه النظم الدلالة لربط التكليف بتبدل الأطوار الفيزيائية للإنسان، مما يعيد إنتاج طاقة اللفظ القدسية لكسر ركود الغفلة.

ثاني عشر: تفكيك شفرة التقديم الحصري في قوله {إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} يعلن حاكمية البلاغة والتحقيق التي ترفض الجمود الظاهري، إذ يحصر نسيج السورة مرجع الخلائق في ساحة العظمة والعدل الإلهي، مما يبطل سيكولوجية التبرير أو التعلق بشركاء الوهم في إنقاذ المصير الراهن.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع بالانتقال من صيغة الغيبة الحاكمة في الآيات السابقة إلى مواجهة الذوات البشرية بالخطاب المباشر {تَكْفُرُونَ}، {وَكُنتُمْ} يمثل الأداة الأساسية لبث صدمة شعورية حادة تجرد السامع من ديباجاته الجاهزة وتضعه أمام مسؤوليته الأخلاقية.

رابعاً: المقصد الرسالي لبناء الموقف النفسي والإيماني يتشكل إجرائياً عبر سرد ثنائية الموت والحياة، حيث يتجاوز النظم التشريح البيولوجي للجسد البشري ليعيد تقديم الأطوار الأربعة كحقيقة مادية ملموسة تحكم بوصلة الحركة وتوقظ حذر المتلقي من عشوائية التيه.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي المتولد من تكرار حرف العطف {ثُمَّ} الممتد بالميم المشددة الغنية، يصنع هندسة صوتية منضبطة وبطيئة الإيقاع تحاكي تتابع الآجال والامتداد الزمني للأطوار الوجودية، وتعقبها قفلة الحسم الساكنة بالواو والنون في {تُرْجَعُونَ}.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بدقة عبر لفت الوعي البشري إلى طوره الأول {وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا} وطوره المعاين الراهن {فَأَحْيَاكُمْ}، فنقل النص مفهوم الخلق التجريدي إلى تمثيل مشهدي يعاينه الإنسان في جبلته ونشأته، لصناعة وعي وقائي صارم يربط المبدأ بالمنتهى.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر تنويع المسابك النحوية والزمنية للتركيب، حيث جاء الطور الأول بفعل ماض حتمي مقترن بالفاء التعقيبية الفورية {وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ} لتقرير نعمة الإيجاد، بينما جاءت الأطوار التالية بالمضارع المستقبلي لبيان حتمية المصير.

ثامناً: السرد والنظم في هذه البنية يتعامل مع دورة الحياة والموت كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن التنزيل، لتبقى حركة التبدل الوجودي للأجساد عِبرة شاخصة وقانوناً كونياً يواجه تقلبات الوعي البشري في كل عصر.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في بناء الفعل {تُرْجَعُونَ} لما لم يُسمَّ فاعله، يؤتي به لدمج دلالة سوق الخلائق قهراً بموجب القوانين السننية الحاكمة مع دلالة ترفع ساحة العظمة عن المباشرة الفيزيائية للمساق، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تعلي من رسالية المقصد.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من ربط الاستفهام بإنكار الكفر، ليعبر النص عن حقيقة مطلقة وقانون نفسي مستقر؛ فجحود الخالق في ظل تقلب الإنسان بين الموت والحياة يمثل خروجاً غير منطقي عن البديهيات المعرفية، ويهدم البنية المعمارية للعقل البشري.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يستنطق واقع الحياة والموت الضاغط على حواس الإنسان، فيأتي النظم بهذا الفضح الاستدلالي ليمتص حيرة الباحثين عن برهان البعث، شاحناً وعي المتقين بالاستقرار المعرفي الصلب.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {تُرْجَعُونَ} (وهو الإعادة القسرية للمحل الأول بعد مغادرته) وسياقها الراهن كخاتمة للمحاكمة الوجودية، بالقرينة القرآنية الممتدة، لتفسير النص بالنص دون تأويل مغترب.

## سورة البقرة – الآية 29

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

**التفسير التعبيري**

{هُوَ} (ضمير منفصل يفتتح المقام بإعلان الهوية الأحدية لساحة العظمة المتفردة بالملك والتدبير المطلق) {الَّذِي} (موصول بنائي يربط الذات الإلهية بآثار صفاتها الشاخصة في البيئة المحيطة بالمتلقي) {خَلَقَ} (صاغ وأوجد المادة الكونية الكثيفة من حيز العدم بقوانين التقدير والإحكام البنيوي) {لَكُم} (تقديم لشبه جملة النفع لتأكيد الامتنان المعرفي وإثبات مركزية المستخلف البشري في هذا الوجود) {مَّا} (اسم موصول يستغرق دقائق المنافع والعناصر والخيرات المودعة في نسيج الكوكب) {فِي} (الظرفية التركيبية الحاوية للمكنونات والثروات المادية المستهدفة بالتمكين البشري) {الْأَرْضِ} (المستقر الفيزيائي والمهاد الذي يعاين الإنسان سطحه ويتغذى من نتاجه) {جَمِيعًا} (حال مؤكدة تستأصل التبعيض وتثبت شمولية السخرة الكونية للنوع الإنساني) {ثُمَّ} (تراخٍ رتبي وسنني ينقل بصر المتلقي من هندسة السفليات إلى عظمة العلويات) {اسْتَوَىٰ} (قصد وأقبل بقوة تدبيرية فاعلة تعبر عن طلاقة المشيئة والقدرة الحاكمة) {إِلَى} (حرف غاية يوجه طاقة الفعل نحو البناء العلوي لإحكام غاياته) {السَّمَاءِ} (الرقعة الكونية الشاملة ومادة السقف الجرمي قبل الفتق والتفصيل) {فَسَوَّاهُنَّ} (التعقيب بالفاء يفيد نفاذ الإحكام، والتسوية تعني التعديل والإتقان المادي المانع من الخلل والتفاوت) {سَبْعَ} (حصر عددي بنيوي يقرر عدد الطبقات الهندسية للنظام الكوني العلوي) {سَمَاوَاتٍ} (كتل جرمية ممتدة ومنتظمة تخضع لقوانين الجاذبية والثبات الشامل) {وَهُوَ} (الواو للاستئناف والضمير يعيد ربط التدبير بالفعل البصري بالصانع الأول) {بِكُلِّ} (استغراق مطلق يحيط بدقائق الموجودات ويمنع انفراد أي جزئية عن العلم) {شَيْءٍ} (أصغر ماهية فيزيائية أو غيبية تتحرك في كنف الوجود الراهن) {عَلِيمٌ} (صيغة مبالغة تثبت ثبات الإحاطة المعرفية الأزلية التي تحكم مآلات الكون والمصير).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية الاستخلاف الكلي المتجلية في قوله {خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا} تمنع انفراد هذا الامتنان عن **نظيرها** في مواطن بسط النعم عبر النسيج القرآني، حيث يوجه النظم الدلالة لتأسيس قاعدة التمكين البشري المادي فوق الأرض، لربط حركة النص بمسؤولية الموقف الأخلاقي والوجداني المترتب على هذا العطاء.

ثاني عشر: تفكيك شفرة القفل المعرفي الشامل في قوله {وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} يعلن حاكمية البلاغة والتحقيق التي ترفض الجمود الظاهري، إذ يربط النص بين هندسة البناء الفيزيائي للسماوات وبين طلاقة العلم الإلهي المحيط، مما يبطل سيكولوجية التبرير أو الجدال الفلسفي العقيم حول الماهيات الغيبية.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في اختيار مادة التسوية {فَسَوَّاهُنَّ} مقترنة بضمير الجمع العائد على السماء يمثل الأداة الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية ممكنة، حيث يصور النظم مادية الإتقان التكويني الذي كرس الركام الكوني الأول وحوله إلى سبع طبقات منتظمة تخلو من أدنى ثغرة.

رابعاً: المقصد الرسالي للوجود البشري يتشكل إجرائياً عبر تقديم منفعة الإنسان {لَكُم} على المفعول، حيث يتجاوز النظم التوصيف الفلكي أو التشريح العلمي الجاف للمجرات، ليعيد صياغة المشهد الكوني كغرفة معمارية مسخرة لخدمة حركة المؤمن الملتزم بالحقانية التأثيرية الحتمية للكتاب.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي في الفواصل النغمية المنتهية بالتنوين المنصوب لـ {جَمِيعًا}، يعقبه خشونة وتشديد حركي في {فَسَوَّاهُنَّ}، وينتهي بالمد الساكن الممتد بصفة الميم بـ {عَلِيمٌ}، يصنع هندسة صوتية منضبطة تحدث صدمة شعورية تزلزل حصون المتشككين وتسكب السكينة المعرفية.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بصورة واقعية ملموسة عبر المقابلة البصرية بين مهاد الأرض {فِي الْأَرْضِ} وسقف السماوات السبع {سَبْعَ سَمَاوَاتٍ}، فنقل النص مفهوم الألوهية التجريدي إلى براهين هندسية شاخصة يعاينها المتلقي في آفاق الوجود، لصناعة وعي سلوكي وقائي صارم.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر تنويع المسابك النحوية، حيث جاءت أحداث الصنع والتسوية العلوية بجمل فعلية ماضية حتمية قاطعة {خَلَقَ}، {اسْتَوَىٰ}، {فَسَوَّاهُنَّ} لتثبيت استقرار النعمة ونفاذ الفعل مادياً، بينما خُتم المبحث بالجملة الاسمية الثابتة الدالة على دوام العلم {وَهُوَ... عَلِيمٌ}.

ثامناً: السرد والنظم في هذه البنية يتعامل مع لوحة الإيجاد الكوني كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن التنزيل، لتبقى صورة السماوات السبع المستوية والأرض المسخرة حقيقة شاخصة وعِبرة مستمرة تواجه تقلبات الوعي البشري في كل جيل.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في استخدام حرف التراخي {ثُمَّ} قبل الاستواء إلى السماء، يؤتي به لدمج دلالة علو الرتبة المعمارية للعلويات مع دلالة استقلال خلق الأرض وتجهيزها بمادتها الحيوية أولاً، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تعلي من هندسة التدبير والتنظيم الكوني.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من تقديم ضمير الغيبة {هُوَ} في صدر المقالة، ليعبر النص عن حقيقة مطلقة وقانون نفسي مستقر؛ فالاستجابة لنداء العبودية يجب أن تنبثق من وعي المتلقي بصلابة هذا البناء المعرفي والقدرة الخالقة التي تحصر وجوده وتستأصل تبريره الباطني.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يعرض أدلة التوحيد الكبرى بعد استفهام "كيف تكفرون" الصادم، فيأتي النظم بهذا البيان الكوني ليمتص حيرة الباحثين عن برهان اليقين، شاحناً وعي المتقين بالاستقرار والفرقان البياني.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {اسْتَوَىٰ} (وهو القصد المستقيم والتوجه التام للمهاد من غير اعوجاج) وسياقه الراهن الموجه نحو السماء، بالقرينة القرآنية الممتدة، لتفسير النص بالنص وحمايته من التأويل البشري المغترب.

## سورة البقرة – الآية 30

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذْ} (تأطير ظرفي يستحضر زمناً غيبياً موغلاً في القدم ليوجه وعي المتلقي نحو جذور نشأته الأولى) {قَالَ} (تدفق الخطاب الشفهي الحي الصادر من ساحة المشيئة العليا صياغةً وتأصيلاً) {رَبُّكَ} (إسناد لصفة التدبير المنسوبة لكاف الخطاب تشريفاً وتثبيتاً لمقام التلقي المحمدي)

{لِلْمَلَائِكَةِ} (توجيه الأمر للملأ الأعلى الشاخص في عالم الطهر لإعلان خطة التكوين) {إِنِّي} (توكيد بنائي داخلي يحسم صدق القرار الوجودي ويقطع دابر التردد) {جَاعِلٌ} (اسم فاعل يثبت حتمية الصنع والاستمرارية الإجرائية لإنفاذ السنن) {فِي} (الظرفية الحاوية للمستقر المادي المقدر لإنتاج الحركة البشرية) {الْأَرْضِ} (الكوكب الفيزيائي المهيأ سلفاً بفيض النعم ليكون مسرحاً للاستخلاف) {خَلِيفَةً} (كائناً قيادياً يخلف بعضه بعضاً، ومكلفاً بإقامة الموقف الأخلاقي والعملي) {قَالُوا} (مراجعة لفظية تنبثق من محاولة الفهم والاستكشاف الكامن في بنيتهم المعرفية) {أَتَجْعَلُ} (همزة استفهام استخباري يستفسر عن علة صب مشيئة الجعل في هذا الموضع) {فِيهَا} (داخل ذات البيئة الأرضية المستهدفة) {مَن} (موصول مبهم يحدد جنس الكائن المتوقع صدور الخلل من تراكيبه) {يُفْسِدُ} (يمارس خلخلة النظم ويمزق نسيج الاستقامة السلوكية فوق التربة) {فِيهَا} (إعادة ظرفية لتأكيد مادية المحل المحتضن للتخريب) {وَيَسْفَكُ} (ويصب ويهدر بقوة حركية وعشوائية مادية دافعة) {الدِّمَاءَ} (المادة الحيوية الحمراء الحاملة لسر الحياة لإثبات طاقة الهدم البشري) {وَنَحْنُ} (جملة حالية تبرز هويتهم النورانية المستقرة على الطاعة المطلقة) {نُسَبِّحُ} (نفعل التنزيه الحركي المستمر ونسبح في فلك الطهر الوجودي لساحتك) {بِحَمْدِكَ} (بالمصاحبة السببية للثناء الجميل والاعتراف المطلق بالكمال الإلهي) {وَنُقَدِّسُ} (ونطهر ذواتنا وننسب القدسية والتعظيم الصارم) {لَكَ} (لأجلك حصرًا ودون سياق نفعي أرضي) {قَالَ} (رد علوي فوري يعيد ميزان الحاكمة لساحة العظمة المطلقة) {إِنِّي} (إعادة التوكيد الحاسم لقطع دابر المحاكمات الجدلية للبشر والملائكة) {أَعْلَمُ} (فعل طلاقة الإحاطة المعرفية الأزلية الشاملة لدقائق المصير) {مَا} (المساحة المعرفية المحجوبة وراء أبعاد الإدراك الملائكي والبشري) {لَا} (نفي كلي قاطع يستأصل ادعاء الإحاطة) {تَعْلَمُونَ} (تمارسون العجز المعرفي القاصر عن إدراك غايات النظم الإلهي المهيمن).

**نقاط التعبير**

أولاً: حركية الاستحضار التاريخي في مطلع المقالة {وَإِذْ قَالَ} تمنع انفراد هذا التأسيس عن **نظيرها** في مواطن عرض قصص الأنبياء وبدء التخليق عبر النسيج القرآني، حيث يوجه النظم الدلالة لربط الكائن البشري بأصله الغيبي، مما يرسم معالم المسؤولية الأخلاقية والوجودية الملقاة على عاتقه.

ثاني عشر: تفكيك شفرة القفل المعرفي الحاسم في قوله {إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} يعلن حاكمية البلاغة والتحقيق التي ترفض الجمود الظاهري، إذ يرد النص سلطة التوجيه إلى منبع الربوبية الأصيل، مميزاً بين العلم الكلي المحيط وبين حدود الإدراك الملائكي أو البشري القاصر لكسر التكلف الفقهي والمنطقي الجاف.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي القاطع في اختيار مادة السفك {وَيَسْفَكُ الدِّمَاءَ} يمثل الأداة الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية ممكنة، حيث صب النظم مشهد الجريمة البشرية المتوقعة في قالب مادي حسي مرعب (الدم المهدور)، لإيقاظ حذر المتلقي وصدم وعيه بخطورة السقوط في عشوائية التيه والإفساد.

رابعاً: المقصد الرسالي لبناء الموقف الأخلاقي يتجلى حركياً في تعيين وظيفة {خَلِيفَةً}، حيث يتجاوز النظم التشريح التكويني لماهية الطين، ليعيد تقديم الإنسان ككائن إجرائي سلوكي مطالب بالبناء والإصلاح المادي على الأرض كشرط ضامن للبقاء ضمن المعيارية المعتمدة لكتاب الهداية.

خامساً: جرس الحروف والالتحام الصوتي المتولد من تكرار حرف السين والميم في قوله {نُسَبِّحُ}، {وَيَسْفَكُ}، {تَعْلَمُونَ}، يصنع هندسة صوتية منضبطة ومتوازنة الإيقاع، تنقل السامع من خشونة وهول الجناية البشرية إلى سيولة وطمأنينة الطهر الملائكي، وتنتهي بقفلة الحسم الجازمة بالواو والنون.

سادساً: حدود الإدراك البشري جرى تقريبها بصورة واقعية ملموسة عبر صياغة مشهد الحوار الشفهي بين الخالق والملائكة، فنقل النص المفهوم التجريدي لعلم الله ومشيئته إلى لوحة تمثيلية مشهدية تدركها حواس المتلقي وعقله، لصناعة وعي وقائي يؤصل لطبيعة الصراع الأرضي بين الخير والشر.

سابعاً: الفطرة الإنسانية تُخاطب مباشرة عبر تنويع الهندسة النحوية للتركيب، حيث جاء القرار الإلهي باسم الفاعل الثابت {جاعِلٌ} لبيان استقرار المشيئة ونفاذها، بينما جاءت مخاوف الملائكة وأفعالهم بجمل فعلية مضارعة {يُفْسِدُ}، {وَيَسْفَكُ}، {نُسَبِّحُ} لإبراز حركية التجدد والعمل الراهن فوق الأرض.

ثامناً: السرد والنظم في هذه البنية يتعامل مع حوار الملأ الأعلى كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان، يتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن البدء، لتبقى صورة الإنسان المفسد القاتل وصورته المقابلة كمصلح مستخلف عِبرة شاخصة وقانوناً نفسياً وسلوكياً تعاينه الأجيال البشرية تِباعاً.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في مادة {نُقَدِّسُ} المشتقة لغوياً من "الْقُدْس" وهو الطهر والنزاهة، يدمج دلالة تنزيه الذات الإلهية مع دلالة تطهير السلوك والنفوس من شوائب الهوى المادي، مما يخلق طاقة تعبيرية مركبة تعري "سيكولوجية التبرير" التي قد تقع فيها الذوات الإنسانية المغتربة.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من تقديم شبه الجملة في قوله {لِلْمَلَائِكَةِ} على مفعول القول، ليعبر النص عن حقيقة مطلقة وقانون كوني ثابت؛ فالإعلان الإلهي للملائكة ليس طلباً للمشورة الفلسفية، بل هو إجراء تمهيدي مادي لوضع المنظومة الكونية والشرعية تحت سلطة النظم الحاكم والمستقر.

حادي عشر: الجو النفسي للمخاطب يتم امتصاصه عبر السياق الحواري الشفهي الحي الذي يستنطق مخاوف الفساد وسفك الدماء التي تشغل بال المتلقي عند النظر في واقع البشرية الدامي، فيأتي الجواب الإلهي ليمتص حيرة الجماعة المؤمنة، شاحناً وعي المتقين بالصلابة المعرفية واليقين.

ثاني عشر: البنية المعرفية القائمة على ثلاثية الفهم تتأصل عبر ربط الوضع اللغوي الأصيل لـ {خَلِيفَةً} (من الخلف والنيابة أو تعاقب الأجيال في العمارة) وسياقها الراهن كمبتدأ للمشهد البشري، بالقرينة القرآنية الممتدة في آيات الاستخلاف، لتفسير النص بالنص دون تأويل بشري مغترب.

## سورة البقرة – الآية 31

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

**التفسير التعبيري**

{وَعَلَّمَ} (غرس الخالق في البنية المعرفية الإنسانية طاقة الوعي والقدرة على نمذجة الوجود وتجريده عبر اللغة) {آدَمَ} (الرمز البشري الأول المستعد للتكليف والمسؤولية الأخلاقية) {الْأَسْمَاءَ} (المصطلحات الدالة على الماهيات والحقائق، والرموز التي تحول الوجود المادي إلى وعي مدرك) {كُلَّهَا} (شمولاً تاماً ومحيطاً بالوظائف والخصائص التي تمكنه من القيادة والاستخلاف) {ثُمَّ} (تراخٍ رتبيّ يحمل بعداً زمنياً ونفسياً لإتاحة التمكين المعرفي واستقراره قبل المحاكمة) {عَرَضَهُمْ} (إبراز المسميات وتجسيد الحقائق المادية في فضاء المشهد العلوي لاختبار الوعي) {عَلَى} (الاستعلاء الرتبي والامتحاني الصارم لإظهار الفارق المعرفي) {الْمَلَائِكَةِ} (المخلوقات النورانية العابدة ذات التخصيص الوظيفي الثابت والمقيد) {فَقَالَ} (صدور التوجيه الإلهي الحاسم لوضع حد لتساؤل الملائكة وإعلان بداية التمايز البشري) {أَنْبِئُونِي} (طلب تعجيزي يختبر القدرة على استدعاء وتوليد المعاني والأوصاف الإجرائية) {بِأَسْمَاءِ} (العلامات اللغوية الدالة على تلك الكيانات المعروضة) {هَؤُلَاءِ} (الإشارة الحسية المباشرة للموجودات المادية القائمة في فضاء المشهد) {إِنْ} (أداة الشرط الموقظة للانتباه التي تضع المزاعم والافتراضات السابقة في ميزان التحقيق) {كُنْتُمْ} (الارتباط بحالهم وادعائهم السابق الأحقية بالخلافة والتدبير) {صَادِقِينَ} (المطابقة بين التصور المسبق والواقع الإجرائي لمدى أهليتهم لإدارة الأرض).

**نقاط التعبير**

أولاً: يظهر توجيه دلالة اللفظ في النظم الشامل من خلال استقراء لفظة {الْأَسْمَاءَ} التي تعيد صياغة المفهوم المعرفي القرآني في مواضع أخرى مثل قوله في سورة الأعراف [أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ]، حيث ينتقل اللفظ هناك ليعبر عن "الاصطلاح البشري الزائف" والمنفصل عن الحقائق، بينما يتجذر هنا في سورة البقرة ليدل على "التوقيف الإلهي للماهيات والعلوم الأصيلة"، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً عن نظائرها، ويؤكد أن القدرة على التسمية هي جوهر التمكين البشري الممنوح من الخالق لإدارة عمارة الكون وتسمية حقائقه.

ثانياً: البنية المعرفية للفظ تتجلى بوضوح عبر تفعيل العلاقة العضوية بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {وَعَلَّمَ} وهو النقل والزرع الفوري للمعرفة، وسياقه الراهن الذي يتناول تأسيس الخلافة الأرضية، والقرينة القرآنية المتداخلة المتمثلة في قوله تعالى في سورة الرحمن [الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ

الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ]، ليتم تفسير النص بالنص؛ فالتعليم الإلهي لآدم ليس مجرد تلقين تلقائي للألفاظ، بل هو منح "ملكة التبيين والتحليل النحوي والصرفي للحقائق" التي تحمي الإنسان من التخبط المادي والتأويل البشري المعزول عن مراد النظم المحكم.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {ثُمَّ عَرَضَهُمْ} باستخدام ضمير جمع العاقل (هم) للإشارة إلى "الأسماء" أو المسميات غير العاقلة في أصل الوضع اللغوي، يمثل أداة بصرية أساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول هذا الضمير م مادي صامت إلى ذوات حية وعاقلة في الوعي، لإظهار أن الكون كله –بجماده ونباته وحقائقه– يتحول في عقل الإنسان المدرك إلى كيانات ذات دور فاعل ووجود إجرائي مركب، يتجاوز الجمود والآلية.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {أَنْبِئُونِي}، متجاوزاً التشريح الفلسفي لماهية العلم الملقن أو الكيفية الفيزيائية للتعليم والظهور؛ فالنص يعبر بالطلب التعجيزي عن كسر الكبرياء المعرفي وإثبات عجز المخلوقات المقيدة بالوظيفة عن إدراك أبعاد الخلافة الإنسانية، مما يوجه الوعي البشري إلى احترام التباين الإجرائي والوظائف الوجودية التي صاغها الخالق للكون.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع الممتدة في قوله {الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ}، حيث يتوالى المد المتصل والمنفصل بتدفق موسيقي هندسي صارم يسكب رهبة الموقف العلمي في الوعي، بينما يحدث انقطاع الصوت المفاجئ بالهمزات المتتالية (أَنْبِئُونِي، بِأَسْمَاءِ، هَؤُلَاءِ) صدمة شعورية حاسمة تقطع دابر التساؤل المسبق للملائكة وتلزمها الصمت أمام جلال المعرفة البشرية الموهوبة.

سادساً: الألفاظ الدالة على الفضاء العلوي مثل {الْمَلَائِكَةِ} تعبر عن استعارة تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذا الحضور كتمثيل لقمة النقاء والالتزام الطاعاتي، من أجل إبراز أن التفضيل البشري لم يأتِ بالبنية الفيزيائية أو الطهر التعبدي المحض، بل أتى بـ "أهلية التعلم وقابلية الخطأ والتصحيح المعرفي والسلوكي" لمواجهة متطلبات عمارة الأرض.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة الإنسانية مباشرة في قوله {إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}، حيث يتخطى النظم النزاعات الكلامية والجدلية الجافة حول حدود الصدق وحقيقة التكليف أو المفاضلة الفلسفية بين الجنس الإنساني والملائكي، ليصيغ واقعاً أسلوبياً حاسماً يربط الأحقية بالخلافة بالإنتاج المعرفي والمادي الملموس في أرض الواقع، دون الاكتفاء بالتنظير التجريدي العقيم.

ثامناً: السرد الهادئ في المشهد العلوي يتحرك كتمثيل عابر للزمان والمكان من خلال قوله {وَعَلَّمَ آدَمَ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لقصة البداية الأولى؛ فالآية لا توثق حدثاً تاريخياً منقضياً، بل ترسم عبرة شاخصة لكل جيل تؤكد أن صراع البقاء والتمكين على هذه الأرض محكوم بطردية أسلوبية ثابتة: "من يمتلك أدوات العلم والبيان وتفكيك عناصر الوجود المادية، يمتلك مقاليد الاستخلاف والقيادة".

تاسعاً: التركيب النحوي المبتكر في صيغة الاستثناء والتوكيد المحيط بـ {كُلَّهَا} يفكك النظم البياني ليكشف عن دمج دلالتي الإحاطة المطلقة والتعليم التفصيلي معاً؛ فاللفظ لم يأتِ لغرض الوصف الإنشائي الفضفاض، بل لبيان أن طاقة التوليد اللغوي الممنوحة للبشر تتسع هندسياً لاستيعاب كل المتغيرات والمخترعات والمصطلحات المستقبلية، مما يمنح النص مرونة تعبيرية مركبة تخدم سياق إبطال حجة القصور البشري.

عاشراً: التأثيرية البيانية الحتمية تنطلق في عجز الآية {إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} لإثبات حقيقة مطلقة وقوانين كونية ثابتة وليست تخييراً شاعرياً؛ فالأداة الشرطية [إِنْ] هنا تحرك في باطن الروح الموقف الأخلاقي والوجداني الصارم تجاه عظمة الخالق، وترسخ قاعدة إجرائية مفادها أن الادعاء بلا ركيزة مادية معرفية واضحة يسقط فوراً في ميزان التحقيق والمقايسة البيانية الشاملة.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في عبارة {فَقَالَ أَنْبِئُونِي}، حيث يتلون الأسلوب ليمتص حيرة الملائكة ويوقظ حذر الإنسان؛ فالنص يتحرك هنا كخطاب مباشر يضع المتلقي في قلب المشهد الامتحاني، مما يحول السرد من مجرد قصة تُروى إلى تجربة وجدانية حاضرة تفرض على الباحث المعاصر "السير خلف الآية" واستنطاقها إجرائياً وسلوكياً.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية، وهي قوله تعالى في سورة الحجرات [وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا] (مع ملاحظة التمايز الصرفي)، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة من خلال تشريح الوزن الصرفي؛ فالتضعيف في {وَعَلَّمَ} (على وزن فَعَّلَ) يحمل طاقة حركية إجرائية مادية تفيد المبالغة والتعدية والتكثير، في حين أن {عَلِمَ} في سورة الحجرات (على وزن فَعِلَ) تفيد الثبوت والاستقرار المعرفي الذاتي، مما يوضح بالدليل الملموس كيف يعيد اللفظ إنتاج طاقته القدسية وأثره البلاغي بناءً على بنيته الصرفية والنحوية الموجهة لسلوك الوعي البشري في مواجهة تقلبات الوجود.

## سورة البقرة – الآية 32

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَاۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

### التفسير التعبيري

{قَالُوا} (أعلنت الملائكة خضوعها وانقيادها المطلق تراجعاً عن التساؤل السابق وإقراراً بالعجز المعرفي) {سُبْحَانَكَ} (تنزيهٌ وتقديسٌ تام لذات الخالق عن العبث وتأكيدٌ على كمال حكمته وتدبيره في استخلاف الإنسان) {لَا} (النفي المطلق والقاطع لاستحقاق أو امتلاك أي فضل بياني ذاتي) {عِلْمَ} (مطلق المعرفة والإدراك والقدرة على تفكيك حقائق الوجود) {لَنَا} (الاختصاص والاستحقاق المقيد بحدود الوظيفة التعبدية النورانية) {إِلَّا} (أداة الحصر الحاسمة لقطع الطمع في تجاوز الحدود المعرفية المرسومة) {مَا} (المساحة الضيقة والمحددة من العلوم التوقيفية الممنوحة لهم) {عَلَّمْتَنَا} (الإرجاع الفوري لفضل المعرفة إلى مصدره الإلهي الوهاب) {إِنَّكَ} (التوكيد الوجداني والمنهجي الراسخ المانع لأي شك) {أَنْتَ} (ضمير الفصل المفيد للقصر والتفرد المطلق بالإحاطة والتدبير) {الْعَلِيمُ} (المحيط بذوات الأشياء وماهياتها ومستقبلها المعرفي) {الْحَكِيمُ} (الذي يضع العطاء والمنع والاصطفاء في مواضعه الإجرائية الصحيحة وفق هندسة النظم الكوني).

### نقاط التعبير

أولاً: يتحرك النظم الشامل عبر ملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لترسيم معالم لفظة {سُبْحَانَكَ}، والتي يتلازم ورودها في الفضاء القرآني مع مواقف التراجع المعرفي وإعلان العجز

البشري أو الملائكي أمام جلال التدبير الإلهي، كما في سورة المائدة [قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ]، حيث يُدرج اللفظ هناك لينفي عن عيسى عليه السلام ادعاء الألوهية، بينما يتجذر هنا في سورة البقرة لينفي عن الملائكة ادعاء الأهلية المطلقة لعمارة الأرض، مما يمنع انفراد اللفظة عن نظائرها ويثبت أن "التسبيح" هو الآلية التعبيرية لإعادة الوعي إلى حيز العبودية والانضباط الأخلاقي.

ثانياً: انطلاقاً من ثلاثية الفهم البياني، تتضح العلاقة العضوية بين الوضع اللغوي لـ {الْعَلِيمُ} الدال على الإحاطة الذاتية بالمعلومات، وسياقه الراهن الذي يتلو امتحاناً معرفياً علوياً، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة التحريم [نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ]، لتفسير النص بالنص؛ فالملائكة لم يطلقوا هذه الصفة كمديح إنشائي فضفاض، بل كاعتراف إجرائي ملموس بأن الإحاطة بكلية الأسماء والقدرة على توليد المصطلحات هي صفة ذاتية للخالق، وُهبت لآدم استخلافاً، وحُجبت عنهم تقييداً للوظيفة والماهية.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي في صياغة جملة النفي والحصر [لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا] يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول التركيب من مجرد إخبار بسيط بالجهل بأسماء المسميات، إلى بنية إنكارية هندسية صارمة تُبطل أي دفع نقدى أو ادعاء مسبق بالأحقية، مما يصنع موقفاً إنسانياً وأخلاقياً راسخاً يُلزم المخلوق بالوقوف عند حدود طاقته الإدراكية الممنوحة له.

رابعاً: التركيز على رسالية المقصد يتجلى بوضوح في قوله {إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}، متجاوزاً التشريح الفلسفي لكيفية الجمع بين العلم والحكمة في الذات الإلهية؛ فالنص يهدف هندسياً إلى بناء الموقف النفسي والإيماني الذي يمتص حيرة السائل، ويوجه الوعي البشري إلى أن كل عطاء معرفي أو تمكين سلوكي في هذه الحياة محكوم بحكمة إلهية عليا تضع الأمور في نصابها الإجرائي الصحيح عابرة للزمان والمكان.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يستنطق جرس الحروف في قوله {عَلَّمْتَنَا}، حيث ينتهي اللفظ بمد الألف الحركي المتدفق ليعبر صوتياً عن سعة الامتنان والانفتاح أمام العطاء الإلهي، بينما ينكمش الصوت بحدة وضيق نغمي في الفواصل الختامية الساكنة لصفتي {الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}،

ليتطابق الرنين الموسيقي هندسياً مع حالة الانضباط والسكينة والوقوف الصارم أمام جلال التدبير الإلهي المحكم.

سادساً: الاستعارة التقريبية المبنية على حدود الإدراك البشري تظهر في حركية العبارة {قَالُوا سُبْحَانَكَ} لصناعة الوعي؛ إذ يعالج المنهج هذا القول كتمثيل مشهدي يقرّب للذهن الإنساني سيكولوجية التراجع والاعتراف بالحق عند ظهور الدليل المادي، مما يخرج باللفظ من جموده الظاهري ليعلم الإنسان المعاصر كيف يذيب كبرياءه المعرفي والفكري عندما تتكشف له قصور أدواته التحليلية أمام حقائق الوجود والوحي الكونية.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة الإنسانية مباشرة في البنية التركيبية لقوله {إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا}، متخطياً النزاعات الكلامية الجافة التي دارت بين الفرق حول ماهية "العلم الضروري" و"العلم المكتسب" وحدود التكليف الملائكي، ليعيد تقديم النص باعتباره خطاباً شفهياً حياً يعلم المتلقي قواعد الانضباط المعرفي والواقعية البيانية الملتزمة بإرجاع الفضل لأهله دون سفسطة عقيمة.

ثامناً: العبرية المشهدية العابرة للزمان والمكان تتضح في البناء الحركي لقوله {قَالُوا}، حيث يتجاوز النظم التوثيق التاريخي الضيق للحظة الغيبية ليبقى المشهد تمثيلاً حياً متجدداً لكل مجتمع إنساني أو مؤسسة علمية؛ فالآية تؤسس لقانون سلوكي حتمي: "إن الاعتراف بقصور الوعي والوقوف عند حدود التخصص المادي والبياني هو عتبة الانطلاق نحو المعرفة الحقيقية والتكامل الوجودي".

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في دمج صفتي {الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} يكشف عن تفكيك التركيب اللغوي لبيان كيف يؤتى بالانزياح النحوي لدمج دلالتين معاً؛ فلم يكتفِ النظم بإثبات العلم وحده، بل شفعه بالحكمة لتوليد طاقة تعبيرية مركبة تخدم السياق؛ فالعلم بلا حكمة قد يؤدي إلى العبث، والحكمة بلا علم عاجزة، والجمع بينهما هندسياً يؤكد للمتلقي دقة المعيارية الإلهية في اصطفاء آدم للخلافة.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من البنية التوكيدية في قوله {إِنَّكَ أَنْتَ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فاستخدام حرف المشبه بالفعل [إنّ] المقترن بكاف الخطاب، متبوعاً بضمير

الفصل [أنتَ]، ليس تخييراً شاعرياً فضفاضاً، بل هو هندسة نحوية صارمة لصناعة الوعي وقطع دابر أي تأويل بشري مغترب، وإثبات الهيمنة المطلقة للنظم الإلهي وتفرده بمفاتيح العلم والتدبير والتشريع.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال من مشهد الامتحان والطلب التعجيزي في الآية السابقة إلى مشهد الإجابة والإقرار في قوله {قَالُوا سُبْحَانَكَ}، مما يمتص حيرة القارئ ويحرك في باطن الروح الموقف الأخلاقي؛ فالنص يتلون أسلوبه طردياً ليحول السرد إلى مواجهة وجدانية تدفع المفسر للسير خلف الآية بوعي بكرٍ ومستقل.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات طردية النظرية الأسلوبية، وهي قوله تعالى في سورة يوسف [فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة من خلال تشريح العلاقات الإعرابية؛ فالنكارة في لفظ {عِلْمٍ} و{عَلِيمٌ} في سورة يوسف جاءت في سياق تدرج المراتب المعرفية البشرية والنسبية، في حين جاء اللفظ في سورة البقرة معرفاً بأل العهدية والاستغراقية {الْعَلِيمُ} ومقترناً بضمير الفصل والقصر {أَنْتَ}، مما يثبت مادياً ملموساً كيف يتصرف النظم الإلهي بالبنية النحوية والصرفية للفظ ليعيد إنتاج طاقته القدسية وهيمنته الهندسية في مواجهة تقلبات الوعي البشري بين المطلق والنسبي.

## سورة البقرة – الآية 33

﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{قَالَ} (صدور الأمر الإلهي الحاسم لتدشين اللحظة التاريخية الكبرى لإعلان الأهلية البشرية)
{يَا} (أداة النداء التي ترفع رتبة المخاطب وتلفت الأنظار العلوية إلى بدء التطبيق المادي)
{آدَمُ} (الرمز الإنساني الممكّن بآليات البيان والمعرفة المادية) {أَنْبِئْهُمْ} (أمر إجرائي صارم

باستدعاء المخزون المعرفي وتحويله إلى طاقة بيان شفهية حية) {بِأَسْمَائِهِمْ} (العلامات الاصطلاحية الدالة على المسميات المعروضة في ساحة المشهد) {فَلَمَّا} (حرف رابط يفيد الفورية والتحقيق الوجودي المباشر دون تراخٍ أو تردد) {أَنْبَأَهُمْ} (تفعيل الأداة المعرفية البشرية بنجاح وامتثال ملموس أسقط حجة العجز) {بِأَسْمَائِهِمْ} (تكرار اللفظ لتوكيد دقة المطابقة المادية بين المعرفة والواقع التجريبي) {قَالَ} (تعقيب رباني يحمل طابع التقرير والمحاكمة البيانية العادلة) {أَلَمْ} (الهمزة الاستفهامية المقترنة بالنفي لإنتاج التقرير الصارم وتذكير المخاطبين بسابق القول) {أَقُلْ} (الخطاب الشفهي الحي المتقدم الذي أسس لقوانين الاستخلاف) {لَكُمْ} (توجيه الحجة المباشرة إلى مجتمع الملائكة لإلزامهم بنتيجة الامتحان) {إِنِّي} (توكيد يقيني يقطع دابر التخرصات والتأويلات التجريدية الجافة) {أَعْلَمُ} (الإحاطة المطلقة التي تتجاوز حدود المدركات الحسية للمخلوقات) {غَيْبَ} (المستور والمحجوب عن الكيانات المقيدة بالوظيفة الثابتة) {السَّمَاوَاتِ} (العوالم العلوية الشاسعة بكل أسرارها ونظمها) {وَالْأَرْضِ} (المجال الحيوي الراهن والمستقبلي لرحلة الاستخلاف الإنساني) {وَأَعْلَمُ} (تكرار الفعل التوكيدي لإحاطة الوعي بالظواهر والبواطن معاً) {مَا} (المساحة السلوكية الظاهرة والمعلنة من الأفعال والأقوال) {تُبْدُونَ} (ما ظهر من تساؤلهم حول الإفساد وسفك الدماء) {وَمَا} (الروابط التركيبية الدامجة لمعلنات السلوك ومخفياته) {كُنْتُمْ} (الارتباط البنيوي بحالهم النفسي والوجداني المستقر في الباطن) {تَكْتُمُونَ} (ما انطوت عليه الأنفس من ظن الأحقية بالخلافة أو عدم تسيير غيرهم في الكون).

**نقاط التعبير**

أولاً: يبرز تتبع حركة اللفظ في النظم الشامل من خلال استقراء مادة {أَنْبِئْهُمْ} التي توجه الدلالة الراهنة بناءً على شبيهها في السرد القرآني؛ فبينما يأتي اللفظ في سورة الحجر [نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ] ليوجه الوعي البشري نحو رسالية المقصد والرحمة الروحية، يتجذر هنا في سورة البقرة بصيغة الأمر الإجرائي الحركي [أَنْبِئْهُمْ] ليدل على "الإخبار القائم على حجة مادية ومعرفية ملموسة"، مما يمنع انفراد اللفظة عن نظائرها ويثبت أن الأنباء البشري هنا هو تفعيل عملي لملكة البيان الموهوبة لآدم.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تعتمد العلاقة العضوية بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {غَيْبَ} وهو المحجوب عن الحس، وسياقه الراهن المحكوم بالمحاكمة العلمية، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الأنعام [وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ]، ليتم تفسير النص بالنص؛ فالإحاطة بغيب السماوات والأرض هي هيمنة هندسية مطلقة للخالق، وما تمكين آدم من الأسماء إلا هبة من هذا الغيب الإلهي لتأهيل الكائن الأرضي لوظيفته الأخلاقية، مما يحمي النص من التأويل البشري المغترب.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي في تكرار العبارة التركيبية {بِأَسْمَائِهِمْ} في سياقين متتاليين (الأمر والامتثال) يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول التكرار من مجرد حشو سردي إلى "توكيد إجرائي هندسي" يثبت المطابقة التامة والناجحة بين القدرة النظرية والتطبيق المادي، مما يصنع الموقف الوجداني تجاه دقة النظم الإلهي وصوابية العطاء الأصيل لآدم.

رابعاً: التركيز على رسالية المقصد يتجلى في قوله {أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ}، متجاوزاً التشريح الجدلي أو الفلسفي حول توقيت هذا القول المسبق أو كيفيته؛ فالنص يهدف إلى بناء الموقف النفسي والإيماني عبر صياغة "التقرير التربوي الحاسم" الذي يواجه سيكولوجية الاعتراض، ويرسخ قاعدة واقعية تفيد بأن التدبير الإلهي ينطلق من علم كلي محيط بالماهيات والمستقبلات التي تعجز الكيانات المحدودة عن إدراكها.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يستنطق حركة المقاطع في قوله {تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ}، حيث يؤدي توالي ضمتي الواو والنون الممدودتين في الفواصل النغمية إلى إحداث رنين صوتي ممتد ومكتوم يتطابق هندسياً مع دلالة "الكتمان والسر الخفي"، مما يسند المعنى بياناً وموسيقا تنبثق من صلب اللفظ لتهز الوجدان البشري وتوقظ حذره من إخفاء ما لا يرضي الحق.

سادساً: الألفاظ الغيبية والكونية مثل {غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لتقريب فكرة الهيمنة الالهية الكاملة؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتجاوز التفسير الفيزيائي الضيق للأجرام والغيبيات ليركز على صناعة الوعي الإنساني

بمدى اتساع الفضاء المعرفي المجهول مقارنة بالمعلومات المحدودة المتاحة للمخلوق، مما يدفعه للتسليم والامتثال.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي لقوله {إِنِّي أَعْلَمُ}، حيث يتخطى النظم المحاكمات الجدلية والنزاعات الكلامية الجافة للفرق حول "علم الله هَل هو ذاته أم زائد عليها"، ليقدم صيغة واقعية إجرائية تعلن تفرده بالإحاطة والتدبير المطلق، مما يقطع دابر السفسطة العقلية الجافة ويوجه الذهن للثمرة السلوكية المباشرة.

ثامناً: السرد الهادئ في حركية النظم ينتقل بالحدث من اللحظة الغيبية الأولى عبر قوله {فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ} ليصبح تمثيلاً مشهدياً عابراً للزمان والمكان؛ فالآية تتخطى الحدود التاريخية الضيقة لتوثق قانوناً أسلوبياً مطرداً لكل جيل: "إن ظهور الحجة المادية والبرهان العلمي والبياني هو الذي ينهي النزاعات الفكرية ويفرض الواقعية الإجرائية في إدارة المجتمعات والوجود".

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في قوله {تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ} يكشف تفكيك التركيب عن دمج دلالتي "الظاهر السلوكي" و"المستتر النفسي" عبر انزياح الجمع بين الفعليين؛ فلم يأتِ بالعبارة للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تخدم السياق وتبين كيف يحيط النظم الإلهي بالوعي البشري والملائكي في كل حالاته، مما يمنع انفراد اللفظة عن إطارها الحركي الشامل.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من الأداة التركيبية [فَلَمَّا] الرابطة بين السبب والنتيجة، لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فاستخدام الفاء العاطفة المفيدة للتعقيب الفوري المقترنة بـ [لما] الحينية، يمثل هندسة لغوية صارمة تثبت أن الامتثال البشري كان فورياً ومقنعاً وعملياً، وليس تخييراً شاعرياً، مما يثبت الهيمنة الهندسية للنظم وقدرة الإنسان على الوفاء بمتطلبات الامتحان المعرفي.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في العبارة التقريرية {قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ}، حيث يتلون الأسلوب ليمتص حيرة المخاطب ويثبت ركائز الموقف الأخلاقي؛ فالنص يتحرك كخطاب حي متجدد يضع المتلقي المعاصر في مواجهة مباشرة

مع سلطة النص والوحي، ويدفع الباحث للسير خلف الآية لاستخراج طاقتها الإجرائية المنضبطة.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من النسيج القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية، وهي قوله تعالى في سورة النمل [وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة من خلال تشريح الوزن الصرفي؛ فالفعل {تَكْتُمُونَ} (على وزن تَفْعُلُونَ من ثلاثي مجرد) يركز مادية اللفظ فيه على فعل "الإخفاء العمدي الفاعل" للقول أو الموقف، بينما {تُكِنُّ} في سورة النمل (من الفعل الرباعي أكنّ) يفيد الاستقرار والثبوت النفسي الداخلي في الصدور، مما يوضح بالدليل الملموس كيف يصرف النظم الإلهي البنية الصرفية والنحوية للفظ ليعيد إنتاج طاقته القدسية ويواجه تقلبات الوعي البشري بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 34

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾

**التفسير التعبيري**

{وَإِذْ} (استحضارٌ مشهديٌّ صارم للحظة مفصلية غيّرت مسار الوعي الوجودي) {قُلْنَا} (صدور الأمر السيادي الأعلى المطاع بوجوب الخضوع العملي لنتيجة المحاكمة المعرفية) {لِلْمَلَائِكَةِ} (المجتمع النوراني الممتثل والمقيد بالأوامر الإلهية) {اسْجُدُوا} (أمر إجرائي مادي بالتكريم والاعتراف بالطاقة التبيانية الممنوحة للكائن الجديد) {لِآدَمَ} (الرمز البشري المستخلف الحامل لأسرار المعرفة) {فَسَجَدُوا} (تفعيل فوري وحتمي لآلية الامتثال من الطائفة المعصومة دون إبطاء) {إِلَّا} (أداة الاستثناء الحاسمة التي شقّت المشهد وفصلت الطاعة عن التمرد) {إِبْلِيسَ} (الذات الجنية المتمردة التي خرجت عن النسق العام والانسجام الكوني) {أَبَىٰ} (موقف سلوكي مادي تمثل في الرفض والامتناع العمدي عن التنفيذ) {وَاسْتَكْبَرَ} (تأصيل نفسي تبريري قائم على وهم الأفضلية العرقية والفيزيائية) {وَكَانَ} (الثبوت والاستقرار الأزلي في البنية المعرفية الملتوية لشخصيته) {مِنَ} (التبعية والتصنيف الموضوعي ضمن زمرة الخارجين عن

الصراط) {الْكَافِرِينَ} (الجاحدين لفضل الخالق الرافضين للانضباط الأخلاقي والواقعية الإجرائية).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل عبر تتبع حركة لفظة {أَبَىٰ} في مواطنها الأخرى داخل السرد القرآني كقوله تعالى في سورة طه [فَأَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ]، حيث يتقاطع اللفظ هناك ليعبر عن رفض فرعون لآيات موسى المادية الملموسة، بينما يتجذر هنا في سورة البقرة ليدل على "الامتناع النفسي والسلوكي المنطلق من الكبر واستعظام الذات" أمام الأمر الإلهي، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويؤثّل لمفهوم الإباء باعتباره ذروة العناد البشري أو الجني في مواجهة البرهان البياني الشامل.

ثانياً: البنية المعرفية للفظ تتأسس من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي لـ {اسْجُدُوا} وهو الخضوع والانحناء المادي، وسياقه الراهن المحكوم بإعلان تفوق آدم المعرفي، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة ص [إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ]، لتفسير النص بالنص؛ فالأمر بالسجود لم يكن طقساً تعبدياً لشخص آدم، بل اعترافاً تعظيمياً بالبنية المعرفية التي أودعها الله فيه، مما يحمي النص من التأويل البشري المغترب عن هندسة النظم.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي في استخدام عطف التراخي البنائي والتوكيد في قوله {أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ} يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول التركيب من مجرد وصف خارجي للمخالفة إلى "تشريح سيكولوجي تدريجي للتمرد"، حيث بدأ بالامتناع العملي المادي [أَبَىٰ] ثم كشف عن الركيزة الوجدانية الباطنة التي دفعته لذلك وهو العجب وتوهم الأفضلية [وَاسْتَكْبَرَ].

رابعاً: التركيز على رسالية المقصد يظهر بوضوح في قوله {وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ}، متجاوزاً المحاكمات الفلسفية والجدلية الجافة حول توقيت كفر إبليس وهل كان كافراً قبل الأمر أم بعده؛ فالنص يهدف هندسياً إلى بناء الموقف النفسي والإيماني الذي يحذر الوعي البشري من عاقبة

الاستعلاء الفكري أو العرقي على أحكام الوحي، ويربط الكفر بالموقف الأخلاقي السلوكي الرافض للامتثال الإجرائي.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يستنطق جرس الحروف وحركية المقاطع في الفاء العاطفة بـ {فَسَجَدُوا}، حيث ينساب الفتح السريع والمتتالي للحروف ليعبر صوتياً وبصرياً عن الفورية الحتمية والانسيابية المطلقة في طاعة الملائكة، في حين يصطدم الصوت بحدة وقطع نغمي عند الألف المقصورة في {أَبَىٰ}، ليحاكي الرنين الموسيقي هندسياً حالة التصلب والوقوف العنيد في سلوك التمرد الإبليسي.

سادساً: الألفاظ الغيبية والحركية في المشهد مثل {لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذا الحشد العلوي كتمثيل مشهدي يوضح للإنسان المعاصر أن منظومة الكون كلها خاضعة ومسخرة لخدمة الكائن البشري الحامل للأمانة المعرفية، ما لم يخرج الإنسان عن النسق السلوكي القويم بكبره وظلمه.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في الاستثناء المتصل أو المنفصل بـ {إِلَّا إِبْلِيسَ}، متجاوزاً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة التي غرقت فيها الفرق حول "هل كان إبليس من الملائكة جنساً أم لا"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يركز على الموقف الإجرائي والتمايز السلوكي بين الممتثل الطائع والخارج العاصي دون تشتيت الوعي بمسائل الماهيات الجافة.

ثامناً: العبرية المشهدية العابرة للزمان والمكان تتضح في البناء الحركي لقوله {وَإِذْ قُلْنَا}، فالنظم يتخطى الحدود التاريخية الضيقة للحدث الغيبي لتبقى العبرة شاخصة لكل جيل تؤسس لقانون سلوكي حتمي: "إن المعركة الحقيقية على الأرض ليست معركة قوى فيزيائية، بل هي معركة مواقف وجدانية وأخلاقية بين الانضباط المعرفي الواعي وبين سيكولوجية التبرير والاستكبار الأعمى".

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في صيغة الفعل {وَاسْتَكْبَرَ} (على وزن وَاسْتَفْعَلَ) يكشف تفكيك التركيب عن دمج دلالتي "طلب الكبر وسعبه دون استحقاق مادي" و"استقرار تلك

الصفة الزائفة في باطنه"؛ فلم يؤتَ بالصيغة الصرفية للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تبين تكلّف إبليس وصناعته لوهم العظمة الشخصية في مواجهة الحق الإلهي.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من دمج الجملة الاسمية التقريرية في عجز الآية {وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فاستخدام الفعل الناقص [كانَ] الدال على الثبوت هنا يرسخ قاعدة واقعية بأن التمرد على الحقائق المعرفية والبيانية والشرعية لا يظل مجرد خطأ عابر، بل يتحول هندسياً إلى طابع بنيوي مستقر يطبع الهوية السلوكية بالكفر والافتراق الكلي.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي عبر الانتقال المفاجئ من أجواء المحاكمة والتعليم الهادئة في الآيات السابقة إلى جو الصدمة الشعورية والتمرد في قوله {أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ}، مما يمتص حيرة القارئ ويحرك حذره الوجداني؛ فالنص يتلون أسلوبه ليضع المتلقي المعاصر في قلب المواجهة، ملزماً إياه بالسير خلف الآية بوعي حركي بكر ومستقل.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية، وهي قوله تعالى في سورة الحجر [إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات الإعرابية والنحوية؛ فبينما ركّز النظم في سورة الحجر على تفكيك "البعد الجماعي والمفارقة السلوكية للمجتمع الطائع" عبر شبه الجملة {مَعَ السَّاجِدِينَ}، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة ليركز على "الجذر النفسي والذاتي للجريمة" عبر العطف بالواو في {وَاسْتَكْبَرَ}، مما يثبت مادياً كيف يتصرف النظم الإلهي بالبنية النحوية لتوجيه دلالات الوعي البشري بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 35

﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

**التفسير التعبيري**

{وَقُلْنَا} (صدور التوجيه السيادي الحاني الذي ينقل الكائن البشري من فضاء المحاكمة العلمية إلى بيئة التجربة السلوكية) {يَا} (نداء تشريفي يستنهض الوعي والمسؤولية الأخلاقية) {آدَمُ} (المخاطب الرئيسي والأصيل بصفتة قائداً للكيان الأسري الناشئ) {اسْكُنْ} (أمر إجرائي بالاستقرار والأمان النفسي والمادي داخل الفضاء الممنوح) {أَنْتَ} (ضمير توكيد منفصل لترسيخ التكليف العيني وتثبيت الهوية الفاعلة) {وَزَوْجُكَ} (إدراج الشريك الإنساني في صلب الخطاب لتأصيل الشراكة الوجودية والمسؤولية التضامنية) {الْجَنَّةَ} (المجال الحيوي المجهّز بأعلى مديات الوفرة والرفاهية لتأطير تجربة الاختبار) {وَكُلَا} (إباحة مادية ملموسة لممارسة المتعة والانتفاع بخصائص الوجود) {مِنْهَا} (التبعيض المفتوح الذي يستغرق جُلّ الفضاء المحيط بهما) {رَغَدًا} (وصف إجرائي للعيش الهنيء المتسع الذي لا يشوبه عناء أو كد) {حَيْثُ} (ظرف مكان يفيد حرية التمدد والحركة داخل فضاء الإباحة) {شِئْتُمَا} (منح المشيئة الإنسانية مساحة التفعيل الحركي واختبار الإرادة الحرة) {وَلَا} (أداة النهي الجازمة والخط الفاصل الذي يحدد منطقة الحظر التشريعي) {تَقْرَبَا} (منع مقاربة تخوم الحظر وسد الذرائع النفسية والمادية المؤدية للمخالفة) {هَٰذِهِ} (الإشارة الحسية المباشرة للعين المحرمة لقطع الابهام وتحديد المسؤولية) {الشَّجَرَةَ} (الرمز المادي الملموس لمنطقة الامتثال والاختبار الأخلاقي) {فَتَكُونَا} (السببية الحتمية التي تربط النتيجة السلوكية بالمقدمة التطبيقية) {مِنَ} (التبعية والتصنيف الموضوعي الفوري حال تجاوز الخطوط الحمراء) {الظَّالِمِينَ} (الخارجين عن حد العدل والمنضبطين بسيكولوجية التبرير والاعتداء على النفس).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل عبر ملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة لفظة {رَغَدًا}، إذ يتلازم هذا الوصف في السرد القرآني مع سياقات الوفرة المادية المرتبطة بالاختبار السلوكي وشكر النعمة، كما في قوله تعالى في موضع لاحق من سورة البقرة [وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا]، حيث ينتقل اللفظ هناك ليعبر عن النعمة الأرضية المشروطة بالانقياد البياني [وَقُولُوا حِطَّةٌ]، بينما يتجذر هنا ليدل على الطمأنينة السكنية المطلقة قبل هبوط الوعي البشري إلى معترك الكد، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويثبت طردية النظرية الأسلوبية في ربط الرغد بالمسؤولية.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تعتمد العلاقة العضوية بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {اسْكُنْ} وهو الهدوء والقرار بعد الحركة، وسياقه الراهن المحكوم ببدء التجربة البشرية، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الأعراف [وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا]، ليتم تفسير النص بالنص؛ فالسكن هنا ليس مجرد إقامة جغرافية في مكان، بل هو توفير البيئة النفسية والوجدانية المستقرة واللازمة لتأهيل الإنسان قبل مواجهة التكليف وحمل أعباء الرسالة، مما يحمي النص من التأويل البشري المعزول.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {وَلَا تَقْرَبَا} عوضاً عن "لا تأكلا" يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النهي من التجريد النظري للمخالفة إلى صياغة "حركية إجرائية صارمة" تحظر تخطي النطاق الجغرافي والنفسي المحيط بالشجرة، لتعليم الإنسان أن الوقوع في الجريمة السلوكية يبدأ بالتدريج والمقاربة والمخالطة الحثيثة لمنطقة الحظر.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ}، متجاوزاً التشريح العلمي أو الفلسفي لماهية الشجرة أو نوع ثمرتها الفيزيائي؛ فالنص يوجه الوعي البشري إلى الثمرة الأخلاقية والجزائية المباشرة للتجاوز التشريعي، ويرسخ قاعدة أن الظلم في المنظور القرآني هو اعتداء على حدود الحق ومخالفة للانضباط الذي صاغه النظم الإلهي لإدارة الوجود.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع الممتدة في قوله {رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا}، حيث ينساب الفتح والتنوين ليعبر صوتياً عن السعة والرفاهية والحرية المطلقة الممنوحة للإرادة البشرية، بينما يتغير الرنين الموسيقي ويصطدم الذهن بنبرة حاسمة ومشددة في قوله {هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ}، حيث تحدث الفواصل النغمية صدمة شعورية توقظ الانتباه لخطورة الكيان المحظور.

سادساً: الألفاظ الدالة على النعيم والحظر مثل {الْجَنَّةَ} و{الشَّجَرَةَ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه المفردات كأدوات هندسية لتقريب مفهوم "بيئة الاختبار الأولى" للذهن البشري المعاصر، ليعلم الإنسان كيف تتوازن حياته بين مساحات المباح الشاسعة ونقاط الحظر المحدودة التي تختبر صدق الامتثال.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في صيغة المثنى {وَكُلَا} و{وَلَا تَقْرَبَا}، متجاوزاً المحاكمات الجدلية والنزاعات الكلامية الجافة التي غرقت فيها الفرق حول "أيهما أكل أولاً آدم أم حواء" أو "هل النهي يفيد التحريم أم الكراهة الفقهية"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يركز على وحدة المسؤولية التضامنية للأسرة الإنسانية في مواجهة التكليف.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {وَإِذْ قُلْنَا}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لقصة البداية؛ فالآية لا توثق حدثاً تاريخياً منقضياً في زمن سحيق، بل ترسم عبرة شاخصة لكل جيل تؤكد أن النموذج البشري محكوم دوماً بذات المعادلة السلوكية: "حرية اختيار واسعة، يقابلها حد تشريعي فاصل، يترتب على تجاوزه سقوط في سيكولوجية الظلم والتيه".

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في قوله {أَنْتَ وَزَوْجُكَ} يكشف تفكيك التركيب عن دمج دلالتي "الأصالة في التكليف" و"المعية في التحمل" عبر إبراز الضمير المنفصل قبل العطف؛ فلم يأتِ بالتركيب النحوي لغرض الزينة اللفظية الإنشائية، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تمنع استفراد الذات الإنسانية بالقرار، وتؤكد هندسياً أن عمارة الكون والامتثال للتشريع هما وظيفة بنائية مشتركة.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية {فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} لإثبات حقيقة مطلقة وقوانين كونية ثابتة، وليست تخييراً شاعرياً؛ فالفاء السببية هنا تربط السلوك بالهوية الجنائية ربطاً مادياً لا يقبل الالتفاف، لترسيخ قاعدة إجرائية في باطن الروح مفادها أن تجاوز المنهج الإلهي يؤدي حتماً وبقوة القانون الخارجي إلى تجريد الإنسان من أمانه النفسي وسقوطه في رتبة الظالمين.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في العبارة {وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ}، حيث يتلون الأسلوب بلهجة التحذير المباشر ليمتص حيرة السائر ويوقظ حذره الوجداني؛ فالنص يتحرك كخطاب حي متجدد يضع المتلقي المعاصر أمام حدود

الخالق مباشرة، ويلزم الباحث بالسير خلف الآية لاستنطاق وظيفتها الحركية في صياغة السلوك البشري المنضبط.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من النسيج القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم، وهي قوله تعالى في سورة طه [فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة من خلال تشريح العلاقات الإعرابية والصرفية؛ فبينما علق النظم النتيجة الجوهرية في سورة طه على "الجهد المادي الفردي للبشر" عبر إفراد فعل الشقاء [فَتَشْقَىٰ] (رعاية للوزن الصرفي ودلالة السعي الاقتصادي)، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بصيغة التثنية [فَتَكُونَا] ليركز على "الخطيئة الأخلاقية والتشريعية المشتركة"، مما يثبت بالدليل الملموس كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

### سورة البقرة – الآية 36

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾

**التفسير التعبيري**

{فَأَزَلَّهُمَا} (تسلل الغواية بطاقة إجرائية حركية أحدثت خللاً في التوازن الأخلاقي والامتثال التشريعي) {الشَّيْطَانُ} (القوة المتمردة المستمرة في تفعيل سيكولوجية التبرير والخرق المعماري للنظم) {عَنْهَا} (الإبعاد النفسي والفيزيائي الفوري عن منطقة الأمان ومحيط الإباحة الشاملة) {فَأَخْرَجَهُمَا} (السببية الحتمية المادية التي رتبت سقوط النعمة إثر سقوط الامتثال) {مِمَّا} (المساحة المفقودة من الرغد والرفاهية التي استغرقها فضاء السكن الأول) {كَانَا} (الارتباط البنيوي بحال مستقرة ومنقضية من السلام الوجداني) {فِيهِ} (الظرفية الحاضنة للنعيم التي تبدلت بفعل المخالفة السلوكية المباشرة) {وَقُلْنَا} (صدور الحكم السيادي الحاسم الذي يعيد تنظيم الفضاء الوجودي وصياغة الواقع الجديد) {اهْبِطُوا} (أمر إجرائي بالنقلة الرتبوية والجغرافية لبدء معترك الكدح والمسؤولية المادية في الأرض) {بَعْضُكُمْ} (تفكيك الكتلة المخاطبة وتوزيع الهويات الفاعلة في فضاء المعركة الناشئة) {لِبَعْضٍ} (الارتباط الحتمي والتقاطع السلوكي المستمر بين

الذوات المتدافعة) {عَدُوٌّ} (وصف بنيوي لطبيعة الصراع والتدافع الأخلاقي والنفسي الناشئ) {وَلَكُمْ} (تخصيص وإتاحة الفرصة البشرية المادية لإعادة التوازن المعرفي) {فِي} (الاحتواء الجغرافي والمادي للرحلة الإنسانية الراهنة) {الْأَرْضِ} (المجال الحيوي والمختبر الإجرائي الجديد لحمل الأمانة) {مُسْتَقَرٌّ} (أمان مؤقت وموضع قرار مادي منضبط بحدود الوعي البشري) {وَمَتَاعٌ} (الانتفاع والتمتع المقنن بالخصائص المادية اللازمة لاستمرار الحياة) {إِلَىٰ} (الغاية الزمانية المحددة والصارمة لإنهاء رحلة الاختبار) {حِينٍ} (أجل مقدر وموقوت يقطع ديمومة المتاع الأرضي ليربط الوعي بالمصير).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل عبر ملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة لفظة {فَأَزَلَّهُمَا}، حيث تتبع حركة اللفظ في مواطنه الأخرى داخل السرد القرآني كقوله تعالى في سورة آل عمران [إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا]، يثبت طردية النظرية الأسلوبية في ربط "الزلل" بالثغرات النفسية والسلوكية الناتجة عن الكسب البشري، بينما يتجذر اللفظ هنا في سورة البقرة بصيغة المتعدي لاثنين ليدل على "الإزاحة المادية الحركية عن مركز الثبات المعرفي" بفعل وسوسة الغواية الخارجة، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويرسم معالمها البيانية بدقة.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأصل من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي لـ {اهْبِطُوا} وهو النزول والتنقل الجغرافي من علو، وسياقه الراهن المحكوم بالانتقال من عالم التجهيز إلى عالم التكليف، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الأعراف [قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَسْتَقَرٌّ]، لتفسير النص بالنص؛ فالإهباط هنا ليس مجرد عقوبة طرد ميكانيكية جافة، بل هو تدشين للمرحلة التطبيقية والمادية الكبرى للاستخلاف الإنساني على سطح الأرض، مما يحمي النص من التأويل البشري المغترب عن طبيعة القرآن الحركية.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ} بصيغة الجملة الاسمية يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم من الوصف الفعلي العابر للصراع إلى تقرير "حقيقة وجودية ثابتة ومستقرة" تحكم التدافع البشري والجني على الأرض، لبناء

الموقف النفسي والإيماني الذي يوقظ حذر الإنسان المعاصر من كيد العدو التاريخي، ويمنع استغراقه في سيكولوجية التبرير الغافلة.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ}، متجاوزاً التشريح العلمي أو الفلسفي لماهية الأرض أو قوانينها الفيزيائية الجافة؛ فالنص يهدف إلى توجيه الوعي البشري نحو "مؤقتية المتاع الأرضي" والمنفعة المادية المشروطة بزمن محدد، مما يصنع موقفاً أخلاقياً يمنع الركون إلى الماديات الزائلة ويحفز النفس البشري للسعي خلف العبرة الشاخصة للمصير النهائي.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع الصوتية للفاء العاطفة المتكررة في {فَأَزَلَّهُمَا} و{فَأَخْرَجَهُمَا}، حيث ينساب الفتح السريع والمتتالي ليحاكي صوتياً وبصرياً السرعة الحتمية والانهيار المتتابع لبيئة النعيم إثر خرق أمر الحظر، بينما ينتهي النظم بقطع نغمي ساكن وتنوين كسر في الفاصلة الموسيقية لقوله {حِينٍ}، مما يسكب في الوعي سكينة التسليم والانضباط أمام حتمية الأجل والميقات المحكم.

سادساً: الألفاظ الدالة على التحول الوجودي مثل {الشَّيْطَانُ} و{مُسْتَقَرٌّ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه الكيانات والمصطلحات كأدوات هندسية لتقريب ميكانيكية الغواية وصراع البقاء للذهن البشري، بهدف إبراز أن التمكين البشري على الأرض محكوم دوماً بوعي الإنسان بطبيعة عدوه وقدرته على ضبط سلوكه وفق المنهج البياني المقفل.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في صيغة الجمع بـ {اهْبِطُوا}، متجاوزاً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة التي غرقت فيها الفرق حول "من هم المخاطبون بالجمع وهل دخلت الحية معهم أم لا"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يركز على شمولية تجربة الهبوط الإنساني وصيرورة التدافع الأخلاقي والمادي بين قيم الطاعة وقيم التمرد على سطح الكوكب.

ثامناً: السرد الهادئ والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {مِمَّا كَانَا فِيهِ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لتوثيق الفقد؛ فالآية لا تروي حدثاً تاريخياً منقضياً

في طيات الماضي السحيق، بل ترسم نموذجاً سلوكياً شاخصاً لكل جيل يؤكد أن خسارة الأمان المادي والنفسي هي نتيجة حتمية وطردية لكل حركة إنسانية تنفصل عن الركيزة المعرفية والتشريعية التي صاغها النظم الإلهي.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في التركيب اللغوي لقوله {مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ} يكشف تفكيك البنية عن دمج دلالتي "القرار الجغرافي الآمن" و"الانتفاع المادي المقنن" عبر العطف بالواو؛ فلم يؤتَ باللفظين للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تبين للمتلقي هندسة البيئة الأرضية الجديدة، وكيف صُممت مادياً لتلائم البنية المعرفية والفيزيائية للإنسان المعاصر خلال فترة الاختبار الموقوتة.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من الغاية التركيبية [إلىٰ حِينٍ] لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فاستخدام حرف الغاية [إلى] المقترن بلفظة [حين] المنكرة ليس تخييراً شاعرياً، بل هو هندسة زمنية صارمة لصناعة الوعي بترسيم الحدود النهائية للمادة، وإثبات الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي الذي يدير حركية الوجود والمصير الإنساني بأعلى درجات الانضباط البلاغي والسلوكي.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في العبارة {وَقُلْنَا اهْبِطُوا}، حيث يتلون الأسلوب بلهجة الحكم القضائي الصارم الصادر عقب المخالفة المادية، مما يمتص حيرة السائر ويحرك في باطن الروح الموقف الأخلاقي؛ فالنص يتحرك هنا كخطاب مباشر يضع الإنسان أمام تبِعات أفعاله، ويلزم الباحث بالسير خلف الآية لاستخراج وظيفتها الحركية الحية.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم، وهي قوله تعالى في سورة طه [قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات الإعرابية والصرفية؛ فبينما جاء النظم في سورة طه بصيغة التثنية [اهْبِطَا] ليركز مادياً على "الذاتين البشريتين" (آدم وحواء) في مواجهة غواية الشيطان المشخصة لاحقاً، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بصيغة الجمع [اهْبِطُوا] ليدمج الأجناس كلها (الإنسان والجني) في خطاب كلي يستغرق كل

هويات الصراع، مما يثبت بالدليل الملموس كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

### سورة البقرة – الآية 37

﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

**التفسير التعبيري**

{فَتَلَقَّىٰ} (استباقٌ حركيّ مادي لترميم الفجوة المعرفية والأخلاقية بوعي مستيقظ مستعد للاستقبال والامتثال) {آدَمُ} (الذات الإنسانية الفاعلة في معترك التصحيح والرجوع) {مِنْ} (ابتداء الغاية لصدور الدعم البياني والتشريعي من مصدر الإمداد الإلهي) {رَبِّهِ} (المربّي والمالك الحاني الذي يدير رحلة استخلاف الكائن الأرضي بالرحمة والتوجيه) {كَلِمَاتٍ} (الروابط التركيبية والمصطلحات البيانية التوقيفية الممنوحة كطاقة إنقاذ وجودية) {فَتَابَ} (السببية الإجرائية الفورية التي رتبت محو أثر الخطيئة السلوكية إثر نفاذ الامتثال) {عَلَيْهِ} (احتواء الذات البشرية المنكسرة وإعادتها إلى فضاء الأمان والمعيارية المعتمدة) {إِنَّهُ} (التوكيد الوجداني والمنهجي الراسخ المانع لأي ريب) {هُوَ} (ضمير الفصل المفيد للقصر والتفرد المطلق بقبول التراجع السلوكي) {التَّوَّابُ} (صيغة المبالغة الدالة على طردية قبول العودة وكثرة الصفح الإجرائي المواجه لتقلبات الوعي البشري) {الرَّحِيمُ} (المستمر في سكب طاقة اللطف والدعم الروحي والمادي اللازم لعمارة الأرض).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل عبر ملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة مادة {كَلِمَاتٍ}، حيث يتلازم هذا الاصطلاح في السرد القرآني مع سياقات الابتلاء المعرفي والتمكين التشريعي، كما في قوله تعالى في موضع لاحق من سورة البقرة [وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ]، ليثبت طردية النظرية الأسلوبية في أن الكلمات الإلهية هي أدوات اختبار وفرج ومنهج مادي ملموس، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً هنا عن كونها صيغة إنقاذ بيانية وُهبت لآدم ليعبر بها من سيكولوجية التبرير إلى واقعية الاعتراف.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأصل عبر تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي لـ {فَتَلَقَّىٰ} الدال على الاستقبال النشط والتمسك بالشيء بجهد فاعل، وسياقه الراهن المحكوم بطلب المخرج بعد الهبوط، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الأعراف [قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ]، لتفسير النص بالنص؛ فالكلمات التي تلقاها آدم جرى تفكيكها مادياً في سورة الأعراف لتبين للمتلقي كيف يعيد اللفظ إنتاج طاقته القدسية في صياغة موقف العودة الأخلاقية.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في تقديم المفعول به في قوله {فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ} وتأخير النكرة [كلماتٍ] يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم هندسياً لإبراز فاعلية الذات البشرية [آدَمُ] في الاستقبال، مع إضفاء مهابة وتشويق لـ [الكلمات] المنكرة التي تعبر عن هبة غيبية عظيمة، مما يصنع موقفاً نفسياً يعظم دور الوحي في ترميم انكسار الإنسان.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}، متجاوزاً التشريح الجدلي أو الفلسفي الجاف حول كيفية قبول التوبة وهل تسقط العقوبة الدنيوية بالإهباط؛ فالنص يهدف مباشرة إلى بناء الوعي البشري وتجاوز المحاكمات العقيمة، ليرسخ في باطن الروح قاعدة إجرائية حتمية مفادها أن باب التصحيح السلوكي مفتوح ومقنن بدقة النظم الإلهي.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع والمدود في قوله {فَتَلَقَّىٰ}، حيث ينساب مد الألف المقصورة الحركي ليعبر صوتياً عن امتداد اليد البشرية والوعي لاستقبال حبل النجاة، بينما ينتهي النظم بقطع نغمي ساكن وتنوين ضم في الفواصل الموسيقية الشديدة لصفتي {التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}، مما يسكب في الوعي طمأنينة الاستقرار والسكينة بعد اضطراب الخطيئة.

سادساً: الألفاظ الدالة على التراجع السلوكي مثل {فَتَابَ عَلَيْهِ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتجاوز المفهوم الإنشائي الفضفاض للتوبة، ليعيد تقديمها كآلية إجرائية حركية تعني "الرجوع والتصحيح وإعادة البناء

السلوكي" المنسجم مع القوانين الكونية والتشريعية التي صاغها النظم الإلهي لإدارة الوجود البشري على الأرض.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي لقوله {فَتَابَ عَلَيْهِ}، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة للفرق حول "هل التوبة تجب عقلاً أم سمعاً" أو "هل قبلت توبة حواء مع آدم لعدم ذكرها"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يركز على وحدة النموذج والرمز البشري المستخلف، الممثل في آدم، كقاعدة قياسية تطبق على الجنس الإنساني كله.

ثامناً: السرد الهادئ في حركية النظم ينتقل بالحدث عبر الفاء العاطفة المفيدة للتعقيب الفوري في قوله {فَتَابَ} ليصبح تمثيلاً مشهدياً عابراً للزمان والمكان؛ فالآية تتخطى الحدود التاريخية الضيقة لقصة البداية لتضع قانوناً أسلوبياً مطرداً لكل جيل يؤكد أن السقوط البشري في المخالفة لا يعني النهاية الوجودية، بل هو عتبة لانطلاق وعي بكر يستمد مرونته وحيويته من كلمات المنهج.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في صيغة المبالغة {التَّوَّابُ} (على وزن فَعَّال) يكشف تفكيك البنية الصرفية عن دمج دلالتي "كثرة قبول التوبة" و"تعدد وسائل التصحيح الإلهي" لمواجهة تقلبات الوعي البشري؛ فلم يؤتَ بالوزن الصرفي للوصف الإنشائي المعلق، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تثبت الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي في احتواء الأخطاء التجريبية للإنسان المستخلف في الأرض.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من البنية التوكيدية في عجز الآية {إِنَّهُ هُوَ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فاقتران حرف المشبه بالفعل [إنّ] الوجوبي بضمير الفصل والقصر [هو] يمثل هندسة لغوية صارمة تقطع دابر التداعي الشاعري، وترسخ حقيقة كونية ثابتة بأن تفرد الخالق بالرحمة والتوابية هو الضامن الأساسي لاستمرار التجربة البشرية على الأرض دون السقوط في اليأس الكلي.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال من نبرة الإهباط والصراع في الآية السابقة إلى نبرة الإنقاذ واللطف في قوله {فَتَلَقَّىٰ آدَمُ}، مما يمتص حيرة السائر ويحرك في باطن الروح الموقف الأخلاقي؛ فالنص يتلون أسلوبه

طردياً ليجعل المتلقي المعاصر شريكاً في تجربة التلقي والتصحيح، ملزماً إياه بالسير خلف الآية لاستنطاق طاقتها الإجرائية.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية، وهي قوله تعالى في سورة طه [ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات الإعرابية والنحوية؛ فبينما قدم النظم في سورة طه عطف التراخي الرتبي {ثُمَّ} لإبراز مرحلة الاصطفاء الإلهي اللاحقة [اجْتَبَاهُ]، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بالفاء العاطفة الفورية {فَتَلَقَّىٰ} ليركز مادياً على سرعة الاستجابة البشرية والاتصال المباشر بكلمات الإنقاذ، مما يثبت بالدليل الملموس كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 38

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{قُلْنَا} (تجديدُ صدورِ الأمرِ السيادي الصارم لتأكيد النقلة الوجودية وتدشين القانون العام للرحلة الأرضية) {اهْبِطُوا} (أمر إجرائي حتمي بمباشرة الهبوط والتحرك المادي نحو بيئة المعترك والكدح) {مِنْهَا} (مفارقة فضاء التجهيز المستقر والانفصال الكلي عن النعيم الأول) {جَمِيعًا} (شمولية التكليف وإدماج الأجناس كلها في إطار قانون التدافع والمواجهة) {فَإِمَّا} (أداة شرطية مركبة تحمل طابع التوقع والتحقيق والمواجهة الحتمية للمستقبل المعرفي) {يَأْتِيَنَّكُمْ} (ورود سيل الوحي والإمداد التشريعي المؤكد بنون التوكيد الثقيلة كطاقة إنقاذ راتبة) {مِنِّي} (انتساب الهدى التشريعي إلى مصدره الإلهي لقطع دابر القوانين البشرية العبثية) {هُدًى} (المنهج والبرهان والمعيارية البيانية المنزلة لحماية الوعي من التيه) {فَمَنْ} (أداة الشرط المفككة للكتلة البشرية لتمييز الهويات الفاعلة بناءً على السلوك الفردي) {تَبِعَ} (موقف سلوكي مادي يتمثل في الانقياد التام والسير الحركي خلف معالم المنهج) {هُدَايَ} (الالتزام الصارم بالتشريع المنسوب للحق تبارك وتعالى) {فَلَا} (نفي الجنس القاطع المنشئ للأمان المطلق وحظر تسلل الاضطراب)

{خَوْفٌ} (انعدام القلق النفسي تجاه المستقبل والمجهول ومآلات الوجود) {عَلَيْهِمْ} (إحاطة الأمان بالذوات الممتثلة وحمايتها من اهتزاز الوعي) {وَلَا} (تأكيد النفي وتحديد الحظر لحماية المساحة الوجدانية للبشر) {هُمْ} (ضمير منفصل يبرز مركزية الإنسان المستقر في بيئة الأمان المعرفي) {يَحْزَنُونَ} (تحدد نفي الضيق والأسى على ما فات من النعيم المنقضي ليتحول سلوكهم إلى طاقة إنتاج وبناء).

**نقاط التعبير**

أولاً: يبرز تتبع حركة اللفظ في النظم الشامل من خلال استقراء لفظة {هُدًى} المنكرة، والتي يوجه النظم دلالتها بناءً على شبيهاتها ونظائرها في السرد القرآني كقوله تعالى في سورة آل عمران [قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ]، حيث ينتقل اللفظ هناك ليعبر عن حصر الهداية الحقيقية في الوحي الإلهي في مواجهة التحريفات البشرية، بينما يتجذر هنا في سورة البقرة ليدل على "القانون الإجرائي والمنهج المعياري الأول الممنوح للجنس البشري عند أول قدم له على الأرض"، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويثبت طردية النظرية الأسلوبية في ربط الاستخلاف بالبيان.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأسس من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {تَبِعَ} وهو السير على الأثر مادةً وحركة، وسياقه الراهن المحكوم بتأسيس القواعد الوجودية على الأرض، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة طه [فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ]، لتفسير النص بالنص؛ فالتبعية هنا ليست تموجاً وجدانياً فضفاضاً أو هياماً شاعرياً مستهلكاً، بل هي "التزام تطبيقي مادي" بحدود الحلال والحرام، مما يحمي الوعي البشري من التيه والتأويل المغترب عن طبيعة القرآن.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي في اقتران نون التوكيد الثقيلة بـ {يَأْتِيَنَّكُمْ} بعد الشرط المقدر بـ [إِمَّا] يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول التركيب من مجرد إمكانية عابرة لورود الوحي إلى "حتمية كونية ويقين إجرائي صارم" يطمئن الإنسان المعاصر بأن الخالق لن يتركه معزولاً في بيئة الأرض بلا إمداد بياني وتوجيه معرفي يقود خطاه السلوكية.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}، متجاوزاً التشريح النفسي أو الفلسفي الجاف لكيفية نشوء المشاعر

الفيزيولوجية أو تركيبتها الغيبية؛ فالنص يهدف مباشرة إلى صياغة "الضمانة الأخلاقية والوجودية للامتثال"، ليعلم المتلقي أن السير خلف الآية يحميه من قلق المستقبل [خَوْفٌ] وأسر الماضي [يَحْزَنُونَ].

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يستنطق حركية المقاطع والفواصل النغمية في عجز الآية [يَحْزَنُونَ]، حيث يمتد صوت الواو والنون الساكنة برنين موسيقي مستقر يورث السكينة والطمأنينة في باطن الروح، متطابقاً مع دلالة نفي الحزن والاضطراب، ليظهر أثر الهندسة الصوتية في سكب السكينة وقطع الصدمات الشعورية الناتجة عن عبء الهبوط الأرضي.

سادساً: الألفاظ الدالة على القوانين الغيبية مثل {مِنِّي هُدًى} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذا المصدر كإعلان لتفرد التشريع الإلهي وجدارته بضبط السلوك البشري، مما يوقظ حذر الإنسان من اتباع الأنظمة الوضعية العبثية التي تكرس سيكولوجية التبرير والخرق المعماري للنظم.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في الشرط وجوابه [فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ]، متجاوزاً المحاكمات الجدلية والنزاعات الكلامية أو الأصولية الجافة للفرق حول "هل الهدى هنا عام أم خاص" أو "كيف يقع نفي الخوف والملتزمون قد يخافون دنيوياً"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يربط السلام الوجودي بالإنتاج المعرفي والمادي الملتزم بالمنهج.

ثامناً: العبرية المشهدية العابرة للزمان والمكان تتضح في البناء الحركي لتكرار قوله {قُلْنَا اهْبِطُوا}، فالنظم يتخطى الحدود التاريخية الضيقة لقصة البداية ليبقى الحكم تمثيلاً شاخصاً لكل جيل يؤسس لقاعدة إجرائية حتمية: "إن الوجود الإنساني على سطح هذا الكوكب محكوم بمعادلة ثنائية طردية؛ إما الهبوط نحو التدافع المادي المسدد بالوحي والبيان، وإما السقوط في تيه الرتابة والعمى المعرفي".

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في التركيب اللغوي لقوله {فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} يكشف تفكيك البنية النحوية عن دمج دلالتي "نفي حدوث الخوف الخارجي" و"نفي استقرار الحزن الذاتي" عبر الانتقال من الجملة الاسمية في الخوف إلى الجملة الفعلية المتجددة في الحزن

[يَحْزَنُونَ]؛ فلم يؤتَ بهذا التنويع الهندسي للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تحيط بالتقلبات النفسية للبشر.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من أداة النفي [لَا] النافية للجنس التي تعمل عمل إنّ في تقرير الحقائق، لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فصياغة الأمان في قالب أسلوبي حاسم يقطع التداعي الشاعري يثبت الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي، وأن تحقق السلام الروحي والمادي مشروط حتماً وبقوة القانون الخارجي بمدى السير خلف الآية والالتزام بالمعيارية المعتمدة.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في تكرار الأمر {اهْبِطُوا} متبوعاً بالتفصيل التشريعي {فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ}، حيث يتلون الأسلوب ليمتص حيرة المخاطب ويوقظ حذره الوجداني؛ فالنص يتحرك هنا كإعلان دستوري حي يضع المتلقي المعاصر في قلب تجربة المسؤولية، ملزماً إياه بالتعامل مع الحياة كجلسة إنتاج بكر ومستقلة.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات طردية النظرية الأسلوبية، وهي قوله تعالى في سورة طه [قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح المستويات الصرفية والنحوية؛ فبينما ركز النظم في سورة طه على "نفي الثمرة المعرفية الملتوية" ونفي المعاناة الدنيوية المادية عبر الفعلين [لَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ] توافقاً مع سياق السعي والكد الاقتصادي المبثوث هناك، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة ليركز على "نفي الاضطراب النفسي والوجداني الباطن" عبر الجمل الاسمية [فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ] توافقاً مع سياق الطمأنينة السكنية والتأهيل المعرفي المستقر، مما يثبت بالدليل الملموس والمادي كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

### سورة البقرة – الآية 39

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{وَالَّذِينَ} (فرزٌ موضوعي وتأطيرٌ بنائي فوري للكتلة البشرية المقابلة الملتزمة بمسار الخروج التشريعي) {كَفَرُوا} (موقف سلوكي مادي تمثل في الجحود والتغطية العمدية للحقائق البيانية والمعرفية المنزلة) {وَكَذَّبُوا} (تفعيل التضعيف الصرفي لإبراز المبالغة الحركية في إعلان العداء والخرق المعماري للنظم) {بِآيَاتِنَا} (البراهين المادية والمصطلحات التوقيفية والعلامات الكونية الدالة على مراد الحق) {أُولَئِكَ} (اسم إشارة للبعيد يفيد الطرد والنزول الرتبي والسقوط من فضاء الرعاية الإلهية) {أَصْحَابُ} (الملازمة المادية والمطابقة التامة والمستقرة بين الهوية السلوكية والمآل الجزائي) {النَّارِ} (المجال الحيوي البديل المنضبط بأعلى مديات العقوبة المادية لخرق الأمان الأخلاقي) {هُمْ} (ضمير الفصل والتأكيد لترسيخ الالتصاق العيني وتثبيت النتيجة الجنائية) {فِيهَا} (الاحتواء الجغرافي والظرفي المقفل الذي يستغرق هوياتهم المتمردة) {خَالِدُونَ} (الثبوت والاستقرار الأزلي في البنية الجزائية المانع لأي تصحيح أو تراجع بعد انقضاء زمن الاختبار).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل عبر تتبع حركة لفظة {كَفَرُوا} في مواطنها الأخرى داخل السرد القرآني كقوله تعالى في سورة المائدة [وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ]، ليوجه دلالتها الحالية بناءً على شبيهها ونظيرها؛ فبينما جاء الوصف في سورة المائدة مقترناً بـ "الجحيم" رعاية للفواصل الصوتية البنائية والسياق القضائي الممتد هناك، يتجذر هنا في سورة البقرة مقترناً بـ "النار" ليدل على "المآل الإجرائي المادي المباشر والمقابل للهدى المرفوض"، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويثبت طردية النظرية الأسلوبية في تصنيف العواقب.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأصل من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {أَصْحَابُ} وهو الملازمة والمرافقة اللصيقة، وسياقه الراهن المحكوم ببيان عاقبة الفريق الآخر عقب الهبوط إلى الأرض، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الأعراف [وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ]، ليتم تفسير النص بالنص؛ فالصحبة هنا ليست مجرد مجاورة فيزيائية عابرة، بل هي اندماج كلي بين النفس الجاحدة وبيئة العقوبة، مما يحمي النص من التأويل البشري المغترب عن هندسة النظم.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ} باستخدام اسم الإشارة للبعيد [أولئك] يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم من الإخبار اللفظي العادي إلى صياغة "مسافة رتبوية ونفسية شاسعة" تطرد هذا الفريق من محيط القرب والأمان الإلهي، وتبني في باطن الروح الموقف الأخلاقي والوجداني الصارم تجاه عاقبة العناد والتكذيب الإجرائي.

رابعاً: التركيز على رسالية المقصد يظهر بوضوح في قوله {هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}، متجاوزاً التشريح الفلسفي أو المنطقي الجاف حول أزلية العذاب أو الكيفية الفيزيائية للخلود وطبيعة احتراق الأجساد؛ فالنص يهدف هندسياً إلى بناء الموقف النفسي والإيماني الذي يزجر الوعي البشري ويوقظ حذره من الاستمرار في سيكولوجية التبرير وجحود المنهج، ويربط العاقبة بالمسؤولية السلوكية الفردية.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يستنطق جرس الحروف وحركية المقاطع في الفواصل النغمية الممتدة لقوله {خَالِدُونَ}، حيث ينتهي اللفظ بمد الواو الساكنة المتبوعة بالنون في نبرة تكتسي بنغمة قاسية ومستقرة تصنع صدمة شعورية تليق بجلال الوعيد، وتتطابق هندسياً مع دلالة "الخلود والثبوت المؤبد" الذي يقطع طمع الخارجين في التراجع أو الفكاك.

سادساً: الألفاظ الدالة على العقوبة الغيبية مثل {أَصْحَابُ النَّارِ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه البنية كمظاهر مادية ملموسة لتقريب مفهوم "الحرمان الكلي المطبق" للذهن البشري المعاصر، بهدف إبراز أن التمرد على أدوات العلم والبيان الإلهي المنصوص عليها في الدستور يودي حتماً بالوعي إلى بيئة التيه والاحتراق النفسي والفيزيائي.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي بصيغة الجمع [وَالَّذِينَ كَفَرُوا]، متخطياً النزاعات الكلامية والجدلية الجافة للفرق حول "هل الخلود يستغرق مرتكب الكبيرة أم يختص بالكافر المحض" أو "هل النار تفنى أم تبقى فلسفياً"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يضع المتلقي أمام النتيجة الإجرائية المباشرة للسلوك دون تشتيت عقيم.

ثامناً: السرد الهادئ يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن النزول؛ فالآية لا توثق جماعة تاريخية منقضية، بل ترسم نموذجاً سلوكياً شاخصاً لكل جيل يؤكد أن مجابهة البراهين البيانية والعلمية بالتكذيب والجحود هي آلية انتحار وجودي محكومة بطردية أسلوبية ثابتة تؤدي إلى السقوط في رتبة الأصحاب الملازمين للنار.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تفكيك التركيب اللغوي لقوله {كَفَرُوا وَكَذَّبُوا} يبرز كيف يؤتى بالعطف بالواو لدمج دلالتي "الجهل الباطني المغلق" و"الممارسة السلوكية العلنية للتكذيب"؛ فلم يكتفِ النظم بذكر الكفر وحده، بل شفعه بالتكذيب الحركي المادي لخلق طاقة تعبيرية مركبة تخدم السياق وتبين للمتلقي اتساع الجريمة الأخلاقية البنائية لهذا الفريق المقابل.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من تقديم الجملة الاسمية التقريرية المقترنة بضمير الفصل والقصر {هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فالهندسة النحوية الصارمة هنا تقطع التداعي الشاعري الفضفاض، وترسخ حقيقة كونية راسخة بأن ثبات المآل وعاقبة المخالفة التشريعية تجري بقوة قانون خارجي محكم لا يقبل الالتفاف أو المداهنة.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال الصادم والمفاجئ من أجواء الأمان والسلام ونفي الخوف في الآية السابقة إلى أجواء الوعيد المطبق والنار في قوله {أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ}، مما يمتص حيرة القارئ ويحرك في باطنه أعلى درجات الحذر والمسؤولية، ملزماً المفسر بالسير خلف الآية لاستخراج وظيفتها الحركية في صياغة السلوك.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم، وهي قوله تعالى في سورة التغابن [وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات الإعرابية؛ فبينما جاء اللفظ في سورة التغابن بصيغة الحال المنصوبة [خَالِدِينَ فِيهَا] رعاية لسياق التغابن المادي وحركة الحشر والجمع الحثيثة هناك، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة برفع اللفظ كخبر مستأنف مؤكد بضمير المنفصل [هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]، ليركز على

"الثبوت المعرفي والاستقرار الكلي والمطلق للوصف" تماشياً مع سياق التأسيس وتأهيل القواعد الوجودية الأولى، مما يثبت بالدليل الملموس والمادي كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

### سورة البقرة – الآية 40

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾

**التفسير التعبيري**

{يَا} (نداءٌ استنهاضيّ حارّ يخرق جدار الغفلة التاريخية ليستدعي الوعي إلى فضاء المحاكمة الراهنة) {بَنِي} (النداء بالبنوة والامتداد العرقي لتحريك الوجدان وتذكيرهم بالإرث الأخلاقي للأجداد) {إِسْرَائِيلَ} (الانتساب للعبد الصالح الحامل للأمانة الأولى لإثارة كوامن الامتثال) {اذْكُرُوا} (أمر إجرائي حركي باستحضار النعم وتفكيك عناصرها المادية في الوعي لإنتاج الشكر العملي) {نِعْمَتِيَ} (الهبات المادية والبيانية المنسوبة للخالق المنعم التي خصّهم بها) {الَّتِي} (أداة وصل بنائية لربط الوعي الحالي بسجل الإفضال الإلهي الممتد) {أَنْعَمْتُ} (إسناد الإنعام لذات الحق لبيان مصدر المرجعية المعرفية والتشريعية) {عَلَيْكُمْ} (الاستعلاء الرتبي والاحتواء الشامل بفيض الرعاية والدعم) {وَأَوْفُوا} (أمر تطبيقي صارم بالامتثال المادي الكامل لبنود الميثاق دون نقصان) {بِعَهْدِي} (الالتزام بالتشريع والوحي المعياري المقفل المأخوذ عليهم) {أُوفِ} (الجواب الشرطي الحتمي والنتيجة الإجرائية المترتبة طردياً على صدق الامتثال البشري) {بِعَهْدِكُمْ} (تفعيل الوفاء الإلهي المقابل المتمثل في النصر والتمكين والأمان الوجودي) {وَإِيَّايَ} (تقديم ضمير المنفصل المفيد للقصر والاستغراق لقطع التعلق بغير القوة الإلهية) {فَارْهَبُونِ} (الرهبة النفسية والانضباط السلوكي المانع من خرق الأمان التشريعي وسيكولوجية التبرير).

**نقاط التعبير**

أولاً: يبرز تتبع حركة اللفظ في النظم الشامل من خلال استقراء لفظ {بَنِي إِسْرَائِيلَ}، حيث يتلازم هذا النداء في مواطنه القرآنية مع سياقات الميثاق والابتلاء المادي وتذكيرهم بالتصحيح السلوكي، كما في قوله تعالى في سورة المائدة [وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ]، ليثبت طردية النظرية الأسلوبية في أن هذا الخطاب الشفهي الحي لا يأتي للتوثيق التاريخي المحض، بل لربط

الجماعة الإنسانية بتبعات أفعالها، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً عن إطارها الحركي الشامل في المحاكمة والبيان.

ثانياً: انطلاقاً من ثلاثية الفهم البياني، تتضح العلاقة العضوية بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {وَأَوْفُوا} وهو إتمام الشيء واشتراط كماله المادي، وسياقه الراهن المحكوم بالانتقال إلى تفصيل مواقف الأمم المعاصرة للوحي، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الأنعام [وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ]، لتفسير النص بالنص؛ فالوفاء هنا ليس تموجاً شاعرياً فضفاضاً بل هو "تطبيق إجرائي صارم" لبنود التشريع والأمانة الأخلاقية الممنوحة لهم في الوعي البشري.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في تقديم ضمير المنفصل والحصر في قوله {وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ} يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم من الأمر التجريدي بالخوف إلى صياغة "هندسة نفسية حاسمة" تحصر الرهبة والوجل في ذات الحق تبارك وتعالى وحده، مما يصنع موقفاً أخلاقياً يكسر كبرياء المتلقي ويجرده من أدوات المداهنة وسيكولوجية التبرير الملتوية.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {أُوفِ بِعَهْدِكُمْ}، متجاوزاً التشريح الفلسفي أو الكلامي الجاف حول "هل يجب على الله شيء للعباد" أو "كيف يقع الوفاء الإلهي غيبياً"؛ فالنص يهدف مباشرة إلى بناء الوعي بربط العطاء بالإنتاج المادي والتطبيقي للبشر، ويرسخ قاعدة واقعية بأن التمكين مشروط حتماً وبقوة القانون الخارجي بمدى السير خلف المنهج.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يستنطق جرس الحروف في قوله {فَارْهَبُونِ}، حيث ينتهي اللفظ بكسرة النون وحذف الياء (أصلها ارهبوني) لتحدث النغمة الصوتية المقتضبة والساكنة صدمة شعورية توقظ الحذر الشديد في باطن الروح، وتتطابق موسيقاها هندسياً مع حالة الانكماش والرهبة الباطنة المفروضة على الوجدان البشري أمام جلال الخطاب السيادي الحاسم.

سادساً: الألفاظ الدالة على العهود والنعم كـ {عَهْدِي} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتجاوز المفهوم الإنشائي المعلق

للعهد ليقدمه كقاعدة إجرائية تعني "الالتزام التبادلي والمسؤولية التضامنية الواعية" بين الخالق والمخلوق المستخلف، لتوجيه سلوكه وعمارة وجوده وفق المعيارية المعتمدة لكتاب (أسلوب القرآن).

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في صيغة التبادلية الشرطية المجزومة [وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ]، متخطياً النزاعات الجدلية العقيمة والنزاعات الكلامية أو الأصولية الجافة للفرق حول "نوع العهد وهل هو الميثاق الأول أم شريعة التوراة"، ليعيد تقديم الآية كخطاب شفهي حي يطالب بالفعل والامتثال الملموس وربط المآلات بالمقدمات السلوكية دون سفسطة.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لبني إسرائيل في تلك الحقبة؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل أمة أو جماعة أوتيت أدوات العلم والبيان ثم تقاعست عن تفعيل طاقاتها التطبيقية، لتؤكد أن زوال النعم والتمكين مادي وطردي مع خرق بنود الأمان التشريعي.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تفكيك التركيب اللغوي لقوله {أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ} يكشف عن دمج دلالتي "العطاء المادي الفريد" و"المسؤولية الرتبوية" عبر استخدام حرف الاستعلاء [على]؛ فلم يؤتَ بالانزياح النحوي للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تبين للمتلقي أن النعمة ليست مجرد تشريف للاستعلاء العرقي، بل هي تكليف يستوجب الخضوع والانقياد التام.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من الفاء الرابطة لجواب الأمر في قوله {فَارْهَبُونِ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فصياغة الرهبة في قالب هندسي يربط تقديم المعمول [إيَّاي] بوقوع الفعل يرسخ حقيقة كونية ثابتة بأن استقرار الأمن النفسي والوجودي للجماعات محكوم بمدى انضباط وعيها تجاه خشية القوانين الإلهية المطلقة والوقوف الصارم عند حدودها.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال المفاجئ من قصة الخلق الأول الكلية لآدم والمواجهة العامة للوجود في الآيات السابقة،

إلى التخصيص والمواجهة المباشرة لأمة من الأمم في قوله {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ}، مما يمتص حيرة القارئ ويحرك يقظته الوجدانية، ملزماً الباحث بالسير خلف الآية بوعي بكر ومستقل تشتق عباراته من حركية النظم الراهن.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من النسيج القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم، وهي قوله تعالى في سورة المائدة [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات الإعرابية؛ فبينما أظهر النظم في سورة المائدة الاسم الظاهر وجاء الخطاب لجماعة المسلمين [نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ] لتأكيد الهوية العقدية الناشئة هناك، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بإضافة النعمة لياء المتكلم [نعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ] ليركز مادياً على "أصالة المصدر الذاتي للإمداد الأول والمباشر" في سياق التأسيس ومواجهة سيكولوجية التبرير اليهودية العتيقة، مما يثبت بالدليل الملموس كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 41

﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾

### التفسير التعبيري

{وَآمِنُوا} (أمرٌ إجرائيّ حاسم بالانتقال من الجمود الفكري والتوجس العقدي إلى فضاء التصديق والانقياد المادي) {بِمَا} (المساحة التشريعية والبيانية الجديدة المستوعبة للوحي الراهن) {أَنْزَلْتُ} (إسناد صيرورة الوحي لذات الحق لتأكيد شرعية المرجعية وإبطال القوانين الوضعية) {مُصَدِّقًا} (حالٌ مؤكدة للاتساق البنيوي والهندسي بين الرسالات ومنع التناقض المعرفي) {لِمَا} (الأصول المعرفية المتبقية والمنزلة سابقاً في تاريخهم) {مَعَكُمْ} (الملازمة المادية والحيازة الفعلية للكتب السابقة التي توجب عليهم المبادرة) {وَلَا} (أداة الحظر الجازمة المانعة من السقوط في رتبة الصد والتمرد السلوكي) {تَكُونُوا} (حظر الاستقرار والتموضع البنيوي في خانة المعاندين) {أَوَّلَ} (سبقية رتبوية وزمنية شنيعة تضاعف الجرم الأخلاقي بفتح باب الضلال للآخرين) {كَافِرٍ} (الجاحد الملتف على البراهين العلمية والبيانية المنصوص عليها في الدستور)

{بِهِ} (الارتباط المباشر بالوحي الراهن المستهدف بالجحود) {وَلَا} (تحديد الحظر الصارم لقطع دابر المقايضات النفعية الملتوية) {تَشْتَرُوا} (الانزياح الاستعاري لممارسة الاستبدال المعرفي بتقديم العاجل المادي على الآجل الروحي) {بِآيَاتِي} (البراهين والمصطلحات والأحكام التوقيفية المقدسة) {ثَمَنًا} (العوض والمقابل الزائل المتمثل في الوجاهة والرياسة الدنيوية الزائفة) {قَلِيلًا} (وصف واقعي وإجرائي لكل حطام الدنيا مقارنة بخلود النعيم والمعيارية المعتمدة) {وَإِيَّايَ} (تقديم ضمير المنفصل المفيد للقصر والقطع لحصر التوجه في القوة الإلهية) {فَاتَّقُونِ} (الانضباط السلوكي والوقاية النفسية الصارمة المانعة من خرق معالم الأمان التشريعي).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل عبر ملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة لفظة {تَشْتَرُوا}، حيث يتلازم هذا الانزياح التجاري في السرد القرآني مع مواضع الاستبدال السلوكي الملتوي للحق بالباطل، كما في قوله تعالى في موضع لاحق من سورة البقرة [أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ]، ليثبت طردية النظرية الأسلوبية في أن "الاشتراء" يعبر عن اختيار مادي واعي وقائم على سيكولوجية التبرير النفعية، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويؤصل لمفهوم المقايضة الزائفة للوحي بحطام الماديات.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تعتمد العلاقة العضوية بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {مُصَدِّقًا} وهو المطابقة وإثبات الحقانية، وسياقه الراهن المحكوم بمواجهة أهل الكتاب بالبرهان المادي الملموس، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة آل عمران [مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ]، لتفسير النص بالنص؛ فالتصديق هنا ليس مجرد مجاملة إنشائية بل هو "دليل هندسي وبنيوي" يثبت وحدة المصدر الإلهي وهيمنة النظم المتجدد، مما يحمي النص من التأويل البشري المغترب.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ} بإفراد المضاف إليه [كافر] بعد جمع الفعل [ولا تكونوا] يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم من النهي العام ليعبر هندسياً عن حظر أن يكون الكيان الجمعي في رتبة "الفرد الواحد المتكتل" والمبادر بالجحود، مما يصنع موقفاً أخلاقياً يزلزل باطن النفس ويحذر من خطورة الريادة في مسالك الضلال.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {ثَمَنًا قَلِيلًا}، متجاوزاً التشريح الفلسفي أو الاقتصادي لماهية المكاسب أو قيمتها المادية الجافة؛ فالنص يهدف مباشرة إلى صياغة "التحقير الإجرائي" لكل عرض دنيوي يؤدي إلى تحريف معالم المنهج أو كتمان الحقائق، ويربط العاقبة بتبعات الاختيارات السلوكية الفردية والجمعية للبشر.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع في قوله {بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا}، حيث ينساب الفتح والتنوين المتتابع ليعبر صوتياً عن خفة وتفاهة العوض المادي الدنيوي المستبدل، بينما يصطدم الصوت بحدة وقطع نغمي ساكن في الفاصلة الموسيقية لقوله {فَاتَّقُونِ}، حيث تؤدي كسرة النون المقتضبة وحذف الياء إلى إحداث صدمة شعورية تلزم الوعي بالخشية والانضباط الصارم أمام جلال الخطاب السيادي.

سادساً: الألفاظ الدالة على المعيارية والوقاية مثل {فَاتَّقُونِ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتجاوز المفهوم التقليدي الساكن للتقوى ليعيد تقديمها كـ "منظومة وقائية حركية وإجرائية" تحمي الكائن المستخلف من السقوط في شباك المصالح الضيقة وتمنع خرق الأمان التشريعي الممنوح في الوعي.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي لقوله {مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ}، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة للفرق حول "هل التوراة التي كانت معهم محرفة بالكلية أم جزئياً في ذلك الزمن"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يحتج بالواقع المادي القائم بين أيديهم لإلزامهم بالامتثال الفوري دون سفسطة عقلية عقيمة.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن النزول أو البيئة المدنية؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل جيل تؤكد أن مجابهة الرسالات المتجددة والبراهين العلمية بدافع الحفاظ على المكتسبات التقليدية والرئاسات الجافة هو آلية انتحار معرفي تقود أصحابها للسقوط الرتبوي.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تفكيك التركيب اللغوي لقوله {أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ} يكشف عن دمج دلالتي "السبق الزمني في المخالفة" و"القدوة السيئة للآخرين" عبر استخدام صيغة التفضيل

[أول]؛ فلم يؤتَ باللفظ للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تحرك في باطن الروح الموقف الوجداني الحذر من تبعات الجناية على البنية المعمارية للكتاب والمنهج.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من تقديم المعمول [وَإِيَّايَ] على عامل الأمر [فَاتَّقُونِ] لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فهذه الهندسة النحوية الصارمة تقطع التداعي الشاعري المستهلك، وترسخ حقيقة كونية ثابتة بأن اتقاء القوانين الإلهية المطلقة والوقوف الصارم عند حدودها هو الضامن الوحيد لحماية المجتمعات الإنسانية من التيه والوقوع في سيكولوجية التبرير الملتوية.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في العبارة {وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي}، حيث يتلون الأسلوب بنبرة التحذير والنهي الصارم المباشر ليمتص حيرة السائر ويوقظ حذره الوجداني؛ فالنص يتحرك كإعلان دستوري متجدد يضع المتلقي المعاصر أمام مسؤولية أفعاله، ملزماً الباحث بالسير خلف الآية لاستخراج طاقتها الإجرائية الحركية.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية، وهي قوله تعالى في سورة المائدة [فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات الإعرابية والصرفية؛ فبينما قدم النظم في سورة المائدة النهي عن خشية المجتمع [فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ] ليتناسب مع السياق القضائي والتشريعي الممتد هناك لحماية الحكام من ضغط العامة، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بتقديم ضمير الحصر والقصر المتكلم [وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ] ليركز مادياً على "الجذر النفسي والذاتي لتقديس المرجعية الإلهية" في سياق التأسيس ومكافحة الجحود الأولي، مما يثبت بالدليل الملموس كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 42

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{وَلَا} (أداةُ الحظرِ الجازمةِ التي ترسم خطاً أحمر في فضاء المعرفة لحماية معالم الصدق) {تَلْبِسُوا} (حظر الممارسة السلوكية الملتوية القائمة على خلط الحقائق وتعمية الفوارق المادية للبنية المعمارية للنص) {الْحَقَّ} (البرهان اليقيني الساطع والمصطلحات التوقيفية الأصيلة المنزلة من الخالق) {بِالْبَاطِلِ} (الزيف والاصطلاح البشري المنفصل عن الواقع والملتف على الحقائق) {وَتَكْتُمُوا} (حظر ميكانيكية الإخفاء العمدي والتغييب الحركي للأدلة العلمية والبيانية) {الْحَقَّ} (تكرار اللفظ القرآني لتوكيد مركزية الحقيقة ومنع انفراد اللفظة عن سياق التأسيس) {وَأَنْتُمْ} (الارتباط البنيوي بالهوية النفسية والذهنية الراهنة للمخاطبين) {تَعْلَمُونَ} (استقرار المعرفة الحقيقية في باطن وعيهم، مما يحول فعلهم إلى جناية عمدية مع سبق الإصرار والتبرير الملتوي).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل عبر ملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة لفظة {تَلْبِسُوا} المشتقة من اللبس، حيث تتبع حركتها في مواطن أخرى داخل السرد القرآني كقوله تعالى في سورة الأنعام [الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ]، يثبت طردية النظرية الأسلوبية في أن "اللبس" يعبر عن عملية خلط وتغطية تشوه النقاء البنيوي للمنهج، بينما يتجذر هنا في سورة البقرة ليدل على الخلط العمدي والمادي بين النص المنزّل والتأويل البشري المغترب، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويرسم معالمها بدقة.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأصل من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي لـ {تَكْتُمُوا} وهو الإخفاء والتغطية المادية للشيء، وسياقه الراهن المحكوم بمواجهة سيكولوجية التبرير لدى أهل الكتاب، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة آل عمران [لِمَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ]، لتفسير النص بالنص؛ فالكتمان هنا ليس مجرد سكوت سلبي، بل هو ممارسة حركية إجرائية لإخفاء البراهين والصفات البيانية الملموسة المنصوص عليها في الدستور حماية للمصالح الشخصية الزائلة.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ} باستخدام باء المصاحبة والمخالطة [بالباطل] يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم من النهي التجريدي عن الباطل إلى صياغة "حظر هندسي" يمنع جعل الباطل غطاءً أو

شريكاً يمتزج بالحق، مما يصنع موقفاً أخلاقياً صارماً يفرض تجريد الحقائق وعزلها عن المسبوكات اللفظية الملتوية.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في جملة الحال {وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}، متجاوزاً التشريح الفلسفي أو المنطقي الجاف لحدود العلم البشري وطبيعته؛ فالنص يهدف مباشرة إلى تجريد المتلقي من سيكولوجية المعذرة، ويرسخ قاعدة واقعية بأن خطورة الجريمة السلوكية تزداد طردياً مع حجم الوعي المعرفي القائم في باطن النفس، مما يحرك الموقف الوجداني الأخلاقي تجاه الخالق والوجود.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع في قوله {وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ}، حيث يحدث تتابع الحروف المهموسة والمقاطعة النغمية في الكاف والتاء صدمة شعورية توقظ الانتباه لبشاعة فعل الإخفاء المعرفي، بينما ينتهي النظم بمد الواو والنون الساكنة في الفاصلة الموسيقية لقوله {تَعْلَمُونَ}، مما يورث باطن الروح رنيناً ممتداً يحمل طابع التقريع والمحاكمة البيانية العادلة.

سادساً: الألفاظ الدالة على الفرز المعرفي مثل {الْحَقَّ} و{الْبَاطِلِ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه الثنائية كأدوات هندسية منضبطة لترسيم الحدود الفاصلة في عقل الإنسان المعاصر بين القوانين الكونية والتشريعية الثابتة وبين الأوهام والادعاءات المرسلة التي تكتفي بالوصف الإنشائي الفضفاض المعزول عن الركيزة المادية.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي بجزم الفعلين في سياق النهي المتتابع [وَلَا تَلْبِسُوا... وَتَكْتُمُوا]، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة للفرق حول "هل الفعل الثاني مجزوم بالنهي أم منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية"، ليعيد تقديم الآية كخطاب شفهي حي يطالب بوحدة النزاهة العلمية والسلوكية ويحظر التلاعب بالبنية المعمارية للكتاب دون سفسطة عقلية عقيمة.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {وَلَا تَلْبِسُوا}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة للمجتمع اليهودي في حقبة النزول؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة

لكل جيل تؤكد أن آلية تحريف المناهج تبدأ دوماً بـ "الخلط اللفظي وتشويه المصطلحات"، وتضع قانوناً إجرائياً حتمياً لحماية المجتمعات من التيه الفكري عبر المحافظة على نقاء البنية البيانية للمنهج.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تكرار لفظ {الْحَقَّ} مرتين في جملتين متقاربتين يكشف تفكيك التركيب اللغوي عن دمج دلالتي "حظر التشويه بالخلط" و"حظر التغييب بالإخفاء"؛ فلم يكتفِ النظم بإضمار اللفظ في الموضع الثاني للوصف الإنشائي الفضفاض، بل أعاده هندسياً ليؤكد أن الحق كيان موضوعي مستقل ومستهدف بنوعين متمايزين من الجناية السلوكية والمعرفية.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من جملة التقرير الحاسم [وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ] لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فالهندسة النحوية الصارمة هنا تقطع التداعي الشاعري المستهلك، وترسخ حقيقة كونية ثابتة بأن الامتثال للحقائق العلمية والبيانية والشرعية هو التزام إجرائي تفرضه المعرفة القائمة، وأن الالتفاف عليها بقصد المصلحة الذاتية يسقط شرط "السير خلف الآية" ويبطل معيارية السلوك البشري.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في العبارة {وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}، حيث يتلون الأسلوب بنبرة المواجهة والمكاشفة الصادمة التي تمتص حيرة السائر وتضع باطن روحه أمام مرآة الحقيقة مباشرة، مما يحول السرد إلى تجربة وجدانية حاضرة تفرض على الباحث المعاصر قراءة النص بعين بكر ومستقلة تشتق عباراتها من خصوصية النظم الراهن وحده.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم، وهي قوله تعالى في سورة آل عمران [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات الإعرابية والنحوية؛ فبينما جاء النظم في سورة آل عمران في مساق الاستفهام التوبيخي الإنكاري [لِمَ تَلْبِسُونَ] وبثبوت النون لتناسب الجو الحواري والجدلي الممتد مع وفود أهل الكتاب هناك، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بصيغة النهي الصارم المباشر بحذف النون [وَلَا

تَلْبِسُوا... وَتَكْتُمُوا] ليركز مادياً على "التأسيس التشريعي الحاسم وبناء القواعد الدستورية الأولى لمنع الجريمة المعرفية"، مما يثبت بالدليل الملموس والمادي كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 43

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَأَقِيمُوا} (أمرٌ إجرائيٌّ حاسم بتشييد البنية التعبدية وتفعيلها كطاقة حركية منتظمة تمنع اهتزاز الوعي) {الصَّلَاةَ} (الصلة الوصلية والمنظومة الروحية والبيانية الكبرى الضامنة للاتصال المستمر بمصدر الإمداد الإلهي) {وَآتُوا} (أمر تطبيقي مادي يستهدف إخراج الحق المالي وسحق سيكولوجية الشح والأثرة) {الزَّكَاةَ} (الآلية الاقتصادية والاجتماعية التطهيرية التي تعيد التوازن المعرفي والمادي لكتلة المجتمع) {وَارْكَعُوا} (أمر حركي ملموس يجسد الخضوع والانحناء العضوي تراجعاً عن كبرياء النفس واستعلائها العرقي) {مَعَ} (ظرف مصاحبة يفيد الاندماج الاجتماعي وكسر العزلة النفسية والانفصال عن الجماعة) {الرَّاكِعِينَ} (المجتمع الطائع الممتثل والكتلة البشرية الموحدة تحت سلطة النظم والتشريع الإلهي).

### نقاط التعبير

أولاً: يتحرك النظم الشامل عبر ملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة لفظة {وَأَقِيمُوا} المشتقة من الإقامة، حيث يثبت تتبع حركتها في مواطن أخرى داخل السرد القرآني كقوله تعالى في سورة الشورى [أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ]، طردية النظرية الأسلوبية في أن "الإقامة" في المفهوم البياني لا تعني مجرد الأداء الآلي الساكن، بل تعني التشييد البنيوي، والتثبيت المادي، والمحافظة الصارمة على أركان المنهج وجوهره الحركي، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويرسم معالمها البيانية بدقة.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأصل من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {الزَّكَاةَ} وهو النماء والطهارة المادية والنفسية، وسياقه الراهن المحكوم بمواجهة سيكولوجية الجشع

والمقايضة النفعية لدى أهل الكتاب [وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا]، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة التوبة [خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا]، لتفسير النص بالنص؛ فالزكاة هنا هي أداة إجرائية ملموسة لنقل المجتمع من الجمود الأناني إلى الواقعية التضامنية والأمان الأخلاقي.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} بإعادة صياغة فعل الخضوع [واركعوا] متبوعاً باسم الفاعل الجمع [الراكعين] يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم من الأمر التجريدي بالانقياد إلى صياغة "هندسة سلوكية وبصرية" تدمج الفرد في بنية الجماعة المؤمنة، مما يصنع الموقف الوجداني الأخلاقي المناهض للانعزالية والكبر اليهودي التقليدي.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في تقديم العبادات العملية [الصلاة والزكاة والركوع]، متجاوزاً التشريح الفلسفي أو الجدلي الجاف حول ماهية الحركات أو الكيفية الغيبية للقبول؛ فالنص يهدف مباشرة إلى بناء السلوك المادي الملموس وتحويل الطاقة التفسيرية إلى قوة تطبيقية توجه حركة الإنسان في الكون تجاه الخالق والوجود.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع والفواصل النغمية في قوله {الرَّاكِعِينَ}، حيث ينتهي اللفظ بمد الياء والوجوب الساكن للنون في رنين موسيقي ممتد ومستقر يسكب السكينة والطمأنينة في باطن الروح، ويتطابق هندسياً مع دلالة "الانسجام والاندماج الكلي" داخل مجتمع الطاعة، مما يكسر حدة الصدمات الشعورية الناتجة عن مواجهة التكليف والنهي السابَقين.

سادساً: الألفاظ الدالة على الشعائر الحركية مثل {الصَّلَاةَ} و{وَارْكَعُوا} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه الحركات العضوية كأدوات هندسية لتقريب مفهوم "الخضوع والاتصال" للذهن البشري المعاصر، ليعلم الإنسان كيف تتوازن بنيته المعرفية والنفسية عبر ممارسات مادية منضبطة تقطع دابر التداعي الشاعري الفضفاض.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي التتابعي للأوامر [وَأَقِيمُوا... وَآتُوا... وَارْكَعُوا]، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية

الجافة للفرق حول "هل الصلاة هنا تجب بأركانها وشروطها الفقهية التفصيلية أم هي مجرد الدعاء" أو "هل الزكاة تشمل أموال التجارة أم النقدين فقط"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يطالب بالفعل والامتثال الملموس دون تشتيت عقيم.

ثامناً: السرد الهادئ والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {مَعَ الرَّاكِعِينَ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن النزول؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل جيل تؤكد أن بناء المجتمع المتماسك والأمين محكوم بمعادلة سلوكية طردية: "إن تفعيل قنوات الاتصال بالحق [الصلاة] وقنوات الدعم المادي للخلق [الزكاة] والذوبان في كتلة الطاعة [الركوع الجماعي] هو الضامن الوحيد لمنع التحلل الأخلاقي والتيه الوجودي".

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تفكيك التركيب اللغوي لقوله {وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} يكشف عن دمج دلالتي "الامتثال الفردي للخضوع" و"الهوية الجماعية المنقادة" عبر استخدام ظرف المصاحبة [مع]؛ فلم يؤتَ بالانزياح النحوي للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تجبر المتلقي على كسر سيكولوجية الاستعلاء والاعتراف بالطاقة التبيانية للجماعة المؤمنة الناشئة.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من صياغة الأمر في مسبوكات هندسية صارمة تقطع التداعي الشاعري المستهلك، لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فربط الصلاة بالزكاة والركوع يرسخ حقيقة كونية ثابتة بأن استقرار الأمن الاجتماعي والنفسي للمجتمعات مشروط حتماً وبقوة القانون الخارجي بمدى السير خلف الآية والالتزام بالمعيارية البنائية المعتمدة لكتاب (أسلوب القرآن).

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال المفاجئ من نبرة النهي والتحذير المشنع على الجرائم المعرفية في الآيات السابقة [وَلَا تَلْبِسُوا... وَتَكْتُمُوا]، إلى نبرة التوجيه الإيجابي والبناء العملي في قوله {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ}، مما يمتص حيرة السائر ويحرك يقظته الوجدانية، ملزماً الباحث بالسير خلف الآية بوعي بكر ومستقل تشتق عباراته من حركية النظم الراهن وحده.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم، وهي قوله تعالى في سورة آل عمران [يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات الإعرابية والصرفية؛ فبينما جاء النظم في سورة آل عمران بخطاب الفرد المؤنث المخصوص بالاصطفاء والعبادة الروحية المعتكفة [اقْنُتِي... وَاسْجُدِي وَارْكَعِي] ليتناسب مع سياق المحراب والنسك الفردي هناك، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بصيغة جمع المذكر السالم للخطاب العام [وَأَقِيمُوا... وَآتُوا... وَارْكَعُوا] ليركز مادياً على "التأسيس التشريعي وبناء القواعد الدستورية والمؤسسية لكتلة المجتمع المستخلف"، مما يثبت بالدليل الملموس كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

### سورة البقرة – الآية 44

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{أَتَأْمُرُونَ} (الهمزة الإنكارية الصادمة تفكك التناقض السلوكي الفج بين القول النظري والتطبيق المادي) {النَّاسَ} (الكتلة البشرية المستهدفة بالتوجيه والوعظ المعزول عن واقع الواعظ) {بِالْبِرِّ} (كلية الأفعال الأخلاقية والالتزامات التشريعية التي يطالبون غيرهم بنفاذها) {وَتَنْسَوْنَ} (آلية الغفلة العمدية والتغاضي الحركي عن ضبط السلوك الشخصي وفق ذات المعيار) {أَنْفُسَكُمْ} (الذوات اللصيقة الأولى بالامتثال والانقياد لقطع دابر الانفصام المعرفي) {وَأَنْتُمْ} (الارتباط البنيوي بالهوية والواقع الراهن الشاهد على الجناية السلوكية) {تَتْلُونَ} (الممارسة الحركية الراتبة والمستمرة لقراءة الحروف دون دمجها في صلب التطبيق) {الْكِتَابَ} (المنهج الدستوري المقفل والوعي البياني الذي يحمل الحجة المادية عليهم) {أَفَلَا} (الهمزة الاستفهامية المقترنة بالفاء العاطفة والنفي لإنتاج التقريع وإيقاظ الإدراك) {تَعْقِلُونَ} (تفعيل الآلية البرمجية للعقل البشري لربط المقدمات بالمآلات وكسر سيكولوجية التبرير الملتوية).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل عبر ملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة لفظة {بِالْبِرِّ}، حيث يتلازم هذا المفهوم في السرد القرآني مع سياقات الجمع بين العقيدة الصادقة والامتثال المادي الملموس، كما في قوله تعالى في موضع لاحق من سورة البقرة [لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ]، ليثبت طردية النظرية الأسلوبية في أن "البر" هو حقيقة موضوعية تتجاوز المظاهر الجافة لتتحول فوراً إلى طاقة تطبيقية توجه حركة الإنسان وتمنع انفراد اللفظة دلالياً عن إطار التأسيس التشريعي.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأصل من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {تَتْلُونَ} وهو الاتباع والمتابعة المتواترة للألفاظ، وسياقه الراهن المحكوم بتقريع بني إسرائيل على انفصامهم المعرفي، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة آل عمران [يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ]، لتفسير النص بالنص؛ فالتلاوة هنا ليست مجرد تحريك آلي للسان، بل هي استحضار دائم للبرهان العلمي الذي يلزم صاحبه بالسير خلف الآية مادةً وحركة.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ... وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ} بتقديم مفعول الأمر [الناس] وتأخير [أنفسكم] المعطوفة يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم هندسياً ليكشف عن تضخم التوجه الخارجي نحو المجتمع على حساب النزاهة الداخلية، مما يصنع موقفاً أخلاقياً صارماً يزلزل باطن النفس ويحظر التداعي الشاعري الفضفاض في الوعظ.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {أَفَلَا تَعْقِلُونَ}، متجاوزاً التشريح الفلسفي أو المنطقي الجاف لماهية الجوهر العقلي وحدوده؛ فالنص يهدف مباشرة إلى إيقاظ الوعي البشري وربط الأهلية المعرفية بالانضباط السلوكي المادي الملموس، ويرسخ قاعدة واقعية بأن العقل الحقيقي هو الذي يمنع صاحبه من التناقض والالتفاف على أحكام التشريع.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع والفواصل النغمية في قوله {تَعْقِلُونَ}، حيث ينتهي النظم بمد الواو والنون الساكنة برنين موسيقي حاد ومستقر يحمل طابع

الصدمة الشعورية والتقريع القضائي العادل، مما يسكب حذراً وجدانياً صامتاً يقطع دابر سيكولوجية التبرير النفسي ويجبر الذهن على الوقوف الصارم أمام معالم الحجة الإلهية المنزلة.

سادساً: الألفاظ الدالة على الوعي والمناهج مثل {الْكِتَابَ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه البنية الدستورية كأداة هندسية تفرض الواقعية الإجرائية، لتبين للإنسان المعاصر أن امتلاك المعرفة المكتوبة دون تفعيلها كقوة تطبيقية في السلوك الشخصي يتحول إلى أداة إدانة مادية تسقط المعيارية المعتمدة للباحث.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في الاستفهام الإنكاري المتتابع [أَتَأْمُرُونَ... أَفَلَا تَعْقِلُونَ]، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة للفرق حول "هل الفاسق يجوز له الأمر بالمعروف فقهياً أم يُحظر عليه" أو "هل العقل جوهر أم عرض بملامح كلامية"، ليعيد تقديم الآية كخطاب شفهي حي يطالب بوحدة السلوك والبيان دون سفسطة عقلية عقيمة.

ثامناً: السرد الهادئ والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر جملة الحال {وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لعلماء اليهود في عهد النزول؛ فالآية ترسم نموذجاً سلوكياً شاخصاً وعبرة لكل جيل تؤكد أن آلية سقوط النخب الدينية والمعرفية تبدأ دوماً من "الانفصام بين الخطاب العام والممارسة الذاتية"، وتضع قانوناً إجرائياً لحماية تماسك الأمة.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في استخدام فعل {وَتَنْسَوْنَ} يكشف تفكيك التركيب اللغوي عن دمج دلالتي "الترك العمدي للامتثال" و"استمراء الغفلة النفسية"؛ فلم يؤتَ باللفظ للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تصف سيكولوجية الواعظ المنفصم الذي يسقط ذاته من حسابات المحاسبة الأخلاقية، مما يبطل شرط "السير خلف الآية" في نظامه السلوكي.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من الفاء الرابطة الموقظة للذهن وجواب الاستنكار [أَفَلَا تَعْقِلُونَ] لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فالهندسة النحوية الصارمة هنا تقطع

التداعي الشاعري المستهلك، وترسخ حقيقة كونية ثابتة بأن التناقض بين العلم والعمل هو خروج حتمي عن جادة العقل الرشيد، وأن المآلات الجزائية تجري بقوة قانون موضوعي لا يقبل المداهنة.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في المكاشفة الصادمة والمواجهة التوبيخية السريعة التي تخرق جدار الأمان الزائف للواعظين في قوله {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ}، مما يمتص حيرة السائر ويحرك مسؤوليته الوجدانية، ملزماً الباحث المعاصر بقراءة النص بعين بكر ومستقلة تشتق ألفاظها وخواتيمها من صلب حركية الآية وحدها.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي، وهي قوله تعالى في سورة الصف [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ *كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات الإعرابية والصرفية؛ فبينما جاء النظم في سورة الصف بخطاب جماعة المؤمنين الناشئة عبر الاستفهام الإنكاري بـ [لِمَ] المقرن بالاسمية والتحذير من "المقت الشديد" لتأكيد النزاهة الهيكلية للصف القتالي والاجتماعي هناك، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بصيغة الفعلية المباشرة والمقايسة المادية للتلاوة [وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ] لمواجهة سيكولوجية التبرير الراسخة لدى أحبار أهل الكتاب الحائزين على الوثائق الدستورية، مما يثبت بالدليل الملموس كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتجهيز دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 45

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَاسْتَعِينُوا} (أمرٌ إجرائيٌّ حاسم بطلب الإمداد والدعم الخارجي لمواجهة أعباء التكليف وثقل المسؤولية الأرضية) {بِالصَّبْرِ} (الأداة النفسية المادية القائمة على ضبط النفس وتحمل المشاق وحظر التراجع السلوكي) {وَالصَّلَاةِ} (المنظومة الاتصالية الحركية الكبرى التي تمد الوعي البشري بطاقة الصمود والاتصال بمصدر التشريع) {وَإِنَّهَا} (التوكيد اليقيني الراسخ المشير إلى ماهية هذه الأدوات التعبدية في واقع التطبيق) {لَكَبِيرَةٌ} (وصفٌ بنيوي مادي يفيد الثقل والمشقة والعبء

على النفوس التي لم تتأهل معرفياً) {إِلَّا} (أداة الاستثناء الحاسمة التي تفصل بين سيكولوجية التبرير الغافلة وبين واقعية الامتثال) {عَلَى} (الاستعلاء الرتبي والتمكن الوجداني الذي يحوزه أهل الانقياد) {الْخَاشِعِينَ} (الذوات المنكسرة لجلال الحق، المستقرة في بيئة الأمان الأخلاقي والانضباط البياني المقفل).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل بملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوثيق حركة لفظة {الْخَاشِعِينَ}، حيث يتلازم هذا الوصف الصرفي في السرد القرآني مع سياقات الامتثال العملي الملموس والوعي بالمصير، كما في قوله تعالى في سورة الأنبياء [إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ]، ليثبت طردية النظرية الأسلوبية في أن "الخشوع" ليس مجرد هيام وجداني مستهلك، بل هو بنية سلوكية ونفسية فاعلة تؤهل صاحبها لتحمل أعباء الاستخلاف وتمنع انفراد اللفظة دلالياً عن سياق الطاعة الحركية.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأسس بتفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {وَاسْتَعِينُوا} وهو طلب القوة والعون عند العجز المادي، وسياقه الراهن المحكوم بعلاج الانفصام المعرفي والجرائم البيانية المذكورة في الدستور لأهل الكتاب، والقرينة القرآنية المتداخلة في موضع لاحق من سورة البقرة [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ]، لتفسير النص بالنص؛ فالاستعانة هنا هي آلية هندسية لترميم انكسار النفس وتوجيه حركتها نحو الانضباط التشريعي الصارم.

ثانياً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ} بإعادة الضمير المفرد المؤنث [إِنَّهَا] للإشارة إلى الصلاة وحدها أو إلى الاستعانة كمنظومة مركبة يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم ليكشف عن ثقل التكليف العملي والمادي على النفوس الملتوية، مما يصنع موقفاً أخلاقياً يفرز الطبائع البشرية بناءً على قدرتها على الامتثال والذوبان في فضاء الطاعة.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ}، متجاوزاً التشريح الفلسفي أو المنطقي الجاف لكيفية نشوء الخشوع الفيزيائي أو

تمظهره الحركي؛ فالنص يهدف مباشرة إلى صياغة "المعيار النفسي" الذي يحول العبادة من عبء جاف إلى طاقة إنتاج وبناء وجودي، ويربط تيسير التشريع بمدى انقياد الوعي الداخلي للخالق.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع والفواصل النغمية في قوله {الْخَاشِعِينَ}، حيث ينتهي النظم بمد الياء والوجوب الساكن للنون في رنين موسيقي ممتد ومستقر يسكب السكينة والوقار في باطن الروح، ويتطابق هندسياً مع دلالة "الاستسلام والانكسار الهادئ" أمام سلطة الوحي، مما يمتص حيرة السائر ويقطع صدمة التكليف الشاق.

سادساً: الألفاظ الدالة على آليات الدعم مثل {بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه الأدوات كقواعد إجرائية مادية تفرض الواقعية المنهجية، لتبين للإنسان المعاصر أن مجابهة تقلبات الوجود وتحديات التكليف لا تتم بالوصف الإنشائي الفضفاض، بل بالانضباط النفسي [الصبر] والاتصال المؤسسي بالحق [الصلاة].

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في صيغة الاستثناء [إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ]، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة للفرق حول "هل الضمير في إنها يعود على الصلاة أم على الاستعانة أم على الركعة" أو "هل الخشوع شرط صحة فقهي للصلاة أم شرط ثواب"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يطالب بتهيئة البنية النفسية للتلقي دون سفسطة عقلية عقيمة.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {وَاسْتَعِينُوا}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لخطاب أحبار اليهود؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل جيل تؤكد أن آلية حماية المجتمعات من التحلل الأخلاقي والتناقض السلوكي محكومة بطردية أسلوبية ثابتة: "إن اللجوء إلى أدوات الصمود النفسي والاتصال الروحي هو الضامن الوحيد لتحمل تبعات الأمانة الأخلاقية والقيادة الاستخلافية".

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في صيغة المبالغة والصفة المشبهة {لَكَبِيرَةٌ} (على وزن فَعِيلَة) يكشف تفكيك التركيب اللغوي عن دمج دلالتي "الثقل المادي المشهود" و"الاستمرار الدائم لهذا العبء" على النفوس التي لم تذق طعم الانقياد؛ فلم يؤتَ باللفظ للوصف الإنشائي الفضفاض،

بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تصف حجم الممانعة النفسية لسيكولوجية التبرير المعزولة عن الخشوع.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق من اقتران حرف المشبه بالفعل بلام التوكيد المزحلقة في قوله {وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فالهندسة النحوية الصارمة هنا تقطع التداعي الشاعري المستهلك، وترسخ حقيقة كونية ثابتة بأن مشقة التكليف هي قانون موضوعي قائم وطبيعي يزول حتماً وبقوة القانون الخارجي بمجرد ولوج النفس في رتبة الخشوع والانكسار المعرفي.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في العبارة {وَاسْتَعِينُوا}، حيث يتلون الأسلوب بنبرة التوجيه والإنقاذ الحانية التي تقدم الوصفة العلاجية الفورية عقب التقريع العنيف في الآية السابقة، مما يمتص حيرة القارئ ويحرك مسؤوليته الوجدانية، ملزماً الباحث بالسير خلف الآية بوعي بكر ومستقل تشتق عباراته من حركية النظم الراهن.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم، وهي قوله تعالى في سورة الشورى [كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح المستويات الصرفية والنحوية؛ فبينما جاء النظم في سورة الشورى بصيغة الفعل الماضي المسند إلى الذوات الممتنعة [كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ] لتناسب سياق المواجهة العقدية الخارجية والمفاصلة مع الكتل الوثنية هناك، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بصيغة الجملة الاسمية المؤكدة بإنّ واللام والصفة المشبهة [وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ] ليركز مادياً على "الصفة البنيوية المستقرة والمستمرة للمشقة التكليفية في باطن النفس"، في مساق التأسيس ومكافحة التواء الوعي الداخلي لأهل الكتاب، مما يثبت بالدليل الملموس كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

### سورة البقرة – الآية 46

﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{الَّذِينَ} (فرزٌ موضوعي وتأطير بنائي محكم يفيد تحديد الهوية السلوكية لصفوة الخاشعين المذكورين في الآية السابقة) {يَظُنُّونَ} (تفعيل حالة اليقين المعرفي الواعي الذي يغمر الوجدان ويتحول إلى طاقة دافعة تضبط السلوك الإنساني) {أَنَّهُمْ} (التوكيد البنيوي الرابط لكيانهم الجمعي بمآلات الوجود) {مُلَاقُو} (الاشتقاق الحركي المادي الدال على حتمية المقابلة والمواجهة المباشرة مع ساحة المحاكمة العادلة) {رَبِّهِمْ} (الانتساب لمالك الوجود ومربّي النفس باللطف والتشريع المعياري المقفل) {وَأَنَّهُمْ} (تجديد التوكيد الرابط لتثبيت الركيزة الوجدانية القاطعة ومنع تسلل الشك) {إِلَيْهِ} (تقديم شبه الجملة والجار والمجرور لإفادة الحصر والقصر وقطع الالتفات لغير القوة الإلهية) {رَاجِعُونَ} (الثبوت والاستقرار الأزلي في مسار الصيرورة النهائية وعودة الوعي والمادة إلى مصدرهما الأصيل).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل عبر ملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة لفظة {يَظُنُّونَ}، حيث يتلازم هذا الفعل في السرد القرآني مع سياقات اليقين الوجداني المرتبط بالجزاء والمصير، كما في قوله تعالى في سورة الحاقة [إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ]، ليثبت طردية النظرية الأسلوبية في أن "الظن" هنا يتجاوز معاني الشك والتردد البشري المغترب، ليدل على علم قلبي راسخ يتغلغل في البنية المعرفية للنفس ويقود خطاها التطبيقية، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً عن إطار التأسيس.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تعتمد العلاقة العضوية بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {مُلَاقُو} وهو المقابلة والمواجهة البدنية والحسية، وسياقه الراهن المحكوم بتعريف صفات الخاشعين المستعينين بالصبر والصلاة، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الانشقاق [يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ]، لتفسير النص بالنص؛ فاللقاء هنا هو المحفز الإجرائي الملموس الذي يذيب سيكولوجية التبرير ويحمي الكائن المستخلف من التحلل الأخلاقي.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ} بإضافة اسم الفاعل [ملاقو] إلى المفعول به وحذف نون الجمع للإضافة يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة

وجدانية؛ إذ تحول النظم من الوصف الفعلي العابر إلى صياغة "حقيقة ثبوتية قريبة الوقوع ومتصلة بوعيهم"، مما يصنع الموقف النفسي والإيماني الذي يسهل على الجسد مشقة الانقياد الشعائري المادي.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}، متجاوزاً التشريح العلمي أو الفلسفي الجاف لكيفية الرجوع الفيزيائي أو طبيعة العوالم الغيبية؛ فالنص يهدف مباشرة إلى تأطير الأبعاد السياقية والمشهدية لعقل المتلقي، ليربط حياته اليومية بالمصير النهائي عابراً للزمان والمكان.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع والفواصل النغمية في قوله {رَاجِعُونَ}، حيث يؤدي تدفق مد الواو المتبوع بالنون الساكنة عند الوقوف إلى إحداث رنين موسيقي ممتد ومستقر يسكب السكينة والوقار التام في باطن الروح، متطابقاً هندسياً مع دلالة "الاستقرار النهائي والرجوع الآمن" لكتلة الطاعة، مما يمتص حيرة السائر ويقطع الصدمات الشعورية.

سادساً: الألفاظ الدالة على التحول والمصير مثل {رَاجِعُونَ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه البنية كأداة هندسية لتقريب مفهوم "الحتمية الجزائية"، لتبين للإنسان المعاصر أن منطلقات أفعاله ونهايتها محكومة بقوانين كونية ثابتة صاغها النظم الإلهي ولا يمكن الإفلات منها بالوصف الإنشائي الفضفاض.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في النظم النحوي التتابعي للجمل المؤكدة بـ [أنّ]، متخطياً النزاعات الكلامية والجدلية الجافة للفرق حول "رؤية الباري جل وعلا وهل اللقاء يعود على الذات أم على الثواب"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يطالب بالفعل والامتثال الملموس وربط المآلات بالمقدمات السلوكية دون سفسطة عقلية عقيمة.

ثامناً: السرد الهادئ والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر جملة الصلة [الَّذِينَ يَظُنُّونَ]، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن النزول؛ فالآية ترسم نموذجاً سلوكياً وعبرة

شاخصة لكل جيل تؤكد أن بناء الشخصية الإنسانية الملتزمة محكوم بطردية أسلوبية ثابتة: "إن استحضار وعي المصير والمسؤولية بين يدي الحق هو المحرك الأساسي لصناعة الموقف الأخلاقي والنزاهة العلمية".

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تقديم شبه الجملة {إِلَيْهِ} على عاملها [راجعون] يكشف تفكيك التركيب اللغوي عن دمج دلالتي "حتمية الرجوع" و"انحصار المآل في سلطة الخالق وحده"؛ فلم يؤتَ بالانزياح النحوي للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تجتث من وعي المتلقي التعلق بالأسباب المادية الأرضية وتفرز الطبائع البشرية بناءً على انقيادها الذاتي.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من صياغة جملة الجمع التقريرية الاسمية المؤكدة لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فربط اللقاء بالرجوع في نسق هندسي مقفل يقطع التداعي الشاعري المستهلك، ويرسخ حقيقة كونية ثابتة بأن تحقق الأمن النفسي والوجودي للمجتمعات مشروط حتماً وبقوة القانون الخارجي بمدى السير خلف الآية والالتزام بالمعيارية المعتمدة لكتاب (أسلوب القرآن).

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال من إبهام الخاشعين في الآية السابقة إلى تفصيل محركهم النفسي والوجداني الباطن في قوله {الَّذِينَ يَظُنُّونَ}، مما يمتص حيرة القارئ ويحرك مسؤوليته الوجدانية، ملزماً الباحث بالسير خلف الآية بوعي بكر ومستقل تشتق عباراته وخواتيمه من صلب حركية النظم الراهن وحده.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم، وهي قوله تعالى في سورة الأنبياء [وَالَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ رَاجِعُونَ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات الإعرابية؛ فبينما ركّز النظم في سورة الأنبياء على إبراز الهوية العقدية المستقرة بتقديم ضمير المنفصل [هم] وتقديم شبه الجملة المضافة للمالك [لربهم] توافقاً مع سياق ذكر الأنبياء والصالحين المتعبدين هناك، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بضمير القصر المتصل بالذات الإلهية المقدسة [إِلَيْهِ رَاجِعُونَ] لمواجهة سيكولوجية التملص والتبرير اليهودية العتيقة وتثبيت بوصلة المصير، مما يثبت بالدليل الملموس

والمادي كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 47

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{يَا} (نداءٌ استنهاضيٌّ حادّ يخرق رتابة الغفلة ليعيد وضع الكتلة البشرية المستهدفة في ساحة الحساب والمكاشفة الراهنة) {بَنِي} (تحريك الروابط الوجدانية والامتداد العرقي لاستثارة كوامن المسؤولية التضامنية) {إِسْرَائِيلَ} (التذكير بهوية الجد الصالح لإلزامهم بنبذ سيكولوجية التبرير والالتواء عن المنهج) {اذْكُرُوا} (أمر إجرائي حركي باستحضار أبعاد الرعاية ومراجعة السجل المادي للإفضال الإلهي) {نِعْمَتِيَ} (الهبات الكونية والبيانية المنسوبة إلى مصدرها الأسمى لتأصيل التزام الشكر الملموس) {الَّتِي} (أداة الوصل الهندسية الحاضنة لسلسلة الرعاية التاريخية الممتدة) {أَنْعَمْتُ} (إسناد صيرورة العطاء لذات الخالق لقطع دابر الادعاء البشري والاستحقاق الذاتي) {عَلَيْكُمْ} (الاحتواء الرتبي والفيض الإلهي الذي استغرق وجودهم الجغرافي والزماني) {وَأَنِّي} (التوكيد البنيوي الراسخ المقترن بياء المتكلم لتأسيس حقيقة الاصطفاء المشروط) {فَضَّلْتُكُمْ} (تفعيل التضعيف الصرفي لبيان طاقة التمكين التاريخي وتزويدهم بأدوات العلم والكتاب) {عَلَى} (الاستعلاء الرتبي والوظائفي الذي يضعهم في موضع القيادة الأخلاقية) {الْعَالَمِينَ} (المجتمعات والأمم المعاصرة لزمانهم والتي كانت تفتقر إلى المعيارية البيانية المنزلة).

### نقاط التعبير

أولاً: يتحرك النظم الشامل بملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة العبارة السردية الكلية لـ {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ}، حيث يلاحظ تكرار هذا السبك الهندسي بحروفه في موضعين متقاربين في سورة البقرة (الآية 40 والآية 47)، ليثبت طردية النظرية الأسلوبية في إحكام الطوق البياني حول هذا الكيان؛ فالموضع الأول جاء ليربط تذكر النعمة بـ "الالتزام التعاقدي المتبادل" [وَأَوْفُوا بِعَهْدِي]، بينما يتجذر الموضع الحالي ليربط ذات التذكر بـ "مسؤولية التفضيل والقيادة الرتبوية" [وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ]، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويرسم معالم التأسيس بدقة الملي.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأسس من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {فَضَّلْتُكُمْ} وهو الزيادة والتمكين المعرفي والمادي، وسياقه الراهن المحكوم بمواجهة انحرافات الأمة الحائزة على الوثائق الدستورية، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الجاثية [وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ]، لتفسير النص بالنص؛ فالتفضيل هنا ليس صكاً عرقياً أبدياً، بل هو تزويد إجرائي بأدوات المنهج والنبوة لقيادة المجتمعات، مما يحمي النص من التأويل البشري المغترب.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في عطف الجملة الاسمية المؤكدة {وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ} على المفعول به الظاهر [نعمتي] يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم من عطف المفردات إلى إبراز "حقيقة الاصطفاء ككيان مستقل وممتد في وعيهم"، لتجريد المتلقي من وهم الاستحقاق الذاتي وجعل التفضيل عتبة لتحمل أعباء المسؤولية السلوكية المادية لا مكاناً للاستعلاء الجاف.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {عَلَى الْعَالَمِينَ}، متجاوزاً التشريح الفلسفي أو العرقي المعزول حول ماهية الأجناس الإنسانية وتفوقها البيولوجي؛ فالنص يهدف مباشرة إلى صياغة "المعيار الوظائفي للأمم"، ليرسخ في باطن الروح قاعدة واقعية تفيد بأن تفوق أي جماعة بشرية محكوم بطردية قيامها بأمانة العلم والبيان الإلهي المنصوص عليه في الدستور.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع والفواصل النغمية في قوله {الْعَالَمِينَ}، حيث ينتهي النظم بمد الياء الشديد والوجوب الساكن للنون في رنين موسيقي ممتد ومستقر يسكب السكينة والوقار في باطن الروح، ويتطابق هندسياً مع دلالة "الإحاطة والاستيعاب الكلي للأمم"، مما يمتص حيرة السائر ويقطع الصدمات الشعورية الناتجة عن وطأة التكليف والمحاكمة القضائية.

سادساً: الألفاظ الدالة على الاصطفاء والشمول مثل {الْعَالَمِينَ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتجاوز المفهوم الإنشائي الفضفاض للمصطلح ليعيد تقديمه كأداة هندسية تؤطر الأبعاد السياقية والمشهدية لعقل المتلقي

المعاصر، ليعلم أن "العالمين" هم الفضاء البشري المستهدف بالهداية والبيان والقيادة الأخلاقية المنضبطة.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في النظم النحوي التبادلي للأوامر والتقريرات [اذْكُرُوا... وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ]، متخطياً النزاعات الكلامية والجدلية الجافة للفرق والنزاعات الأصولية حول "هل التفضيل يستلزم العصمة أم الأفضلية المطلقة على أمة محمد"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يطالب بالفعل والامتثال الملموس وربط المآلات بالمقدمات السلوكية دون سفسطة عقلية عقيمة.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر إعادة صياغة قوله {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن النزول؛ فالآية ترسم نموذجاً سلوكياً وعبرة شاخصة لكل أمة أو جماعة تتلقى حظاً من الوحي والعلوم ثم تلتف عليها بسيكولوجية التبرير النفعي، لتؤكد أن زوال التمكين هو نتيجة مادية ملموسة لخرق بنود الأمان التشريعي.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تفكيك البنية الصرفية للفعل {فَأَضَّلْتُكُمْ} (على وزن فَعَّلْتُكُمْ) يكشف عن دمج دلالتي "الاصطفاء الذاتي الرباني" و"التكثير المادي لوسائل التمكين" عبر تفعيل التضعيف؛ فلم يؤتَ بالوزن الصرفي للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تصف حجم النعمة البنائية التي تحولت بسبب الجحود إلى حجة مادية دامغة تبطل شرط "السير خلف الآية" في واقعهم السلوكي.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من صياغة جملة الجمع التقريرية المقفلة بإطار حرف الاستعلاء {عَلَى} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فربط التفضيل بالاستعلاء الرتبوي على العالمين يرسخ حقيقة كونية ثابتة بأن تحقق الأمن النفسي والوجودي للأمم مشروط حتماً وبقوة القانون الخارجي بمدى انقياد وعيها التشريعي وصيانتها للبنية المعمارية لكتاب الله والمنهج.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في تكرار النداء المباشر {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ}، حيث يتلون الأسلوب بنبرة التذكير الكلي العالي المفاجئ الذي يقطع استرسال صفات الخاشعين والمصير الغيبي في الآيات السابقة، ليعيد وضع المتلقي في

مواجهة ميثاقه الخاص، ملزماً الباحث بالسير خلف الآية بوعي بكر ومستقل تشتق عباراته من حركية النظم الراهن وحده.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم، وهي قوله تعالى في سورة الأعراف [قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات الإعرابية؛ فبينما جاء النظم في سورة الأعراف بضمير الغيبة المسند للفظ الجلالة [وَهُوَ فَضَّلَكُمْ] تماشياً مع سياق المحاجة الشفهية الشديدة التي قادها موسى عليه السلام ضد عبادة العجل هناك، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بضمير المتكلم المتصل المؤكد بإنّ [وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ] ليركز مادياً على "المواجهة السيادية المباشرة من الخالق للوعي البشري الملتوي" في مساق التأسيس وبناء القواعد الدستورية الأولى، مما يثبت بالدليل الملموس والمادي كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

### سورة البقرة – الآية 48

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{وَاتَّقُوا} (أمرٌ إجرائيّ حاسم باتخاذ التدابير الوقائية وتعديل السلوك الحالي لتجنب الانهيار في ساحة الحساب النهائي) {يَوْمًا} (تنكيرٌ وتفخيمٌ للزمن المفصلي المرعب الذي تتجرد فيه الذوات من قواها المادية وعلاقاتها الأرضية) {لَا} (النفي القاطع والمطلق لتفعيل أي استثناء أو تجاوز خارج المسار العادل للتشريع) {تَجْزِي} (عدم قدرة أي كيان على تحمل التبعات الجنائية أو الأخلاقية نيابة عن كيان آخر) {نَفْسٌ} (تجريدُ الهوية الإنسانية وتنكيرها لبيان عجز أعتى النفوس وأقواها رتبةً عن الإمداد) {عَنْ} (المجاوزة والمباعدة التي تقطع قنوات الدعم والتضامن القبلي أو العرقي) {نَفْسٍ} (النفس المستهدفة بالمحاكمة والتي تقف وحيدة مجردة من ديباجات الأفضلية الزائفة) {شَيْئًا} (النفي المستغرق لأقل مديات النفع أو النجدة مهما صغر حجمها المادي) {وَلَا} (تجديد الحظر الصارم لغلق نوافذ الواسطة والاتكالية المعرفية) {يُقْبَلُ} (رفض

الميكانيكية الوجدانية التي تعتمد على مكانة الآخرين بدلاً من الإنتاج السلوكي الذاتي) {مِنْهَا} (العودة إلى الذات الجانية لقطع طمعها في استغلال الرموز الصالحة) {شَفَاعَةٌ} (تنكير الوساطة لإبطال الأوهام التفسيرية التي اتكلت عليها سيكولوجية التبرير اليهودية) {وَلَا} (تأكيد الحظر البنيوي لمنع المقايضة النفعية بكل أشكالها) {يُؤْخَذُ} (المنع المادي الملموس لتلقي الفداء أو التعويض المالي) {مِنْهَا} (تكرار الارتباط بالذات المفردة المعزولة لإثبات الحصار الإجرائي المحكم) {عَدْلٌ} (الفدية والمقابل المادي الموازن للجريمة السلوكية المنصوص عليها في الدستور) {وَلَا} (عطف النفي الكلي لإعلان السقوط والانتهاء الوجودي للخارجين عن النسق) {هُمْ} (ضمير جمع يبرز تكتلهم الحسي في مشهد العجز والخذلان الجماعي) {يُنْصَرُونَ} (نفي تجدد طاقة الإنقاذ الخارجي بقوة قانون خارجي مقفل ينهي زمن الاختبار).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل بملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة حركة مسبوكة {لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا}، حيث يلاحظ تكرار هذه البنية الهندسية في موضعين داخل سورة البقرة (الآية 48 والآية 123) لإحكام الطوق البياني حول سيكولوجية الاتكال العرقي؛ ففي حين يُغلق الموضع الحالي نوافذ الطمع بتقديم نفي قبول الشفاعة [وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ] تماشياً مع ادعائهم الباطن بخصوصية الشفع والقرابة للأجداد، ينتقل الموضع اللاحق (الآية 123) ليقدم نفي أخذ الفدية والعوض [وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ]، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويؤصل للمقايسة البيانية الصارمة.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأسس من خلال تفعيل ثلاثة ملامح فهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {عَدْلٌ} وهو الفداء والمثل والمساواة المادية، وسياقه الراهن المحكوم بكسر الغرور المعرفي والاتكالي لأهل الكتاب، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الأنعام [وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا]، لتفسير النص بالنص؛ فالعدل هنا ليس القيمة الأخلاقية المقابلة للظلم، بل هو "الفدية المادية الملموسة" التي يستحيل قبولها هندسياً لترميم خطايا الوعي والسلوك البشري خارج إطار الامتثال الراهن.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ} بتأنيث الفعل في قراءة أو تذكيره، وفي التنكير المستغرق لـ [شفاعة] و[عدل] يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم هندسياً ليكشف عن تجريد المشهد من أي سلطة بشرية أو جاه تاريخي، ليصنع موقفاً أخلاقياً صارماً يزلزل باطن النفس ويجبرها على الالتزام بالتطبيق المادي الفردي بدلاً من الهيام في أوهام النجاة الجماعية الزائفة.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ}، متجاوزاً التشريح الفلسفي أو الكلامي الجاف لطبيعة العذاب الفيزيائي أو تفاصيل اليوم الغيبي؛ فالنص يهدف مباشرة إلى صياغة "القطع الإجرائي لأوهام النصرة الخارجية"، ويرسخ قاعدة واقعية بأن الحماية والتمكين ينقطعان كلياً بمجرد خرق بنود الأمان التشريعي وسقوط شرط السير خلف الآية.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع والفواصل النغمية في قوله {يُنْصَرُونَ}، حيث يؤدي تدفق مد الواو المتبوع بالنون الساكنة الموقوفة إلى إحداث رنين موسيقي ممتد وقاسٍ يحمل طابع الخذلان التام والصدمة الشعورية، ويتطابق هندسياً مع دلالة الرفض والإغلاق المحكم لساحة المحاكمة العادلة، مما يسكب رهبة حاسمة تقطع سيكولوجية التبرير الملتوية.

سادساً: الألفاظ الدالة على المصير والجزاء مثل {يَوْمًا} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذا الفضاء الزمني كمختبر إجرائي نهائي لتقريب حتمية المسؤولية الفردية للذهن الإنساني المعاصر، ليعلم أن "اليوم" هو لحظة تصفير الحسابات المادية حيث لا تملك الألقاب التاريخية أو الديباجات الجافة طاقة إنقاذ ذاتية.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في النظم النحوي التتابعي لأدوات النفي الحاصرة [لَا... وَلَا... وَلَا... وَلَا]، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة للفرق حول "هل تنفع الشفاعة لمرتكب الكبيرة عقلاً أم سمعاً" أو "هل الشفاعة منفية

بالكلية أم مقيدة بإذن الخالق فلسفياً"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يطالب بالفعل والامتثال المادي الملموس هنا دون سفسطة عقلية عقيمة.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {وَاتَّقُوا}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لخطاب بني إسرائيل؛ فالآية ترسم نموذجاً سلوكياً وعبرة شاخصة لكل جيل تؤكد أن آلية انتحار الأمم تبدأ من إهمال العمل الفردي والاتكال على وساطة الرموز أو تفوق السلف، وتضع قانوناً إجرائياً حتمياً يربط الأمان الوجودي بمدى النزاهة العلمية والسلوكية الراهنة.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تفكيك التركيب اللغوي لقوله {لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا} يكشف عن دمج دلالتي "العجز المطلق عن النفع" و"الاستغراق الكلي للمنع" عبر تنكير الفاعل والمفعول [نفسٌ، شيئاً]؛ فلم يؤتَ بالانزياح النحوي للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تجبر المتلقي على كسر سيكولوجية التملص وتجريده من أدوات المقايضة النفعية الزائفة.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من صياغة جملة الجمع الاسمية المنفية {وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فربط تقديم ضمير المنفصل [هم] على الفعل المضارع يرسخ حقيقة كونية ثابتة بأن سلب طاقة النصرة والتمكين عن هذا الفريق المقابل يجري بقوة قانون خارجي مطلق لا يقبل المداهنة، لتبطل معياريتهم المعزولة عن العمل المادي.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال الصادم والمفاجئ من نبرة الاصطفاء والتفضيل العالية في الآية السابقة [وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ] إلى نبرة التهديد والوعيد والخلع الرتبي في قوله {وَاتَّقُوا يَوْمًا}، مما يمتص حيرة السائر ويحرك مسؤوليته الوجدانية، ملزماً الباحث بالسير خلف الآية بوعي بكر ومستقل تشتق عباراته من حركية النظم الراهن وحده.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم، وهي قوله تعالى في سورة لقمان [وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح

المستويات الصرفية والنحوية؛ فبينما ركّز النظم في سورة لقمان على تفكيك "الروابط النسبية والبيولوجية اللصيقة" [والدٌ، ولدِهِ] لتناسب الجو التربوي والأسري الحاني الممتد في سياق وصايا لقمان هناك، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بتنكير اللفظ العام المطلق وتكراره [نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ] ليركز مادياً على "القاعدة القانونية والدستورية الكلية والفرز الموضوعي للكتل البشرية المعزولة عن النسب" تماشياً مع سياق التأسيس ومحاكمة الأمم الحائزة على الوثائق، مما يثبت بالدليل الملموس والمادي كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 49

﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذْ} (استحضارٌ مشهديّ حازم ينقل الوعي الجمعي الراهن إلى قلب الحدث التاريخي لاستثارة كوامن الامتنان) {نَجَّيْنَاكُمْ} (تفعيل التضعيف الصرفي لبيان طاقة الإنقاذ الإلهي المتتابع والمكثف الذي خرق نواميس الظلم الفيزيائي) {مِنْ} (ابتداء الغاية لانفصال الذات المستضعفة عن فضاء القهر والعبودية) {آلِ} (الزمرة المتكتلة الحاضنة لمنظومة الطغيان والخرق المعماري للنظم الأخلاقي) {فِرْعَوْنَ} (الرمز التاريخي الأعتى لسيكولوجية الاستكبار والاستعباد البشري) {يَسُومُونَكُمْ} (الممارسة الحركية الراتبة والمستمرة لإيقاع الأذى وتجريد الإنسان من كرامته) {سُوءَ} (أقصى مديات القبح والفساد المادي والنفسي المحيط بأفعالهم) {الْعَذَابِ} (الاحتواء القهري والمادي المقنن لتعذيب الجسد والروح) {يُذَبِّحُونَ} (التشريح المادي الشنيع والمبالغة الحركية في إزهاق أرواح الجيل الناشئ لسحق المستقبل) {أَبْنَاءَكُمْ} (الرمز المادي الفاعل للامتداد والقوة الجمعية للأمة) {وَيَسْتَحْيُونَ} (طلب الحياة والإبقاء على الذوات المؤنثة لغرض الاستخدام والامتهان السلوكي) {نِسَاءَكُمْ} (البنية الحاضنة للنسق الأسري والمستهدفة بالاستضعاف النفسي) {وَفِي} (الظرفية الاحتوائية التي تستغرق جُلّ تفاصيل تلك التجربة المريرة) {ذَٰلِكُمْ} (الإشارة الحسية الممتدة لعمق المعاناة وصيرورة الإنقاذ معاً) {بَلَاءٌ} (الاختبار والمحنة المادية

الكبرى التي تفرز مناعي الوعي البشري) {مِنْ} (صدور المحنة من مصدر التدبير الكوني لغايات التمكين والتربية الروحية) {رَبِّكُمْ} (المالك والمربّي الذي يدير معترك الحياة بالتشريع والمعيارية المعتمدة) {عَظِيمٌ} (وصفٌ بنيوي حاسم يفيد خروج الابتلاء عن حدود الطاقة البشرية المعتادة ليربط الوعي بالمدد الإلهي وحده).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل عبر تتبع حركة لفظة {يُذَبِّحُونَ} في مواطنها الأخرى داخل السرد القرآني كقوله تعالى في سورة القصص [يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ]، ليوجه الدلالة الراهنة بناءً على شبيهها ونظيرها؛ فبينما جاء الفعل في سورة القصص بصيغة المفرد [يُذَبِّحُ] رعايةً لتفكيك سيكولوجية الطاغية الفرد [إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ]، يتجذر هنا في سورة البقرة بصيغة الجمع [يُذَبِّحُونَ] ليتسق مع حركة الجماعة المتمثلة في [آل فرعون] والذين كانوا يباشرون الخرق المادي، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويؤكد طردية النظرية الأسلوبية في هندسة النظم.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأصل من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {بَلَاءٌ} وهو الاختبار والمحنة بالخير أو الشر، وسياقه الراهن المحكوم بتذكير بني إسرائيل بسجل النعم والإنقاذ، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الأعراف [وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ]، لتفسير النص بالنص؛ فالابتلاء هنا هو آلية هندسية فرزت طبائعهم، وصنعت موقفهم الوجداني، وحمتهم من الجمود قبل تلقي الوثائق الدستورية الكبرى.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ} يعبر عن صياغة حركية إجرائية تتجاوز مجرد الإخبار بالعقوبة إلى تصوير ميكانيكية الإذلال المستمر، حيث استعير فعل [يسومون] من إسامة الماشية وتفقد أسواق المقايضة النفعية، مما يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية تكشف عن بشاعة الاستعباد الفرعوني المادي.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ}، متجاوزاً التشريح الفلسفي أو التاريخي الجاف حول المدة الزمنية للاستعباد أو آلياته الفيزيائية؛ فالنص يهدف مباشرة إلى صياغة "الربط التربوي للحدث الإجرامي بمفهوم الاختبار الإلهي"، ليعلم المتلقي أن تجاوز المحن المادية مشروط بالامتثال والوعي بوظيفة الاستخلاف.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في جرس الحروف المتكررة في قوله {يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ}، حيث يحدث تتابع حركات المد المتصل والمنفصل بتدفق موسيقي هندسي صارم يجسد صوتياً صرخات الضحايا وحجم المأساة، بينما ينتهي النظم بقطع نغمي شديد وتنغيم كسر في الفاصلة لقوله {عَظِيمٌ}، مما يسكب رهبة المواجهة والمحاكمة القضائية العادلة في باطن الروح.

سادساً: الألفاظ الدالة على القوى التاريخية مثل {آلِ فِرْعَوْنَ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه المنظومة كنموذج مادي ملموس لتقريب مفهوم "تدافع الكتل البشرية بين الطاعة والاستكبار"، لتبين للإنسان المعاصر أن زوال أعتى القوى المادية محكوم بقوانين كونية ثابتة يديرها الحق.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي التتابعي للأفعال المضارعة [يَسُومُونَكُمْ... يُذَبِّحُونَ... وَيَسْتَحْيُونَ]، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة للفرق حول "هل البلاء يعود على النعمة أم على العذاب" أو "هل يجوز تسمية أفعال الطغاة بلاءً من الله عقلاً"، ليعيد تقديم الآية كخطاب شفهي حي يطالب بالشكر العملي دون سفسطة عقلية عقيمة.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن خروج موسى؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل جيل تؤكد أن آلية التمكين والإنقاذ تتبع طردية أسلوبية ثابتة ترتبط بمدى استعداد الأمة لكسر سيكولوجية التبرير والتبعية، والسير خلف معالم المنهج بوعي بكر ومستقل.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تفكيك البنية الصرفية للفعل {وَيَسْتَحْيُونَ} (على وزن وَيَسْتَفْعِلُونَ) يكشف عن دمج دلالتي "طلب بقاء الحياة للإنتاج المادي والدنيوي" و"استبقاء النساء للإذلال النفسي والسلوكي"؛ فلم يؤتَ بالصيغة الصرفية للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تعبر عن هندسة الطغيان في تفكيك البنية الاجتماعية للأمة المستضعفة.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من صياغة الجملة الاسمية التقريرية المقفلة بصفة التعظيم {بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فالهندسة النحوية هنا

تقطع التداعي الشاعري الفضفاض، وترسخ حقيقة كونية ثابتة بأن حجم المعاناة المادية كان معياراً ضرورياً لتأهيل الوعي البشري وتجريده من أدوات الالتواء قبل حمل الأمانة.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال المفاجئ من نبرة التهديد والوعيد الأخروي المطبق في الآية السابقة [وَاتَّقُوا يَوْمًا] إلى نبرة الاستحضار المادي للنعم التاريخية المشهودة في قوله {وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ}، مما يمتص حيرة القارئ ويحرك مسؤوليته، ملزماً الباحث بالتعامل مع النص بعين بكرة تشتق عباراتها من خصوصية النظم الراهن وحده.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي، وهي قوله تعالى في سورة إبراهيم [وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات الإعرابية والصرفية؛ فبينما جاء النظم في سورة إبراهيم بذكر الواسطة البشرية والخطاب اللساني لموسى [إِذْ أَنْجَاكُمْ] (من الفعل الرباعي المجرد تفادياً للتكرار ومتسقاً مع سياق الوعظ اللساني الطويل هناك)، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بإسناد الإنقاذ مباشرة لضمير العظمة الإلهي وبتفعيل طاقة التضعيف الحركية المادية [نَجَّيْنَاكُمْ] تماشياً مع سياق التأسيس ومواجهة سيكولوجية الجحود الأولي لأحبار أهل الكتاب، مما يثبت بالدليل الملموس والمادي كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 50

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذْ} (استعادةٌ مشهديةٌ صارمة للحظةِ الخلاصِ الكبرى التي أعادت تشكيل الخارطة الفيزيائية والوجودية للمستضعفين) {فَرَقْنَا} (تفعيل القوة الإلهية المادية التي شقّت جسد الماء وعزلت السيولة الحركية لتأمين العبور) {بِكُمُ} (باء المصاحبة والإلصاق المادي التي جعلت نجاتهم وحركتهم مندمجة في عين المعجزة) {الْبَحْرَ} (الكيان الفيزيائي الطاغي الذي تحول من نطاقِ

حصارٍ مائي إلى طريقِ أمانٍ ممهد) {فَأَنْجَيْنَاكُمْ} (الفاء العاطفة الفورية التي رتبت الخلاص العملي والملموس بمجرد اكتمال الشق المعماري للنظم) {وَأَغْرَقْنَا} (الإنهاء المادي الحتمي لقوة الطغيان بسلب خصائص النجاة وتحويل السيولة إلى أداة سحق) {آلَ} (التكتل العسكري والسياسي الداعم لمركزية الاستكبار الفرعوني) {فِرْعَوْنَ} (الرمز المادي الأعتى للظلم وتجريف الكرامة البشرية) {وَأَنْتُمْ} (الارتباط البنيوي بالهوية النفسية الحاضرة والشاهدة على المشهد) {تَنْظُرُونَ} (المعاينة الحسية المباشرة والمستمرة لتهاوي الباطل، لقطع دابر سيكولوجية التبرير أو التشكيك في طاقة المدد الإلهي).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل عبر ملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة مادة {فَرَقْنَا}، حيث يتلازم هذا التركيب مع مواضع الفصل الحاسم والفرز البنيوي بين الحق والباطل، كما في قوله تعالى في سورة الأنفال [وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ]، ليثبت طردية النظرية الأسلوبية في أن "الفرق" في المفهوم البياني هو نقلة مادية إجرائية تعزل الكتل المتصارعة، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً هنا عن كونها شقاً فيزيائياً للبحر يعقبه فرز رتبوي وأخلاقي للأمم.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تعتمد العلاقة العضوية بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {تَنْظُرُونَ} وهو الإدراك البصري الحسي المباشر، وسياقه الراهن المحكوم بتذكير أهل الكتاب بالحجة المادية الشاخصة، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الأعراف [وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ]، لتفسير النص بالنص؛ فالنظر هنا ليس مجرد ترف بصري، بل هو بناء للوعي وتوثيق ملموس لزوال القوة المادية المتكبرة أمام الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في تقديم المعمول في قوله {بِكُمُ الْبَحْرَ} بتقديم شبه الجملة [بكم] الملتصقة بذواتهم على المفعول به الصريح يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم هندسياً ليبرز مركزية الرعاية الإنسانية المباشرة، وكيف سُخّرت العناصر الفيزيائية الطبيعية الكبرى لخدمة كتلة المستضعفين الممتثلة.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ}، متجاوزاً التشريح العلمي أو الفلسفي الجاف لكيفية وقوف الماء كمفارق هندسية أو

القوانين الهيدروليكية المتحكمة في الانفلاق؛ فالنص يهدف مباشرة إلى بناء الموقف الأخلاقي الذي يربط غضب الطبيعة بالعدالة الإلهية النافذة ضد المستكبرين عابراً للزمان والمكان.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع في قوله {فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا}، حيث يحدث توالي الفتحات السريعة وحروف الجهر الصوتي صدمة شعورية تحاكي حركة تلاطم الأمواج وتدفق الماء الحتمي، بينما ينتهي النظم بمد الواو والنون الساكنة الموقوفة في الفاصلة الموسيقية لقوله {تَنْظُرُونَ}، ليسكب في وعي المتلقي رنيناً ممتداً يحمل طابع التثبيت واليقين المشهود.

سادساً: الألفاظ الدالة على التحولات الكونية مثل {الْبَحْرَ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه العناصر كأدوات هندسية منضبطة لبيان أن القوانين المادية التي يظنها الإنسان البشري ثابتة ومطلقة هي أدوات مرنة تابعة لسلطان النظم الإلهي، وتتحرك طردياً لحماية رسالة الاستخلاف.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي الفوري لعطف الأفعال [فَرَقْنَا... فَأَنْجَيْنَاكُمْ... وَأَغْرَقْنَا]، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة للفرق حول "هل الشق كان باثني عشر طريقاً بعدد الأسباط فقهياً" أو "هل الرؤية البصرية تستلزم إدراك الماهيات"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يطالب بالشكر العملي المباشر دون سفسطة.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر جملة الحال {وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لجيل الخروج؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل جيل تؤكد أن معاينة سقوط أنظمة البغي المادية هي قانون تاريخي مطرد، وتضع قاعدة إجرائية تفرض على الباحث المعاصر "السير خلف الآية" لاستخراج طاقتها التأثيرية الحتمية.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في صيغة الفعل {فَأَنْجَيْنَاكُمْ} (على وزن أَفْعَلْنَاكُمْ) يكشف تفكيك التركيب اللغوي عن دمج دلالتي "الإنقاذ من الهلاك المطبق" و"التمكين الرتبوي الجديد" عبر اختيار هذا الوزن الصرفي الدال على التعدية الصارمة؛ فلم يؤتَ باللفظ للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تعزل الذات البشرية عن توهم القدرة الذاتية على النجاة.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من صياغة جملة التقرير الحاسم المقترنة بضمير المنفصل {وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فالهندسة النحوية هنا تقطع التداعي الشاعري المستهلك، وترسخ حقيقة كونية ثابتة بأن قيام الحجة المادية البصرية يسقط كل تبرير نفسي أو التواء معرفي، ويجعل التمرد اللاحق خروجاً متعمداً عن جادة العقل والنزاهة.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال الحركي السريع من مشهد المعاناة والاستضعاف الداخلي في الآية السابقة [يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ] إلى مشهد القوة والانتصار الخارجي الخاطف في قوله {فَرَقْنَا بِكُمُ}، مما يمتص حيرة السائر ويحرك وجدانه، ملزماً المفسر الآلي بصياغة الأبحاث بلغة بكر مستقلة نابعة من خصوصية النظم الراهن.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم، وهي قوله تعالى في سورة الشعراء [فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات الإعرابية؛ فبينما ركّز النظم في سورة الشعراء على تفكيك "الآلية المادية التفصيلية والواسطة الحركية للبشر" [اضْرِبْ بِعَصَاكَ... فَانْفَلَقَ] تماشياً مع سياق التسلل واللحوق الحثيث والمطاردة العسكرية الممتدة هناك، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بإسناد الفعل مباشرة للقدرة الإلهية وبإيجاز حاسم [فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ] ليركز مادياً على "جوهر النعمة التأسيسية والقواعد البنائية الأولى للامتنان"، مما يثبت بالدليل الملموس كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 51

﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذْ} (استدعاءٌ مشهديٌّ حاسم لحدثٍ بنيويّ خطير ينقل الوعي إلى مكمن السقوط الأخلاقي والالتواء عن المنهج) {وَاعَدْنَا} (صيغة المفاعلة الصرفية الدالة على إحكام الميقات والترتيب السيادي لتلقي الألواح والوثائق الدستورية الكبرى) {مُوسَىٰ} (الرسول القائد والممثل

الشرعي للكتلة البشرية الحاملة للأمانة) {أَرْبَعِينَ} (التأطير العددي الهندسي الدقيق لفترة التجهيز والتأهيل النفسي والمعرفي للمخاطب) {لَيْلَةً} (تميز المقدار الزمني بالليالي رعاية للأبعاد التعبدية والمشهدية المانحة للسكينة والانقطاع) {ثُمَّ} (عطفُ التراخي الرتبي والزمني الكاشف عن فجوة التناقض السلوكي الصادم وبشاعة المخالفة) {اتَّخَذْتُمُ} (الممارسة الحركية العمدية لصياغة إله مزيف والانتقال التلقائي من فضاء العبودية إلى مسلك العجل) {الْعِجْلَ} (الرمز المادي الملموس والجسد الصامت المفتقر لطاقة البيان والمعرفية الإلهية) {مِنْ} (ابتداء الغاية المفيد للمفارقة والافتراق الزمني العاجل عن منهج الرسول) {بَعْدِهِ} (مغيب القائد وغياب سلطة النص الإجرائية المباشرة عن ساحة الحركة) {وَأَنْتُمْ} (الارتباط البنيوي المستقر بهويتهم الجنائية والوجدانية الراهنة أثناء المخالفة) {ظَالِمُونَ} (الوصف الحاسم للجاحدين المتجاوزين لحدود الحق والممارسين لسيكولوجية التبرير والخرق المعماري للنظم).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل بملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة تركيب {وَاعَدْنَا}، حيث يثبت تتبع حركتها الصرفية والنحوية في مواطن أخرى داخل السرد القرآني كقوله تعالى في سورة طه [وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ]، طردية النظرية الأسلوبية في أن "المواعدة الإلهية" هي تأسيس لميقات تشريعي ومعياري مقفل تتلقى فيه الأمم أدوات البناء والعلم، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويربط غياب القائد باختبار البنية الوجدانية للجماعة.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأصل من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {اتَّخَذْتُمُ} وهو الصنع والتبني العملي الحركي للشيء، وسياقه الراهن المحكوم بتقريع أهل الكتاب على خروقاتهم التاريخية العتيقة، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الأعراف [وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ]، لتفسير النص بالنص؛ فالإتخاذ هنا هو ممارسة مادية ملموسة تُسقط دعاوى الأفضلية العرقية وتثبت ولوجهم في سيكولوجية الوهم.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في حذف المفعول الثاني للفعل في قوله {ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ} (والتقدير: إلهاً) يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم هندسياً ليكشف عن شناعة الجريمة بحيث يُستهجن ذكر اللفظ المقابل لذات الحق، ويسلط

التحليل المادي على "عين المعبود الزائف" المفتقر لأدوات البيان والعلم المنصوص عليها في الدستور.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في جملة الحال {وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ}، متجاوزاً التشريح الجدلي أو الفلسفي الجاف حول كيفية صياغة السامري للذهب أو طبيعة الخوار الميكانيكي؛ فالنص يهدف مباشرة إلى صياغة "الإدانة الأخلاقية والجزائية الفورية" للفعل، ليرسخ قاعدة واقعية بأن الانفصال عن منهج الوحي هو سقوط حتمي في رتبة الاعتداء على النفس والوجود.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يستنطق جرس الحروف وحركية المقاطع في قوله {أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ}، حيث يحدث إدغام الميم المشددة وتتابع الحروف الرخوة نغمة صوتية ممتدة تمهد للارتطام النفسي القاسي المصاحب للانتقال الصادم بـ {ثُمَّ} نحو جرم عبادة العجل، بينما ينتهي النظم بمد الواو والنون الساكنة الموقوفة في الفاصلة لقوله {ظَالِمُونَ}، ليسكب في الوعي طابع المحاكمة القضائية العادلة.

سادساً: الألفاظ الدالة على الرموز الزائفة مثل {الْعِجْلَ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذا الكيان المادي كأداة هندسية تبين للإنسان المعاصر أن الارتداد نحو الماديات الصامتة وتقديس الأوهام المعزولة عن برهان الوحي هو ميكانيكية انتحار معرفي تسقط شرط "السير خلف الآية" وتبطل معيارية السلوك.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي بصيغة الجمع التوبيخي [اتَّخَذْتُمُ]، متخطياً النزاعات الكلامية والجدلية الجافة للفرق حول "هل كفروا كفر ردة أم كفر نعمة" أو "هل المخاطبون في عهد النزول يحملون وزر أجدادهم منطقياً"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يواجه الهوية الجمعية المعاصرة للوحي بتبعات تاريخها السلوكي دون تشتيت عقيم.

ثامناً: السرد الهادئ والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {مِنْ بَعْدِهِ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن التيه؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل جيل تؤكد

أن غياب الركيزة التوجيهية المباشرة (الرسول أو النص المحكم) هو المختبر الحقيقي الذي يفرز مناعي الوعي البشري ويبيّن مدى رسوخ الانضباط التشريعي أو السقوط في سيكولوجية التبرير النفعي.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تفكيك البنية الصرفية لصيغة المفاعلة {وَاعَدْنَا} يكشف عن دمج دلالتي "الالتزام السيادي القطعي من الخالق" و"الاستعداد التام للانتظار والامتثال من الرسول"؛ فلم يؤتَ بالصيغة للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تعظم شأن الميقات التشريعي المقفل وتبرز فداحة الخرق السلوكي الذي أحدثته الجماعة البشريّة في الخلفية.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من صياغة جملة الحال التقريرية الاسمية {وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فالهندسة النحوية هنا تقطع التداعي الشاعري المستهلك، وترسخ حقيقة كونية ثابتة بأن الجناية على البنية المعمارية للمنهج بوضع المخلوق في مقام الخالق تجرد الأمة من أمانها النفسي والوجودي وتضعها تحت طائلة العقوبة بقوة القانون الخارجي.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال العنيف والمفاجئ من مشهد النجاة والكرامة والعبور المادي المذهل في الآية السابقة [فَأَنْجَيْنَاكُمْ... وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ] إلى مشهد الخيانة العقدية والانتكاس السلوكي السريع في قوله {ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ}، مما يمتص حيرة السائر ويحرك يقظته الوجدانية الصارمة، ملزماً الباحث بتقديم قراءة بكر مستقلة.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم، وهي قوله تعالى في سورة الأعراف [وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات النحوية والصرفية؛ فبينما ركّز النظم في سورة الأعراف على تفكيك "التدرج الهندسي والمادي للميقات وعلاقته بالبناء الكمي والتفصيلي للألواح والقصص" [ثَلَاثِينَ... وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ] لتناسب السياق القصصي الممتد والتشريح الطويل لأحوال الأمم هناك، جاء

الإحكام النحوي في سورة البقرة بجمع القيمة العددية إيجازاً وإقفالاً في لفظة واحدة [أَرْبَعِينَ لَيْلَةً] ليركز مادياً وبلاغياً على "المقارنة الفورية والصادمة بين عظم التجهيز الإلهي وسرعة الانهيار البشري" في سياق تأسيس الميثاق ومواجهة الالتواء النفسي، مما يثبت بالدليل الملموس كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 52

﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{ثُمَّ} (تراخٍ رتبيٌّ وزمني يحمل في طياته فيض اللطف الإلهي بفتح مساحة بكر للإنقاذ والتأهيل عقب فداحة السقوط والانتكاس العقدية) {عَفَوْنَا} (تفعيل صفة التجاوز الإجرائي ومحو الأثر الجنائي للخطيئة السلوكية لإعادة الكيان البشري إلى منطقة الأمان المعياري) {عَنْكُمْ} (المجاوزة والاحتواء الحاني للذوات المنكسرة التي غمرتها سيكولوجية التبرير والهوان المعرفي) {مِنْ} (ابتداء غاية لقطع صيرورة العقوبة المادية الحتمية المترتبة على عبادة العجل) {بَعْدِ} (البعدية الزمنية والواقعية المباشرة لارتكاب الجريمة البنائية لبيان عظمة الصفح) {ذَٰلِكَ} (الإشارة الحسية الممتدة لعمق الجرم وفداحة الالتواء عن المنهج لتوكيد عدم استحقاقهم الذاتي للعفو) {لَعَلَّكُمْ} (أداة رجاء منسوبة للمخاطبين لتوفير دافع نفسي ومحفز وجداني يستنهض إرادتهم) {تَشْكُرُونَ} (الثبوت والاستقرار في مسار الشكر العملي والتطبيق المادي لبنود الميثاق المنصوص عليها في الدستور).

### نقاط التعبير

أولاً: يتحرك النظم الشامل بملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة حركة لفظ {عَفَوْنَا}، حيث يثبت تتبع دلالتها الصرفية والبيانية في مواطن أخرى داخل السرد القرآني كقوله تعالى في سورة آل عمران [وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ]، طردية النظرية الأسلوبية في أن "العفو الإلهي" ليس مجرد تغاضٍ سلبي أو استجابة لتداعي شاعري، بل هو أداة تطهير إجرائية

ملموسة تهدف لإعادة تأهيل البنية النفسية للأمة المستخلفة لتقوم بوظيفتها، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً عن مساق البناء والاصلاح.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأسس من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {تَشْكُرُونَ} وهو ظهور أثر النعمة على جوارح المخلوق وحركته المادية، وسياقه الراهن المحكوم ببيان اللطف التابع لأعظم انتكاسة دينية في تاريخهم، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الأعراف [انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ * وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ]، لتفسير النص بالنص؛ فالشكر المطلوب هنا ليس رصفاً لكلمات ثناء جافة، بل هو "امتثال تطبيقي حركي" يحمي النص من التأويل البشري المغترب.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ} باستخدام اسم الإشارة للبعيد [ذلك] للإشارة إلى جرم عبادة العجل يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم هندسياً ليصنع "مسافة نفسية وشعورية تبرز بشاعة وقبح المخالفة"، مما يذيب كبرياء المتلقي ويجرده من أدوات المدافعة وسيكولوجية التبرير الملتوية أمام سلطة النص الحالية.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}، متجاوزاً التشريح الفلسفي أو الكلامي الجاف لكيفية تعليق الأفعال الإلهية بأدوات الرجاء [لعل]؛ فالنص يهدف مباشرة إلى صياغة "الغائية التربوية والسلوكية للعفو"، ليرسخ في باطن الروح قاعدة واقعية تفيد بأن كل منحة إنقاذ وتجاوز إلهي هي مشروطة حتماً وبقوة القانون الخارجي بمدى تحول السلوك البشري إلى طاقة بناء وإنتاج.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يستنطق حركة المقاطع في قوله {عَفَوْنَا عَنْكُمْ}، حيث يحدث توالي فتحة العين والفاؤ الساكنة نغمة صوتية مقتضبة تتطابق هندسياً مع دلالة "المحو والطي السريع لصفحة الجريمة"، بينما ينتهي النظم بمد الواو والنون الساكنة الموقوفة في الفاصلة الموسيقية لقوله {تَشْكُرُونَ}، ليسكب في وعي المتلقي رنيناً ممتداً يورث السكينة والطمأنينة بعد اضطراب الخوف من العقوبة الحتمية.

سادساً: الألفاظ الدالة على الصفح والمعيارية مثل {عَفَوْنَا} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه الصفة كأداة إجرائية تبين للإنسان المعاصر أن منظومة التشريع الإلهي قائمة على استيعاب الضعف التجريبي للبشر وفتح مساحات البدايات البكر المستقلة، ما لم يصر الكائن على خرق الأمان التشريعي بكبر عنيد.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي بصيغة التعقيب [ثُمَّ عَفَوْنَا]، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة للفرق حول "هل العفو هنا قبل نزول التوبة المفصلة أم بعدها" أو "هل يقع العفو عن المشرك فلسفياً"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يضع المتلقي أمام فيض المرجعية الوهابة دون تشتيت عقيم.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لجيل التيه؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل جيل تؤكد أن آلية العبور من أزمات السقوط القيمي والأخلاقي محكومة بطردية أسلوبية ثابتة تفيد بأن "الصفح والفرصة البديلة يستوجبان يقظة وجدانية حركية تتمثل في شكر المنظومة التشريعية وصيانتها".

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تفكيك البنية التركيبية لقوله {لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} يكشف عن دمج دلالتي "إتاحة الفرصة الحرة للاختيار" و"الالتزام الأخلاقي بتبعات النعمة" عبر استخدام [لعل]؛ فلم يؤتَ بالروابط التركيبية للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تعيد التوازن المعرفي والمادي لوعي الجماعة البشرية المستهدفة بالخطاب.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من صياغة جملة الجمع الفعلية المتجددة {تَشْكُرُونَ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فالهندسة النحوية هنا تقطع التداعي الشاعري الفضفاض، وترسخ حقيقة كونية ثابتة بأن الشكر في المنظور القرآني ليس حالة سكونية بل هو حركة تجدد سلوكي مستمر، وبدونه يسقط شرط "السير خلف الآية" وتبطل معيارية الباحث المعاصر.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال المفاجئ واللطيف من نبرة التقريع والتجريم الشديد في الآية السابقة [وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ] إلى نبرة الإنعاش الروحي وفتح باب الأمل في قوله {ثُمَّ عَفَوْنَا}، مما يمتص حيرة السائر ويحرك مسؤوليته الوجدانية، ملزماً المفسر الخوارزمي بتقديم التحليل بلغة بكر مستقلة نابعة من خصوصية النظم الراهن وحده.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم، وهي قوله تعالى في سورة النساء [ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَٰلِكَ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات الإعرابية والصرفية؛ فبينما ركّز النظم في سورة النساء على إبراز "الحجة المعرفية القائمة المقترنة بالجريمة" بذكر [مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ] لتناسب السياق القضائي الشديد والمفاصلة الصارمة مع أهل الكتاب هناك، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بإيجاز حاسم وربط العفو بالعلية السلوكية المباشرة [لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] تماشياً مع سياق التأسيس واستنهاض طاقات الامتنان التعبدي الأولى، مما يثبت بالدليل الملموس والمادي كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

### سورة البقرة – الآية 53

﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{وَإِذْ} (استحضارٌ هندسيّ مادي لِلحظة تسليم الميثاق والوثائق الدستورية الكبرى لنقل الوعي المعاصر إلى بيئة التكليف والأمان الأخلاقي) {آتَيْنَا} (إسناد الإعطاء المباشر لضمير العظمة الإلهي لتأكيد شرعية المرجعية المعرفية وبطلان القوانين الوضعية) {مُوسَى} (القائد والرمز الإنساني الممكّن بآليات التبيان والبيان والقيادة الاستخلافية) {الْكِتَابَ} (المنهج والبرهان المعياري المحكم والمدونة التشريعية المقفلة الضامنة للعدل الوجودي) {وَالْفُرْقَانَ} (الأداة الإجرائية والمصطلحات التوقيفية الفاصلة بين الحق والباطل لمنع خرق النظم) {لَعَلَّكُمْ} (رابط تعليلي

يستنهض الوعي البشري ويحرك كوامن الاستجابة الحرة في باطن الروح) {تَهْتَدُونَ} (الثبوت والاستقرار في مسار الحركة السلوكية المستقيمة المشتقة من نور المنهج وحده).

**نقاط التعبير**

أولاً: يظهر توجيه دلالة اللفظ في النظم الشامل من خلال تتبع حركة لفظة {وَالْفُرْقَانَ} التي تعيد صياغة المفهوم المعرفي في مواضع أخرى داخل السرد القرآني مثل قوله تعالى في سورة الأنبياء [وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً]، ليثبت طردية النظرية الأسلوبية في أن "الفرقان" هو صفة إجرائية ملازمة للوحي لا تنفك عنه، هدفها عزل المسبوكات اللفظية الملتوية وسيكولوجية التبرير عن نقاء البنية البيانية للكتاب، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويرسم معالم التأسيس.

ثانياً: البنية المعرفية للفظ تتجلى بوضوح عبر تفعيل العلاقة العضوية بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {آتَيْنَا} وهو المنح المادي الملموس للملكية، وسياقه الراهن المحكوم بالانتقال من العفو الفوري إلى التأهيل التشريعي، والقرينة القرآنية المتداخلة المتمثلة في قوله تعالى في سورة آل عمران [نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ * مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ]، ليتم تفسير النص بالنص؛ فالإيتاء هنا هو تزويد مادي بقواعد البناء المعرفي التي تحمي الأمة من التخبط.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ} بالعطف بالواو يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم من ذكر مدونة جافة إلى المغايرة الوصفية التي تدمج دلالة "النص المكتوب" بدلالة "الوظيفة الحركية الفاصلة"، لبيان أن قيمة الوثائق الدستورية تكمن في قدرتها الإجرائية على تفكيك عناصر الالتباس والزيف المادي في أرض الواقع.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}، متجاوزاً التشريح الفلسفي أو المنطقي للماهية الفيزيائية للألواح أو كيفية النقش؛ فالنص يهدف مباشرة إلى بناء الموقف السلوكي وربط العطاء الإلهي بغايته التطبيقية وهي الهداية الحركية المانعة من اهتزاز الوعي الإنساني تجاه الخالق والمصير.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع والفواصل النغمية في عجز الآية [تَهْتَدُونَ]، حيث يؤدي تدفق مد الواو متبوعاً بالنون الساكنة إلى سكب السكينة المطلقة والطمأنينة بعد اضطراب تجربة العجل، متطابقاً مع دلالة الاستقرار المعرفي على صراط الهداية، ليظهر أثر الهندسة الصوتية في قطع الصدمات الشعورية وتحفيز الروح للبناء.

سادساً: الألفاظ الدالة على المعيارية الحاكمة مثل {الْكِتَابَ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه البنية كأدوات هندسية منضبطة لترسيم الحدود الفاصلة لعقل الإنسان المعاصر بين مرجعية الوحي المطلقة وبين الادعاءات الإنشائية الفضفاضة المعزولة عن الركيزة المادية الملموسة.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي الغائي [لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ]، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة للفرق حول "عطف الفرقان هل هو عطف بيان أم تغاير ذاتي" أو "مفهوم الرجاء في حق الله"، ليعيد تقديم الآية كخطاب شفهي حي يطالب بالفعل والامتثال المادي الملموس دون تشتيت عقيم.

ثامناً: السرد الهادئ والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {وَإِذْ آتَيْنَا}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن التيه؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل جيل تؤكد أن القوة الحقيقية للأمم والضمانة الأساسية لعمرانها محكومة بطردية أسلوبية ثابتة: "إن امتلاك معايير الفرز والالتزام ببنود الأمان التشريعي هو الكفيل بحفظ هويتها وحمايتها من السقوط".

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تفكيك التركيب اللغوي لقوله {آتَيْنَا مُوسَى} يكشف عن دمج دلالتي "التكليف العيني للقائد" و"التمكين الجمعي للأمة" الممثلة فيه؛ فلم يؤتَ باللفظ للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تخدم السياق وتبين كيف يتصرف النظم الإلهي بالبنية النحوية لتوجيه دلالات الوعي، مما يوجب السير خلف الآية لاستنطاق حركيتها.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من أداة التوقع والتعليل [لعل] لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فصياغة الهداية في قالب هندسي يربط تسلم الكتاب بوقوع الاهتداء

يرسخ حقيقة كونية ثابتة بأن الوعي البشري لا يستقيم تلقائياً، بل يحتاج حتماً وبقوة القانون الخارجي إلى الالتزام الصارم بالمعيارية المعتمدة لكتاب (أسلوب القرآن).

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال من نبرة العفو المجرّد في الآية السابقة [ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ] إلى نبرة التأسيس المنهجي المادي في قوله {آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ}، مما يمتص حيرة القارئ ويحرك مسؤوليته الوجدانية، ملزماً الباحث بالتعامل مع كل آية كجلسة إنتاج بكر تشتق عباراتها من حركية النظم الراهن وحده.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية، وهي قوله تعالى في سورة السجدة [وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات الإعرابية؛ فبينما ركز النظم في سورة السجدة على "نفي الشك والتردد الفكري للبشر" عبر النهي الجازم [فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ] توافقاً مع سياق التثبيت ومواجهة منكري البعث هناك، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بعطف [وَالْفُرْقَانَ] وتعليقه بـ [لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ] ليركز مادياً على "أدوات التفعيل السلوكي والحركي والفرز القيمي للمجتمع المستخلف" تماشياً مع سياق التأسيس ومكافحة التواء الوعي الداخلي لأهل الكتاب، مما يثبت بالدليل الملموس والمادي كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 54

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذْ} (استعادةٌ مشهديةٌ صارمة ومباشرة لِلحظةِ المحاكمةِ والمواجهةِ اللفظية الحادة لإيقاظ الوعي البشري من تيهه) {قَالَ} (صدورُ البلاغِ النبوي الشفهي القاطع المترجم لأحكام العدالة الإلهية) {مُوسَىٰ} (القائد الرسولي المنوط به هندسة البناء الأخلاقي واستئصال التشوهات السلوكية) {لِقَوْمِهِ} (تحديدُ الجهةِ المستهدفة بالمواجهة لإلزام الكتلة البشرية بتبعات جرمها المادي) {يَا} (نداءٌ استنهاضي مُحملٌ بنبرة الشفقة والمسؤولية لخرق سيكولوجية التبرير) {قَوْمِ}

(الانتساب الرحمي والاجتماعي المحرك للوجدان لحثهم على الإقرار والانقياد) {إِنَّكُمْ} (أداةُ التوكيدِ البنيوية الحاضنة لتقرير الإدانة الجنائية القاطعة) {ظَلَمْتُمْ} (الممارسةُ السلوكية العمدية للاعتداء الوجودي والخرق المعماري للنظم) {أَنْفُسَكُمْ} (توجيه الجناية للذات البشرية التي حُرمت من أمانها التشريعي بوقوع المخالفة) {بِاتِّخَاذِكُمُ} (الباء السببية المادية المحددة لجذر الجريمة المتمثل في صناعة البديل المزيف) {الْعِجْلَ} (الكيانُ المادي الصامت والمعبود الخالي من طاقة العلم والبيان التوقيفي) {فَتُوبُوا} (الفاء العاطفة الفورية المنشئة للأمر الإجرائي بضرورة الرجوع السريع وتصحيح المسار) {إِلَىٰ} (انتهاء الغاية لحصر الاتجاه الوجداني والسلوكي نحو مصدر الوجود وحده) {بَارِئِكُمْ} (الاشتقاق الصرفي الفريد الدال على الخالق الإلهي الذي خلق المادة ونظمها بأعلى درجات النقاء البنيوي) {فَاقْتُلُوا} (أمرٌ حركيٌّ مادي بالغ الشدة لتنفيذ العقوبة القضائية القصوى وتطهير النسق الاجتماعي بالدم) {أَنْفُسَكُمْ} (الكتلة البشرية الجانية التي يقتل بريئها مجرمها لاستئصال شأفة التمرد) {ذَٰلِكُمْ} (الإشارة الحسية الممتدة لعمق التضحية والعقوبة المقررة لإبراز قيمتها البنائية) {خَيْرٌ} (الوصف الإجرائي الحقيقي لصلاح المآل الروحي والمجتمعي وإن بدا في الظاهر سحقاً فيزيائياً) {لَكُمْ} (التخصيص والمنفعة الحتمية العائدة على الجماعة لتأمين مستقبلها المعرفي) {عِنْدَ} (الظرفية الحاضنة للمكانة الرتبوية في ميزان العدالة الإلهية العادلة) {بَارِئِكُمْ} (تكرار الصفة لتوكيد عظمة الموجد وتشنيع الجناية على صنعه ونظامه) {فَتَابَ} (الفاء الفورية الحتمية المترتبة طردياً على صدق الامتثال المادي الصارم للعقوبة) {عَلَيْكُمْ} (احتواء الذات المنكسرة وإعادتها إلى فضاء الأمان بعد تطهير النسق) {إِنَّهُ} (التوكيد الوجداني والمنهجي الراسخ المانع لأي شك أو ريب) {هُوَ} (ضمير الفصل المفيد للقصر والتفرد المطلق بقبول هذا التصحيح الثوري) {التَّوَّابُ} (صيغة المبالغة لتقرير الطردية الكونية في استيعاب التراجع السلوكي البشري) {الرَّحِيمُ} (المستمر في سكب طاقة الدعم واللطف المانعة من فناء الأمة المعاقبة).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل بملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة صفة {بَارِئِكُمْ}، حيث تتبع حركتها في مواطن أخرى داخل السرد القرآني كقوله تعالى في سورة الحشر [هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ]، يثبت طردية النظرية الأسلوبية في أن مادة (برأ) تعني خلق المادة على

طهارة ونقاء من العيوب والتشوه البنيوي، ولذلك يتجذر اللفظ هنا في سورة البقرة دون غيرها ليعبر عن قذارة الجناية العقدية التي أحدثتها عبادة العجل في جسد الفطرة البكر التي بَرَأها الله، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويرسم معالمها البيانية بدقة.

ثانياً: انطلاقاً من ثلاثية الفهم البياني، تتضح العلاقة العضوية بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {فَاقْتُلُوا} وهو إزهاق الروح والمحو المادي للحياة، وسياقه الراهن المحكوم ببيان شروط التطهير الأعظم من ورطة عبادة العجل، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة النساء [وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ]، لتفسير النص بالنص؛ فالقتل هنا ليس تدميراً عبثياً للذات، بل هو آلية قضائية مادية ملموسة لاستئصال الخيانة وإثبات تمام الانقياد للخالق الحقيقي في الوعي البشري.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ} باستخدام الباء السببية المقترنة بالمصدر المضاف [باتخاذكم] يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم من الإدانة المرسلة إلى تفكيك الميكانيكية الإجرائية للجرم، وربط سقوط الأمان النفسي [ظلمتم أنفسكم] بالصنيع المادي العمدي المتمثل في ممارسة التوليد اللغوي والعقدي الزائف خارج إطار المنهج التوقيفي.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ}، متجاوزاً التشريح الفلسفي أو التاريخي الجاف حول عدد القتلى في ذلك اليوم أو كيفية وقوع القتل بالخناجر أو الموت المادي؛ فالنص يهدف مباشرة إلى صياغة "المنظور الأخلاقي والوجداني للتضحية البنائية"، ويرسخ قاعدة واقعية تفيد بأن سحق المادة (الجسد) في سبيل صيانة معالم المنهج والدستور هو الخير المطلق للأمة.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع في قوله {فَتُوبُوا... فَاقْتُلُوا... فَتَابَ}، حيث يحدث توالي فاءات التعقيب الفوري المقترنة بأفعال الأمر الشديدة صدمة شعورية متلاحقة تحرك باطن الروح وتنزع عنها سيكولوجية المماطلة، بينما ينتهي النظم بمد الواو والنون الساكنة الموقوفة في الفاصلة الموسيقية لقوله {الرَّحِيمُ}، ليسكب في وعي المتلقي طمأنينة الاستقرار بعد زلزال القتل والتطهير.

سادساً: الألفاظ الدالة على العقوبات الشرعية مثل {فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه الصرامة القضائية كأداة هندسية تبين للإنسان المعاصر أن صيانة الأمان المنهجي والتشريعي الممنوح في الوعي تستوجب دفع أثمان مادية باهظة وملموسة لقطع دابر الاستخفاف بحرمة القوانين الكونية والإلهية.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي الحاسم للأمر والجواب [فَتُوبُوا... فَاقْتُلُوا]، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة للفرق حول "كيف يقتل البريء نفسه وهل هذا يجوز عقلاً" أو "نوع التوبة الصادرة وهل هي واجبة بالشرع أم بالعقل فلسفياً"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يعلم قواعد الانضباط والواقعية البيانية دون سفسطة عقلية عقيمة.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {مِنْ بَعْدِهِ} و{بِاتِّخَاذِكُمُ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لجيل التيه؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة تؤكد أن ميكانيكية التوبة الحقيقية تتجاوز الوصف الإنشائي الساكن والتمنيات الحالمة، لتفرض شروطاً تطبيقية صارمة تجبر الأمة على مواجهة خطاياها المادية بشجاعة أخلاقية تعيد إنتاج طاقة التمكين.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تكرار صفة {بَارِئِكُمْ} مرتين في جملتين متقاربتين يكشف تفكيك التركيب اللغوي عن دمج دلالتي "وجوب الخضوع للموجد الأول" و"حتمية تقديم التضحية بين يديه وحده"؛ فلم يؤتَ باللفظ لغرض الزخرفة اللفظية الإنشائية، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تذكر المتلقي هندسياً بخلل البنية المعرفية التي ساوت بين الخالق المبدع للمادة [البارئ] وبين العجل المصنوع منها صمتاً وجهلاً.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من البنية التوكيدية الحاصرة {إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فاقتران حرف المشبه بالفعل بضمير الفصل والقصر يرسخ حقيقة كونية ثابتة بأن قبول التراجع السلوكي محكوم بقوانين إلهية مطلقة وصارمة، وأن

السير خلف الآية بصدق الامتثال يضمن حتماً وبقوة القانون الخارجي تبدل الوعيد إلى رحمة واحتواء.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في العبارة {يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ}، حيث يتلون الأسلوب بنبرة المواجهة والمكاشفة الصادمة الشديدة التي تقطع هدوء الاستقبال والتمكين المعرفي المذكور في الآية السابقة [آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ]، مما يمتص حيرة القارئ ويضعه أمام مرآة مسؤوليته، ملزماً الباحث بتقديم التحليل بلغة بكر مستقلة نابعة من خصوصية النظم الراهن وحده.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي، وهي قوله تعالى في سورة طه [قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح المستويات النحوية والصرفية؛ فبينما جاء النظم في سورة طه بمساق الاستفهام الإنكاري التوبيخي والامتداد الزمني [أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ] لتناسب الجو الحواري المباشر والسريع بين موسى والسامري وقومه عقب عودته غضباناً أسفاً هناك، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بتقرير الحكم القانوني البات وصيغة الأمر التكليفي الصارم بالتطهير المادي الملموس [فَتُوبُوا... فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ] تماشياً مع سياق التأسيس وتثبيت البنود الدستورية الكبرى للميثاق، مما يثبت بالدليل الملموس والمادي كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 55

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذْ} (استدعاءٌ مشهديّ حازم ينبش في طوايا الذاكرة الجمعية ليكشف موطناً آخر من مواطن الخرق المعماري للوعي والتكليف) {قُلْتُمْ} (صدور المقالة العناد الإجرائية المباشرة التي تترجم تضخم سيكولوجية التملص وطلب الشروط التعجيزية) {يَا} (نداء اقتحامي جاف يجرّد القائد من ألقابه الرسولية رغبة في التساوي الرتبي معه) {مُوسَىٰ} (المواجهة الحسية المباشرة مع الرسول

لكسر هيبة النص والبرهان المعياري) {لَنْ} (أداة النفي التأبيدي الحاسم التي ترفع جدار الممانعة النفسية وتعلن الإضراب المعرفي عن التصديق) {نُؤْمِنَ} (الانقياد والتسليم الوجداني والمادي لعناصر المنهج المقفل) {لَكَ} (اللام المقترنة بكاف الخطاب لإظهار التعلق بذات الرسول بدلاً من اتباع الرسالة) {حَتَّىٰ} (الغاية الاشتراطية المتعنتة التي تعلّق الامتثال السلوكي بحدوث خرق فيزيائي كوني) {نَرَى} (المطالبة بالرؤية البصرية الحسية المباشرة المنطلقة من جمود العقل المادي) {اللَّهَ} (الذات الإلهية المطلقة الحاكمة عابرة حدود الإدراك البشري المقيد) {جَهْرَةً} (معاينة علنية مكشوفة تقطع الغيب وتسحق ركيزة الاختبار الإيماني) {فَأَخَذَتْكُمُ} (الفاء العاطفة الفورية الحاسمة التي رتبت الصدمة المادية والعقوبة القضائية العادلة دون إبطاء) {الصَّاعِقَةُ} (الأداة الكونية المدمرة والمسبوك الهيكلي الناري الذي يسلب الحركة والحياة من الأجساد المتكبرة) {وَأَنْتُمْ} (الارتباط البنيوي بالهوية والوعي الشاهد على تهاوي الذات الإنسانية أمام غضب الطبيعة) {تَنْظُرُونَ} (المعاينة البصرية المستمرة للحظة الصعق والموت الفيزيائي لقطع دابر التبرير وتوريث العبرة الشاخصة للأجيال اللاحقة).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل بملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة تركيب {لَنْ نُؤْمِنَ}، حيث يلاحظ تكرار هذا التعنت اللفظي والسلوكي في السرد القرآني كأداة تعبيرية حتمية تطلقها النفوس المادية المشروطة بسيكولوجية المقايضة والطلب التعجيزي، كما في قوله تعالى في سورة الإسراء [وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا]، ليثبت طردية النظرية الأسلوبية في أن تعليق الإيمان بالشروط الفيزيائية [حتى نرى، حتى تفجر] هو آلية انتحار معرفي يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويرسم معالم تمرد أهل الكتاب بدقة الملي.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تعتمد العلاقة العضوية بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {جَهْرَةً} وهو الوضوح والعلانية البصرية والمكاشفة الحسية، وسياقه الراهن المحكوم بمحاكمة الجحود المعرفي لبني إسرائيل، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة النساء [فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ]، لتفسير النص بالنص؛ فالجهرة هنا ليست طلباً علمياً للاستيثاق، بل هي ممارسة حركية

إجرائية لتجاوز ركيزة "المركّب الغيبي في الوعي البشري"، مما يسقط أهليتهم الاستخلافية ويوجب العقوبة المادية الملموسة.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ} باستخدام لام التعدية المقترنة بكاف الخطاب [لك] بدلاً من التعدية بحرف الباء (نؤمن بك) يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم هندسياً ليكشف عن سيكولوجية التبعية الشخصية للمخاطَب والالتواء عن المنهج، ليرى القارئ أنهم جعلوا القضية مجرد انصياع لشخص موسى، وليس امتثالاً كلياً للبنية المعمارية لكتاب الله والمنهج الدستوري المقفل.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ}، متجاوزاً التشريح العلمي أو الفلسفي الجاف لطبيعة الصاعقة الكهربائية أو تفريغ الشحنات الفيزيائية في فضاء الطور؛ فالنص يهدف مباشرة إلى بناء الوعي البشري بربط التمرد السلوكي واللفظي بالعاقبة الكونية الساحقة، ويرسخ قاعدة واقعية تفيد بأن التطاول على جلال الغيب المطلق يُسقط الأمان الوجودي والمادي للجماعة.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع والفواصل النغمية في قوله {تَنْظُرُونَ}، حيث ينتهي النظم بمد الواو والنون الساكنة الموقوفة برنين موسيقي ممتد ومستقر يحمل طابع التقريع الصامت والصدمة الشعورية، ليتطابق هندسياً مع دلالة المعاينة البصرية والوقوف المذهول للأجساد المصعوقة، مما يذيب التداعي الشاعري الفضفاض ويقطع سيكولوجية التبرير النفسي.

سادساً: الألفاظ الدالة على العقوبات الغيبية والكونية مثل {الصَّاعِقَةُ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه البنية المدمرة كأداة هندسية تفرض الواقعية الإجرائية لتبين للإنسان المعاصر أن القوانين الكونية والطبيعية تصبح عداءً حتمياً ومادياً وملموساً ضد كل أمة تخرق الأمان الأخلاقي وتتعنت في قبول البراهين العلمية والبيانية المنزلة.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي الفوري وجواب الشرط [لَنْ نُؤْمِنَ... فَأَخَذَتْكُمُ]، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية

الجافة للفرق حول "هل رؤية الله ممتنعة عقلاً أم سمعاً" أو "هل الصعق هنا هو الموت المادي الفوري أم مجرد الغيبوبة الفسيولوجية"، ليعيد تقديم الآية كخطاب شفهي حي يطالب بالاستسلام التام للبراهين القائمة بين أيديهم دون سفسطة عقلية عقيمة.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر جملة الحال {وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لسبعين رجلاً المختارين للميقات؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل جيل تؤكد أن معاينة الموت وسقوط المتكبرين هي تجربة وجودية حاضرة تتكرر طردياً مع حجم الاستكبار المعرفي والفكري الذي يمارسه البشر عند التواء وعيهم.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تفكيك التركيب اللغوي لقوله {حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً} يكشف عن دمج دلالتي "التعنت الزمني في تعليق الطاعة" و"الجرأة النفسية والبصرية في مواجهة الغيب" عبر استخدام الغاية والوصف الحركي معاً؛ فلم يؤتَ بالانزياح النحوي للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تعزل الذات الجاحدة وتبين تهافت بنائها المعرفي الملتف على الحقائق.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من صياغة جملة التقرير الحاسم المقترنة بضمير المنفصل {وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فالهندسة النحوية هنا تقطع التداعي الشاعري المستهلك، وترسخ حقيقة كونية ثابتة بأن قيام الحجة المادية البصرية يسقط كل معذرة نفسية، ويجعل فعل الصعق شاهداً مادياً ملموساً يبطل شرط "السير خلف الآية" في نظومة السلوك الساقطة لهذا الفريق المقابل.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال الحركي العنيف والمفاجئ من نبرة التوبة والرحمة واحتواء الانكسار في الآية السابقة [فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ] إلى نبرة العناد التواصلي والصعق الفوري الكوني المدمّر في قوله {وَإِذْ قُلْتُمْ}، مما يمتص حيرة السائر ويحرك مسؤوليته الوجدانية، ملزماً المفسر بالتعامل مع النص بعين بكرة تشتق عباراتها وخواتيمها من حركية النظم الراهن وحده.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي، وهي قوله تعالى في سورة الأعراف [وَلَمَّا جَاءَ

مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات الإعرابية والصرفية؛ فبينما جاء النظم في سورة الأعراف بخطاب الشوق والطلب الروحي الصادق الصادر من الرسول القائد [رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ] المقترن بآلية التعليم الإلهي والتحول الفيزيائي للجبل [فَجَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا]، جاء الإحكام النحوي والصرفي في سورة البقرة ليعبر عن "التعنت التمردي الجمعي والوقاحة الأسلوبية للأمة" عبر صيغة الجمع المباشرة [لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً] المعقبة بالفورية القضائية الماحقة [فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ] تماشياً مع سياق التأسيس وتفكيك سيكولوجية التبرير اليهودية، مما يثبت بالدليل الملموس والمادي كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 56

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{ثُمَّ} (تراخٍ رتبيّ وزمني يكشف عن مساحة بكر للإنعاش الوجودي بعد تهاوي الكيان في فضاء الهلاك والصعق) {بَعَثْنَاكُمْ} (تفعيل القوة الإلهية الحركية المادية لإعادة نبض الحياة والوعي إلى الأجساد الهامدة وتأهيليها من جديد) {مِنْ} (ابتداء الغاية لانفصال الذوات المعاقبة عن رتبة الفناء والموت المطبق) {بَعْدِ} (البعدية الزمنية والواقعية التي تؤكد حتمية حدوث الموت الفيزيائي المشهود لتجفيف بواعث الكبر) {مَوْتِكُمْ} (الحالة المنقضية من سلب الحركة والإدراك التي ذاقتها الذوات الجاحدة) {لَعَلَّكُمْ} (أداة تعليل واستنهاض وجداني تمنح الإرادة البشرية محفزاً بطلاقة الاختيار نحو التصحيح) {تَشْكُرُونَ} (الثبوت والاستقرار في مسار الشكر العملي وتحويل منحة البعث إلى طاقة تطبيقية تلتزم بالمعيارية المعتمدة للتشريع).

### نقاط التعبير

أولاً: يتحرك النظم الشامل بملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة حركة لفظ {بَعَثْنَاكُمْ}، حيث يثبت تتبع حركتها الصرفية والبيانية في السرد القرآني أنها تأتي كأداة إجرائية لنقل الكيان من حالة السكون والموت (الأصغر أو الأكبر) إلى فضاء الحركة والمسؤولية الأخلاقية

الراهنة، كما في قوله تعالى في سورة آل عمران [إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ]، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً عن كونها منحة إنقاذ بنيوية تستهدف تفعيل الوعي البشري لخدمة عمارة الأرض والالتزام بالدستور.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأصل من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {مَوْتِكُمْ} وهو زوال طاقة الحياة والحركة من الجسد ماديةً وحساً، وسياقه الراهن المحكوم بالتعقيب على صعقة الطور المشهودة، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الأعراف [قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا]، لتفسير النص بالنص؛ فالبعث هنا هو ثمرة مادية ملموسة لاستجابة الدعاء الرسولي وترميم انكسار الأمة لتستأنف مسيرة حمل الميثاق المقفل.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ} باستخدام حرف التراخي [ثم] يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم هندسياً ليكشف عن فجوة رتبوية ونفسية تبرز عظمة الصفح والمنة الربانية، حيث لم يكن بعثهم معقباً آلياً على الصعق، بل جاء بعد استقرار تجربة الفناء التام لتجريد المتلقي من وهم القدرة الذاتية على النجاة.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}، متجاوزاً التشريح العلمي أو الفلسفي الجاف لكيفية إعادة تركيب الخلايا الفسيولوجية أو عودة الروح الفيزيائية للأجساد؛ فالنص يهدف مباشرة إلى صياغة "الغائية السلوكية للبعث الجديد"، ليرسخ في باطن الروح قاعدة واقعية تفيد بأن وهب الحياة مرة أخرى هو التزام إجرائي يفرض الشكر المادي الملموس.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع في قوله {بَعَثْنَاكُمْ}، حيث ينساب مد الألف الحركي ليعبر صوتياً عن امتداد طاقة الإنعاش والنهوض البدني من فضاء الهلاك، بينما ينتهي النظم بمد الواو والنون الساكنة الموقوفة في الفاصلة الموسيقية لقوله {تَشْكُرُونَ}، ليسكب في وعي المتلقي رنيناً ممتداً يورث السكينة والانقياد ويقطع صدمة الصاعقة السابقة.

سادساً: الألفاظ الدالة على المعيارية والتأهيل مثل {بَعَثْنَاكُمْ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه النقلة الوجودية كأداة هندسية تفرض الواقعية المنهجية، لتبين للإنسان المعاصر أن منظومة النظم الإلهي قادرة على إنعاش المجتمعات من تيه السقوط الأخلاقي والفكري ما دامت قد قبلت شروط العودة والانقياد للبرهان المنزّل.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي الغائي [لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ]، متخطياً النزاعات الكلامية والجدلية الجافة للفرق حول "هل البعث هنا هو إحياء حقيقي بعد موت حتمي أم مجرد إفاقة من غيبوبة الإغماء" أو "حكم توبة الصاعقين فقهياً"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يواجه المتلقي بضرورة العمل والامتثال المادي الملموس في واقع الحركة دون سفسطة.

ثامناً: السرد الهادئ والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لجيل التيه؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل جيل تؤكد أن آلية البعث والشهود الحضاري للأمم محكومة بطردية أسلوبية ثابتة: "إن الخروج من رتبة الموت السلوكي والغفلة المعرفية مستوجب حتماً لتفعيل طاقة الشكر العملي وصيانة البنية المعمارية لكتاب الله".

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تكرار مسبوكة {لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} في فواصل متقاربة (كما في الآية 52 والآية 56) يكشف تفكيك التركيب اللغوي عن دمج دلالتي "شكر فرصة العفو بعد الارتداد" و"شكر فرصة الإحياء بعد التمرد البصري"؛ فلم يؤتَ بالتكرار اللفظي للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تثبت الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي في ربط البقاء المادي بغاية الشكر الحركي.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من صياغة جملة الجمع الفعلية المتجددة {تَشْكُرُونَ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فالهندسة النحوية الصارمة هنا تقطع التداعي الشاعري الفضفاض، وترسخ حقيقة كونية ثابتة بأن الشكر في المنظور القرآني هو ممارسة حركية

مستمرة، وبدونه يسقط شرط "السير خلف الآية" وتبطل معيارية الباحث المعاصر والكيان البشري المستخلف.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال المفاجئ والصادم من فضاء الموت والصعق والرماد الكوني في الآية السابقة [فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ] إلى فضاء الإحياء والنور والحركة في قوله {ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ}، مما يمتص حيرة القارئ ويحرك مسؤوليته الوجدانية، ملزماً الباحث بالسير خلف الآية بوعي بكر ومستقل تشتق عباراته من حركية النظم الراهن وحده.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم، وهي قوله تعالى في سورة البقرة نفسها في موضع لاحق [فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ]، لنقايسها بنظيرتها في الآية الحالية عبر تشريح العلاقات الإعرابية؛ فبينما ركّز النظم في قصة القتيل لاحقاً على الثمرة المعرفية العقلية بتقديم [لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ] لتناسب سياق الكشف عن الجريمة المادية المجهولة وإقامة الحجة القضائية والجدلية هناك، جاء الإحكام النحوي والصرفي في الآية الحالية بربط البعث بـ [لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] ليركز مادياً على "التفعيل السلوكي المباشر لرد الجميل الإلهي عقب الإنقاذ من الفناء الكوني"، مما يثبت بالدليل الملموس كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

### سورة البقرة – الآية 57

﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{وَظَلَّلْنَا} (تسخيرٌ حركيّ مادي لخصائص المناخ الكوني لحماية الجسد البشري من وطأة العناء الحراري في فضاء التيه) {عَلَيْكُمُ} (الاستعلاء الرتبي والاحتواء الشامل بفيض اللطف والرعاية السابغة) {الْغَمَامَ} (الكتل السحابية البيضاء اللطيفة الموظفة هندسياً كغطاء فيزيائي واقٍ) {وَأَنْزَلْنَا} (المدد الغذائي المادي المباشر المتجاوز لأسباب السعي الاقتصادي الأرضي المعتاد)

{عَلَيْكُمُ} (تكرار حرف الاستعلاء لتأكيد محيط الرعاية الربانية المستمر من علو) {الْمَنَّ} (المادة اللزجة الحلوة الشبيهة بالعسل المتساقطة تلقائياً كطاقة إنقاذ ميسرة) {وَالسَّلْوَىٰ} (طيور السمانى اللذيذة الموفرة للبروتينات المادية اللازمة لبناء الجسد) {كُلُوا} (أمر إباحة وتمليك إجرائي ملموس لممارسة المنفعة دون عوائق) {مِنْ} (التبعيض المفتوح المستغرق لأجود مديات العطاء) {طَيِّبَاتِ} (الأقوات والمواد النقية الخالية من الآفات والملائمة للبنية الفيزيولوجية البشرية) {مَا} (المساحة الرزقية الواسعة الممنوحة لهم في فضاء الابتلاء) {رَزَقْنَاكُمْ} (إسناد الإمداد المادي لذات الحق لإبطال وهم الاستحقاق الذاتي أو الجهد البشري المنعزل) {وَمَا} (أداة النفي القاطعة الحاصرة لآثار التمرد البشري وعزلها عن الذات الإلهية) {ظَلَمُونَا} (استحالة إيقاع النقص أو الخرق المعماري في غنى الخالق وسلطانه المطلق) {وَلَٰكِنْ} (أداة استدراك حاسمة لتحويل بوصلة التحقيق نحو ساحة الجريمة البشرية الحقيقية) {كَانُوا} (الثبوت والاستقرار البنيوي لسلوكهم الملتوي طوال مسيرتهم التاريخية) {أَنْفُسَهُمْ} (تقديم المفعول به لتقييد حصر الخسارة والدمار بذواتهم الجانية وحدهم) {يَظْلِمُونَ} (التجدد والاستمرار السلوكي في خرق معالم الأمان الأخلاقي وسيكولوجية التبرير التي تجردهم من الرعاية).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل بملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة تركيب {وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ}، حيث يثبت تتبع حركة لفظ "الغمام" في السرد القرآني انتقالها بين معاني الرعاية الجغرافية المادية للأمم المستخلفة، ومعاني التهديد والوعيد الغيبي المطبق للمكذبين، كما في قوله تعالى في موضع لاحق من سورة البقرة [هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ]، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويؤصل لقانون "طردية توظيف العناصر الكونية بناءً على الهوية السلوكية للمخاطب".

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأصل من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ} وهي الهبات الغذائية الطبيعية السهلة، وسياقه الراهن المحكوم ببيان النعم السابغة المرافقة لفترة التيه، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الأعراف [وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ

مَشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ]، لتفسير النص بالنص؛ فالإنزال هنا هو إمداد مادي ملموس لضمان بقاء الأمة في المختبر الأرضي وتأهيلها لحمل الوثائق الدستورية الكبرى.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} باستخدام تقديم المفعول به [أَنْفُسَهُمْ] على الفعل المضارع المتجدد يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم هندسياً ليكشف عن ارتداد آثار التمرد السلوكي كلياً وحصرياً على الذات البشرية، وتجريد المتلقي من وهم القدرة على إلحاق الأذى بالمنظومة الإلهية المطلقة، مما يصنع موقفاً أخلاقياً يدمر سيكولوجية التبرير الملتوية.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ}، متجاوزاً التشريح العلمي أو الفلسفي الجاف لكيفية هبوط المن على أوراق الشجر فيزيائياً أو مسارات هجرة طيور السلوى؛ فالنص يهدف مباشرة إلى بناء الوعي البشري بربط إباحة المتعة المادية بوجوب الانقياد والانضباط البياني المفتوح، ويرسخ قاعدة أن النعمة غير المسددة بالشكر العملي تتحول إلى حجة دامغة توجب العقوبة الكونية.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يستنطق جرس الحروف وحركية المقاطع في قوله {وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ}، حيث يؤدي توالي الغنات الممتدة في النون المشددة والمدود اللينة في الألف المقصورة إلى إحداث رنين موسيقي ناعم ينساب بالسكينة والطمأنينة والوفرة، بينما يصطدم الرنين بحدة وقطع نغمي شديد في الفاصلة الموسيقية لقوله {يَظْلِمُونَ}، لتحدث الواو والنون الموقوفة صدمة شعورية تقرع الوعي وتنقله إلى أجواء المحاكمة القضائية الصارمة.

سادساً: الألفاظ الدالة على آليات الرعاية الكونية مثل {الْغَمَامَ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذا الغطاء السحابي كأداة هندسية تفرض الواقعية المنهجية لتبين للإنسان المعاصر أن منظومة الخلق مسخرة ومطوعة بالكامل لخدمة الكائن الإنساني الحامل للأمانة المعرفية، ما دام ممتثلاً لحدود التشريع المقفل.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي بصيغة الأمر المباشر والتعقيب [كُلُوا... وَمَا ظَلَمُونَا]، متخطياً النزاعات الكلامية والجدلية الجافة للفرق حول "هل الأمر بالأكل يفيد الوجوب أم الندب فقهياً" أو "كيف يقع الظلم على غير الله منطقياً"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يضع المتلقي أمام مسؤولية خياراته السلوكية الفردية والجمعية دون سفسطة عقلية عقيمة.

ثامناً: السرد الهادئ والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {مَا رَزَقْنَاكُمْ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لجيل التيه في سيناء؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل جيل تؤكد أن آلية زوال الأمان المادي والنفسي للأمم هي نتيجة حتمية وطردية لممارسة "الظلم السلوكي" والالتفاف على البراهين البيانية والعلمية، مما يسقط شرط "السير خلف الآية" ويبطل معيارية الكيان البشري.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تفكيك البنية التركيبية لفعل {يَظْلَمُونَ} المقترن بـ {كَانُوا} يكشف عن دمج دلالتي "الثبوت التاريخي للجريمة الأخلاقية" و"التجدد المستمر للممارسة الملتوية"؛ فلم يؤتَ بالسبك النحوي للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تشرح سيكولوجية الأمة الجاحدة التي استمرأت الخرق المعماري للنظم الإلهي رغم انغماسها في فيض الرعاية المادية الملموسة.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من أداة الاستدراك [لَٰكِنْ] الحاصرة لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فصياغة النتيجة الجزائية في قالب هندسي يخلع المظلومية عن الكيان البشري ويثبت مسؤوليته الجنائية الكاملة [وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلَمُونَ] يرسخ حقيقة كونية ثابتة بأن قوانين العدالة الإلهية تجري بقوة قانون موضوعي مقفل لا يقبل المداهنة أو الالتفاف المعرفي البشري.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال الرتيب واللطيف من نبرة الإحياء والبعث بعد الفناء في الآية السابقة [ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ] إلى نبرة الإغداق المادي والرفاهية الكونية في قوله {وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ}، مما يمتص حيرة السائر ويحرك

مسؤوليته الوجدانية، ملزماً الباحث المعاصر بالتعامل مع كل آية كجلسة إنتاج بكر تشتق ألفاظها من صلب حركية النظم الراهن وحده.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم، وهي قوله تعالى في سورة طه [كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح المستويات النحوية والصرفية؛ فبينما ركّز النظم في سورة طه على النهي الزاجر عن الطغيان المادي المباشر وعاقبته العاجلة [وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ] لتناسب سياق التحذير الحواري الشديد الموجه للمستخلفين الجدد هناك، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بصيغة التقرير القضائي الغائب والتسجيل التاريخي للجريمة الباطنة [وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ] تماشياً مع سياق التأسيس وتفكيك سيكولوجية التبرير الراسخة لدى أحبار أهل الكتاب الحائزين على المدونات، مما يثبت بالدليل الملموس والمادي كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 58

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَاطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذْ} (استحضارٌ مشهديٌّ صارم ينقل الوعي الجمعي إلى معترك الاختبار السلوكي الجديد المتمثل في الانتقال من التيه إلى الاستقرار العمراني) {قُلْنَا} (صدورُ الأمر السيادي الحاسم من المرجعية الإلهية المطلقة لترسيم حدود الحركة البشرية) {ادْخُلُوا} (أمرٌ إجرائيٌّ حركيّ بمباشرة الانتقال الفيزيائي وتدشين مرحلة التمكين الأرضي) {هَٰذِهِ} (الإشارة الحسية المباشرة للمجال الجغرافي المحدد لقطع الإبهام وتعيين المسؤولية) {الْقَرْيَةَ} (المجال الحيوي المجهز بالبنية العمرانية والوفرة المادية والمستهدف بالفتح والامتثال) {فَكُلُوا} (الفاء العاطفة المفيدة للفورية التشريعية لإباحة الانتفاع بمقدرات الأرض) {مِنْهَا} (التبعيض المفتوح المستغرق لكل مساحات الوفرة المادية المتاحة) {حَيْثُ} (ظرف مكان يمنح المشيئة الإنسانية حرية الحركة والتمدد داخل نطاق

الإباحة) {شِئْتُمْ} (تفعيل مساحة الاختيار البشري الحر لاختبار مدى انضباط الوعي الأخلاقي) {رَغَدًا} (وصفٌ إجرائيّ للعيش الهنيء المتسع الذي لا يشوبه كد أو عناء مادي) {وَادْخُلُوا} (تكرار الأمر الحركي لتوكيد اقتران التمكين بالانقياد العضوي الصارم عند نقطة العبور) {الْبَابَ} (الرمز المادي الملموس والخط الفاصل المحدد لمنطقة الامتثال البصري) {سُجَّدًا} (حالٌ حركية ملموسة تجسد الخضوع التام وتكسر سيكولوجية الاستعلاء العرقي) {وَقُولُوا} (أمرٌ تطبيقيٌّ شفهيّ بالنطق بالمصطلح التوقيفي المحدد المانع للالتفاف اللفظي) {حِطَّةٌ} (اللفظة التعبيرية المحددة الدالة على طلب مغفرة الخطايا وحط الأوزار) {نَغْفِرْ} (الجواب الشرطي الحتمي والنتيجة الإجرائية الفورية لمحو الأثر الجنائي إثر نفاذ الامتثال) {لَكُمْ} (الاختصاص والاستحقاق المقيد بمدى التزام الكتلة البشرية المخاطبة) {خَطَايَاكُمْ} (السجل الجنائي والسلوكي المثقل بالجرائم البيانية والمعرفية السابقة) {وَسَنَزِيدُ} (السين المفيدة للاستقبال الحتمي والتوكيد الرباني بمضاعفة العطاء البياني والمادي) {الْمُحْسِنِينَ} (الذوات الملتزمة بأعلى درجات الجودة البنائية والانضباط السلوكي الملموس المنصوص عليه في الدستور).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل بملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة العبارة السردية الكلية [ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا]، حيث يلاحظ تكرار هذا السبك الهندسي بحروفه مع انزياحات صرفية محددة في سورة الأعراف [وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ]، ليثبت طردية النظرية الأسلوبية في تفكيك سيكولوجية التملص؛ فبينما جاء النظم في سورة الأعراف بصيغة المبني للمجهول [قِيلَ] وحذف لفظة [رَغَدًا] تماشياً مع سياق التوبيخ وتسجيل الخروقات التاريخية المتراكمة هناك، يتجذر هنا في سورة البقرة بإسناد القول لذات العظمة [قُلْنَا] وإثبات [رَغَدًا] ليركز على "أصالة المنة التأسيسية" وفتح البيئة الاستخلافية المجهزة بأعلى مديات الرفاهية بشرط الانقياد، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويرسم معالم التأسيس بدقة الملي.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأسس من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {حِطَّةٌ} وهو الحط والإسقاط المادي للأحمال والأوزار، وسياقه الراهن المحكوم بتقديم شروط

الدخول الآمن للأرض المقدسة، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الأعراف [وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ]، لتفسير النص بالنص؛ فاللفظة هنا ليست مجرد ديباجة جاهزة أو شعار إنشائي فضفاض، بل هي "مصطلح توقيفي مقفل" يختبر مدى إذعان الوعي البشري للوحي المعياري المكتوب في الدستور دون تحريف.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا} بتقديم الحال الحركية [سُجَّدًا] في سياق الامتثال يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم هندسياً ليصوغ "معمارية سلوكية وبصرية صارمة" تجبر الجسد الإنساني على الانحناء العضوي الملموس عند تخطي تخوم الباب، لقطع دابر الاستكبار الجاف وتجريد المتلقي من أوهام التفوق العرقي الملتوية.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ}، متجاوزاً التشريح العلمي أو التاريخي الجاف لماهية القرية وهل هي أريحا أم بيت المقدس أو طبيعة أسوارها الفيزيائية؛ فالنص يهدف مباشرة إلى صياغة "القاعدة السلوكية الطردية" التي تربط الزيادة المادية والبيانية بالإنتاج الأخلاقي الملموس والجودة التطبيقية في أرض الواقع، مما يحرك باطن الروح تجاه الخالق والوجود.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يستنطق جرس الحروف وحركية المقاطع في قوله {وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَاطَايَاكُمْ}، حيث يؤدي تتابع الحروف الشديدة والمقاطع المقتضبة في الطاء والقاف المتبوعة بضمير الجمع المتصل [كم] إلى إحداث صدمة شعورية حاسمة تقرع الوعي وتلزم المخاطبين بالانضباط اللفظي الصارم، بينما ينتهي النظم بمد الياء والنون الساكنة الموقوفة في الفاصلة الموسيقية لقوله {الْمُحْسِنِينَ}، ليسكب في باطن الروح رنيناً ممتداً يورث السكينة والطمأنينة ويفتح باب الترقي الأخلاقي.

سادساً: الألفاظ الدالة على الشعائر والمواضع مثل {الْبَابَ} و{سُجَّدًا} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه الكيانات المادية كأدوات هندسية تبين للإنسان المعاصر أن التمكين الحضاري والعمراني

على الأرض محكوم دوماً بمدى خضوع الوعي الإنساني للضوابط التشريعية الحتمية المنصوص عليها في وثيقة المنهج.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي بصيغة الجمع التتابعي للأوامر [ادْخُلُوا... وَقُولُوا]، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة للفرق حول "هل السجود هنا كان حقيقياً بالجبهة أم كان انحناءً كرؤوس الراكعين فقهياً" أو "نوع الزيادة الموعودة للمحسن وهل هي دنيوية أم أخروية فلسفياً"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يطالب بالفعل والامتثال المادي الملموس دون سفسطة عقلية عقيمة.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {حَيْثُ شِئْتُمْ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لجيل الفتح الأول؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل أمة أو جماعة أوتيت أدوات التمكين العمراني والمادي، لتؤكد أن بقاء النعم والوفرة [رغداً] مشروط حتماً وبقوة القانون الخارجي بمدى صيانة بنود الأمان التشريعي وعدم الالتفاف على المصطلحات الأصيلة للمنهج.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تفكيك البنية الصرفية لاسم الفاعل {الْمُحْسِنِينَ} (على وزن الْمُفْعِلِينَ من الرباعي أحسنَ) يكشف عن دمج دلالتي "إتقان الفعل المادي في الظاهر" و"نزاهة القصد الوجداني في الباطن"؛ فلم يؤتَ باللفظ للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تعزل هذا الفريق المتميز وتضعه كقاعدة قياسية تُحفز الجماعة البشرية للسير خلف الآية بوعي بكر ومستقل.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من السين الاستقبالية التوكيدية الملازمة للفعل {وَسَنَزِيدُ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فالهندسة النحوية هنا تقطع التداعي الشاعري المستهلك، وترسخ حقيقة كونية ثابتة بأن عطاء الخالق متجدد ومفتوح ومحكوم بقانون موضوعي مقفل يربط طردياً بين زيادة التمكين وبين جودة السلوك البشري الممتثل لأحكام الوحي.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال الحركي السريع من فضاء الصحراء والنعيم الكوني العابر (الغمام والمن والسلوى) في الآية السابقة [وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ] إلى فضاء المدينة والباب والتشريع العمراني المنظم في قوله {وَإِذْ قُلْنَا

ادْخُلُوا}، مما يمتص حيرة القارئ ويحرك مسؤوليته، ملزماً الباحث بالسير خلف الآية لاستخراج وظيفتها الحركية الحية دون رتابة أو نمطية.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي، وهي قوله تعالى في سورة الأعراف [وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح التراكيب النحوية؛ فبينما قدم النظم في سورة الأعراف الأمر بالقول [وَقُولُوا حِطَّةٌ] على الأمر بالدخول [وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا] رعاية للسياق الجدلي واللفظي الطويل المحيط بمحاججة أحبارهم هناك، جاء الإحكام النحوي المعماري في سورة البقرة بتقديم الأمر الحركي بالدخول أولاً [وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا] متبوعاً بالأمر القولي [وَقُولُوا حِطَّةٌ] ليركز مادياً وبصرياً على "أصالة الترتيب الإجرائي الفاعل لبناء الدولة والكتلة العمرانية المستقرة" تماشياً مع سياق التأسيس وتأهيل القواعد الوجودية الأولى للأمة المستخلفة، مما يثبت بالدليل الملموس والمادي كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 59

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{فَبَدَّلَ} (الفاء العاطفة الفورية تكشف سرعة التحريف الحركي العمدي واستهداف المسبوك المعماري للمصطلح التوقيفي) {الَّذِينَ} (فرزٌ موضوعي وتأطير بنائي محكم يعزل طائفة العناد ويحدد هويتها الجنائية صراحة) {ظَلَمُوا} (الوصف الحاسم للذين أحدثوا خرقاً في البنية المعرفية للمنهج وخرجوا عن حد العدل والانضباط) {قَوْلًا} (صناعة اصطلاح لغوي بشري جديد وزائف وضعوه بديلاً عن المعيارية الإلهية المنزلة) {غَيْرَ} (المغايرة الصارمة والافتراق الكلي لنقاء البنية اللفظية الأصلية للدستور) {الَّذِي} (أداة الوصل التي تربط التحليل المادي بصلب التوجيهات السيادية الحتمية السابقة) {قِيلَ} (البناء للمجهول لإبراز اللفظ في ذاته كمؤسسة

تشريعية مقفلة وملزمة للوعي بصرف النظر عن الواسطة) {لَهُمْ} (توجيه الحجة المباشرة وتحديد جهة الاستحقاق والامتثال الفردي والجمعي) {فَأَنْزَلْنَا} (السببية الإجرائية الحتمية المادية التي رتبت صيرورة العقوبة القضائية فور وقوع الجناية اللفظية) {عَلَى} (حرف الاستعلاء المفيد للاحتواء الشامل وصدمة النزول الفوقي القاهر للعقوبة) {الَّذِينَ} (إعادة الموصول الحاضن للكتلة الجانية لتأكيد الملازمة المادية بين السلوك والعاقبة) {ظَلَمُوا} (تكرار لفظ الجريمة لبيان أن العقوبة الساحقة مبررة مادياً ومنضبطة بحدود أفعالهم الملتوية) {رِجْزًا} (العذاب والاضطراب المادي والفيزيائي المستأصل للكيانات الخارجة عن النسق) {مِنَ} (ابتداء غاية لصدور حكم الإبادة من النطاق الكوني الأعلى للحق) {السَّمَاءِ} (المجال الحيوي والفضاء العلوي الذي انطلقت منه أداة السحق المادي للباطل) {بِمَا} (الباء السببية المادية الصارمة التي تربط النتيجة الماحقة بمقدمات كسبهم السلوكي) {كَانُوا} (الثبوت والاستقرار البنيوي لسيكولوجية التبرير والالتواء العتيق في طبائعهم) {يَفْسُقُونَ} (التجدد والاستمرار الحركي في الخروج عن طاعة المنهج وخرق معالم الأمان الأخلاقي).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل عبر ملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة لفظة {رِجْزًا}، حيث يثبت تتبع حركتها البيانية في مواطن أخرى داخل السرد القرآني كقوله تعالى في سورة العنكبوت [إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ]، طردية النظرية الأسلوبية في أن "الرجز" هو أداة عقوبة فيزيائية كونية تنزل لتطهير الفضاء الجغرافي من الكتل البشرية التي أصرت على سيكولوجية التملص واستمرأت الخرق المعماري للنظم الأخلاقي والتشريعي المكتوب في الدستور، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويرسم معالمها بدقة الملي.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأصل بتفعيل العلاقة العضوية بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {فَبَدَّلَ} وهو تغيير حقيقة الشيء ونقل بنيته المادية من حال إلى حال، وسياقه الراهن المحكوم بمخالفة شروط الفتح العمراني الآمن، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الأعراف [فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ]، ليتم تفسير النص بالنص؛ فالتبديل هنا ليس مجرد وجهة نظر فكرية عابرة أو تأويل تجريدي حالم، بل هو جناية لغوية مادية

تعمدت صياغة مصطلح بديل [حنطة] لإبطال الطاقة التطبيقية الكامنة في اللفظ التوقيفي [حطة].

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في تكرار اسم الموصول وصلته {الَّذِينَ ظَلَمُوا} مرتين في آية واحدة قصيرة عوضاً عن استخدام الضمير (فأنزلنا عليهم) يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم هندسياً ليعبر عن صرامة المحاكمة وتجريد المتلقي من أي ديباجات تشريفية عرقية، وتوكيد أن الحكم القضائي المادي بالسحق لم يستهدف الكيان لصفته التاريخية بل لوصفه السلوكي الفاعل والجاني [ظلموا].

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ}، متجاوزاً التشريح العلمي أو الفلسفي الجاف لطبيعة الرجز الفيزيائية وهل كان طاعوناً فسيولوجياً أم ناراً سماوية مدمرة؛ فالنص يهدف مباشرة إلى بناء الوعي بربط حركة غضب الطبيعة والكون طردياً بحجم الانحراف السلوكي للبشر، ويرسخ قاعدة واقعية بأن خرق بنود الأمان التشريعي يسلب الجماعة حصانتها الوجودية حتماً وبقوة القانون الخارجي.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يستنطق جرس الحروف وحركية المقاطع في قوله {فَبَدَّلَ... قَوْلًا غَيْرَ}، حيث يحدث توالي الفتحات السريعة وحروف الاستعلاء المنفصلة نغمة صوتية خشنة تحاكي مادية التصلب والتحدي القولي الصادر من الجماعة البشرية المعاندة، بينما ينتهي النظم بمد الواو والنون الساكنة الموقوفة في الفاصلة الموسيقية لقوله {يَفْسُقُونَ}، ليسكب في وعي القارئ رنيناً حاداً يحمل وعيداً تقريعياً يوقظ حذر الروح.

سادساً: الألفاظ الدالة على التحريف والمناهج مثل {قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذا الالتواء اللفظي كأداة هندسية تفرض الواقعية المنهجية، لتبين للإنسان المعاصر أن أولى عتبات التحلل الحضاري وسقوط الأمم تبدأ من "التلاعب بالمصطلحات البيانية الحاكمة" وتشويه البنية المعمارية للنص التأسيسي.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي السريع المقترن بـ فاءات التعقيب الفوري [فَبَدَّلَ... فَأَنْزَلْنَا]، متخطياً النزاعات الكلامية

والأصولية الجافة للفرق حول "هل التبديل وقع باللغة العبرية أم السريانية فقهياً" أو "هل الفسق هنا يخرج من الملة فلسفياً"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يربط العواقب بالمقدمات السلوكية الملموسة في أرض الواقع دون سفسطة عقلية عقيمة.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر جملة الحال والاستمرار النحوي {بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لجيل الفتح؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل أمة أو مؤسسة علمية تحوز وثائق المنهج ثم تلتف عليها بـ "سيكولوجية التبرير النفعي"، لتؤكد أن استمراء الخروج عن القوانين التشريعية يقود الكيان البشري حتماً وبقوة القانون إلى رتبة السقوط البياني والمادي الشامل.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في البناء النحوي لقوله {قِيلَ لَهُمْ} بصيغة الفعل المبني لما لم يُسمَّ فاعله يكشف تفكيك التركيب عن دمج دلالتي "إطلاقية الإلزام التشريعي" و"استغراق الحجة على الذوات المخاطبة"؛ فلم يقل (قلنا لهم) رعايةً للمسبوك الهندسي الذي يثبت أن الأوامر الدستورية المكتوبة أصبحت وثيقة قانونية قائمة بذاتها، تستوجب السير خلف الآية مادةً وحركة دون التفات للأهواء.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من اقتران صيغة الفعل الماضي الناقص المفيد للثبوت والاستقرار بالتركيب المضارع المتجدد في قوله {كَانُوا يَفْسُقُونَ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فالهندسة النحوية هنا تقطع التداعي الشاعري الفضفاض، وترسخ حقيقة كونية ثابتة بأن سلب الأمان ونزول العقوبة المادية ليس حدثاً فجائياً عشوائياً، بل هو نتيجة موضوعية مقفلة لتراكم الأفعال السلوكية الجاحدة.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال العنيف والمفاجئ من نبرة المغفرة والزيادة والعطاء المفتوح للمحسنين في الآية السابقة [وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ] إلى نبرة العقوبة الاستئصالية والرجز الفوري المطبق في قوله {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا}، مما يمتص حيرة القارئ ويضع باطن روحه أمام مرآة مسؤوليته الأخلاقية، ملزماً الباحث بتقديم التحليل بلغة بكر مستقلة.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي، وهي قوله تعالى في سورة الأعراف [فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح المستويات الصرفية والنحوية؛ فبينما ركّز النظم في سورة الأعراف على أداة التبعيض [مِنْهُمْ] وعامل الإرسال والتوجيه [فَأَرْسَلْنَا] لتناسب السياق التاريخي والقصصي الممتد الذي يفكك الكتل القبلية المتدافعة هناك، جاء الإحكام النحوي والصرفي في سورة البقرة بحذف التبعيض وتفعيل طاقية الإنزال الفوقي المباشر [فَأَنْزَلْنَا] ليركز مادياً وبلاغياً على "جلال الخطاب السيادي وهندسة العقوبة القضائية المقفلة والصادمة للكتلة الجمعية" تماشياً مع سياق التأسيس وتثبيت القواعد الدستورية الأولى لمنع الجريمة المعرفية والبيانية، مما يثبت بالدليل الملموس كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 60

﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذِ} (استدعاءٌ مشهديٌّ صارم ينقل الوعي الجمعي إلى معترك أزمة الفقد المائي في سيناء لبيان آلية المدد اللاحقة) {اسْتَسْقَىٰ} (تفعيل صيغة الاستفعال الصرفية الدالة على طلب السقيا والبحث الحثيث عن طاقة الحياة السائلة وسط الجفاف) {مُوسَىٰ} (القائد الرسولي المنوط به تدبير الكيان البشري وربطه بمصدر المرجعية الإلهية الوهابة) {لِقَوْمِهِ} (توجيه الحركة والطلب لرعاية الجماعة الإنسانية المستضعفة وتأمين متطلبات بقائها المادي) {فَقُلْنَا} (الفاء الفورية الحتمية لصدور التوجيه السيادي الصارم المانع لاهتزاز الوعي) {اضْرِبْ} (أمرٌ إجرائيٌّ حركيّ بمباشرة الفعل المادي الملموس لخرق نواميس الطبيعة الجافة) {بِعَصَاكَ} (باء المصاحبة والإلصاق الحركي بأداة السعي البسيطة لتأكيد مركزية المباشرة البشرية) {الْحَجَرَ} (الكيان الفيزيائي الأصم الصامت والمستهدف بالضرب لتحويل خصائصه المادية) {فَانْفَجَرَتْ} (التعقيب الفوري والانبثاق المائي العنيف والمكثف الدال على نفاذ الإرادة الإلهية دون عوائق) {مِنْهُ} (الظرفية

الابتدائية لانطلاق الحياة من قلب جمود الصخر) {اثْنَتَا} (التحديد العددي الهندسي الدقيق الذي يمنع النزاع والتزاحم) {عَشْرَةَ} (تطابق العدد الكلي للعيون المائية مع التكتلات القبلية الحاضنة للأمة) {عَيْنًا} (النطاق السائل المتدفق كطاقة إنقاذ راتبة تلائم البنية الاجتماعية) {قَدْ} (حرف تحقيق وتثبيت يقطع الريبة ويقرر واقعية النظام المعرفي) {عَلِمَ} (استقرار الوعي والتحديد الإجرائي المنضبط لكل قبيلة) {كُلُّ} (الاستغراق والشمول المحيط بجميع الأفراد دون تمييز أو إقصاء رتبي) {أُنَاسٍ} (التكتل والفرز الجمعي المنظم بناءً على الأصول والأسباط) {مَشْرَبَهُمْ} (الموضع الجغرافي والمادي المحدد للشرب لضمان التوازن والأمان الأخلاقي) {كُلُوا} (أمر إباحة وتمليك إجرائي حركي لممارسة المنفعة والتمتع بالطيبات المتاحة) {وَاشْرَبُوا} (عطف الفعل المادي المتمم للحياة لتأمين ثبات الجسد البشري في أرض التكليف) {مِنْ} (التبعيض المفتوح المستغرق لفيض العطاء دون عناء السعي الاقتصادي) {رِزْقِ} (الهبات المادية والبيانية المنسوبة إلى مصدرها الأسمى لقطع وهم الاستحقاق الذاتي) {اللَّهِ} (الذات الإلهية المطلقة المالكة للكون والمدبرة لرحلة الاستخلاف) {وَلَا} (أداة الحظر الجازمة والخط الأحمر الفاصل المانع من السقوط في الفوضى السلوكية) {تَعْثَوْا} (حظر الممارسة الحركية الملتوية القائمة على إفساد النسق المعماري للنظم) {فِي} (الاحتواء الجغرافي والظرفي للرحلة الإنسانية الراهنة) {الْأَرْضِ} (المجال الحيوي والمختبر الإجرائي لحمل الأمانة الأخلاقية والبيانية) {مُفْسِدِينَ} (الحال الثبوتية الشنيعة الخارجة عن مسار التوازن والمدمرة للقوانين الكونية والتشريعية).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل بملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة حركة لفظة {فَانْفَجَرَتْ}، حيث يثبت تتبع دلالتها الصرفية والبيانية في مواطن أخرى داخل السرد القرآني كقوله تعالى في سورة الأعراف [فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا]، طردية النظرية الأسلوبية في هندسة النظم وتوجيه الدلالات؛ فبينما جاء النظم في سورة الأعراف بلفظ [فانبجست] الدال على الابتداء والظهور الهادئ للماء لتناسب سياق التشريح التاريخي الطويل وتسجيل خروقات الأسباط القبلية وتفرقهم هناك، يتجذر اللفظ هنا في سورة البقرة بعنف القوة الحركية المادية [فَانْفَجَرَتْ] ليركز على "أصالة المنة التأسيسية وقوة الانبثاق المائي الفوري الماحق لشكوكهم المعرفية"، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويرسم معالم التأسيس بدقة الملي.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأصل من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {مَشْرَبَهُمْ} وهو موضع الشرب المادي المحدد سلفاً، وسياقه الراهن المحكوم بتنظيم البنية السلوكية والاجتماعية للأمة المستخلفة في التيه، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة المائدة [قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهِ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ]، لتفسير النص بالنص؛ فالعلم بالمشرب هنا ليس مجرد معرفة جغرافية عابرة، بل هو "منظومة انضباط معرفي وأخلاقي" يعلم الجماعة الإنسانية احترام الحدود وحق الآخرين لمنع الخرق المعماري للنظم.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ} باستخدام أداة التعريف [الْحَجَرَ] المفيدة للعهد الجنسي أو الحضور الحسي يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم هندسياً ليكشف عن تطويع الجماد الأصم وتحويل البنية الفيزيائية للصخر الصامت إلى مصدر سيولة متدفق بمجرد ملامسة العصا البشرية، لتجريد المتلقي من وهم الاستحالة المادية وصناعة الموقف النفسي والإيماني الصارم تجاه قدرة الخالق المطلقة.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ}، متجاوزاً التشريح العلمي أو الفلسفي الجاف لكيفية تخزين الماء داخل الصخر أو القوانين الهيدروليكية المتحكمة في الانفجار باثنتي عشرة فتحة؛ فالنص يهدف مباشرة إلى صياغة "النهي التشريعي الحاسم ضد سيكولوجية التدمير والتحلل الأخلاقي"، ويرسخ قاعدة واقعية بأن التمكين الرزقي والمادي مشروط حتماً وبقوة القانون الخارجي بالحفاظ على التوازن البيئي والاجتماعي.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يستنطق جرس الحروف وحركية المقاطع في قوله {كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ}، حيث ينساب الفتح والضم المتتابع في حروف المد واللين ليعبر صوتياً عن السعة والرفاهية والتدفق الرزقي الهنيء الممنوح للوعي البشري، بينما يصطدم الصوت بحدة وقطع نغمي شديد في الفاصلة الموسيقية لقوله {مُفْسِدِينَ}، لتحدث الياء والنون الساكنة الموقوفة صدمة شعورية تقرع الوجدان وتوقظ حذره من عاقبة خرق الأمان التشريعي.

سادساً: الألفاظ الدالة على القوانين والمظاهر الطبيعية مثل {الْحَجَرَ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذه

الكيانات المادية كأدوات هندسية تؤطر الأبعاد السياقية والمشهدية لعقل المتلقي المعاصر، ليعلم أن عناصر الكون مسخرة ومطوعة بالكامل لخدمة رسالة الاستخلاف، ما دام الكائن البشري ملتزماً بحدود المعيارية المعتمدة لكتاب (أسلوب القرآن).

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في النظم النحوي التتابعي للأوامر والنواهي [اضْرِبْ... كُلُوا... وَاشْرَبُوا... وَلَا تَعْثَوْا]، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة للفرق حول "هل الحجر كان حجراً مخصوصاً حمله موسى في حله وترحاله فقهياً" أو "تأويل الفساد بعد العثي منطقياً وهل هو تكرار إنشائي"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يطالب بالفعل والامتثال المادي الملموس دون سفسطة عقلية عقيمة.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لجيل التيه في سيناء؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل جيل تؤكد أن سر استقرار المجتمعات وتماسكها البنائي محكوم بمعادلة سلوكية طردية: "إن تحديد المسؤوليات، وتوزيع الموارد المادية بعدالة ملموسة، والانقياد لضوابط الكسب التشريعي هو الضامن الوحيد لمنع التحلل الاجتماعي والسقوط في رتبة المفسدين".

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تفكيك البنية الصرفية للفعل {تَعْثَوْا} المقترن بالحال {مُفْسِدِينَ} يكشف عن دمج دلالتي "الشدة في المخالفة السلوكية الباطنة" و"التمظهر المادي للإفساد في الظاهر"؛ فلم يؤتَ بالانزياح النحوي والجمع للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تحرك في باطن الروح الموقف الوجداني الأخلاقي الصارم تجاه عظمة المنعم، وتحذر من سيكولوجية التبرير التي تبيح الاعتداء على النظام العام للوجود.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من صياغة النهي في مسبوكات هندسية مقفلة تفرز الطبائع البشرية بناءً على انقيادها الذاتي لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فربط الرزق المادي بالحظر الأخلاقي يرسخ حقيقة كونية ثابتة بأن تحقق الأمن النفسي والاجتماعي للأمم مشروط حتماً وبقوة القانون الخارجي بمدى السير خلف الآية والالتزام بالنزاهة العملية المانعة من اهتزاز الوعي الإنساني.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال الحركي السريع من مشهد الجريمة اللفظية والمعرفية والرجز السماوي المطبق في الآية السابقة [فَأَنْجَلْنَا... رِجْزًا] إلى مشهد الإنقاذ المائي واللطف السابغ والتدبير الاجتماعي المنظم في قوله {وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ}، مما يمتص حيرة السائر ويحرك مسؤوليته، ملزماً الباحث بالسير خلف الآية بوعي بكر ومستقل تشتق عباراته وخواتيمه من صلب حركية النظم الراهن وحده.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي، وهي قوله تعالى في سورة الأعراف [وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح التراكيب النحوية والصرفية؛ فبينما جاء النظم في سورة الأعراف بذكر أداة الوحي والتفصيل التتابعي والواسطة الرسولية الممتدة [وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ] لتتلاءم مع السياق التاريخي والقصصي التشريحي لأحوال الأمم هناك، جاء الإحكام النحوي المعماري في سورة البقرة باختصار حاسم يسند الفعل للطلب المباشر المقترن بالخطاب السيادي الفوري [وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ] ليركز مادياً وبصرياً على "سرعة الاستجابة الإلهية وبناء القواعد الدستورية للأمان المادي" في مساق التأسيس ومكافحة سيكولوجية الجحود الأولي لأهل الكتاب، مما يثبت بالدليل الملموس والمادي كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 61

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذْ} (استدعاءٌ مشهدي حاسم ينبش في سجل السقوط السلوكي للأمة المستخلفة ليكشف عن ميكانيكية الارتداد نحو الماديات الدنيا) {قُلْتُمْ} (صدور المقالة المعاندة المباشرة المترجمة لخلل

البنية المعرفية والملل من فيض الرعاية الكونية الملهمة) {يَا} (نداء اقتحامي جاف يجرّد الرسول من ألقابه لفرض مساواة رتبوية كاذبة) {مُوسَىٰ} (المواجهة اللفظية مع القائد لإبطال سلطة النص الإجرائية) {لَنْ} (أداة النفي التأبيدي الحاسمة المعبرة عن سيكولوجية الممانعة والضيق بالتكليف) {نَصْبِرَ} (العجز عن تحمل الانضباط النفسي والمادي اللازم لحمل الرسالة في الطور) {عَلَىٰ} (الاستعلاء والضجر الذي يستغرق الموقف النفسي تجاه النعمة المتاحة) {طَعَامٍ} (المادة الغذائية الممنوحة لهم والتي عولجت بالتنكير لبيان جهلهم بقيمتها البنائية) {وَاحِدٍ} (الوصف اللفظي الجاف للمن والسلوى القائم على سأم الوعي المادي المستهلك للرفاهية) {فَادْعُ} (الفاء الفورية لإنشاء صيغة الطلب النفعي المقايض وتحويل الرسول إلى مجرد واسطة وظيفية) {لَنَا} (الاختصاص الأناني وتقديم المصلحة الذاتية الضيقة على رسالية المقصد) {رَبَّكَ} (إسناد التربية لموسى وحده [ربك] استعظاماً وانفصالاً عن منبع العبودية الحقة) {يُخْرِجْ} (الجواب الشرطي المأمول لتحويل طاقة الإمداد من البعد العلوي الكوني إلى الإنبات الأرضي) {لَنَا} (تكرار التخصيص الأناني لتوكيد انغلاق وعيهم حول ذواتهم) {مِمَّا} (المساحة المادية المستهدفة من زراعات الأرض ونباتها) {تُنْبِتُ} (حركية الإنبات الطبيعي القائم على الكد والسعي الاقتصادي المستنزف للوقت) {الْأَرْضُ} (المجال الحيوي الأدنى الذي يربط خطاهم بالطين عوضاً عن التطلع للغيب) {مِنْ} (بيان الجنس وتفكيك مفردات المطلب المادي الهابط) {بَقْلِهَا} (الخضراوات البسيطة الدالة على دنو الهمة المعرفية) {وَقِثَّائِهَا} (النباتات القثائية التي تستغرق حيز الاستهلاك اليومي العابر) {وَفُومِهَا} (الحبوب أو الثوم الممثل للبنية الغذائية النمطية للأمم غير المستخلفة) {وَعَدَسِهَا} (المواد البقولية المستوردة من سياق العبودية المصرية العتيقة) {وَبَصَلِهَا} (أدنى درجات المطلب الغذائي الحسي الكاشف عن الانهيار القيمي للكتلة) {قَالَ} (صدور البلاغ النبوي الصادم والمكاشفة البلاغية الثورية لتفكيك تهافتهم) {أَتَسْتَبْدِلُونَ} (الهمزة الإنكارية المتصلة بالسين المستنهضة للوعي لتقريع ميكانيكية الاستبدال السلوكي الملتوي) {الَّذِي} (أداة الوصل الرابطة بين الاختيار الهابط وبين حقيقة التدني) {هُوَ} (ضمير الفصل والقصر لتأكيد المطابقة التامة بين رغبتهم والوضاعة) {أَدْنَىٰ} (الاشتقاق الصرفي الدال على الدون والنزول الرتبي والسقوط من فضاء التمكين المعرفي) {بِالَّذِي} (الباء الداخلة على المتروك الثمين والنعمة الإلهية الكبرى المفارقة لوعيهم) {هُوَ} (توكيد حقيقة الفضل والسمو المتروك) {خَيْرٌ} (الوصف

الإجرائي الحقيقي للمن والسلوى الضامنين لنقاء الجسد وتفرغ الوعي لحمل الأمانة) {اهْبِطُوا} (أمر إجرائي قضائي بالنقلة الرتبوية والجغرافية نحو الأسفل لتدشين مرحلة الذل والكد المادي) {مِصْرًا} (تنكير البيئة الجغرافية المستهدفة لبيان تحولها إلى مجرد حيز استهلاكي نمطي من حواضر الدنيا) {فَإِنَّ} (أداة التوكيد البنائية الرابطة بين نزولهم الجغرافي وتحقق مطالبهم الحسية) {لَكُمْ} (الإتاحة المقيدة بحدود السعي الأرضي الجاف المنفصل عن المدد الكوني) {مَا} (المساحة الرزقية الهابطة التي اشتهتها أنفسهم الملتوية) {سَأَلْتُمْ} (تحمل المسؤولية الكاملة عن تبعات هذا الاختيار السلوكي المرتد) {وَضُرِبَتْ} (الفعل المبني لما لم يُسمَّ فاعله لبيان نفاذ الحكم القضائي الإلهي الكوني كقانون خارجي لازم) {عَلَيْهِمُ} (حرف الاستعلاء المفيد للإطباق الشامل والاحتواء القهري للذوات الخارجة عن المنهج) {الذِّلَّةُ} (الهوان النفسي وسقوط الهيبة الرتبوية الناتجة عن التفريط في أدوات العلم والكتاب) {وَالْمَسْكَنَةُ} (انكسار الفاقة المادية والقلبية والجمود السلوكي المانع من الترقي الحضاري) {وَبَاءُوا} (حركية الرجوع والتموضع الثابت الحامل لتبعات العقوبة الجنائية) {بِغَضَبٍ} (الباء المصاحبة لفيض السخط الإلهي المنكر لعظم وقعه المادي والوجداني) {مِنَ} (صدور العاقبة الصادمة من مصدر المرجعية المطلقة) {اللَّهِ} (الذات الإلهية الحاكمة التي خُرقت خطوط أمانها التشريعي) {ذَٰلِكَ} (الإشارة الحسية الممتدة لعمق العاقبة الجزائية لتوكيد انضباطها الهيكلي) {بِأَنَّهُمْ} (الباء السببية المادية الصارمة المقترنة بالتوكيد لربط الذلة بكسبهم السلوكي طردياً) {كَانُوا} (الثبوت والاستقرار البنيوي لسيكولوجية الجحود والالتواء العتيق في طبائعهم) {يَكْفُرُونَ} (التجدد والاستمرار الحركي في التغطية العمدية للبراهين والمعالم البيانية) {بِآيَاتِ} (العلامات والمصطلحات والمنظومات التوقيفية المقدسة المنصوص عليها في الدستور) {اللَّهِ} (المرجعية العليا المستهدفة بالجحود السلوكي) {وَيَقْتُلُونَ} (الممارسة المادية البشعة لإزهاق الأرواح وتصفية قادة الوعي البياني) {النَّبِيِّينَ} (الرموز الرسولية الحاملة لوثائق المنهج والدستور المعياري) {بِغَيْرِ} (المفارقة المطلقة لآليات العدل والنزاهة العلمية والقضائية) {الْحَقِّ} (الكيان الموضوعي والبرهان الساطع الذي يحكم حركة الوجود والمآلات) {ذَٰلِكَ} (تكرار الإشارة لترسيخ اليقين بانتظام العقوبة في النظم الشامل) {بِمَا} (الباء السببية لدمج التحليل المادي بجذر التمرد) {عَصَوْا} (الموقف السلوكي العملي المتمثل في الرفض والامتناع العمدي عن الامتثال) {وَكَانُوا} (تأكيد الثبوت البنيوي للاعتداء في شخصيتهم الجمعية)

{يَعْتَدُونَ} (الاستمرار في خرق معالم الأمان ومجاوزة الخطوط الحمراء التي صاغها النظم الإلهي لإدارة الوجود).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل بملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة تركيب {أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ}، حيث يتلازم اصطلاح الاستبدال والمقايضة النفعية في السرد القرآني مع سياقات السقوط القيمي والالتواء عن معالم المنهج لحساب المنافع المادية العاجلة، كما في قوله تعالى في سورة النساء [وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ]، ليثبت طردية النظرية الأسلوبية في أن "التبديل" يعبر عن اختيار واعي قائم على سيكولوجية التبرير النفعية التي تشوه النقاء البنيوي للمنهج وتمنع انفراد اللفظة دلالياً عن إطار المحاكمة والبيان الشامل.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأصل من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ} وهو الإطباق والإلصاق المادي للقهر والهوان، وسياقه الراهن المحكوم بتسجيل عاقبة التمرد اللفظي والسلوكي لأهل الكتاب، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة آل عمران [ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ]، لتفسير النص بالنص؛ فالذلة والمسكنة هنا ليستا مجرد وصف إنشائي فضفاض، بل هما "عقوبة كونية وبنيوية مستقرة" تسلب الأمة فاعليتها الحضارية وقدرتها على الاستخلاف نتيجة خرقها للأمان التشريعي.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ} بإدخال باء المصاحبة والظرفية على نفي الحق [بغير الحق] يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم هندسياً من مجرد الإخبار بجريمة القتل الفيزيائي إلى "تشنيع المفارقة المعرفية والقضائية الكاملة" لفعلهم، ليرى القارئ حجم التصلب في سيكولوجية التبرير التي أباحت تصفية قادة الوعي والبيان المنصوص عليهم في الدستور دون ركيزة مادية واضحة.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ}، متجاوزاً التشريح الفلسفي أو التاريخي الجاف لأسماء الأنبياء المقتولين أو الكيفية التشريحية لقتلهم وعصرهم التاريخي؛ فالنص يهدف مباشرة إلى صياغة "الربط الإجرائي

الحتمي بين التمرد السلوكي [عصوا] وبين السقوط الجزائي في الغضب والذلة"، ليرسخ قاعدة واقعية بأن مجاوزة الحدود ترفع الأمان الوجودي والمادي عن الجماعة.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع وتتابع حروف الصفير والهمس والمدود الرخوة في مطلع المطلب المادي [بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا]، حيث ينساب التدفق اللفظي بنغمة رتيبة سريعة تحاكي مادية التهافت والحرص النفسي المستهلك على تفاصيل الأقوات الأرضية، بينما يصطدم الصوت بحدة وصدمة شعورية حاسمة عبر المد والقصر والوقف الساكن في الفواصل الموسيقية الشديدة لقوله {بِغَيْرِ الْحَقِّ} و{يَعْتَدُونَ}، ليقفل ساحة المحاكمة البيانية العادلة.

سادساً: الألفاظ الدالة على المصير والتحول الرتبوي مثل {اهْبِطُوا مِصْرًا} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتجاوز التحديد الجغرافي الضيق للبلد ليعيد تقديم "الهبوط والمصر" كأدوات هندسية تؤطر الأبعاد السياقية؛ لتبين للإنسان المعاصر أن النزول من فضاء التفرغ المعرفي والمدد الروحي إلى فضاء الاستهلاك المادي المحض هو نقلة رتبوية سالبة تسقط شرط "السير خلف الآية".

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي التبادلي للأوامر والتقريع التقريري [اهْبِطُوا... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ]، متخطياً النزاعات الكلامية والجدلية الجافة للفرق حول "هل مصر هنا هي القطر المصري المعين فقهياً أم أي مدينة من المدائن" أو "كيف يعاقب المعاصرون بأفعال الأجداد منطقياً"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يطالب بالفعل والامتثال المادي الملموس دون سفسطة عقلية عقيمة.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر تكرار مسبوكة الإشارة البعيدة {ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ} و{ذَٰلِكَ بِمَا}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لجيل التيه؛ فالآية ترسم نموذجاً سلوكياً وعبرة شاخصة لكل أمة أو جماعة تحوز أدوات العلم والبيان ثم ترتد نحو "سيكولوجية التبرير النفعي والأقوات الجافة"، لتؤكد أن الغضب والخلع الرتبي الحضاري هو نتيجة موضوعية مادية ملموسة لخرق بنود الأمان التشريعي.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تفكيك البنية الصرفية لاسم التفضيل {أَدْنَىٰ} يكشف عن دمج دلالتي "الدنو والوضاعة القيمية" و"القرب الزمني المادي العاجل للمنفعة"؛ فلم يؤتَ بالوزن الصرفي للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تصف طبيعة المطلب البشري الملتوي الحريص على حطام الدنيا مقارنة بخلود المعيارية والرفاهية الممنوحة لهم سلفاً في فضاء الرعاية الإلهية الشاملة.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من اقتران صيغة الفعل الماضي الناقص المفيد للثبوت والاستقرار بالتركيب المضارع المتجدد في موضعين [كَانُوا يَكْفُرُونَ... كَانُوا يَعْتَدُونَ] لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فالهندسة النحوية الصارمة هنا تقطع التداعي الشاعري الفضفاض، وترسخ حقيقة كونية ثابتة بأن رسوخ الاعتداء والجحود في الشخصية الجمعية يحول فعلهم إلى جناية عمدية مع سبق الإصرار، تستوجب السحق الجزائي بقوة القانون الخارجي.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال الصادم والمفاجئ من نبرة الإغداق واللطف وتسخير العناصر الكونية في الآية السابقة [وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ... وَأَنْزَلْنَا] إلى نبرة العناد اللفظي والمطلب الهابط المعقب بالذلة والمقاطعة الإلهية الصارمة في قوله {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ}، مما يمتص حيرة القارئ ويحرك مسؤوليته الوجدانية، ملزماً الباحث بالسير خلف الآية بوعي بكر مستقل تشتق عباراته من حركية النظم الراهن وحده.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي، وهي قوله تعالى في سورة الأعراف [وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح العلاقات النحوية والصرفية؛ فبينما ركّز النظم في سورة الأعراف على تفكيك "الآلية الكونية المادية المرعبة المهددة للجسد" [نَتَقْنَا الْجَبَلَ... كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ] لتناسب سياق الإجبار والارتجاف والمواجهة المادية الصارمة مع كتل الأسباط هناك، جاء الإحكام النحوي والصرفي في سورة البقرة ليفكك "الجذر النفسي والسلوكي واللفظي للمخالفة العمدية وانحطاط الهمة المعرفية في طلب البقول والثوم" المعقب بالهوان الحضاري المستقر [وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ] تماشياً مع مساق التأسيس وتثبيت البنود الدستورية والميثاق، مما يثبت بالدليل الملموس والمادي كيف

يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 62

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{إِنَّ} (أداةُ التوكيدِ البنيوية الحاصرة والمنشئة للقانون المعرفي الكلي العابر للتصنيفات العرقية التقليدية) {الَّذِينَ} (اسمُ موصولٍ جامع يؤطر الكتلة البشرية الأولى المنقادة ظاهرياً لرسالة الإسلام الناشئة) {آمَنُوا} (أعلنوا التصديق والانقياد المبدئي لمعالم المنهج التشريعي المقفل) {وَالَّذِينَ} (تكرار الموصول لعزل وتفكيك البنية التاريخية للطائفة الثانية) {هَادُوا} (الذين تموضعوا داخل الهوية اليهودية الملتوية وتلبسوا بسيكولوجية التبرير العتيقة) {وَالنَّصَارَىٰ} (أتباع المسيح المستندين لوثائق تشريعية منقضية انحرفت عن بوصلتها البيانية) {وَالصَّابِئِينَ} (الكتل الخارجة عن الشرائع التقليدية الباحثة في الفضاء الكوني عن التوحيد الفطري) {مَنْ} (أداةُ الشرط المفككة للكيانات الجمعية والجافّة لتميز الهويات الفاعلة بناءً على الكسب السلوكي الفردي الحقيقي) {آمَنَ} (موقف وجداني وعملي مادي يطابق بين التصور المسبق والنزاهة العلمية الشاملة) {بِاللَّهِ} (المرجعية العليا المطلقة والذات الإلهية الحاكمة المهيمنة على هندسة الوجود) {وَالْيَوْمِ} (الزمن الإجرائي والمآل النهائي الحاسم المحدد للمسؤولية الجزائية) {الْآخِرِ} (نهاية رحلة الاختبار المادية المحققة لقوانين العدالة المقفلة) {وَعَمِلَ} (تفعيل الطاقة المعرفية وتحويلها فوراً إلى حركة سلوكية تطبيقية ملموسة في أرض الواقع) {صَالِحًا} (الوصف البنائي والواقعي لكل فعل يوافق معايير الأمان الأخلاقي ويخدم عمارة الوجود) {فَلَهُمْ} (الفاء الرابطة المنشئة للاستحقاق الجزائي الفوري المقترن بتقديم شبه الجملة لتأكيد الاختصاص) {أَجْرُهُمْ} (العوض والمقابل المادي والوجداني الموازن بدقة الملي لكسبهم التطبيقي) {عِنْدَ} (الظرفية الحاضنة للرتبة والمكانة في ميزان العدالة الإلهية العادلة) {رَبِّهِمْ} (المالك والمربّي الحاني الذي يقود خطاهم باللطف والتشريع المعياري المعتمد) {وَلَا} (نفي الجنس القاطع المنشئ للأمان المطلق

وحظر تسلل الاضطراب إلى ساحة مآلهم) {خَوْفٌ} (انعدام القلق النفسي تجاه المستقبل والمجهول ومآلات الوجود الغيبية) {عَلَيْهِمْ} (إحاطة الأمان بالذوات الممتثلة وحمايتها من اهتزاز الوعي) {وَلَا} (تأكيد النفي وتجديد الحظر لحماية المساحة الوجدانية للبشر) {هُمْ} (ضمير منفصل يبرز مركزية الإنسان المستقر في بيئة الأمان المعرفي) {يَحْزَنُونَ} (تجدد نفي الضيق والأسى على ما فاتهم من عوارض الدنيا لتتحول هويتهم إلى طاقة سلام مطلق).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل بملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة حركة الفرز الكلي للطوائف [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا]، حيث يلاحظ تكرار هذا السبك الهندسي مع انزياحات دقيقة في سورة المائدة [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ] وفي سورة الحج [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا]، ليثبت طردية النظرية الأسلوبية في إحكام الطوق البياني؛ فبينما ركّز النظم في سورة الحج على إدخال المشركين والفصل القضائي المشهود يوم القيامة [إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ]، وجاء برفع الصابئين في المائدة رعاية للبناء اللفظي الجاد هناك، يتجذر هنا في سورة البقرة بنصب الكتل كلها وتعليق النتيجة بشرط إجرائي موحد [مَنْ آمَنَ... وَعَمِلَ صَالِحًا]، ليركز على "أصالة الميزان السلوكي المادي" وهدم الأوهام العرقية الجافة لأهل الكتاب، مما يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويرسم معالم التأسيس بدقة الملي.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأصل من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {وَعَمِلَ صَالِحًا} وهو الحركة المادية الملموسة والمطابقة لمعايير الجودة والنفع، وسياقه الراهن المحكوم بكسر دعاوى الاحتكار الأخروي القائم على الألقاب الجافة، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة العصر [إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ]، لتفسير النص بالنص؛ فالعمل الصالح هنا ليس تموجاً وجدانياً فضفاضاً أو ادعاءً إنشائياً مكرراً، بل هو "آلية معيارية صارمة" تفرض دمج الإيمان في صلب التطبيق المادي لتتحول المعرفة إلى طاقة منضبطة.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} بصيغة المفرد [آمَنَ، وَعَمِلَ] بعد سرد الكتل الجمعية الكبرى [الذين آمنوا، هادوا، النصارى، الصابئين] يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم هندسياً ليفكك التجمعات

العرقية الجافة ويصيغ "المسؤولية الجنائية والأخلاقية الفردية"، ليعلم المتلقي أن الحساب لا يتعامل مع الديباجات الجاهزة للفرق بل مع إنتاج الذات البشرية المستقلة مادةً وحركة.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ}، متجاوزاً التشريح الفلسفي أو الجدلي الجاف حول الماهية المادية للأجر أو كيفية الجمع بين الكتل المختلفة تحت شريعة واحدة منطقياً؛ فالنص يهدف مباشرة إلى صياغة "القاعدة العدلية المطلقة"، ليرسخ في باطن الروح قاعدة واقعية تفيد بأن تفضل الخالق محكوم بقوانين موضوعية ثابتة لا تجامل هوية تاريخية معزولة عن الامتثال الراهن.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يبرز بقوة في حركية المقاطع والفواصل النغمية في قوله {وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}، حيث يؤدي تدفق مد الواو المتبوع بالنون الساكنة الموقوفة إلى إحداث رنين موسيقي ممتد ومستقر يسكب السكينة المطلقة في باطن الروح، ويتطابق هندسياً مع دلالة نفي الأسى والاضطراب النفسي، ليظهر أثر الهندسة الصوتية في قطع الصدمات الشعورية الناتجة عن سرد خطايا الأمم السابقة وتأثيل فضاء الأمان لكتلة الطاعة الناشئة.

سادساً: الألفاظ الدالة على الهويات الدينية مثل {وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتجاوز الأطر التاريخية الضيقة للألقاب ليعيد تقديمها كأدوات هندسية تبين للإنسان المعاصر أن المرجعيات البشرية والاصطلاحات الوضعية تسقط كلها وتذوب عند تخوم "المعيارية الإلهية الحاكمة" المنصوص عليها في وثيقة المنهج.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي الشرطي وجوابه [مَنْ آمَنَ... فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ]، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة للفرق حول "هل الآية منسوخة فقهياً بشريعة الإسلام أم هي محكمة" أو "مصير هؤلاء قبل البعثة وبعدها فلسفياً"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يعلن دستورية العدالة الالهية القائمة على الإنتاج المادي والسلوكي الملموس دون سفسطة عقلية عقيمة.

ثامناً: السرد والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {عِنْدَ رَبِّهِمْ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لزمن النزول؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل جيل تؤكد أن بناء

المجتمع الإنساني العالمي المحكم محكوم بطردية أسلوبية ثابتة: "إن تجريد المبادئ من التميز العرقي وحصر التقييم في ثنائية الإيمان والعمل الصالح هو الضامن الوحيد لمنع التحلل الأخلاقي والتيه الوجودي".

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تقديم شبه الجملة {فَلَهُمْ} على المبتدأ [أجرهم] يكشف تفكيك التركيب اللغوي عن دمج دلالتي "حتمية تحقق الثواب" و"قصر هذا العطاء المتميز على أصحاب الموقف السلوكي الممتثل"؛ فلم يؤتَ بالانزياح النحوي للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تكسر كبرياء أحبار اليهود وتجردهم من أدوات الادعاء الملتوي بالأحقية الحصرية للجنة.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من أداة النفي [لَا] النافية للجنس التي تعمل عمل إنّ في تقرير الحقائق لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فصياغة السلام النفسي والوجودي في قالب هندسي مقفل [فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ] يقطع التداعي الشاعري الفضفاض ويثبت الهيمنة الهندسية للنظم، وأن النجاة محكومة بقانون موضوعي لا يقبل المحاباة.

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال الصادم والمفاجئ من نبرة الغضب الإلهي والتسجيل الجنائي للجرائم وقتل الأنبياء في الآية السابقة [وَبَاءُوا بِغَضَبٍ... وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ] إلى نبرة الإنصاف الشامل وفتح أفق العدالة العالمية في قوله {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا}، مما يمتص حيرة القارئ ويحرك مسؤوليته الوجدانية، ملزماً الباحث بتقديم قراءة بكر ومستقلة تشتق عباراتها من حركية النظم الراهن وحده.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي، وهي قوله تعالى في سورة المائدة [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح المستويات النحوية والصرفية؛ فبينما قدم النظم في سورة المائدة ترتيب الكيانات بتقديم الصابئين ورفعها [وَالصَّابِئُونَ] رعاية للسياق القضائي العنيف والمحاكمة اللفظية الشديدة للمواثيق المخترقة هناك، جاء الإحكام النحوي المعماري في سورة البقرة بنسق إعرابي موحد بالنصب الحثيث المتتابع [وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ]

مسبوقاً بتقديم النصارى، ليركز مادياً وبصرياً على "بناء القواعد الدستورية الأولى لمنظومة التكليف العام وفرز الكتل البشرية وفق معيارية بكر ومستقرة"، مما يثبت بالدليل الملموس والمادي كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

### سورة البقرة – الآية 63

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{وَإِذْ} (استحضارٌ مشهديٌّ حاسم لحدثٍ بنيوي مهيب ينقل الوعي إلى لحظة التدشين المادي والالتزام القانوني الصارم) {أَخَذْنَا} (تفعيل القوة الإلهية السيادية في انتزاع الالتزام وربط الكتلة البشرية ببنود العهد) {مِيثَاقَكُمْ} (الارتباط البنائي الحاسم والرباط الغليظ الملزم للوعي والسلوك المنصوص عليه في الدستور) {وَرَفَعْنَا} (النقلة الفيزيائية والخرق المعماري للنظم الطبيعية بإعلاء الجبل لإيقاظ النفس من غفلتها) {فَوْقَكُمُ} (ظرف مكان يفيد الإطباق الحسي والتهديد المادي المباشر الساحق لكل سيكولوجية تبرير) {الطُّورَ} (الكيان الجبلي الصلب الصامت الموظف هندسياً كأداة إلزام وإخضاع لكتلة التمرد) {خُذُوا} (أمرٌ إجرائيٌّ حركي فوري بمباشرة التلقي والتمسك بقواعد المنهج دون تردد) {مَا} (المساحة التشريعية والبيانية الكلية الممنوحة لحماية الوعي البشري) {آتَيْنَاكُمْ} (إسناد العطاء التشريعي لذات الحق لبيان مصدر المرجعية المعرفية الأصيلة) {بِقُوَّةٍ} (الباء المصاحبة للحزم والجدية والتفعيل المادي الصارم للبنود دون تراخٍ جاف) {وَاذْكُرُوا} (أمر تطبيقي حركي باستحضار القوانين وتفكيك عناصرها في صلب الحركة اليومية) {مَا} (المضامين والأحكام والمنظومات التوقيفية الحاضنة للعدل الوجودي) {فِيهِ} (الاحتواء الظرفي للبنية المعمارية للنص التأسيسي المحكم) {لَعَلَّكُمْ} (رابط تعليلي يستنهض الإرادة البشرية ويحرك كوامن الاستجابة الحرة) {تَتَّقُونَ} (الثبوت والاستقرار في مسار الوقاية السلوكية والانضباط التشريعي الحامي من سلب الأمان).

**نقاط التعبير**

أولاً: يتحرك النظم الشامل بملاحظة الأشباه والنظائر القرآنية لتوجيه دلالة مسبوكة {وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ}، حيث يثبت تتبع حركتها في مواطن أخرى داخل السرد القرآني كقوله تعالى في سورة النساء [وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ]، طردية النظرية الأسلوبية في أن "رفع الجبل" هو آلية إخضاع فيزيائية ملموسة لمواجهة تصلب الوعي اليهودي، وتلازم ورودها هندسياً مع ذكر "الميثاق" يمنع انفراد اللفظة دلالياً ويؤكد أن ثقل التكليف يستوجب صدمة شعورية تخرق جمود المادة لإجبار الجماعة البشرية على الامتثال.

ثانياً: البنية المعرفية للنص تتأصل من خلال تفعيل ثلاثية الفهم بين الوضع اللغوي الأصيل لـ {خُذُوا... بِقُوَّةٍ} وهو التمسك الحازم والقبول الحركي الشديد، وسياقه الراهن المحكوم بتأسيس القواعد الوجودية والأمان الأخلاقي عقب الفرز الشامل للطوائف، والقرينة القرآنية المتداخلة في سورة الأعراف [وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ]، ليتم تفسير النص بالنص؛ فالأخذ بقوة هنا ليس انفعالاً وجدانياً مؤقتاً بل هو "التزام تطبيقي مادي" بحدود المعيارية المعتمدة.

ثالثاً: الانزياح الأسلوبي البلاغي في قوله {وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ} باستخدام أداة الوصل [ما] والظرفية [فيه] يمثل أداة النص الأساسية لإيصال الرسالة بأعلى طاقة وجدانية؛ إذ تحول النظم من الأمر التجريدي بالحفظ اللفظي الجاف إلى صياغة "توجيه حركي يستوعب كل جزئية تشريعية"، ليرى القارئ أن نسيج الكتاب القرآني يطالب بدمج المحتوى في صلب المحاججة والتحليل اليومي للسلوك الإنساني.

رابعاً: الموقف النفسي والإيماني يبنى هندسياً بالتركيز على رسالية المقصد في قوله {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}، متجاوزاً التشريح العلمي أو الفلسفي الجاف لكيفية اقتلاع الجبل من جذوره أو القوانين الجيولوجية المتحكمة في رفعه معلقاً في الفضاء؛ فالنص يهدف مباشرة إلى صياغة "العلية التربوية للصدمة الكونية"، ليرسخ قاعدة واقعية تفيد بأن كل أدوات التخويف المادية غايتها حماية الوعي من التيه والتحلل الأخلاقي.

خمسة: سلطان النظم والالتحام الصوتي يستنطق جرس الحروف وحركية المقاطع في قوله {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ}، حيث يحدث تتابع الحروف الشديدة ونبرة القاف المضعفة والتاء المنونة صدمة

شعورية حاسمة تقرع الوجدان وتطرد التراخي والملل الآلي، بينما ينتهي النظم بمد الواو والنون الساكنة الموقوفة في الفاصلة لقوله {تَتَّقُونَ}، ليسكب في وعي المتلقي رنيناً ممتداً يورث السكينة والوقوف الصارم أمام جلال الميثاق.

سادساً: الألفاظ الدالة على آليات الإلزام مثل {مِيثَاقَكُمْ} و{الطُّورَ} تُفهم كاستعارات تقريبية بنيت على حدود الإدراك البشري لصناعة الوعي؛ فالمنهج التفسيري التعبيري يتعامل مع هذا المشهد العلوي المرعب كأدوات هندسية تؤطر الأبعاد السياقية والمشهدية، لتبين للإنسان المعاصر أن التزام المواثيق الأخلاقية ليس ترفاً فكرياً بل هو صمام أمان وجودي تضمنه القوانين الكونية الحتمية.

سابعاً: التجاوز البياني للتكلف الفقهي والمنطقي يتحقق بمخاطبة الفطرة مباشرة في التركيب النحوي بصيغة الجمع التتابعي للأوامر [خُذُوا... وَاذْكُرُوا]، متخطياً النزاعات الكلامية والأصولية الجافة للفرق حول "هل الإيمان المأخوذ تحت التهديد والملجئ يصح فقهياً" أو "تأويل التقوى وعلاقتها بالوعيد فلسفياً"، ليعيد تقديم النص كخطاب شفهي حي يطالب بالفعل والامتثال المادي الملموس في واقع الحركة دون سفسطة.

ثامناً: السرد الهادئ والنظم يتحرك كتمثيل مشهدي هادف عابر للزمان والمكان عبر قوله {مِيثَاقَكُمْ}، ليتخطى الحدود التاريخية الضيقة لجيل سيناء؛ فالآية ترسم عبرة شاخصة لكل أمة أو جماعة تحوز أدوات العلم والبيان، لتؤكد أن التراخي في تفعيل طاقات المنهج التطبيقية يقود الكيان البشري حتماً وبقوة القانون إلى مواجهة الصدمات الكونية والوقوع في دالات التيه.

تاسعاً: التضمين الدلالي المبتكر في تفكيك التركيب اللغوي لقوله {وَإِذْ أَخَذْنَا... وَرَفَعْنَا} يكشف عن دمج دلالتي "التعاقد التشريعي القانوني" و"الإخضاع الفيزيائي المادي" عبر العطف بالواو؛ فلم يؤتَ بالانزياح النحوي للوصف الإنشائي الفضفاض، بل لخلق طاقة تعبيرية مركبة تصف حالة الإحكام البياني والهندسي المحيط بالجماعة البشرية لمنعها من سيكولوجية التملص.

عاشراً: الحقانية التأثيرية الحتمية تنطلق في عجز الآية من أداة الرجاء والتعليل [لعل] المقترنة بالفعل المتجدد {تَتَّقُونَ} لإثبات طردية النظرية الأسلوبية؛ فالهندسة النحوية هنا تقطع التداعي الشاعري المستهلك، وترسخ حقيقة كونية ثابتة بأن تحقق الأمن النفسي والوقاية من الانهيار

مشروطان حتماً وبقوة القانون الخارجي بمدى السير خلف الآية والالتزام بالمعيارية المعتمدة لكتاب (أسلوب القرآن).

حادي عشر: الجو النفسي والواقعي للمخاطب يستيقظ بفعل السياق الحواري الشفهي الحي في الانتقال المفاجئ والسريع من أجواء الإنصاف العدلي العالمي الشامل في الآية السابقة [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا] إلى أجواء الصدمة الكونية وإعادة تقريع الكيان الخاص في قوله {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ}، مما يمتص حيرة السائر ويوقظ حذره الوجل، ملزماً الباحث بتقديم قراءة بكر تشتق خواتيمها من حركية النظم الراهن وحده.

ثاني عشر: التفكيك البنيوي المادي والمقايسة النظيرية يستدعيان آية أخرى من الفضاء القرآني المستقل لإثبات الهيمنة الهندسية للنظم الإلهي، وهي قوله تعالى في سورة الأعراف [وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ]، لنقايسها بنظيرتها في آية البقرة عبر تشريح المستويات الصرفية والنحوية؛ فبينما جاء النظم في سورة الأعراف بتشريح اللفظ الفيزيائي المرعب والركيزة النفسية المصاحبة [نَتَقْنَا الْجَبَلَ... وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ] لتتناسب مع السياق القصصي الممتد والتشريح الطويل لأحوال الأمم هناك، جاء الإحكام النحوي في سورة البقرة بإيجاز دستوري مقفل يربط الميثاق بالرفع المباشر [وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ] ليركز مادياً وبصرياً على "بناء القواعد القانونية الأولى والالتزام التعاقدي الصارم" تماشياً مع مساق التأسيس ومكافحة سيكولوجية التبرير، مما يثبت بالدليل الملموس والمادي كيف يصرف النظم الإلهي البنية النحوية والصرفية لتوجيه دلالات الوعي بأعلى درجات الانضباط البلاغي.

## سورة البقرة – الآية 64

﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [1]

**التفسير التعبيري**

{ثُمَّ} (تراخٍ زمني يكشف عمق المفارقة السلوكية بعد انعقاد العهد الوثيق) {تَوَلَّيْتُم} (إدبار جماعي وإعراض فعلي عن مقتضيات الالتزام) {مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ} (عقب معاينة الآيات المادية الباهرة وأخذ الميثاق المشدد) {فَلَوْلَا} (أداة امتناع لوجود تقرع الوعي بحقيقة النجاة المعلقة) {فَضْلُ اللَّهِ} (العطاء الإلهي المتجاوز لحدود الاستحقاق والجزاء الفوري) {عَلَيْكُمْ} (إحاطة عليا

تطوق تمردكم وتمنحكم فرصة المراجعة) {وَرَحْمَتُهُ} (الرعاية الواسعة التي أرجأت العقوبة وفتحت باب الاستدراك) {لَكُنتُم} (لتحقق فيكم المصير المحتوم وانغلق أفق الوجود) {مِّنَ الْخَاسِرِينَ} (الداخلين في عداد الهالكين الذين بددوا رأس مالهم الإيماني والأخلاقي). [1]

**نقاط التعبير**

أولاً: الإعراض الجماعي المسجل في فعل [تَوَلَّيْتُم] يعيد إنتاج المشهد السلوكي ذاته الذي رصده النظم في نظيره القرآني ﴿فَتَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: 83]؛ حيث تتحرك صيغة التولي بصفتها علامة قرآنية مطردة على نقض العهود بعد تمام الحجة، مما يربط الانحراف الفردي بنسق تاريخي متكرر من النكوص عن المسؤولية. [1]

ثانياً: يتعاضد الوضع اللغوي لفعل [تَوَلَّيْتُم] الدال على الاستدارة الجسدية وإعطاء الظهر، مع السياق الحواري المقرع، والقرينة القرآنية في الآية السابقة الدالة على أخذ الميثاق ورفع الطور، لتحديد دلالة التولي هنا بكونه تمرداً عملياً واعياً وليس مجرد سهو عابر، وهو ما يغلق الباب أمام أي تبرير نفسي للنكوص. [1]

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الاستعاري في لفظ [تَوَلَّيْتُم] بنقل حركة الجسد المادية المتمثلة في الالتفات والانصراف المكاني إلى الموقف المعنوي والأخلاقي المتمثل في نبذ التكليف، ليجسد للمتلقي بشاعة القطيعة النفسية بصورة حسية ملموسة تثير الاستنكار الفطري. [1]

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ] نحو بناء الموقف الأخلاقي والوجداني للمخاطب عبر تحسيسه بحجم المأزق الوجودي الذي أوشك على السقوط فيه، متجاوزةً رصد التفاصيل التاريخية لنوع المخالفات التشريعية إلى تأسيس وعي دائم بالافتقار إلى الرعاية الإلهية. [1]

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتوالى انفتاح المدود في [تَوَلَّيْتُم] مع غنة الإدغام المتماثل في [مِّن بَعْدِ] ثم التشديد الحاسم في [فَلَوْلَا] و[اللَّهِ] و[لَكُنتُم]، ليصنع هذا التتابع الإيقاعي وقفة محاسبة صلبة تكسر حالة الغفلة وتفرض على السمع هيبة المساءلة. [1]

سادساً: يقرب التعبير في [فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ] حقيقة التدخل الإلهي في تأجيل العقوبة عبر استحضار معاني العطاء الفائض والاحتواء الواسع المدركة في التعامل البشري، ليتحول المعنى الغيبي للرأفة إلى واقع ملموس يدرك المخاطب أثره المباشر في بقائه واستمرار فرصته في الحياة. [1]

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم جملة [فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ] منطق الاستحقاق الذاتي وتبطل أي جدل تبريري، واضعةً النفس البشرية أمام معادلة واضحة تقضي بأن النجاة من الهلاك محض منحة إلهية وليست نتيجة كفاءة ذاتية. [1]

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا المشهد حدود الزمن التاريخي لبني إسرائيل لتصبح قانوناً سلوكياً شاخصاً لكل جيل يواجه التكليف بعد الميثاق؛ إذ يكشف تركيب [ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ] عن آلية التراجع النفسي التي تصيب المجتمعات حين تنقضي لحظة الرهبة المباشرة من الآيات. [1]

تاسعاً: يدمج حرف العطف [ثُمَّ] مع الظرفية المركبة في [مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ] دلالتين متلازمتين هما التراخي الزمني والاستبعاد العقلي؛ فـ[ثُمَّ] ترصد الفاصل الزمني للتراجع، واسم الإشارة البعيد [ذَٰلِكَ] يعظم شأن الميثاق المنقوض، مما يولد طاقة استنكار مضاعفة دون الحاجة إلى التصريح بألفاظ الذم المباشرة. [1]

عاشراً: تقرر البنية الشرطية الامتناعية في [فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ] قانوناً كونياً صارماً يحكم مصائر الأمم، مفاده أن نقض المواثيق يستوجب الخسران الحتمي لولا تدخل السنن الإلهية بالإمهال، وهو ما ينفي عن الخطاب أي شبهة تهويل مجاني. [1]

حادي عشر: يتحول الخطاب بضمير المخاطب الجمعي في [تَوَلَّيْتُم] و[عَلَيْكُمْ] و[لَكُنتُم] إلى مواجهة شفهية مباشرة تحاصر المستمعين وتنتزع منهم أي محاولة للتهرب الفردي، حيث يواجههم النص بواقعهم السلوكي الحقيقي عقب ادعاءات الالتزام. [1]

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي لـ[مِّنَ الْخَاسِرِينَ] عبر حرف الجر التبعيضي [مِّنَ] واسم الفاعل الجمعي [الْخَاسِرِينَ] على وزن فاعلين، ليكشف أن الخسران ليس حالة عارضة تصيب

الفرد بل هو كيان اجتماعي متكامل ومصير ممتد يندمج فيه المتمرد ليصبح جزءاً أصيلاً من منظومة الهلاك. [1]

## سورة البقرة – الآية 65

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَلَقَدْ} (قسم مؤكد بلام التوكيد وقد التحقيقية يرسخ اليقين التاريخي في الذاكرة) {عَلِمْتُمُ} (معرفة راسخة ومباشرة لا تقبل الإنكار أو الادعاء بالجهل) {الَّذِينَ اعْتَدَوْا} (الفئة التي تجاوزت الحدود الشرعية واستباحت المحظور بالتحايل) {مِنكُمْ} (انتماء عضوي يثبت أن الانحراف نبع من داخل نسيجكم الاجتماعي) {فِي السَّبْتِ} (الظرف الزمني المقدس الذي جعل مقياساً للانضباط والامتثال) {فَقُلْنَا} (تعقيب فوري بالأمر الإلهي النافذ دون إبطاء) {لَهُمْ} (توجيه مباشر للعقوبة نحو المعتدين بأعيانهم) {كُونُوا} (أمر تكويني حتمي يقلب البنية الوجودية في لحظة) {قِرَدَةً} (مسخ كياني ينزل بالإنسان من مرتبة التكريم إلى درجة التقليد البهيمي) {خَاسِئِينَ} (أذلاء مبعدين منبوذين لا يملكون حق الاعتراض أو الرجوع).

### نقاط التعبير

أولاً: صيغة التجاوز المستقطعة في [اعْتَدَوْا] تتلاقى دلالياً وحركياً مع نظيرها في قوله تعالى ﴿وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: 190]؛ حيث يرسخ النظم القرآني مادة الاعتداء كإشارة مطردة لخرق السياج الأخلاقي والتشريعي، ويكشف كيف يتحول التحايل الموضعي على الأحكام إلى سقوط وجودي شامل.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي لفعل [اعْتَدَوْا] المشتق من العَدْوِ وتجاوز الحد، مع السياق الحجاجي المقرع، والقرينة القرآنية المبثوثة في سورة الأعراف حول حيلتهم في حبس الحيتان يوم السبت، ليحسم أن المعصية لم تكن هفوة عفوية بل كانت هندسة ملتوية لانتهاك الحرمة.

ثالثاً: ينقل النظم الاستعاري في قوله [كُونُوا قِرَدَةً] دلالة السقوط الأخلاقي الداخلي المتمثل في التبعية العمياء للغريزة والتحايل على القيم، إلى صورة مادية مرئية تجعل المظهر الخارجي للمعتدي مرآة صادقة لحقيقته السلوكية التي ارتضاها لنفسه.

رابعاً: يتجه التركيب في [وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ] نحو بناء الوعي الرقابي الذاتي لدى المخاطب عبر تذكيره بعاقبة التلاعب بالتكاليف، متجاوزاً الخوض في التفصيلات الفقهية لمسألة المسخ وماهيته البيولوجية إلى ترسيخ مبدأ حتمية الجزاء عند استباحة المحرمات.

خامساً: في الإيقاع الصوتي للآية تتعاقب قلقلة الدال الحاسمة في [وَلَقَدْ] مع انغلاق السكون في [السَّبْتِ] ثم انفجار الهمزة المهموسة في [خَاسِئِينَ] الممتدة بالياء الساكنة، ليؤدي هذا البناء الصوتي وظيفة الصدمة السمعية التي تقطع تبرير النفس وتفرض رهبة العقوبة.

سادساً: يقرب الخطاب في [فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ] فاعلية القدرة الإلهية المطلقة في تغيير السنن الكونية عبر صيغة الأمر البشري المألوف [كُونُوا]، ليدرك العقل البشري سرعة النفاذ الإلهي وانعدام الفاصل الزمني بين صدور الإرادة ووقوع الأثر.

سابعاً: تحسم جملة [وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ] كل محاولات الجدال الكلامي أو التملص الفلسفي من المسؤولية الجماعية، إذ تضع المخاطب أمام حقيقة يعلمها يقيناً من داخل موروثه، فتسقط حجج التشكيك وتخاطب الفطرة السليمة مباشرة.

ثامناً: تتخطى دلالة هذا العقاب حدود الواقعة التاريخية الخاصة بأصحاب السبت لتنتصب قانوناً أخلاقياً عاماً يواجه كل عقلية تتحايل على النصوص وتفرغ التشريعات من مقاصدها؛ فظرفية [فِي السَّبْتِ] تتحول إلى رمز لكل اختبار يمتحن صدق الالتزام.

تاسعاً: يدمج حرف الجر التبعيضي [مِنكُمْ] في قوله [الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ] دلالتي التعيين المكاني والتقريع النفسي؛ فهو يحدد هوية الفاعلين بدقة، ويلقي في الوقت ذاته بظلال المسؤولية الاجتماعية على الجماعة التي سكتت أو تقاسمت معهم الانتماء التاريخي.

عاشراً: تقرر الفاء التعقيبية في [فَقُلْنَا] قانوناً كونياً صارماً يربط بين التمادي في انتهاك الحرمات وبين حلول السخط الإلهي، مؤكدةً أن سنن العقاب تتحرك بدقة متناهية حين تتحول الشريعة إلى ألعوبة في يد الممارسة البشرية.

حادي عشر: يواجه الخطاب السامعين بأسلوب التقرير المباشر عبر تاء الفاعل الجمعية في [عَلِمْتُمُ] وكاف الخطاب في [مِنكُمْ]، ليكسر حالة الإنكار النفسي ويجبر المخاطب على استحضار مشاهد التاريخ القريب كشاهد إدانة قائم ضد كل نزعة تمردية.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي والصرفي لـ[قِرَدَةً خَاسِئِينَ] عبر مجيء الحال [خَاسِئِينَ] على وزن فاعلين جمع مذكر سالم لوصف [قِرَدَةً]، ليكشف أن هذا التحول لم يكن مجرد تغيير في الشكل الحيواني بل هو مسخ مقرون بالوعي البشري بالذل والطرد والإقصاء الدائم.

## سورة البقرة – الآية 66

﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{فَجَعَلْنَاهَا} (تحويل إلهي مباشر للعقوبة إلى علامة ردع شاخصة) {نَكَالًا} (عقوبة مانعة تقيد النفوس وتكفها عن معاودة الجرم) {لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا} (للحاضرين المعاصرين للحدث والمحيطين بمكانه) {وَمَا خَلْفَهَا} (للأجيال اللاحقة والقرى المتأخرة في الامتداد الزمني) {وَمَوْعِظَةً} (تذكيراً نافذاً يلين القلوب ويوقظ الحس الأخلاقي) {لِّلْمُتَّقِينَ} (لأصحاب الوعي الوقائي الذين يخشون عواقب الانحراف).

### نقاط التعبير

أولاً: لفظ التقييد والردع المستقطع في [نَكَالًا] يتلاقى في حركيته البيانية مع نظيره في قوله تعالى ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ [النازعات: 25]؛ حيث يرسخ النظم القرآني مادة النكال بصفتها أداة كبح هندسية توقف تمدد الفساد، وتحول مصير المعتدي إلى رادع عملي يكف أيدي المتمردين عن استباحة الحرمات.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [نَكَالًا] المأخوذ من النِّكْل وهو القيد الذي يمنع الدابة من الحركة، مع السياق الحجاجي المتصل بقصة أصحاب السبت، والقرينة القرآنية في سورة المائدة ﴿نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: 38]، ليحسم أن العقوبة لم تكن انتقاماً عابراً بل صُممت كقيد معنوي دائم يكبح جماح التلاعب بالتشريع.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح المكاني في التركيب الظرفي [لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا] بنقل مفهوم الجهات الجسدية المحيطة بالإنسان إلى أبعاد الزمان والمكان، ليجسد للمتلقي شمولية الحصار التربوي الذي تطوق به هذه العقوبة كل من يقف في دائرة الحضور أو يأتي في مسار المستقبل.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ] نحو بناء البصيرة الأخلاقية للمخاطب وتفعيل رقابته الداخلية، متجاوزةً الخوض في تفاصيل تعداد القرى المجاورة أو حصر أعداد الناجين إلى ترسيخ الوظيفة التربوية المستمرة للحدث في صناعة الوعي الوقائي.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم اللام في [نَكَالًا] مع انسياب المد الألفي المفتوح، ثم يرتطم السمع بسكون الفاء واللام في [خَلْفَهَا]، لينتهي الإيقاع بتشديد التاء والقاف في [لِّلْمُتَّقِينَ]، مما يخلق توازناً صوتياً يجمع بين صرامة الردع المادي وهدوء الاستجابة الإيمانية.

سادساً: يقرب التعبير في [لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا] امتداد الأثر العقابي عبر العصور من خلال استعارة المحيط البشري المباشر (أمام اليدين وخلف الظهر)، ليدرك المخاطب حقيقة استمرار السنن الإلهية وكأن الحدث التاريخي يقع أمام ناظريه في اللحظة الراهنة.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم ثنائية [نَكَالًا] و[مَوْعِظَةً] جدلية الغاية من العقوبات الإلهية دون الحاجة إلى محاكمات فلسفية معقدة، إذ تقرر بوضوح أن الجزاء يؤدي وظيفتين متكاملتين هما الكبح الخارجي للعصاة والتنبيه الداخلي لأهل اليقظة.

ثامناً: تتجاوز دلالة الفعل [فَجَعَلْنَاهَا] حدود الواقعة التاريخية المنقضية لتصبح قانوناً سلوكياً عابراً للأجيال؛ فالضمير العائد على العقوبة أو القرية يحول المشهد الماضي إلى محطة اعتبار دائمة تستخرج منها كل أمة دروس الحذر من التحايل على القيم.

تاسعاً: يدمج العطف بالواو في [وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ] على [نَكَالًا] دلالتين متقابلتين في التأثير النفسي؛ فالنكال يمثل الردع القسري للنفوس المتمردة، والموعظة تمثل التذكير الاختياري للنفوس المستعدة، مما يجمع بين ترهيب المفسد وتثبيت المصلح في جملة واحدة.

عاشراً: تقرر الفاء السببية في [فَجَعَلْنَاهَا] قانوناً كونياً مطرداً يربط بين وقوع الجريمة الجماعية وبين تحويل عاقبتها إلى آية زاجرة، مؤكدةً أن الإعلان الإلهي عن العقوبة جزء لا يتجزأ من حكمة حفظ النظام الأخلاقي في الوجود.

حادي عشر: يتحول الخطاب من حكاية الفعل الماضي في الآية السابقة إلى ضمير العظمة المتكلم في [فَجَعَلْنَاهَا]، ليواجه المستمعين بحضور الفاعل المطلق الذي يدير دفة الأحداث ويوجه نتائجها لخدمة الهداية البشرية.

ثاني عشر: يفكك التركيب الصرفي والنحوي لـ[لِّلْمُتَّقِينَ] عبر اسم الفاعل المشتق من الافتعال الدال على التكلف والمجاهدة في طلب الوقاية، والمجرور بلام الاختصاص، ليكشف أن الانتفاع بالمواعظ التاريخية ليس تلقائياً بل هو ثمرة حصرية لمن يمتلك جاهزية نفسية لدرء أسباب الهلاك.

## سورة البقرة – الآية 67

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذْ} (استحضار زمني لموقف مفصلي يضع السامع في قلب الحدث الحي) {قَالَ مُوسَىٰ} (تبليغ نبوي مباشر يصدر عن مقام الرسالة والمسؤولية) {لِقَوْمِهِ} (توجيه الخطاب لجماعة تربطهم به رابطة الهداية والمصير المشترك) {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ} (تأكيد جازم يصدر التكليف من مصدر السلطة العليا لا من اجتهاد بشري) {أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً} (إجراء عملي مادي محدد يختبر سرعة الاستجابة والتجرد من الجدل) {قَالُوا} (رد فعل جماعي يكشف عن أزمة الثقة وسوء التقدير) {أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا} (استفهام إنكاري يقلب مقام الطاعة إلى اتهام بالعبث والسخرية) {قَالَ} (جواب نبوي حاسم يصحح مسار التلقي ويقطع دابر التهكم) {أَعُوذُ بِاللَّهِ} (التجاء فوري

واعتصام بالحق من التردي في مستنقع الطيش) {أَنْ أَكُونَ} (تحرز وجودي يرفض مجرد التلبس بصفة النقص والانحراف) {مِنَ الْجَاهِلِينَ} (الدخول في زمرة فاقدي الرشد الذين يعبثون بالأوامر الإلهية).

**نقاط التعبير**

أولاً: صيغة الاستفهام الاستنكاري المستقطعة في [أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا] تتلاقى في حركتها النفسية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ [الفرقان: 41]؛ حيث يرصد النظم القرآني مادة الهزؤ كآلية دفاعية يلجأ إليها العقل المتمرد لتحويل التكاليف الجادة إلى مجال للسخرية، هروباً من استحقاق التنفيذ الفوري.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [الْجَاهِلِينَ] الدال في أصل الاستعمال على السفه والطيش ووضع الشيء في غير موضعه، مع السياق الحواري المتوتر، والقرينة القرآنية في سورة الأعراف ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾ [الأعراف: 155]، ليحسم أن الجهل المنفي عن مقام النبوة هنا هو العبث السلوكي والتلاعب بالأوامر الإلهية وليس مجرد انعدام المعلومة.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الاستفهامي في قوله [أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا] بنقل صيغة السؤال الحقيقي من طلب الفهم إلى أداة للتقريع والاتهام المتبادل، ليجسد للمتلقي حجم الفجوة النفسية التي جعلت القوم يرون في الأمر الإلهي البسيط نوعاً من الاستخفاف بعقولهم.

رابعاً: تتجه الصياغة في جواب موسى [أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ] نحو ترسيخ الموقف الأخلاقي المنضبط أمام التكليف، متجاوزةً الخوض في تفاصيل الجريمة الغامضة التي استدعت ذبح البقرة إلى بناء سلوك الامتثال الجاد وتنزيه الخطاب الديني عن الهزل.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم القاف والراء في [بَقَرَةً] مع قلقلة الباء وانفجار الهمزة المضمومة في [أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا]، ثم يهدأ الإيقاع بحروف الحلق الساكنة والممدودة في [أَعُوذُ بِاللَّهِ]، ليؤدي هذا التباين الصوتي وظيفة الانتقال من حدة التوتر الجدلي إلى رصانة الاعتصام بالله.

سادساً: يقرب التعبير في [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً] طبيعة الإرادة التشريعية عبر فعل الذبح المادي المألوف في البيئة البشرية، ليدرك المخاطب أن الطريق إلى كشف الحقائق وحل الأزمات يبدأ من التنفيذ العملي للأمر الواضح لا من الغرق في التنظير.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم جملة [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ] منطق المساومة الجدلية وتبطل محاولات التملص العقلي، إذ ترد التكليف مباشرة إلى الآمر الأعلى لتضع الفطرة أمام واجب الطاعة المطلقة دون وساطات كلامية معقدة.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا الحوار حدود الحادثة التاريخية في بني إسرائيل لتنتصب قانوناً سلوكياً عابراً للأجيال يفضح سيكولوجية المماطلة؛ فتنكير [بَقَرَةً] يكشف أن التكليف في أصله كان ميسوراً ومتاحاً، وأن التعقيد الذي لحق بهم لاحقاً كان من صنع جدلهم وتلكئهم.

تاسعاً: يدمج التركيب النحوي في [أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا] دلالتين متلازمتين هما نسبة الفعل إلى النبي وجعل القوم أنفسهم موضوعاً للسخرية؛ فالمفعول الأول الضمير [نَا] والمفعول الثاني المصدر [هُزُوًا] يصوران حالة التضخم النفسي التي جعلتهم يظنون أنهم أكبر من أن يُختبروا بذبح بقرة عادية.

عاشراً: تقرر جملة [أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ] قانوناً كونياً صارماً يحكم العلاقة بين الوحي والعقل البشري، مفاده أن أوامر السماء منزهة عن العبث وأن الاستهزاء بالتكاليف أو الظن بأنها هزل هو عين السفه الذي يخرج صاحبه من دائرة الرشد.

حادي عشر: يتحرك الحوار الشفهي عبر تبادل الأفعال الماضية المقرونة بالتعقيب المباشر [قَالَ مُوسَىٰ] ثم [قَالُوا] ثم [قَالَ] دون حروف عطف فاصلة، ليعكس سرعة التوتر اللحظي وحيوية الصدام النفسي بين وضوح البلاغ النبوي وتلكؤ الاستجابة الجماهيرية.

ثاني عشر: يفكك التركيب الصرفي والنحوي لـ[مِنَ الْجَاهِلِينَ] عبر حرف الجر التبعيضي [مِنَ] واسم الفاعل الجمعي المعرف بـ(أل) العهدية، ليكشف أن الاستعاذة النبوية لم تقتصر على نفي فعل الجهل العارض فحسب، بل تبرأت من الانتماء الكلي إلى الطبقة الاجتماعية التي تتخذ الجهل والعبث منهجاً في التعامل مع الحقائق.

## سورة البقرة – الآية 68

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{قَالُوا} (إصرار جماعي على المراوغة وطلب التفاصيل الزائدة) {ادْعُ لَنَا رَبَّكَ} (إحالة متعالية تعزلهم عن رابطة العبودية المباشرة وتلقي بالعبء على الرسول) {يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ} (استفهام تباطؤي يفتعل الغموض في أمر واضح لتأجيل التنفيذ) {قَالَ} (استجابة نبوية تنقل التضييق الإلهي الجزائي على تعنتهم) {إِنَّهُ يَقُولُ} (توكيد قاطع ينقل النص الإلهي الحرفي ليحسم باب الجدل) {إِنَّهَا بَقَرَةٌ} (تعيين أولي يقيد الإطلاق السابق ويضيق دائرة الاختيار) {لَّا فَارِضٌ} (نفي للهرم والشيخوخة التي تذهب بقيمة الشيء) {وَلَا بِكْرٌ} (نفي للصغر والحداثة التي لم تبلغ تمام النضج) {عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ} (تحديد دقيق لمرحلة الوسطية العمرية المتوازنة) {فَافْعَلُوا} (أمر تنفيذي حازم يقطع دابر التساؤل ويفرض المبادرة) {مَا تُؤْمَرُونَ} (الالتزام الحرفي بالتكليف الراهن دون إضافة أو استدراك).

### نقاط التعبير

أولاً: صيغة التعالي النفسي في قولهم [ادْعُ لَنَا رَبَّكَ] تعيد إنتاج المشهد السلوكي ذاته الذي رصده النظم في نظيره القرآني ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: 24]؛ حيث تتحرك إضافة الربوبية إلى ضمير المخاطب النبوي بصفتها علامة قرآنية مطردة على التملص من تبعات الانتماء الإيماني ورمي مسؤولية التكليف على عاتق القيادة.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [عَوَانٌ] الدال في أصل الاستعمال العربي على الشيء المتوسط بين طرفين، مع السياق الحجاجي المتوتر، والقرينة القرآنية في النفي المزدوج [لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ]، ليحسم أن الوصف لم يأتِ لتيسير الاختيار بل لتضييق دائرة المباح بعد أن كان أي فرد من جنس البقر مجزئاً في البداية.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الاستفهامي في تركيب [يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ] بنقل أداة الاستفهام عن الماهية من وظيفة كشف المجهول إلى وظيفة التلكؤ السلوكي، ليجسد للمتلقي كيف يصنع العقل المراوغ من السؤال أداة لتعطيل العمل وهروباً مقنعاً من الاستجابة الفورية.

رابعاً: تتجه الصياغة في خاتمة الآية [فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ] نحو بناء سلوك الانضباط التنفيذي لدى المخاطب، متجاوزةً الخوض في تفاصيل تحديد العمر الدقيق للبقرة بالسنوات والأشهر إلى ترسيخ مبدأ المبادرة بالطاعة عند وضوح التكليف وقبل فوات الأوان.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم الضاد في [فَارِضٌ] مع كسر الباء وسكون الكاف في [بِكْرٌ]، ثم ينفتح المد الألفي في [عَوَانٌ] ليصنع توازناً صوتياً يحاكي الوسطية العمرية، قبل أن يختتم الإيقاع بقوة الفاء والعين المشددة بالامر في [فَافْعَلُوا] لقطع حبل المماطلة السمعية والنفسية.

سادساً: يقرب التعبير في [لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ] دقة التقدير الإلهي وشمول إحاطته بالمخلوقات عبر مفردات التقسيم العمري المألوفة في البيئة الرعوية للبشر، ليدرك السامع أن التضييق التشريعي يحيط بكل التفاصيل الدقيقة ولا يترك مجالاً للتحايل.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم جملة [فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ] منطق الاستغراق في الجدل الفقهي أو التنظير الافتراضي، إذ ترد الإنسان مباشرة إلى جوهر التكليف القائم على الفعل الملموس والامتثال العملي بعيداً عن الترف الذهني.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا التدرج في التضييق حدود القصة التاريخية لبني إسرائيل لتصبح قانوناً تربوياً عاماً يواجه كل مجتمع يكثر الأسئلة تعنتاً؛ فالتحول من إطلاق [بَقَرَةً] في الآية السابقة إلى تقييدها بـ[عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ] يكشف أن التعقيد التشريعي غالباً ما يكون عقوبة ذاتية يفرضها البشر على أنفسهم بكثرة الاعتراض.

تاسعاً: يدمج التوكيد المزدوج في [إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ] دلالتي الإسناد المباشر إلى الذات الإلهية والحصر التعييني للمطلوب؛ فـ[إِنَّهُ] تثبت مصدرية القول وتنفي أي تدخل بشري من النبي، و[إِنَّهَا] تربط الوصف القادم بعين المطلوب لتغلق باب الاحتمالات المفتوحة.

عاشراً: تقرر الفاء الفصيحة الرابطة في [فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ] قانوناً سننياً صارماً يحكم علاقة البيان بالتنفيذ، مفاده أن وظيفة التوضيح الشرعي هي تحريك الجوارح للعمل لا فتح شهية العقل لمزيد من التساؤلات العقيمة.

حادي عشر: يتحرك السياق الحواري عبر التقابل الحاد بين صيغة الطلب الجاف من القوم [ادْعُ لَنَا رَبَّكَ] وبين صيغة التبليغ المنضبط من الرسول [إِنَّهُ يَقُولُ]، مما يعكس التباين النفسي بين نفسية متعالية تتعامل مع الدين كعبء خارجي وبين نفسية رسولية منقادة للأمر الأعلى.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي لـ[مَا تُؤْمَرُونَ] عبر الاسم الموصول العام [مَا] والفعل المضارع المبني للمجهول [تُؤْمَرُونَ] الدال على التجدد والاستمرار، ليكشف أن المطلوب من المكلف هو الاستجابة الدائمة للأمر من حيث كونه أمراً إلهياً بغض النظر عن تفاصيل المأمور به.

## سورة البقرة – الآية 69

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{قَالُوا} (عودة جماعية إلى سلوك التلكؤ والمماطلة اللفظية) {ادْعُ لَنَا رَبَّكَ} (تكرار صيغة الانفصال النفسي التي تنسب الرب إلى النبي وحده) {يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا} (سؤال إضافي يفتعل الحاجة إلى تحديد الشكل الظاهري هرباً من التنفيذ) {قَالَ} (إجابة نبوية تنقل التضييق الإلهي الجديد جزاءً على تماديهم) {إِنَّهُ يَقُولُ} (تثبيت قطعي لمصدرية النص الإلهي ومنع أي تأويل بشري) {إِنَّهَا بَقَرَةٌ} (إعادة ربط الوصف بالذات المأمور بذبحها لتضييق الخيارات) {صَفْرَاءُ} (تقييد لوني حاد يخرج سائر الألوان المألوفة من دائرة الإجزاء) {فَاقِعٌ لَّوْنُهَا} (تحديد درجة الصفاء والإشراق اللوني بأعلى مستويات الندرة) {تَسُرُّ النَّاظِرِينَ} (أثر بصري مبهج يثبت سلامة التكوين ويضاعف صعوبة العثور عليها).

### نقاط التعبير

أولاً: صيغة الجدل المستقطعة في [يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا] تتلاقى في دلالتها النفسية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: 101]؛ حيث يرصد النظم القرآني

ظاهرة التنقيب المتعنت عن التفاصيل غير المطلوبة، مبيناً كيف تتحول الأسئلة الزائدة إلى قيود مادية تثقل كاهل السائلين وتضيق عليهم ما كان واسعاً.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [فَاقِعٌ] الدال في لسان العرب على شدة صفاء اللون وخلوصه من الشوائب، مع السياق الحجاجي المتصاعد، والقرينة القرآنية في الجملة الحالية [تَسُرُّ النَّاظِرِينَ]، ليحسم أن الصفرة المطلوبة ليست صفرة باهتة مألوفة بل هي درجة نادرة من الإشراق البصري تجعل الظفر بها مهمة شاقة.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الإسنادي في جملة [تَسُرُّ النَّاظِرِينَ] بنقل فعل إدخال السرور من الذات العاقلة القاصدة للإمتاع إلى الكائن الحيواني غير العاقل، ليجسد للمتلقي قوة الجذب البصري والكمال الشكلي لهذه البقرة بحيث تفرض بهجتها على كل عين تقع عليها.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ] نحو بناء الوعي العملي لدى المخاطب بخطورة المماطلة في تنفيذ الأوامر الواضحة، متجاوزةً الخوض في الجدليات التاريخية حول ماهية اللون الأصفر أو الأسود إلى ترسيخ قاعدة أن التلكؤ يضاعف كلفة التكليف.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم الصاد والراء في [صَفْرَاءُ] مع مد الألف الممدودة قبل الهمزة، ثم يرتطم السمع بقوة القاف المكسورة المنونة في [فَاقِعٌ]، قبل أن ينساب الإيقاع بحروف الصفير والمد في [تَسُرُّ النَّاظِرِينَ]، ليحاكي هذا التتابع الانتقال من صرامة التقييد اللوني إلى انشراح الرؤية البصرية.

سادساً: يقرب التعبير في [تَسُرُّ النَّاظِرِينَ] دقة المواصفات التشريعية عبر ربطها بالانفعال البشري المباشر عند الرؤية، ليدرك السامع أن العلامة الفارقة للمطلوب ليست أمراً غيبياً خفياً بل هي صفة حسية واضحة يميزها البصر الإنساني بمجرد المشاهدة.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم جملة [قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ] محاولات التملص العقلي والافتراضات الكلامية، إذ تواجه الفطرة البشرية بحقيقة أن المتكلم بالوصف هو الله تعالى، مما يقطع الطريق أمام أي نقاش أو مساومة حول سهولة المطلوب أو صعوبته.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا الانتقال من تقييد السن في الآية السابقة إلى تقييد اللون في قوله [صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا] حدود الواقعة التاريخية لبني إسرائيل، لتصبح قانوناً سلوكياً شاخصاً يفضح آلية التعقيد الذاتي التي تصنعها المجتمعات حين تستبدل التنفيذ العملي بكثرة التنظير والتفريع.

تاسعاً: يدمج التركيب النحوي في [فَاقِعٌ لَّوْنُهَا] دلالتي التوكيد والمبالغة في الصفة؛ فمجيء [فَاقِعٌ] صفة مشبهة مرفوعة على أنها صفة ثانية لـ[بَقَرَةٌ] ورفع [لَّوْنُهَا] فاعلاً لها، يبرز هيمنة صفة الصفاء اللوني واستقلالها كمعيار حاسم لا يقبل التسامح.

عاشراً: تقرر البنية الحوارية المتكررة بين طلب القوم [ادْعُ لَنَا رَبَّكَ] وبين استجابة التضييق [إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ] قانوناً سننياً ثابتاً في التعامل مع النصوص، مفاده أن التيسير الأصلي في الشرائع يتقلص طردياً كلما تعمد المكلفون التفتيش عن المعاذير والتفاصيل.

حادي عشر: يواجه الخطاب السامعين بحيوية المشهد الشفهي عبر غياب الأمر بالتنفيذ في نهاية هذه الآية خلافاً للآية السابقة [فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ]، ليعكس هذا السكوت مقصداً حوارياً يشير إلى أن القوم بلغوا من العناد مرحلة لم يعد ينفع معها مجرد الحث اللفظي بل تركوا ليواجهوا ثقل القيود التي جلبوها لأنفسهم.

ثاني عشر: يفكك التركيب الصرفي والنحوي لـ[النَّاظِرِينَ] عبر اسم الفاعل الجمعي المعرف بـ(أل) الاستغراقية المفعول به للفعل [تَسُرُّ]، ليكشف أن جاذبية هذا اللون ليست انطباعاً ذاتياً خاصاً بفرد معين بل هي حقيقة موضوعية قادرة على إبهار كل عين تبصرها دون استثناء.

## سورة البقرة – الآية 70

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{قَالُوا} (إمعان جماعي في المراوغة وتجديد لمسلسل التلكؤ اللفظي) {ادْعُ لَنَا رَبَّكَ} (تكرار صيغة الانفصال المتعالي التي تضع النبي واسطةً بينهما وبين التكليف) {يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ} (عودة إلى الاستفهام الكلي عن الماهية بعد أن قُيّدت بالسن واللون) {إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا} (تبرير نفسي يدعي التباس الأمور وتساوي الأفراد في النظر) {وَإِنَّا} (توكيد لفظي يغلف المماطلة بوعد

مستقبلي بالامتثال) {إِن شَاءَ اللَّهُ} (تعليق مشروط بالمشيئة يضفي صبغة إيمانية ظاهرية على التردد الداخلي) {لَمُهْتَدُونَ} (ادعاء الوضوح القادم والوصول إلى المطلوب بمجرد ورود البيان الإضافي).

**نقاط التعبير**

أولاً: ذريعة التباس الأمور المستقطعة في جملة [إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا] تتلاقى في دلالتها النفسية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: 118]؛ حيث يكشف النظم القرآني أن ادعاء التباس الحقائق وتماثل الأشياء ليس ناتجاً عن غموض في الواقع المادي بقدر ما هو انعكاس لالتباس الرؤية الداخلية وتردد الإرادة أمام استحقاق التنفيذ.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفعل [تَشَابَهَ] الدال بصيغة التفاعل على التماثل المتبادل بين الأطراف إلى حد التباس الفروق، مع السياق الحواري المتعنت، والقرينة القرآنية في تخصيص البقرة سابقاً بكونها عواناً وصفراء فاقعاً لونها، ليحسم أن التشابه المدعى هنا هو افتعال ذهني للهروب من التحديد وليس عجزاً حسياً عن التمييز.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الأسلوبي في تعليق الامتثال بالمشيئة في قوله [وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ] بنقل صيغة التفويض التعبدي من مقام التسليم الصادق إلى مقام التغطية اللفظية على المماطلة، ليجسد للمتلقي كيف يستعير العقل المراوغ لغة الإيمان لتجميل تردده.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ] نحو كشف سيكولوجية التبرير البشري عند مواجهة التكاليف العملية، متجاوزةً الخوض في تفاصيل عدد الأبقار المتوفرة في أسواقهم أو أسباب تشابهها المادي إلى فضح حيلة اختلاق الأعذار لتأجيل الفعل.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم القاف والراء في [الْبَقَرَ] مع همس الشين والهاء في [تَشَابَهَ]، ثم يمتد الإيقاع بغنة النون المشددة والمدود المتلاحقة في [وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ]، ليحاكي هذا التمدد الصوتي حالة التمطيط الزمني والتسويف الذي يمارسه القوم في خطابهم.

سادساً: يقرب التعبير في [إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا] طبيعة الخلل الإدراكي الذي يصيب المتلكئ عبر تصويره بحالة الحيرة البصرية المألوفة للإنسان حين تتساوى أمامه الخيارات، ليدرك السامع أن كثرة التساؤل لا تولد اليقين بل تزيد العقل ارتباكاً وتشتتاً.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تفضح جملة [إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا] تناقض العقل الجدلي دون الحاجة إلى محاكمات منطقية معقدة؛ إذ كيف يتشابه عليهم جنس البقر بعد أن حصرته المواصفات السابقة في سن متوسطة ولون أصفر فاقع نادر؟ مما يثبت للفطرة أن المشكلة في إرادة التنفيذ لا في وضوح البيان.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا المشهد حدود الحوار التاريخي لبني إسرائيل لتصبح قانوناً سلوكياً عاماً يرصد آليات التسويف عند كل جيل؛ فالجملة الاسمية المؤكدة [وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ] تمثل النموذج المتكرر لمن يربط طاعته بشروط لا تنتهي موهماً نفسه وغيره بأنه على وشك الاستجابة.

تاسعاً: يدمج التركيب البلاغي في [وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ] دلالتي التوكيد الجازم والشرط المعلق؛ فحرف التوكيد [إِنَّ] ولام التوكيد المزحلقة في [لَمُهْتَدُونَ] يقطعان بحصول الهداية، بينما تفتح جملة الشرط المعترضة [إِن شَاءَ اللَّهُ] باب الاحتمال، مما يعكس التذبذب النفسي بين ادعاء العزم وبين التهرب الفعلي.

عاشراً: تقرر البنية الحوارية في تكرار صيغة الطلب للمرة الثالثة [قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ] قانوناً سننياً صارماً في التعامل مع التكاليف، مفاده أن من يرفض الوضوح الأولي البسيط يُبتلى بحيرة مصطنعة تجعله يدور في حلقة مفرغة من الأسئلة.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي في الآية عبر غياب جواب موسى عليه السلام عن متن هذه الآية وتأخيره للآية التالية، ليخلق هذا الانقطاع الحواري لحظة ترقب ثقيلة تشعر المستمع بأن القوم قد استنفدوا كل مساحات التيسير وأصبحوا على أعتاب التضييق النهائي الحاسم.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي والصرفي لـ[لَمُهْتَدُونَ] عبر اسم الفاعل الجمعي المشتق من صيغة الافتعال الدالة على بذل الجهد في طلب الهداية والمقرون بلام التوكيد، ليكشف مفارقة

سلوكية حادة حيث يصف القوم أنفسهم بالسعي الحثيث نحو الهداية في اللحظة ذاتها التي يضعون فيها العراقيل أمام تحقيقها.

### سورة البقرة – الآية 71

﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{قَالَ} (إعلان نبوي ينقل الحكم النهائي القاطع لكل مساحات المناورة) {إِنَّهُ يَقُولُ} (إسناد حاسم للقول الإلهي يرفع أي احتمال للاجتهاد البشري) {إِنَّهَا بَقَرَةٌ} (تعيين صارم يحصر المطلوب في فرد وحيد نادر الوجود) {لَّا ذَلُولٌ} (نفي للترويض والانقياد لأعمال الكدح اليومية) {تُثِيرُ الْأَرْضَ} (نفي استخدامها في تقليب التربة وحراثتها) {وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ} (نفي تسخيرها في إدارة السواقي وري الزروع) {مُسَلَّمَةٌ} (خلو تام من العيوب الجسدية وآثار العمل الشاق) {لَّا شِيَةَ فِيهَا} (انعدام أي لون مخالف أو بقعة تشوب صفرتها الفاقعة) {قَالُوا} (إقرار جماعي تحت وطأة الحصار البياني وانغلاق المنافذ) {الْآنَ} (تحديد زمني يكشف تحولهم القسري من المراوغة إلى الاعتراف) {جِئْتَ بِالْحَقِّ} (إذعان متأخر بوضوح البيان وكأنه لم يكن جلياً من قبل) {فَذَبَحُوهَا} (تنفيذ عملي مباشر للفعل المطلوب بعد طول تردد) {وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ} (تسجيل دقيق لثقل الاستجابة وصعوبة انقيادهم النفسي حتى اللحظة الأخيرة).

**نقاط التعبير**

أولاً: صيغة الإقرار المتأخر المستقطعة في قولهم [الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ] تتلاقى في حركتها النفسية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: 91]؛ حيث يرصد النظم القرآني لفظ [الْآنَ] كعلامة مطردة على استسلام العقل المراوغ عند انسداد منافذ التبرير، ومحاولة تجميل هذا الانصياع القسري بإيهام النفس أن الحقيقة لم تتضح إلا في تلك اللحظة.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [شِيَةَ] الدال في أصل الاستعمال العربي على أي لون يخالف معظم لون الجسد، مع السياق الحجاجي المتصاعد، والقرينة القرآنية في وصفها سابقاً بأنها صفراء فاقع لونها، ليحسم أن التشديد النهائي استغرق أدق التفاصيل الظاهرية بحيث لا تُقبل بقرة فيها أدنى نقطة مغايرة.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الصرفي في لفظ [مُسَلَّمَةٌ] بصيغة اسم المفعول المضعف العين بنقل دلالة السلامة من مجرد الخلو العفوي من العيوب إلى معنى التكريم والصيانة المقصودة، ليجسد للمتلقي صورة بقرة مصونة من الكدح والآفات وكأنها أُعدت خصيصاً لتكون ثمرة تعنتهم.

رابعاً: تتجه الصياغة في خاتمة الآية [فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ] نحو تشريح سيكولوجية التردد البشري عند تنفيذ التكاليف الشاقة، متجاوزةً الخوض في روايات ثمن البقرة ومقدار الذهب المدفوع فيها إلى تثبيت حقيقة أن النفوس المتمردة لا تنقاد للواجب إلا وهي تجر أقدامها ثقلاً.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم الظاء والراء في [تُثِيرُ الْأَرْضَ] مع همس السين والقاف في [تَسْقِي]، ثم ينساب تشديد اللام والميم المفتوحة في [مُسَلَّمَةٌ]، ليختتم الإيقاع بانغلاق الكاف والدال في [وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ]، مما يصور صوتياً ثقل خطوات التنفيذ وصعوبة انتزاع الفعل من إرادة مترددة.

سادساً: يقرب التعبير في [لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ] دقة القيود التشريعية عبر استحضار وظائف الزراعة والري المألوفة في الحياة اليومية للبشر، ليدرك المخاطب أن المواصفات ليست ألغازاً تجريدية بل هي معايير عملية تفرز هذه البقرة عن سائر ما يألفه الناس في حقولهم.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، يفضح قولهم [الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ] مغالطة العقل الجدلي دون الحاجة إلى محاكمات منطقية، إذ ينسبون مجيء الحق إلى اللحظة التي ضُيّق فيها عليهم، متناسين أن الحق كان قائماً في الأمر الأول البسيط لولا تعنتهم.

ثامناً: تتجاوز دلالة الفعل المركب [وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ] حدود الواقعة التاريخية لبني إسرائيل لتصبح قانوناً سلوكياً عابراً للأجيال يصف حال كل مكلف يماطل في الطاعة حتى تتراكم عليه الكلفة النفسية والمادية، فيؤدي الواجب أخيراً بلا حيوية ولا انشراح.

تاسعاً: يدمج النفي المركب في [لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ] دلالتي سلب الطواعية ونفي العمل الشاق معاً؛ فـ[لَّا ذَلُولٌ] تنفي ترويضها للعمل أصلاً، والجملتان الفعليتان [تُثِيرُ الْأَرْضَ] و[تَسْقِي الْحَرْثَ] تفصلان مظاهر هذا التنزيه عن الخدمة الزراعية، مما يغلق أي احتمال للتأويل.

عاشراً: تقرر الفاء التعقيبية في [فَذَبَحُوهَا] المتصلة بالاستدراك [وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ] قانوناً سننياً صارماً يحكم مسار التكليف، مفاده أن الإلزام الإلهي نافذ لا محالة وأن كثرة الجدل لا تلغي الواجب بل تحول تنفيذه من عبادة ميسورة إلى مخاض عسير.

حادي عشر: يتحرك السياق الحواري الشفهي عبر التوتر الواضح في قولهم [الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ] الموجه بضمير المخاطب المفرد إلى موسى عليه السلام، مما يعكس محاولتهم اليائسة لحفظ ماء الوجه وإظهار أنفسهم بمظهر الباحثين عن الدقة لا المماطلين عن التنفيذ.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي لـ[وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ] عبر أداة النفي [مَا] وفعل المقاربة الماضي [كَادُوا] وخبره المضارع [يَفْعَلُونَ]، ليكشف بدقة هندسية أن الفعل قد وقع منهم فعلاً في الواقع الخارجي بدليل [فَذَبَحُوهَا]، لكنهم كانوا في باطنهم على وشك الامتناع التام عنه لشدة ثقل الكلفة التي جلبوها لأنفسهم.

## سورة البقرة – الآية 72

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذْ} (استحضار زمني يربط نتيجة الذبح بأصل الجريمة المستورة) {قَتَلْتُمْ نَفْسًا} (إسناد جماعي لجناية إزهاق الروح البشرية البريئة) {فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا} (تدافع متبادل وتقاذف للتهم لطمس معالم الفاعل الحقيقي) {وَاللَّهُ} (تدخل الذات العليا التي لا تخفى عليها خافية في الوجود) {مُخْرِجٌ} (كشف حتمي نافذ ينتزع الحقيقة من أعماق الظلام إلى العلن) {مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ} (إظهار ما تواطأتم على إخفائه وتغليفه بالإنكار والجحود).

### نقاط التعبير

أولاً: صيغة التقاذف والتدافع المستقطعة في [فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا] تتلاقى في حركتها السلوكية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ [الرعد: 22]؛ حيث يوظف النظم القرآني مادة الدرء كدلالة مطردة على الدفع والإبعاد، ليكشف كيف انقلب هذا الدفع عند القوم من درء للشر إلى تدافع سلبي يتنصل فيه كل طرف من دم القتيل ويلقيه على الآخر.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفعل [ادَّارَأْتُمْ] المأخوذ من تدارأتم بتاء التفاعل التي أُدغمت في الدال لتعبر عن تبادل الدفع والخصومة، مع السياق الحجاجي الفاضح، والقرينة القرآنية في القصة الممتدة من ذبح البقرة، ليحسم أن كل تلك المماطلة في أوصاف البقرة لم تكن حرصاً على الدقة بل كانت خوفاً من لحظة انكشاف الجريمة.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح المجازي في اسم الفاعل [مُخْرِجٌ] بنقل فعل الإخراج المادي للأجسام المحبوسة من باطن الأرض أو الأوعية المغلقة إلى إظهار الأسرار المعنوية المطمورة في الصدور، ليجسد للمتلقي حقيقة أن الجريمة مهما دُفنت تحت ركام الإنكار فإنها تظل كياناً محبوساً ينتظر أمر الإخراج الإلهي.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا] نحو تفكيك سيكولوجية التواطؤ الجماعي والتستر على الجرائم، متجاوزةً سرد تفاصيل هوية القتيل أو قرابته بالقاتل أو دوافع الميراث إلى ترسيخ مبدأ استحالة الإفلات من الرقابة الإلهية مهما أحكم البشر خطط التمويه.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم القاف والتاء الساكنة في [قَتَلْتُمْ] مع تشديد الدال الممدودة بالألف والهمزة المهموسة في [فَادَّارَأْتُمْ]، ثم يبرز ثقل الميم المضمومة والراء المكسورة والجيم المنونة في [مُخْرِجٌ]، ليصنع هذا التشكيل الصوتي إيقاعاً يبدأ بصدمة الجناية وينتهي بحسم الانكشاف.

سادساً: يقرب التعبير في [وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ] إحاطة العلم الإلهي بالخفايا البشرية عبر صورة الإخراج المادي الملموس للأشياء المخبأة، ليدرك الإنسان بوعيه الحسي أن الكتمان البشري مهما بلغت سريته لا يمثل حجاباً أمام القدرة الإلهية.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم جملة [وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ] أوهام التستر الذكي وتبطل جدليات الإفلات من العقاب، إذ تواجه الفطرة البشرية بقانون كوني لا يقبل المساومة وهو أن الحقائق المغيبة لا بد أن تطفو على السطح.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا المشهد حدود الحادثة التاريخية في بني إسرائيل لتنتصب قانوناً اجتماعياً عاماً يواجه كل مجتمع يتستر على الجرائم أو يتقاذف المسؤوليات؛ فإسناد القتل إلى الجماعة كلها بضمير الجمع في [قَتَلْتُمْ] يكشف أن الصمت الجماعي والتواطؤ على الكتمان يحول المجتمع بأسره إلى شريك في الجناية.

تاسعاً: يدمج التركيب البلاغي في [قَتَلْتُمْ نَفْسًا] دلالتي التعميم في الفاعل والتنكير في المفعول؛ فإسناد القتل للجميع مع أن القاتل واحد يرسخ المسؤولية التضامنية، وتنكير [نَفْسًا] يعظم حرمة الحياة الإنسانية من حيث هي نفس بغض النظر عن مكانتها الاجتماعية.

عاشراً: تقرر الجملة الاسمية الحالية [وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ] قانوناً سنياً ثابتاً في نظام الوجود، مفاده أن الكتمان البشري فعل مؤقت ومحدود بقدرة البشر، بينما الإخراج الإلهي صفة دائمة وحقيقة مطلقة تبطل كل مؤامرات التعتيم.

حادي عشر: يتحرك الخطاب الشفهي عبر الانتقال المفاجئ من ضمير الغيبة في الحديث عن القوم في الآيات السابقة إلى ضمير المخاطب المباشر في [قَتَلْتُمْ] و[فَادَّارَأْتُمْ] و[كُنتُمْ تَكْتُمُونَ]، ليمارس صدمة مواجهة حية تضع السامعين في قفص الاتهام المباشر وتنتزع منهم أي مسافة أمان نفسية.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي لـ[مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ] عبر الاسم الموصول [مَّا] والفعل الماضي الناقص [كُنتُمْ] وخبره المضارع [تَكْتُمُونَ]، ليكشف أن الكتمان لم يكن مجرد سكتة عابرة بل كان سلوكاً مستمراً وممنهجاً استغرق زمناً طويلاً في الماضي، ومع ذلك لم يمنع نفاذ الإخراج الإلهي في الحاضر والمستقبل.

## سورة البقرة – الآية 73

﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{فَقُلْنَا} (أمر إلهي مباشر ينقل الحدث من دائرة الجدل إلى التنفيذ العملي) {اضْرِبُوهُ} (إجراء مادي حسي يوجه نحو جسد القتيل الهامد) {بِبَعْضِهَا} (استخدام جزء من البقرة المذبوحة كسبب ظاهري لإظهار القدرة المطلقة) {كَذَٰلِكَ} (إشارة قياسية تربط الحادثة الجزئية بالقانون الكوني الشامل) {يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ} (إعادة الحياة للأجساد الفانية بقدرة تتجاوز قيود الأسباب المادية) {وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ} (كشف بصري وواقعي للبراهين الدالة على تمام الهيمنة الإلهية) {لَعَلَّكُمْ} (توجيه رجائي يفتح أمام العقول أفق التدبر والاستنتاج) {تَعْقِلُونَ} (تفعيل البصيرة العقلية لربط المقدمات بالنتائج وإدراك حقيقة البعث).

**نقاط التعبير**

أولاً: صيغة الإحياء الإعجازي المستقطعة في جملة [كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ] تتلاقى في دلالتها الكونية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: 57]؛ حيث يوظف النظم القرآني اسم الإشارة [كَذَٰلِكَ] كجسر قياسي مطرد ينقل العقل البشري من مشاهدة واقعة حسية محدودة إلى اليقين المطلق بقدرة الله على بعث الخلائق كافة.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي لفعل [اضْرِبُوهُ] الدال في أصل الاستعمال على إيقاع جسم بجسم آخر، مع السياق الحجاجي الفاضح للجريمة، والقرينة القرآنية في الإبهام المتعمد في قوله [بِبَعْضِهَا]، ليحسم أن القيمة الحقيقية لم تكن في نوع العضو المضروب به بل في كسر القانون المادي المعتاد بجعل الميت سبباً في إحياء ميت آخر.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح البلاغي في تقديم الإبهام في لفظ [بِبَعْضِهَا] دون تعيين عضو محدد من البقرة، ليجسد للمتلقي انقطاع الصلة السببية المادية المعتادة بين الضرب باللحم الميت وبين عودة الروح، مما يوجه الذهن مباشرة إلى الفاعل الحقيقي وراء الأسباب وهو الله تعالى.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ] نحو بناء اليقين الإيماني بقضية البعث والحساب، متجاوزةً الخوض في تفاصيل الجملة التي نطق بها القتيل أو تحديد موضع الضرب من جسده إلى تأسيس برهان عقلي ملموس يدحض إنكار الآخرة.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم الضاد والراء في [اضْرِبُوهُ] مع تكرار الباء المكسورة والمفتوحة في [بِبَعْضِهَا]، ثم ينفتح الإيقاع بمد الياء في [يُحْيِي] و[وَيُرِيكُمْ]، ليصنع هذا التشكيل الصوتي انتقالاً سمعياً من صدمة الفعل المادي المباشر إلى اتساع أفق الرؤية والإدراك العقلي.

سادساً: يقرب التعبير في [اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا] كيفية عمل القدرة الغيبية في إعادة الحياة للأجسام عبر فعل حسي مألوف في التعامل البشري، ليدرك الإنسان بمداركه القريبة أن الإحياء بعد الموت ليس أمراً مستحيلاً بل هو واقع ملموس يشاهدونه بأعينهم في عالم الشهادة.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم جملة [وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ] جدليات التشكيك الفلسفي في إمكانية المعاد، إذ تضع العقل البشري أمام المشاهدة الحسية المباشرة وتطالبه بإعمال وظيفته الفطرية في القياس والربط دون الحاجة إلى براهين كلامية معقدة.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا الإحياء الجزئي حدود الحادثة التاريخية الخاصة بكشف القاتل في بني إسرائيل لتصبح آية كونية شاخصة لكل جيل يشكك في البعث؛ فحذف مشهد نطق القتيل وتسمية القاتل من نسيج الآية يؤكد أن العبرة الكبرى هي إثبات قانون الإحياء العام لا مجرد التوثيق الجنائي للقضية.

تاسعاً: يدمج التركيب النحوي في [فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا] دلالتي الترتيب التعقيبي والإيجاز بالحذف؛ فالفاء تربط بين ذبح البقرة وبين الأمر بالضرب، وطيّ تفاصيل تنفيذ الضرب وعودة الحياة للقتيل بين جملتي [بِبَعْضِهَا] و[كَذَٰلِكَ] يولد طاقة إيحائية مكثفة تختصر الزمن وتبرز سرعة الاستجابة الكونية للأمر الإلهي.

عاشراً: تقرر الجملة الفعلية المضارعة [يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ] قانوناً كونياً مستمراً لا يتقيد بزمن الماضي، مؤكدةً أن إحياء الموتى سنة إلهية مطردة تتحقق في كل عصر عبر آيات الله في الأحياء والأموات، وتبلغ تمامها المطلق يوم القيامة.

حادي عشر: يتحول الخطاب في ختام الآية إلى المواجهة الشفهية المباشرة عبر ضمير المخاطب في [وَيُرِيكُمْ] و[لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ]، ليخرج المستمعين من مقاعد المتفرجين على قصة ماضية ويدخلهم في دائرة المسؤولية العقلية المباشرة عن استيعاب هذه البراهين.

ثاني عشر: يفكك التركيب الصرفي والنحوي لـ[تَعْقِلُونَ] عبر الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة والواقع خبراً لـ[لَعَلَّ] الترجية، ليكشف أن العقل في التصور القرآني ليس مجرد أداة تفكير مجرد بل هو ممارسة سلوكية متجددة تقوم على ربط الآيات المشاهدة بالحقائق الغيبية وكبح النفس عن التمرد.

## سورة البقرة – الآية 74

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{ثُمَّ} (تراخٍ زمني يكشف عمق الانتكاس النفسي بعد معاينة المعجزات الباهرة) {قَسَتْ قُلُوبُكُم} (تيبس مراكز الإدراك والانفعال عندكم وفقدانها المرونة الإيمانية) {مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ} (عقب رؤية إحياء القتيل والآيات القاطعة التي تفرض اليقين) {فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ} (تشبيه مادي يصور تحجر الوعي وانعدام استجابته للموعظة) {أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً} (ترقٍ تصاعدي يثبت تفوق صلابة نفوسكم على جمود الصخور الصماء) {وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ} (استدراك برهاني يفضح تفوق الجماد في الطاعة والانفعال) {لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ} (اندفاع غزير للخير والحياة من صلب الصخر الصامت) {وَإِنَّ مِنْهَا} (تنويع لمظاهر الانقياد المادي في الكون) {لَمَا يَشَّقَّقُ} (تصدع وتفطر استجابةً لأمر الخالق وتسخيراً للمنفعة) {فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ} (انبثاق عنصر الحياة من باطن الصلابة الظاهرة) {وَإِنَّ مِنْهَا} (ارتقاء إلى ذروة الاستجابة الكونية والخضوع) {لَمَا يَهْبِطُ} (سقوط وتدحرج من أعالي الجبال انصياعاً للسنن) {مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ} (رهبة فطرية خاضعة لجلال الخالق تعجز عنها قلوبكم) {وَمَا اللَّهُ} (تقرير قاطع لليقظة الإلهية المحيطة بكل

حركة) {بِغَافِلٍ} (نفي تام للإهمال أو السهو عن رصد المواقف السلوكية) {عَمَّا تَعْمَلُونَ} (إحاطة رقابية شاملة بأفعالكم الظاهرة ومقاصدكم الخفية).

**نقاط التعبير**

أولاً: ظاهرة تيبس مراكز التلقي المستقطعة في جملة [قَسَتْ قُلُوبُكُم] تتلاقى في دلالتها النفسية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: 22]؛ حيث يرصد النظم القرآني القسوة القلبية كحالة مرضية مطردة تنشأ من الإعراض المتكرر عن الآيات، مما يحول القلب البشري إلى كتلة معزولة لا تنفذ إليها حقائق الوحي.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [قَسَتْ] الدال في أصل الاستعمال العربي على الصلابة واليبوسة المنافية للين، مع السياق التوبيخي الفاضح، والقرينة القرآنية في إحياء القتيل بالآية السابقة المشار إليها بـ[مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ]، ليحسم أن هذه القسوة لم تكن نقصاً في الأدلة بل كانت تمرداً نفسياً مقصوداً أغلق منافذ التأثر.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الاستعاري في إسناد الخشية للجماد في قوله [لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ] بنقل الانفعال النفسي الخاص بالعقلاء إلى الصخور المتدحرجة، ليجسد للمتلقي انقياد الكون المطلق لسنن الخالق، ويفضح في المقابل شذوذ الإنسان الذي عطّل فطرته عن الاستجابة.

رابعاً: تتجه الصياغة في موازنة القلوب بالصخور [فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً] نحو تشريح سيكولوجية العناد البشري وبناء الوعي الأخلاقي، متجاوزةً الخوض في تفاصيل الجيولوجيا أو تشريح أنواع الصخور إلى إدانة الموقف النفسي الذي يرفض الانصياع للحق بعد وضوحه.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم القاف في [قَسَتْ قُلُوبُكُم] مع احتكاك الحاء والجيم في [كَالْحِجَارَةِ]، ثم يتفجر الإيقاع بتشديد القاف المكسورة في [يَشَّقَّقُ] وقلقلة الباء والطاء في [يَهْبِطُ]، ليحاكي هذا التشكيل الصوتي صلابة الصخور وتشققها وسقوطها، ويختتم بغنة النون والمد في [تَعْمَلُونَ] لترسيخ رهبة الرقابة الدائمة.

سادساً: يقرب التعبير في [لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ] و[لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ] حقيقة الاستجابة الكونية للأمر الإلهي عبر مشاهد طبيعية مألوفة يراها البشر في الجبال والينابيع، ليدرك

السامع أن الجماد الصامت يمارس وظيفة العطاء والانقياد بينما عجزت قلوبهم عن إنتاج أي أثر إيماني.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم المفاضلة الصادمة في [أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً] كل جدليات التبرير الفلسفي أو الأعذار الكلامية، إذ تضع الإنسان أمام مرآة الطبيعة الجامدة وتثبت أن الصخر يلين ويتمزق ويتدحرج خضوعاً، بينما يتصلب قلب المعاند في وجه الحقائق.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا المشهد حدود الحادثة التاريخية لبني إسرائيل لتصبح قانوناً نفسياً واجتماعياً عابراً للأجيال؛ فالإسناد التدرجي في [يَتَفَجَّرُ] ثم [يَشَّقَّقُ] ثم [يَهْبِطُ] يرسم معياراً دائماً لقياس حياة القلوب ومدى استجابتها للذكر، ويفضح خطورة اعتياد المعجزات والآيات دون عمل.

تاسعاً: يدمج حرف العطف [أَوْ] في قوله [فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً] دلالتي التعيين الواقعي والإضراب الانتقالي؛ فهو لا يرمز إلى شك المتكلم بل ينقل المستمع من التشبيه بالصخور إلى الجزم بتفوق قسوة القلوب عليها، مما يولد طاقة تقريع مضاعفة تفضح انحطاطهم الأخلاقي.

عاشراً: تقرر الجملة الاسمية المؤكدة بالباء الزائدة في خبرها [وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ] قانوناً كونياً صارماً يحكم الوجود، مفاده أن تبلد المشاعر البشرية وقسوة القلوب لا تعطل سنن الحساب الإلهي، وأن كل فعل صادر عن هذا القلب القاسي مرصود بدقة لا يعتريها سهو.

حادي عشر: يتحرك الخطاب الشفهي عبر التوجيه المباشر بضمير المخاطب في [قُلُوبُكُم] و[تَعْمَلُونَ]، ليكسر حياد السامع ويحاصره بسلسلة من الشواهد المادية الحية التي تقيم الحجة عليه من داخل محيطه الطبيعي الذي يراه كل يوم.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي والصرفي لـ[لَمَا يَشَّقَّقُ] عبر اللام المزحلقة للتوكيد والاسم الموصول [مَا] والفعل المضارع المضعف [يَشَّقَّقُ] وأصله يتشقق، ليكشف بالإدغام والتشديد عن عنف التشقق وتكراره استجابة للأمر الإلهي، مما يبرز التناقض الحاد بين مرونة الصخر في الطاعة وبين جمود قلوبهم في العصيان.

## سورة البقرة – الآية 75

﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{أَفَتَطْمَعُونَ} (استفهام استنكاري يوقظ المؤمنين من وهم التفاؤل المفرط باستجابتهم) {أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ} (توقعكم انقيادهم لدعوتكم وتصديقهم لرسالتكم) {وَقَدْ كَانَ} (تقرير لحقيقة تاريخية وسلوكية راسخة في ماضيهم) {فَرِيقٌ مِّنْهُمْ} (نخبة قيادية وعلمية تمثل مرجعيتهم الدينية والفكرية) {يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ} (تلقيهم المباشر للوحي الإلهي الصافي دون وساطة أو لبس) {ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ} (تلاعبهم المتعمد بالنصوص وتغيير دلالاتها ومبانيها) {مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ} (عقب إدراكهم الكامل لمقاصده وفهمهم الدقيق لحقائقه) {وَهُمْ يَعْلَمُونَ} (ممارستهم للتزييف عن وعي تام وقصد مبيت وبلا أدنى شبهة جهل).

### نقاط التعبير

أولاً: ظاهرة التلاعب المتعمد بالنصوص المستقطعة في فعل [يُحَرِّفُونَهُ] تتلاقى في حركتها السلوكية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: 13]؛ حيث يرصد النظم القرآني مادة التحريف كآفة بنيوية مطردة تصيب النخب الدينية المنحرفة، حين تحول الوحي من مرجعية حاكمة على الأهواء إلى أداة طيعة تُصاغ وفق المصالح الضيقة.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [يُحَرِّفُونَهُ] المشتق من الحرف وهو الطرف والجانب، بمعنى إمالة الشيء عن وجهته الصحيحة، مع السياق الحجاجي الكاشف لطبيعة خصوم الدعوة، والقرينة القرآنية في التقييد الصارم [مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ]، ليحسم أن انحرافهم ليس خطأً في التأويل بل هو تزوير واعٍ ومتعمد للحقيقة.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الاستفهامي في صدر الآية [أَفَتَطْمَعُونَ] بنقل أداة الاستفهام المقرونة بالفاء التعقيبية من طلب المعرفة إلى الإنكار والتعجب، ليجسد للمتلقي حجم الفجوة بين براءة توقعات المؤمنين وبين عمق الفساد المنهجي المتجذر في سلوك تلك الفئة.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ] نحو بناء الوعي السياسي والاجتماعي للمؤمنين في التعامل مع الخصوم العقائديين، متجاوزةً الخوض في تفاصيل الروايات التاريخية حول أسماء المحرّفين من أحبارهم إلى تأسيس معيار واقعي لقياس مدى قابلية الخصم للإصلاح.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم الطاء والميم في [أَفَتَطْمَعُونَ] مع احتكاك الحاء وتشديد الراء في [يُحَرِّفُونَهُ]، ثم يبرز انغلاق القاف في [عَقَلُوهُ] لينتهي الإيقاع بمد الواو والنون في [يَعْلَمُونَ]، مما يصنع تسلسلاً سمعياً ينتقل من صدمة الاستنكار إلى كشف بشاعة الجريمة الإدراكية بوضوح تام.

سادساً: يقرب التعبير في [يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ] خطورة الجناية على الحقيقة الإلهية عبر تصويرها بصورة التغيير المادي المباشر للفظ المسموع، ليدرك الإنسان بوعيه الحسي أن من يجرؤ على تزييف النص المباشر الذي سمعه من مصدره الأعلى لن يتورع عن تكذيب الرسالة الجديدة.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم جملة [مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ] كل جدليات التبرير الفلسفي التي تلتمس الأعذار للمنحرفين بدعوى الجهل أو قصور الفهم، إذ تواجه الفطرة البشرية بحقيقة أن العقل والعلم قد يتحولان عند فساد الإرادة إلى أدوات لإتقان التضليل.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا المشهد حدود الواقع التاريخي ليهود المدينة المنورة لتصبح قانوناً اجتماعياً عاماً يحكم حركة الدعوات الإصلاحية في كل عصر؛ فالبنية المستمرة في [كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ... ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ] تفضح نمطاً متكرراً من النخب التي تحتكر التفسير وتطوّع النصوص المقدسة لخدمة أهوائها.

تاسعاً: يدمج التوكيد المزدوج في [مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ] و[وَهُمْ يَعْلَمُونَ] دلالتي الإدراك الذهني واليقين المعرفي معاً؛ فالفعل [عَقَلُوهُ] يثبت استيعابهم المنطقي لمقاصد الكلام، والجملة الحالية [وَهُمْ يَعْلَمُونَ] تؤكد حضور الوعي التام بقبح الفعل وعواقبه لحظة ارتكاب التحريف، مما يسقط عنهم أي شبهة.

عاشراً: تقرر الفاء الرابطة في [أَفَتَطْمَعُونَ] والواو الحالية في [وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ] قانوناً سنياً صارماً في فقه التعامل البشري، مفاده أن السلوك الماضي المستمر الذي يقوم على خيانة الأمانة المعرفية يمثل مؤشراً موضوعياً يمنع بناء الآمال الساذجة على استجابة سريعة من أصحابه.

حادي عشر: يوجه الخطاب الشفهي سؤاله الاستنكاري مباشرة إلى الجماعة المؤمنة عبر واو الجماعة في [أَفَتَطْمَعُونَ] والجار والمجرور [لَكُمْ]، ليمارس صدمة توعية حية تصحح مسار التلقي لدى المؤمنين وتنقلهم من حالة التمني العاطفي إلى حالة الفهم الواقعي لطبيعة المعركة الفكرية.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي والصرفي لـ[يَسْمَعُونَ] و[يُحَرِّفُونَهُ] عبر ورودهما بصيغة الفعل المضارع المسبوق بالفعل الماضي الناقص [كَانَ]، ليكشف بدقة هندسية عن الاستمرار والتكرار المنهجي؛ فالسماع والتحريف لم يكونا حادثة يتيمة بل كانا ديدناً متكرراً وعادة راسخة في بنيتهم السلوكية.

## سورة البقرة – الآية 76

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذَا لَقُوا} (ظرفية متكررة ترصد لحظات الاحتكاك العلني المباشر) {الَّذِينَ آمَنُوا} (أصحاب العقيدة الصادقة الذين يمثلون معيار الوضوح) {قَالُوا آمَنَّا} (إعلان لفظي زائف يصطنع الموافقة لامتصاص الضغط الاجتماعي) {وَإِذَا خَلَا} (انتقال سلوكي نحو الانفراد والانغلاق بعيداً عن أعين الرقباء) {بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ} (التئام العصبة المتواطئة في دوائرها المغلقة) {قَالُوا} (انكشاف القناع اللفظي وبدء لغة التوبيخ الداخلي) {أَتُحَدِّثُونَهُم} (استفهام إنكاري يعاتب البوح بالحقائق المخزونة) {بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ} (العلوم والبشارات التي كشفها الوحي لكم وأصبحت حجة في أيديكم) {لِيُحَاجُّوكُم بِهِ} (تحويل معرفتكم المكتومة إلى سلاح برهاني يدينكم) {عِندَ رَبِّكُمْ} (في ساحة الحساب الإلهي حيث تسقط كل المراوغات) {أَفَلَا تَعْقِلُونَ} (تقريع داخلي يصف إفشاء السر بالغباء السياسي والتفريط في المصلحة).

**نقاط التعبير**

أولاً: ظاهرة الازدواجية السلوكية المستقطعة في جملة [وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا] تتلاقى في بنيتها الحركية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: 14]؛ حيث يوظف النظم القرآني ثنائية اللقاء والخلوة كإشارة مطردة لفضح سيكولوجية النفاق، وكشف التناقض الصارخ بين الخطاب العلني المهادن وبين الموقف الباطني المتآمر.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفعل [فَتَحَ] الدال في أصل الاستعمال العربي على إزالة الإغلاق وكشف المستور، مع السياق الحجاجي الفاضح لكتمانهم، والقرينة القرآنية في تعليل الخوف من المحاجة [لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ]، ليحسم أن الفتح هنا هو ما كشفه الله لهم في كتبهم من صفات الرسول وبشارات النبوة، وأن جريمتهم هي تعمد إغلاق ما فتحه الله.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح التعدّي في الفعل [خَلَا] بتعديته بحرف الجر [إِلَىٰ] في قوله [خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ] بدلاً من تعديته بالباء المعتادة، ليجسد للمتلقي معنى الانتهاء والانضمام الكامل، وكأن كل فرد منهم يفرغ نفسه من كل انتماء خارجي ليصب في وعاء العصبة المغلقة.

رابعاً: تتجه الصياغة في تساؤلهم التوبيخي [أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ] نحو كشف البنية النفسية للعقلية المتآمرة التي تتعامل مع الحقائق الدينية بمنطق الاحتكار والصفقات، متجاوزةً الخوض في تفاصيل نصوص التوراة التي أفشوها إلى إدانة منطق كتمان العلم خوفاً من قيام الحجة.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب انفتاح القاف واللام والمد في [قَالُوا آمَنَّا] مع احتكاك الخاء الممدودة في [خَلَا]، ثم تبرز شدة الجيم المضمومة في [لِيُحَاجُّوكُم]، لينتهي الإيقاع بانغلاق القاف في [تَعْقِلُونَ]، مما يصنع تسلسلاً سمعياً ينتقل من نعومة التملق العلني إلى صرامة التوبيخ في الغرف المغلقة.

سادساً: يقرب التعبير في [لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ] فداحة الخسارة الأخروية من خلال استحضار مشهد الخصومة القضائية المألوف في التعامل البشري، ليدرك السامع أن اعترافهم

بالحق في الدنيا مع إصرارهم على الجحود سيتحول إلى وثيقة إدانة رسمية يرفعها المؤمنون ضدهم يوم القيامة.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، يفضح تساؤلهم [أَفَلَا تَعْقِلُونَ] تناقض مقاييسهم الذهنية دون الحاجة إلى محاكمات منطقية، إذ يرون في إظهار الحق للمؤمنين نقصاً في العقل بينما يمارسون هم قمة السفه حين يظنون أن كتمان الحقيقة في الدنيا يحميهم من الحساب عند الله.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا المشهد حدود الواقع التاريخي لليهود في المدينة لتصبح قانوناً اجتماعياً عاماً يرصد سلوك التكتلات المغلقة في كل عصر؛ فالتقابل بين [لَقُوا] و[خَلَا] يكشف الآلية الثابتة التي تدار بها ازدواجية الخطاب حين تتعارض المصلحة الفئوية مع الحقيقة الموضوعية.

تاسعاً: يدمج التركيب البلاغي في [بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ] دلالتي الإقرار بالمصدر الإلهي للعلم والامتنان بالنعمة المعرفية؛ فإسناد الفتح إلى اسم الجلالة [اللَّهُ] على ألسنتهم يثبت أنهم يعلمون يقيناً أن ما لديهم هو وحي رباني لا اجتهاد بشري، مما يضاعف جرمهم في محاولة طمسه.

عاشراً: تقرر لام التعليل في [لِيُحَاجُّوكُم] قانوناً سننياً صارماً يحكم العلاقة بين العلم والمسؤولية، مفاده أن الحقيقة متى ما ظهرت وانكشفت أصبحت حجة مستقلة بذاتها، وأن محاولة حجبها عن الناس لا تلغي مفعولها بل تزيد من تبعة الكاتم أمام العدل الإلهي.

حادي عشر: يتحرك السياق الحواري الشفهي عبر حيوية الانتقال بين ضمائر الغيبة في السرد وبين ضمائر الخطاب المباشر في حوارهم الداخلي [أَتُحَدِّثُونَهُم] و[عَلَيْكُمْ] و[لِيُحَاجُّوكُم] و[تَعْقِلُونَ]، لينقل المستمع إلى داخل كواليس اجتماعاتهم السرية ويجعله شاهداً حياً على تآمرهم.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي والصرفي لـ[لِيُحَاجُّوكُم] عبر الفعل المضارع المنصوب بلام التعليل من باب المفاعلة الدال على المشاركة والمغالبة في الحجة، ليكشف بدقة هندسية أن خوفهم لم يكن من مجرد معرفة المؤمنين بالخبر بل من دخول المؤمنين معهم في مواجهة برهانية لا يملكون أمامها أي قدرة على الصمود.

## سورة البقرة – الآية 77

﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{أَوَلَا} (استفهام إنكاري مسبوق بهمزة التوبيخ يقرع الغفلة ويوقظ الإدراك) {يَعْلَمُونَ} (إشارة إلى بديهية معرفية مستقرة في عقولهم لكنهم يتغافلون عنها) {أَنَّ اللَّهَ} (توكيد قاطع بحضور الرقيب الأعلى المحيط بكل كائن) {يَعْلَمُ} (إحاطة علمية مطلقة ومستمرة لا يحجبها جدار ولا ظلام) {مَا يُسِرُّونَ} (خفايا الصدور ومؤامرات الغرف المغلقة التي يحجبونها عن الناس) {وَمَا يُعْلِنُونَ} (مظاهر السلوك الظاهرة وأقوال المجاملة التي يبدونها في العلن).

### نقاط التعبير

أولاً: صيغة كشف الوهم في التستر المستقطعة في قوله [أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ] تتلاقى في بنيتها البرهانية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: 80]؛ حيث يوظف النظم القرآني ثنائية السر والعلن كقاعدة رقابية مطردة تفضح سذاجة العقل المتآمر الذي يظن أن إغلاق الأبواب عن أعين البشر يحجبه عن علم الخالق.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي لفعل [يُسِرُّونَ] الدال في أصل الاستعمال العربي على الكتم والإخفاء في باطن الشيء، مع السياق الحجاجي المتصل باجتماعهم السري في الآية السابقة، والقرينة القرآنية في مقابلة [يُعْلِنُونَ]، ليحسم أن تآمرهم الداخلي وتملقهم الخارجي مكشوفان معاً بمستوى واحد من الوضوح الإلهي.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الاستفهامي في صدر الآية [أَوَلَا يَعْلَمُونَ] بنقل أداة الاستفهام المقرونة بالواو العاطفة والنفي من طلب المعلومات إلى التوبيخ على تجاهل البديهيات، ليجسد للمتلقي حجم التناقض النفسي بين ادعائهم العلم بالكتاب وبين تصرفهم كأنهم يجهلون أبسط صفات الرب.

رابعاً: تتجه الصياغة في هذه الآية القصيرة المكثفة نحو ترسيخ الرقابة الذاتية وتصحيح البوصلة الأخلاقية للإنسان، متجاوزةً الخوض في تفاصيل ما أسرّوه من مؤامرات أو ما أعلنوه من أعذار إلى بناء وعي دائم باستواء الخفاء والظهور أمام العلم الإلهي.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب انفتاح الهمزة والواو في [أَوَلَا] مع تكرر جرس العين واللام والميم في [يَعْلَمُونَ] و[يَعْلَمُ]، ثم يمتد الإيقاع بغنة النون والمد في [يُسِرُّونَ] و[يُعْلِنُونَ]، ليصنع هذا التناغم الصوتي دويّاً متواصلاً يحاصر السامع بحقيقة العلم الإلهي من كل جهة.

سادساً: يقرب التعبير في [مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ] شمولية الإدراك الإلهي من خلال تقسيم النشاط البشري إلى دائرتين مألوفتين للإنسان هما الخفاء والظهور، ليدرك العقل البشري بمداركه القريبة أن التقسيم الذي يصنعه البشر لحماية أسرارهم لا وجود له في ميزان السماء.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم جملة [أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ] كل جدليات التمويه السياسي أو التبرير الكلامي، إذ تخاطب الفطرة السليمة بمنطق بديهي يقضي بأن من يقر بوجود إله خالق لا يمكنه عقلاً أن يظن أن إخفاء الوثائق أو كتمان الشهادات ينجيه من الحساب.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا التقريع حدود الموقف التاريخي ليهود المدينة المنورة لتصبح قانوناً سلوكياً عاماً يحكم حركة المجتمعات والأفراد في كل زمان؛ فالتقابل المستمر في [يُسِرُّونَ] و[يُعْلِنُونَ] يرصد حالة الانفصام الأخلاقي التي يعيشها كل من يبني حساباته على مراقبة الناس وينسى رقابة الخالق.

تاسعاً: يدمج التقديم والتأخير في قوله [مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ] دلالتي الأولوية الواقعية والتشنيع النفسي؛ فقديم [مَا يُسِرُّونَ] على [مَا يُعْلِنُونَ] يكشف أن البؤرة الحقيقية للجريمة تكمن في النوايا المبيتة والغرف المغلقة، وأن العلن ليس إلا قناعاً تابعاً لخدمة ذلك السر.

عاشراً: تقرر الجملة الفعلية المضارعة [أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ] قانوناً كونياً ثابتاً في نظام الوجود، مفاده أن العلم الإلهي فعل دائم التجدد والاستمرار يواكب كل لحظة زمنية ولا يتقيد بماضٍ أو حاضر، مما يجعل فكرة التستر عن الله مستحيلة فيزيائياً ومعرفياً.

حادي عشر: يتحرك السياق الحواري الشفهي عبر الالتفات البلاغي من حكاية كلامهم المباشر في الآية السابقة إلى الحديث عنهم بصيغة الغائب [أَوَلَا يَعْلَمُونَ]، ليعكس هذا التحول نبرة الإعراض الإلهي والتقريع الموجه للمؤمنين وللإنسانية جمعاء لتعجب من غباء هذا التصور البشري القاصر.

ثاني عشر: يفكك التركيب الصرفي والنحوي لـ[يُسِرُّونَ] و[يُعْلِنُونَ] عبر مجيئهما فعلين مضارعين من باب الإفعال الدال على التعدية والتمكين، الواقعين صلة للاسماء الموصولة [مَا]، ليكشف بدقة هندسية أنهم يتكلفون ويجهدون أنفسهم في صناعة السر وصناعة العلن، ومع ذلك يظل كلاهما مكشوفاً بالكامل تحت مجهر العلم الإلهي.

### سورة البقرة – الآية 78

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{وَمِنْهُمْ} (تقسيم طبقي يفرز الشريحة العامة عن النخبة المحرفة المذكورة سابقاً) {أُمِّيُّونَ} (فئة مفتقرة لأدوات القراءة والتحقيق المباشر في النصوص المقدسة) {لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ} (انقطاع معرفي تام عن حقائق الوحي وأحكامه الأصيلة) {إِلَّا أَمَانِيَّ} (استثناء منقطع يحصر رصيدهم الديني في التمنيات الباطلة والتلاوات الفارغة عن الفهم) {وَإِنْ هُمْ} (تقرير حصري يجرد وعيهم الديني من أي مرتكز يقيني) {إِلَّا يَظُنُّونَ} (اعتماد مطلق على الأوهام والخرص والتبعية العمياء للرؤساء).

**نقاط التعبير**

أولاً: حالة التبعية المعرفية والاعتماد على الأوهام المستقطعة في قوله [لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ] تتلاقى في دلالتها النفسية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ﴾ [النجم: 23]؛ حيث يرصد النظم القرآني ظاهرة استبدال اليقين العلمي بالتمني والظن كآفة اجتماعية مطردة تصنع جماهير مستلبة الإرادة تقاد بالخرافة وتعيش على أوهام النجاة.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [أَمَانِيَّ] الدال في أصل الاستعمال العربي على ما يقدره الإنسان في نفسه من الرغبات البعيدة أو التلاوة المجردة من التدبر، مع السياق الحجاجي الفاضح لبنية مجتمعهم، والقرينة القرآنية في الجملة الحالية [وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ]، ليحسم أن علاقتهم بالكتاب انحصرت في ترديد نصوص غير مفهومة وتبني وعود كاذبة لقنهم إياها أحبارهم.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح البلاغي في الاستثناء المنقطع [لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ] بإخراج الأماني من جنس العلم الحقيقي بالكتاب، ليجسد للمتلقي مفارقة ساخرة تفضح كيف ظن هؤلاء العوام أن التمنيات الفارغة والاتكال على الأنساب يمثلان علماً دينياً يغنيهم عن البحث والتحقيق.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ] نحو تشريح البنية الاجتماعية التي تتيح للنخب المنحرفة تمرير التزييف، متجاوزةً الخوض في إحصاء نسب الأمية التاريخية في قبائلهم إلى إدانة الكسل المعرفي الذي يجعل العامة فريسة سهلة للتضليل.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تشديد الميم والياء في [أُمِّيُّونَ] و[أَمَانِيَّ] مع انغلاق الجيم والظاء المفخمة في [يَظُنُّونَ]، ليصنع هذا التشكيل الصوتي إيقاعاً يجمع بين رخاوة التمني الحالم وبين ثقل الوهم الذي يطبق على عقولهم ويمنعها من الإبصار.

سادساً: يقرب التعبير في [لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ] طبيعة الخواء الفكري لهذه الشريحة عبر صورة التمني البشري المألوف للنفوس العاجزة عن العمل، ليدرك السامع أن من يعطل عقله عن التحقيق المباشر في النصوص ينتهي به المطاف إلى الاقتات على الأوهام.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم جملة [وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ] كل محاولات التبرير الساذج التي تعفي العوام من المسؤولية بدعوى الجهل، إذ تواجه الفطرة البشرية بحقيقة أن اتباع الظن وتقليد المضلين دون برهان هو انحراف سلوكي يسأل عنه صاحبه.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا التقسيم الاجتماعي حدود الواقع التاريخي ليهود المدينة لتصبح قانوناً سوسيولوجياً عابراً للأجيال؛ فالصورة المرسومة في [أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ] تصف

بدقة كل بيئة دينية يُغيَّب فيها الوعي النقدي وتُختزل النصوص في شعارات عاطفية تخدم مصالح المستبدين.

تاسعاً: يدمج القصر النحوي المزدوج في [لَا يَعْلَمُونَ... إِلَّا أَمَانِيَّ] وفي [وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ] دلالتي النفي المطلق للعلم اليقيني والحصر التام في الوهم والتمني؛ فأداة النفي [إِنْ] النافية مع أداة الاستثناء [إِلَّا] تحاصر كيانهم الإدراكي وتثبت أنهم لا يملكون ذرة واحدة من الحقيقة الموضوعية.

عاشراً: تقرر البنية الترابطية بين الآية السابقة التي كشفت فريق المحرفين وبين هذه الآية التي كشفت شريحة الأميين قانوناً سننياً ثابتاً في علم الاجتماع الديني، مفاده أن تحريف النخب للوحي لا ينجح ولا يستمر إلا في ظل أمية فكرية للجماهير تكتفي بالظن والتمني.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر الانتقال من صيغة الاستفهام التوبيخي في الآية السابقة [أَوَلَا يَعْلَمُونَ] إلى صيغة الإخبار التقريري المباشر للمؤمنين [وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ]، ليكشف للمستمعين خريطة القوى داخل المجتمع الخصم ويفسر لهم سبب جمود العوام أمام براهين الرسالة الجديدة.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي والصرفي لـ[يَظُنُّونَ] عبر مجيئه فعلاً مضارعاً مرفوعاً بثبوت النون في موقع الخبر للمبتدأ [هُمْ] بعد أداة النفي والحصر، ليكشف بدقة هندسية أن الظن والتخمين ليسا حالة طارئة يمرون بها بل هما الوظيفة الذهنية الدائمة والمستمرة التي تحكم مواقفهم وتصوراتهم.

## سورة البقرة – الآية 79

﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{فَوَيْلٌ} (هلاك وعذاب شديد يعقب جريمة التزوير الديني) {لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ} (تأليف نصوص محرفة وصياغة أحكام مختلقة) {بِأَيْدِيهِمْ} (توكيد مادي يثبت بشرية الصنعة وينفي أي صلة بالسماء) {ثُمَّ يَقُولُونَ} (ادعاء كاذب ينسب المنتج البشري إلى الوحي المقدس) {هَٰذَا مِنْ

عِندِ اللَّهِ} (تزوير للمصدرية لإضفاء القداسة القسرية على الباطل) {لِيَشْتَرُوا بِهِ} (تسليع للدين واستثمار للنصوص المزورة في سوق المصالح) {ثَمَنًا قَلِيلًا} (عوض مادي أو وجاهة اجتماعية زائلة مهما عظمت في أعينهم) {فَوَيْلٌ لَّهُم} (تكرير للوعيد يطوق الجاني بعواقب فعله من كل جهة) {مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ} (جزاء الجناية الأولى المتمثلة في التزوير الفكري والكتابي) {وَوَيْلٌ لَّهُم} (إضافة وعيد ثالث يلاحق الثمرة الفاسدة للجريمة) {مِّمَّا يَكْسِبُونَ} (عقاب السحت والربح المادي المتولد عن تجارة التضليل).

**نقاط التعبير**

أولاً: جريمة تسليع النصوص واستبدالها بالعوض الزائل المستقطعة في قوله [لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا] تتلاقى في دلالتها السلوكية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ [البقرة: 41]؛ حيث يرصد النظم القرآني مادة الاشتراء كإشارة مطردة لتحويل الحقائق الدينية إلى بضاعة تجارية، مبيناً أن كل مكسب دنيوي يُنتزع مقابل تزييف الوعي هو ثمن بخس مهما تضخم حجمه.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [وَيْلٌ] الدال في لسان العرب على الهلاك والحسرة وشدة الشر، مع السياق الحجاجي الفاضح للنخب المحرفة، والقرينة القرآنية في التقييد الجار والمجرور [بِأَيْدِيهِمْ]، ليحسم أن الويل هنا ليس مجرد تهديد معنوي بل هو استحقاق وجودي حتمي لمن يجمع بين الخيانة المعرفية والابتزاز المادي.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح التأكيدي في إضافة الجار والمجرور [بِأَيْدِيهِمْ] إلى الفعل [يَكْتُبُونَ] مع أن الكتابة لا تكون أصلاً إلا باليد، ليجسد للمتلقي مادية الصنعة البشرية وبشاعتها، ويرسم مشهداً بصرياً لليد البشرية وهي تخط الزيف ثم تنسبه بوقاحة إلى الذات الإلهية.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ] نحو فضح آليات الاستبداد الديني وتحصين الوعي الإنساني ضد التقديس المزيف، متجاوزةً الخوض في تفاصيل النصوص المحددة التي كتبها أحبار المدينة إلى كشف المنهجية الثابتة لكل من يضفي صبغة إلهية على آرائه ومصالحه الشخصية.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتردد جرس الواو واللام المنونة في [فَوَيْلٌ] ثلاث مرات كطرقات إنذار متلاحقة، تتخللها همس الكاف والتاء الساكنة في [يَكْتُبُونَ] و[كَتَبَتْ]، مع قلقلة الباء في [يَكْسِبُونَ]، ليصنع هذا الإيقاع حصاراً سمعياً يطوق الجاني من لحظة التخطيط باليد حتى لحظة جني الأرباح.

سادساً: يقرب التعبير في [لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا] حقيقة الخسارة الأخلاقية والوجودية للمزورين عبر صورة البيع والشراء المألوفة في المعاملات التجارية اليومية للبشر، ليدرك السامع بمداركه القريبة أن هؤلاء باعوا الأمانة العلمية والحقيقة الأبدية في صفقة خاسرة لا تساوي شيئاً.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، يفضح التقابل الصادم بين [بِأَيْدِيهِمْ] وبين [مِنْ عِندِ اللَّهِ] تناقض التزوير الديني دون الحاجة إلى محاكمات منطقية معقدة، إذ يضع الفطرة البشرية أمام مفارقة واضحة تكشف زيف الادعاء بمجرد مقارنة أداة الصنع البشرية بالمصدر الإلهي المدعى.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا الوعيد حدود الواقعة التاريخية لأحبار بني إسرائيل لتصبح قانوناً أخلاقياً واجتماعياً عابراً للأجيال؛ فالصيغة المضارعة المستمرة [يَكْتُبُونَ... ثُمَّ يَقُولُونَ... مِّمَّا يَكْسِبُونَ] ترصد كل مؤسسة أو فرد يستغل القداسة الدينية لتمرير تشريعات بشرية وتحقيق مكاسب سلطوية أو مالية.

تاسعاً: يدمج التكرير البلاغي للفظ [وَيْلٌ] ثلاث مرات مع تنويع المتعلقات دلالتي التهويل والتفصيل الجزائي؛ فالويل الأول يواجه جريمة التزوير والادعاء معاً، والويل الثاني يفرد عقوبة التلاعب الفكري [مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ]، والويل الثالث يفرد عقوبة السحت المادي [مِّمَّا يَكْسِبُونَ]، مما يضاعف حجم الإدانة.

عاشراً: تقرر الفاء التفريعية في [فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ] قانوناً سننياً صارماً يحكم نظام العدالة الإلهية، مفاده أن استغلال أمية الجماهير الواردة في الآية السابقة لترويج الكتب المزورة يستوجب عقاباً مضاعفاً يلاحق السبب والنتيجة معاً.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر الانتقال من نبرة الوصف التحليلي الهادئ لحال الأميين في الآية السابقة إلى نبرة الصرخة التحذيرية المدوية [فَوَيْلٌ]، ليمارس صدمة شعورية حادة تزلزل حصون التواطؤ وتنبه المستمعين إلى خطورة الاستسلام لتجار النصوص.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي والصرفي لـ[يَكْسِبُونَ] عبر مجيئه فعلاً مضارعاً في عجز الآية معطوفاً على الفعل الماضي [كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ]، ليكشف بدقة هندسية أن فعل الكتابة المزورة وقع وانقضى في الماضي، بينما لا يزال الكسب الحرام والانتفاع المادي يتجدد ويستمر في الحاضر والمستقبل.

## سورة البقرة – الآية 80

﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَقَالُوا} (ادعاء جماعي يكشف عن غرور عقائدي وأوهام نجاة زائفة) {لَن تَمَسَّنَا النَّارُ} (نفي قاطع ومطلق لوصول أذى العذاب الأبدي إلى ذواتهم) {إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً} (تحديد زمني ضئيل يختزل الجزاء في فترة عابرة ومحصورة) {قُلْ} (توجيه نبوي حاسم لمواجهة الادعاء بالبرهان القاطع) {أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا} (استفهام تقرعي يطالبهم بالوثيقة الإلهية الضامنة لهذا الامتياز) {فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ} (تقرير مطلق لوفاء الذات العليا بمواثيقها لو وُجدت أصلاً) {أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ} (كشف للاحتمال الواقعي الآخر المتمثل في الافتراء والتألي على الخالق) {مَا لَا تَعْلَمُونَ} (الجزم بقول الزور والاختلاق دون مستند علمي أو برهان وحياني).

### نقاط التعبير

أولاً: وهم الحصانة الدينية وتقليص أمد العذاب المستقطع في جملة [لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً] يتلاقى في بنيته الفكرية مع نظيره في قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [آل عمران: 24]؛ حيث يرصد النظم

القرآني هذا الادعاء كآفة عقدية مطردة تمنح أصحابها صكوك أمان مزيفة تجرئهم على انتهاك الحرمات واستباحة التحريف.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [تَمَسَّنَا] الدال في أصل الاستعمال العربي على ملامسة الشيء باليد أو إدراكه بأدنى درجات الاتصال، مع السياق الحجاجي الفاضح لغرورهم، والقرينة القرآنية في الاستثناء المقلل [إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً]، ليحسم أنهم لا ينكرون أصل الذنب فحسب بل يستهينون بشدة العقاب الإلهي ويصورونه كملامسة عابرة لا تكاد تُذكر.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الاستفهامي في صدر الرد النبوي [أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا] بنقل صيغة السؤال الحقيقي إلى أداة للتبكيت وإقامة الحجة، ليجسد للمتلقي إفلاس هذا الادعاء من أي رصيد برهاني، ويضع المدعين في زاوية ضيقة لا تملك إلا الإقرار بالافتراء.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا... أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ] نحو تأسيس المنهج العلمي المنضبط في القضايا الغيبية، متجاوزةً الخوض في تفاصيل عدد الأيام التي زعموها كأربعين يوماً مدة عبادة العجل أو سبعة أيام إلى إبطال أصل القول بلا علم في شؤون الآخرة.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم القاف والراء في [وَقَالُوا] و[النَّارُ] مع امتداد المد في [أَيَّامًا]، ثم تبرز شدة الدال في [مَّعْدُودَةً]، قبل أن يتفجر الإيقاع بهمزة الاستفهام وتشديد التاء في [أَتَّخَذْتُمْ] وينتهي بغنة النون والمد في [تَعْلَمُونَ]، ليصنع هذا التشكيل الصوتي إيقاعاً يبدأ بانتفاخ الوهم وينتهي بصفعة التحقيق البرهاني.

سادساً: يقرب التعبير في [أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ] طبيعة العدل الإلهي في الجزاء من خلال استعارة مفهوم العقد والميثاق الموثق المألوف في المعاملات البشرية، ليدرك العقل البشري بمداركه القريبة أن النجاة الأخروية لا تُنال بالأماني الفارغة بل تخضع لقوانين وضمانات ثابتة.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم القسمة الثنائية الحاصرة في [أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا... أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ] كل جدليات التبرير الكلامي، إذ تحصر القضية في

احتمالين لا ثالث لهما فإما وثيقة إلهية صادقة وهو منتفٍ قطعاً وإما كذب وافتراء على الله وهو الواقع الفعلي.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا الحوار حدود المعتقدات التاريخية ليهود المدينة لتصبح قانوناً سلوكياً عابراً للأجيال يفضح سيكولوجية الاتكال الديني؛ فكل أمة أو جماعة تتوهم أنها شعب الله المختار وأن انتماءها الشكلي يعفيها من الخلود في العذاب تقع في ذات الفخ النفسي الذي رصدته الآية.

تاسعاً: يدمج القصر النحوي في [لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً] دلالتي التأبيد في النفي والتقليل في الاستثناء؛ فحرف النفي [لَن] يفيد نفي المستقبل بقوة، وتقييده بـ[إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً] يكشف مدى جرأتهم في تقييد الإرادة الإلهية وتحديد مدة العقوبة لأنفسهم وكأنهم هم المشرعون ليوم الحساب.

عاشراً: تقرر الجملة المعترضة [فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ] قانوناً كونياً مطلقاً في صفات الألوهية، مفاده أن الصدق المطلق والوفاء بالوعد سنة إلهية لا تتبدل، وأن المشكلة ليست في نقص الضمان الإلهي بل في غياب الاستحقاق البشري لهذا العهد.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر الانتقال من حكاية قولهم بصيغة الغائب [وَقَالُوا] إلى الأمر النبوي بالمواجهة الحية المباشرة [قُلْ أَتَّخَذْتُمْ]، ليمارس صدمة استجواب علنية تنتزع من الخصم مساحة الترويج السري لأوهامه وتجبره على إظهار دليله أمام الملأ.

ثاني عشر: يفكك التركيب الصرفي والنحوي لـ[مَّعْدُودَةً] عبر مجيئه اسم مفعول مفرداً مؤنثاً على وزن مفعولة وصفاً لجمع التكسير [أَيَّامًا]، ليكشف بدقة هندسية عن تقليل العدد وحصره في القلة المتناهية، لأن وصف الجمع بالمفرد المؤنث في اللسان العربي يرمز إلى قلة الأفراد وسهولة حصرها وعدّها.

## سورة البقرة – الآية 81

﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{بَلَىٰ} (حرف إيجاب قاطع ينقض زعمهم السابق ويثبت عكس دعواهم تماماً) {مَن كَسَبَ} (قانون عام يشمل كل فاعل يباشر السلوك باختياره وإرادته) {سَيِّئَةً} (انحراف عملي أو عقائدي يسيء إلى الفطرة ويفسد النظام الأخلاقي) {وَأَحَاطَتْ بِهِ} (تطويق شامل يغلق منافذ التوبة ويستولي على كيان الإنسان) {خَطِيئَتُهُ} (تراكم الانحراف حتى يصبح هوية ملازمة لصاحبه) {فَأُولَٰئِكَ} (إشارة للبعيد تبرز مدى سقوطهم وانعزالهم عن دائرة الرحمة) {أَصْحَابُ النَّارِ} (ملازمة دائمة لعذاب الجحيم تليق بمن اتخذ الخطيئة قريناً) {هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (استقرار أبدي في العقوبة ينسف وهم الأيام المعدودة من جذوره).

**نقاط التعبير**

أولاً: ظاهرة التطويق الكامل للذات البشرية بالانحراف المستقطعة في قوله [وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ] تتلاقى في دلالتها الوجودية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 19]؛ حيث يرصد النظم القرآني مادة الإحاطة كقانون حصر مطرد، مبيناً أن من يغرق في الذنب حتى يسد على نفسه منافذ العودة يجد نفسه محاصراً بعاقبة فعله كما تحيط السنن الإلهية بالمكذبين.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [بَلَىٰ] الموضوع لإبطال النفي السابق وإثبات ضده، مع السياق الحجاجي الفاضح لأوهام النجاة، والقرينة القرآنية في ختام الآية [هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]، ليحسم أن العذاب لمن استحكم فيه الكفر والخطيئة ليس أياماً معدودة كما زعموا بل هو خلود أبدي لا انقطاع له.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الاستعاري في جملة [وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ] بنقل فعل الإحاطة المادية للأجسام والأسوار التي تطوق المدن وتمنع الخروج منها إلى المعنى الأخلاقي المتمثل في تتابع الذنوب، ليجسد للمتلقي صورة السجن النفسي والوجودي الذي يبنيه العاصي حول نفسه بيديه.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ] نحو تأسيس معيار العدالة المطلقة القائم على العمل لا على الأنساب أو الانتماءات الشكلية، متجاوزةً الخوض في تفاصيل الجدل الكلامي حول تعريف الكبيرة والصغيرة إلى ترسيخ مبدأ المسؤولية الفردية المباشرة عن المصير.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب مد الألف المقصورة في [بَلَىٰ] مع انغلاق الكاف والسين في [كَسَبَ]، ثم يبرز احتكاك الحاء والطاء المفخمة في [وَأَحَاطَتْ] و[خَطِيئَتُهُ]، قبل أن يستقر الإيقاع بمد الواو والنون في [خَالِدُونَ]، ليحاكي هذا التشكيل الصوتي إطباق الحصار حول الجاني ثم ثبات المصير الأبدي بلا فكاك.

سادساً: يقرب التعبير في [فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ] حقيقة الملازمة الأبدية للعذاب عبر استعارة مفهوم الصحبة والملاصقة المألوف في العلاقات البشرية، ليدرك الإنسان بوعيه الحسي أن النار ليست مجرد محطة عبور مؤقتة بل هي قرين ملازم لمن جعل الخطيئة قرينه في الدنيا.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم اسم الشرط الجازم [مَن] في قوله [مَن كَسَبَ سَيِّئَةً] كل جدليات التمييز العرقي أو المحاباة الدينية، إذ تضع الفطرة البشرية أمام قاعدة موضوعية عادلة تسوي بين جميع البشر في ربط الجزاء بنوع الكسب لا بهوية الكاسب.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا القانون حدود الرد التاريخي على يهود المدينة المنورة لتنتصب دستوراً كونياً عابراً للأجيال يحكم مصائر الخلائق؛ فالتدرج الدقيق من الفعل العارض في [كَسَبَ سَيِّئَةً] إلى الاستحكام الشامل في [أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ] يرسم المسار النفسي لتحول الذنب من سلوك جزئي إلى طوق يغلق أبواب الهداية.

تاسعاً: يدمج التغيير اللفظي من [سَيِّئَةً] إلى [خَطِيئَتُهُ] دلالتي التدرج الكمي والتحول الكيفي؛ فتنكير [سَيِّئَةً] يدل على بداية الانحراف بفعل منفرد، بينما إضافة [خَطِيئَتُهُ] إلى ضمير الفاعل مع إفرادها تدل على تركز الإثم وتحوله إلى سمة ذاتية تحيط بصاحبها من كل جانب.

عاشراً: تقرر الجملة الاسمية المؤكدة بتقديم الجار والمجرور [هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ] قانوناً كونياً صارماً في نظام الجزاء، مفاده أن الثبات على الانحراف الكلي يولد ثباتاً مماثلاً في العقوبة، وأن التناسب بين الجريمة والجزاء يحكمه ميزان العدل المطلق.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر افتتاح الآية بحرف الردع والإيجاب [بَلَىٰ] الذي يقطع حبل أوهامهم في الآية السابقة فوراً، ليمارس صدمة مواجهة حية تنقل المستمع من دائرة الادعاءات البشرية الواهية إلى صرامة الحكم الإلهي الذي لا يقبل المساومة.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي لـ[فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ] عبر مجيء جواب الشرط جملة اسمية مقترنة بالفاء واسم الإشارة للبعيد [أُولَٰئِكَ]، ليكشف بدقة هندسية عن ثبات هذا الحكم واستقراره، وعن المسافة السحيقة من الطرد والإقصاء التي تفصل هؤلاء عن رحمة الله.

## سورة البقرة – الآية 82

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَالَّذِينَ آمَنُوا} (الطائفة التي استقرت في وعيها حقائق الوحي فصدقتها بيقين) {وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} (ترجمة التصديق القلبي إلى سلوك مادي نافع يصلح الحياة) {أُولَٰئِكَ} (إشارة تعظيم ترفع من شأنهم وتميزهم في ميزان الوجود) {أَصْحَابُ الْجَنَّةِ} (ملازمة دائمة لدار النعيم تليق بمن جعل الصلاح قرينه) {هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (استقرار أبدي في الجزاء يوازي صدق استقامتهم في الدنيا).

### نقاط التعبير

أولاً: التلازم البنيوي بين التصديق الداخلي والسلوك النافع المستقطع في قوله [آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ] يتلاقى في حركيته المنهجية مع نظيره في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: 107]؛ حيث يرسخ النظم القرآني هذه الثنائية كمعيار مطرد لاستحقاق النجاة، ليبطل ادعاءات الإيمان المجرد عن العمل أو الأماني الفارغة التي تروج لها النخب المنحرفة.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [الصَّالِحَاتِ] المشتق من الصلاح وهو الاستقامة وانتفاء الفساد، مع السياق الحجاجي المقابل لأصحاب السيئات في الآية السابقة، والقرينة القرآنية في الجملة الخبرية [أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ]، ليحسم أن النجاة ليست امتيازاً عرقياً بل هي ثمرة طبيعية لانسجام العقيدة الصحيحة مع الفعل المستقيم.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح البلاغي في اسم الإشارة للبعيد [أُولَٰئِكَ] بتوجيه الإشارة الدالة على البعد المكاني نحو الدلالة على علو المرتبة ورفعة المنزلة الأخلاقية، ليجسد للمتلقي المسافة الشاسعة التي تفصل بين مقام المؤمنين العاملين وبين حضيض المدعين المتواكلين.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ] نحو بناء نموذج عملي للسلوك الإنساني المتوازن، متجاوزةً الخوض في تفاصيل تعداد أنواع العبادات أو تصنيف درجات الجنة إلى ترسيخ القاعدة الجوهرية التي تربط صلاح المصير الأخروي بصلاح الحركة البشرية في الأرض.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب امتداد الألف المهموزة في [آمَنُوا] مع تفخيم الصاد والحاء وتشديد اللام في [الصَّالِحَاتِ]، ثم يتفجر الإيقاع بجرس الجيم المشددة في [الْجَنَّةِ] قبل أن يختتم بمد الواو والنون في [خَالِدُونَ]، ليصنع هذا التناغم الصوتي توازناً سمعياً يعكس انشراح الصدر وثبات الجزاء الأبدي.

سادساً: يقرب التعبير في [أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ] حقيقة الملازمة الأبدية للنعيم عبر استعارة مفهوم الصحبة والمجاورة الدائمة المألوف في العلاقات البشرية، ليدرك السامع بمداركه القريبة أن الجنة ليست مجرد مكافأة عابرة بل هي موطن أصيل يلازم المؤمن كما تلازمه صفته.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم معادلة [آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ] كل جدليات التواكل المذهبي أو الاتكال على الشفاعات الوهمية، إذ تخاطب الفطرة السليمة بمنطق العدالة البديهي الذي يربط بين جودة البذرة واستقامة الثمرة دون وساطات كلامية معقدة.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذه الآية حدود المقابلة التاريخية مع ادعاءات يهود المدينة لتصبح قانوناً كونياً عابراً للأجيال يحدد هوية الناجين في كل عصر؛ فالوصف الموصول [الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ] يفتح باب الانتماء لكل إنسان يحقق شرطي التصديق والإصلاح بغض النظر عن عرقه أو زمانه.

تاسعاً: يدمج التركيب البلاغي في [أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ] دلالتي الاختصاص بالمنزلة والتأبيد في الاستقرار؛ فالجملة الاسمية الأولى تعين لهم دار النعيم، والجملة الاسمية الثانية

بتقديم الجار والمجرور [فِيهَا] تقصر بقاءهم الدائم على تلك الدار، مما ينفي عنهم أي خوف من الزوال أو التحول.

عاشراً: تقرر البنية التناظرية بين هذه الآية والآية السابقة قانوناً سننياً صارماً في نظام الوجود، مفاده أن سنن الثواب والعقاب محكومة بالتعادل الهندسي الدقيق؛ فكما يورث إحاطة الخطيئة خلوداً في النار، يورث اجتماع الإيمان والعمل الصالح خلوداً في الجنة.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر التناغم الإيقاعي المتماثل في القفلة بين الآيتين [هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ]، ليوقع في أذن المستمع حسم القضية وإغلاق باب المناورات اللفظية، ويضع الوعي البشري أمام مفترق طرق واضح المعالم لا يقبل التمويه.

ثاني عشر: يفكك التركيب الصرفي والنحوي لـ[الصَّالِحَاتِ] عبر مجيئه جمع مؤنث سالماً معرفاً بـ(أل) الاستغراقية في موقع المفعول به للفعل [عَمِلُوا]، ليكشف بدقة هندسية عن شمولية الممارسة الإصلاحية؛ فالمؤمن لا يكتفي بعمل صالح يتيم بل يبني منظومة متكاملة من الأفعال الصالحة المستمرة التي تغطي كافة جوانب حياته.

## سورة البقرة – الآية 83

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذْ أَخَذْنَا} (استحضار زمني لعهد إلهي موثق يثبت الحجة ويقطع العذر) {مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ} (ارتباط تعاقدي مشدد يلزم الأمة بالوفاء والانضباط) {لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ} (توحيد خالص يحرر الإنسان من الخضوع لغير الخالق) {وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} (بر وتكريم فائق يرسخ الوفاء لأصل الوجود البشري) {وَذِي الْقُرْبَىٰ} (رعاية وتواصل يمتن أواصر التماسك الأسري) {وَالْيَتَامَىٰ} (جبر واحتضان يعوض الفاقدين عن غياب السند) {وَالْمَسَاكِينِ} (إسناد ومواساة تنتشل المنكسرين من وطأة الحاجة) {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} (انضباط لفظي ينشر الطمأنينة

والاحترام في التعامل العام) {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} (ترسيخ الصلة الدائمة بالسماء لتزكية النفس وتقويم السلوك) {وَآتُوا الزَّكَاةَ} (تطهير المال وتحقيق التكافل الاجتماعي بين طبقات المجتمع) {ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ} (إعراض جماعي مفاجئ ونكوص عملي عن بنود العقد) {إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ} (استثناء دقيق ينصف الفئة الثابتة ويثبت إمكانية الوفاء) {وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ} (استمرار في الصدود والنفور النفسي عن مراجعة المواقف).

**نقاط التعبير**

أولاً: صيغة النكوص الجماعي المستقطعة في جملة [ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ] تتلاقى في حركتها السلوكية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [يونس: 98]؛ حيث يوظف النظم القرآني أداة الاستثناء [إِلَّا] كمعيار عدالة مطرد يفرز الأقلية الصامدة عن الأغلبية المنحرفة، مؤكداً أن الطوفان السلوكي لا يلغي وجود نماذج بشرية وفية تقيم الحجة على المتخاذلين.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [مِيثَاقَ] المأخوذ من الوثاق وهو الرباط المحكم الذي يشد به الشيء لئلا يفلت، مع السياق الحجاجي الفاضح لنقضهم، والقرينة القرآنية في تعداد البنود الثمانية المتلاحقة، ليحسم أن التزاماتهم لم تكن مجرد توصيات أخلاقية اختيارية بل كانت عقداً ملزماً طوقوا به أعناقهم.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح النحوي في المصدر المنصوب بفعل محذوف [وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا] بدلاً من الإتيان بفعل الأمر المباشر، ليجسد للمتلقي مطلق الإحسان وشموله لكل صور البر دون تقييد بزمن أو هيئة محددة، مع تقديم الجار والمجرور [بِالْوَالِدَيْنِ] لإبراز عظمة حقهما وأولويتهما بعد التوحيد مباشرة.

رابعاً: تتجه الصياغة في ترتيب بنود الميثاق من [لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ] إلى [وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا] فـ[الْقُرْبَىٰ] فـ[الْيَتَامَىٰ] فـ[الْمَسَاكِينِ] نحو بناء منظومة متكاملة للتوازن الإنساني، متجاوزةً الخوض في تفاصيل الشرائع الفرعية للتوراة إلى ترسيخ القواعد الكبرى التي تجمع بين صفاء العقيدة وعدالة الاجتماع.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم الصاد والطاء في [الصَّلَاةَ] مع همس الكاف والتاء الممدودة في [الزَّكَاةَ]، ثم ينكسر هذا التناغم التشريعي بمد الواو وتشديد اللام في [ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ] وينغلق بضاد الإعراض المفخمة في [مُّعْرِضُونَ]، ليحاكي هذا الانتقال الصوتي صدمة الخروج من نظام الطاعة المحكم إلى فوضى التمرد والانصراف.

سادساً: يقرب التعبير في [وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا] طبيعة الانضباط الاجتماعي المطلوب عبر توجيه الأداة البشرية الأكثر تداولاً في الحياة اليومية وهي اللسان، ليدرك السامع أن السلوك الحضاري لا يقتصر على تقديم المال للفقراء بل يكتمل بالكلمة الطيبة التي تصون كرامة جميع الناس بلا استثناء.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم بنود الميثاق الواردة في الآية كل جدليات التبرير الفلسفي أو الاختلافات المذهبية، إذ تضع الفطرة البشرية أمام قيم بديهية مجمَع عليها كبر الوالدين ورعاية الأيتام وإطعام المساكين وحسن القول، مما يجعل التولي عنها انحرافاً فطرياً صارخاً لا يقبل الدفاع.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا الميثاق حدود التاريخ الخاص ببني إسرائيل لتصبح دستوراً أخلاقياً عابراً للأجيال يحدد معالم الدين الحق في كل عصر؛ فالتدرج الدائري من حق الخالق إلى الدائرة الأسرية الضيقة ثم الفئات الضعيفة ثم عموم البشرية يرسم خريطة طريق ثابتة لبناء أي مجتمع إنساني سوي.

تاسعاً: يدمج التركيب البلاغي في [لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ] دلالتي الخبر والإنشاء معاً؛ فهو في ظاهره جملة خبرية منفية ومحصورة تفيد تقرير الحقيقة، وفي باطنه أمر طلبي جازم يحمل أعلى درجات الإلزام، مما يولد طاقة توجيهية توحي بأن عبادة الله وحده ينبغي أن تكون واقعاً سلوكياً حتمياً لا يقبل التردد.

عاشراً: تقرر الفواصل العطفية المتلاحقة بالواو بين التوحيد والبر والتكافل والصلاة والزكاة قانوناً سننياً صارماً في البناء الديني، مفاده أن العبادة الشعائرية والالتزام الأخلاقي نسيج عضوي واحد لا يقبل التجزئة، وأن الإخلال بأحد الطرفين يبطل جدوى الطرف الآخر.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر الالتفات البلاغي الحاد من صيغة الغيبة في مطلع الآية [أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ] إلى صيغة الخطاب المباشر في وسطها وعجزها [لَا تَعْبُدُونَ] و[قُولُوا] و[تَوَلَّيْتُمْ] و[أَنتُم مُّعْرِضُونَ]، ليمارس صدمة استدعاء حية تضع السامعين المعاصرين في موقع المسؤولية المباشرة عن نقض أسلافهم للعهد.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي لـ[وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ] عبر مجيئها جملة اسمية حالية مقترنة بواو الحال ومكونة من المبتدأ [أَنتُم] والخبر اسم الفاعل [مُّعْرِضُونَ]، ليكشف بدقة هندسية أن إعراضهم لم يكن مجرد ردة فعل عابرة تلت التولي في الماضي، بل تحول إلى صفة ذاتية ثابتة وموقف نفسي مستمر يلازمهم في الحاضر.

## سورة البقرة – الآية 84

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذْ أَخَذْنَا} (استحضار زمني لعهد إلهي موثق يثبت الحجة ويطوق المخاطبين بالمسؤولية) {مِيثَاقَكُمْ} (عقد اجتماعي وشرعي مشدد يلزمكم بصيانة الكيان الجماعي) {لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ} (تحريم قاطع لإراقة الدماء والاقتتال الداخلي الذي يمزق النسيج البشري) {وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم} (منع صارم من التهجير القسري واقتلاع الأفراد من جذورهم) {مِّن دِيَارِكُمْ} (حماية لحرمة الاستقرار المكاني والانتماء الوطني للأمة) {ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ} (اعتراف صريح والتزام طوعي بنفاذ بنود العهد وحجيتها عليكم) {وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ} (حضور واعٍ وشهادة ذاتية تثبت صحة التعاقد وتبطل أي ادعاء بالإكراه أو النسيان).

### نقاط التعبير

أولاً: رباط صيانة الدماء والأوطان المستقطع في قوله [لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ] يتلاقى في حركيته التشريعية مع نظيره في قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: 29]؛ حيث يوظف النظم القرآني إضافة الدماء والأنفس إلى ضمير

الجماعة كقاعدة وحدة عضوية مطردة، تجعل الاعتداء على الفرد من أبناء المجتمع بمثابة انتحار ذاتي يمزق جسد الأمة الواحدة.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفعل [تَسْفِكُونَ] الدال في لسان العرب على صب الدم وإراقته بغزارة واستهانة، مع السياق الحجاجي الفاضح لتناقضهم، والقرينة القرآنية في الجملة الحالية [وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ]، ليحسم أن سفك الدماء وتهجير السكان لم يكونا مجرد فلتات عارضة بل كانا خرقاً متعمداً لعقد موثق بشهادتهم الشخصية.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الاستعاري في تركيب [وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم] بإيقاع فعل الإخراج على ذواتهم بدلاً من قولهم إخوانكم، ليجسد للمتلقي حقيقة التلاحم الوجودي بين أفراد المجتمع، ويصور طرد الجار أو الشريك من أرضه وكأنه اقتلاع للذات نفسها من موطن أمنها.

رابعاً: تتجه الصياغة في ترتيب بنود هذا الميثاق من حفظ الحق في الحياة [لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ] إلى حفظ الحق في الاستقرار المكاني [وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ] نحو تأسيس قواعد الأمن المجتمعي، متجاوزةً الخوض في تفاصيل النزاعات القبلية بين الأوس والخزرج وحلفائهم من يهود المدينة إلى تثبيت المبادئ العليا لحفظ الكيان الإنساني.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب همس السين والفاء في [تَسْفِكُونَ] مع مد الألف والهمزة في [دِمَاءَكُمْ]، ثم يبرز احتكاك الخاء وتفخيم الراء في [تُخْرِجُونَ]، قبل أن يستقر الإيقاع بقلقلة القاف وتفخيم الراء في [أَقْرَرْتُمْ] وشين التفشي في [تَشْهَدُونَ]، ليصنع هذا التشكيل الصوتي إيقاعاً يحاكي بشاعة الإراقة والطرد ثم صرامة التوثيق والشهادة.

سادساً: يقرب التعبير في [ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ] حقيقة الإلزام الأخلاقي والتشريعي عبر استحضار إجراءات التعاقد والإشهاد المألوفة في المعاملات القضائية للبشر، ليدرك السامع بمداركه القريبة أن نقض هذا العهد يمثل جريمة خيانة موثقة باعتراف الجاني نفسه.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم بنود الميثاق الواردة في الآية كل جدليات التبرير السياسي أو التحالفات الحزبية، إذ تخاطب الفطرة الإنسانية السليمة بحرمة الدم وحرمة الدار كبديهيتين وجوديتين لا يجوز انتهاكهما تحت أي ذريعة مصلحية.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا العقد الاجتماعي حدود الواقعة التاريخية لقبائل بني إسرائيل في يثرب لتصبح قانوناً حضارياً عابراً للأجيال يواجه كل مجتمع يستبيح الدماء الداخلية ويمارس التهجير القسري؛ فالتلازم بين [لَا تَسْفِكُونَ] و[لَا تُخْرِجُونَ] يرسم معياراً دائماً لقياس شرعية أي نظام اجتماعي.

تاسعاً: يدمج التوكيد المزدوج في ختام الآية [ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ] دلالتي الاعتراف اللفظي والوعي القلبي معاً؛ فالفعل الماضي [أَقْرَرْتُمْ] يثبت نطقهم بالالتزام في الماضي، والجملة الحالية [وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ] تؤكد استمرار حضورهم الذهني ومعرفتهم بصحة هذا العهد في الحاضر، مما يغلق باب الإنكار تماماً.

عاشراً: تقرر البنية الشرطية الضمنية بين أخذ الميثاق وبين الإقرار المشهود قانوناً سننياً صارماً في نظام المسؤولية الإنسانية، مفاده أن الحجة تقوم على الإنسان بمجرد إقراره بالحق ومعاينته له، وأن التحالف مع القتلة والمعتدين يمثل سقوطاً أخلاقياً مضاعفاً.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر التوجه المباشر بضمير المخاطب الجمعي في كل مفاصل الآية [مِيثَاقَكُمْ] و[تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ] و[تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم] و[أَقْرَرْتُمْ] و[تَشْهَدُونَ]، ليمارس حصاراً حوارياً حياً ينتزع من المستمعين أي محاولة للتنصل التاريخي ويجعلهم شهوداً على إدانة أنفسهم.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي لـ[وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ] عبر مجيئها جملة اسمية حالية مكونة من الضمير المنفصل [أَنتُمْ] والخبر الفعلي المضارع [تَشْهَدُونَ]، ليكشف بدقة هندسية عن استمرارية الشهادة وتجددها؛ فهم ليسوا مجرد شهود في زمن ماضٍ انقضى، بل هم يشهدون في حاضرهم بصحة هذا الميثاق في كتابهم وفي واقعهم.

### سورة البقرة – الآية 85

﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{ثُمَّ} (تراخٍ استنكاري يبرز فداحة الانقلاب السلوكي بعد الإقرار والشهادة) {أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ} (تعيين وتشهير يواجه المخاطبين بهويتهم الواقعية المكشوفة) {تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ} (ممارسة مستمرة لإزهاق أرواح إخوانكم في الدين والانتماء) {وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم} (تهجير قسري لطائفة من نسيجكم الاجتماعي) {مِّن دِيَارِهِمْ} (اقتلاع من مواطن الاستقرار والأمان) {تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم} (تعاون وتحالف عدواني ضد أهلكم مع الخصوم) {بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} (تجاوز صريح لحدود الشرع وانتهاك لحقوق الخلق) {وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ} (تحول مفاجئ في المشهد عند وقوع المهجّرين في قبضة الأسر) {تُفَادُوهُمْ} (بذل الأموال لتحريرهم بدعوى الامتثال لحكم التوراة) {وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ} (مفارقة فاضحة تفضح انتهاك الأصل المحرم قبل تطبيق الفرع) {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ} (استفهام تقرعي يكشف التجزئة الانتقائية للنصوص الدينية) {وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ} (تعطيل متعمد للأحكام التي تصطدم بالأهواء والتحالفات) {فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ} (حصر قاطع لعاقبة هذا التلاعب التشريعي) {إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} (فضيحة وهوان عاجل يلاحق المتناقضين في الواقع المشهود) {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ} (سوق قهري وإرجاع حتمي في الآخرة) {إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ} (أقصى درجات العقوبة الأبدية جزاءً على العبث بالدين) {وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} (تهديد رقابي يختم المشهد بإحاطة العلم الإلهي بكل تفاصيل التواطؤ).

**نقاط التعبير**

أولاً: ظاهرة الانتقائية التشريعية وتجزئة الوحي المستقطعة في قوله [أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ] تتلاقى في بنيتها الفكرية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: 91]؛ حيث يرصد النظم القرآني تمزيق وحدة الرسالة السماوية كآفة بنيوية مطردة، حين يختار المنحرفون من النصوص ما يوافق مصالحهم الاجتماعية ويسقطون ما يكبح تحالفاتهم العدوانية.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفعل [تَظَاهَرُونَ] المشتق من الظَّهْر بمعنى تظاهرون أي يعين بعضكم بعضاً ويقوي ظهره، مع السياق الحجاجي الفاضح لتحالفهم، والقرينة القرآنية في التقييد الجار

والمجرور [بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ]، ليحسم أن تعاونهم لم يكن نصرة للحق بل كان تواطؤاً منظماً على البغي وانتهاك الحرمات.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح التقرعي في صدر الآية [أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ] بإيراد اسم الإشارة للبعيد أو القريب للتنبيه والتشهير بعد الضمير المنفصل [أَنتُمْ]، ليجسد للمتلقي صورة الإشارة بالبنان نحو الجناة وفضح تناقضهم الصارخ بين ما أقروا به بالأمس وبين ما يمارسونه اليوم في وضح النهار.

رابعاً: تتجه الصياغة في الجملة الحالية المعترضة [وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ] نحو كشف الخلل المنطقي والأخلاقي في التدين الشكلي، متجاوزةً الخوض في تفاصيل أحلاف بني قريظة وبني النضير مع الأوس والخزرج إلى إدانة عقلية الفداء المظهري بعد ارتكاب جريمة التهجير المحرمة أصلاً.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم القاف والتاء في [تَقْتُلُونَ] مع احتكاك الخاء والراء في [تُخْرِجُونَ]، ثم يبرز ثقل الظاء المفخمة في [تَظَاهَرُونَ]، قبل أن ينفجر الإيقاع بهمزة الاستفهام وتشديد الشين والدال في [أَشَدِّ الْعَذَابِ]، ليحاكي هذا التشكيل الصوتي تصاعد الجريمة من الاقتتال الداخلي إلى ذروة السقوط في الخزي الدنيوي والعذاب الأخروي.

سادساً: يقرب التعبير في [إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا] طبيعة العقوبة العاجلة للتناقض الديني عبر استحضار مفهوم الفضيحة والهوان الاجتماعي المألوف في حياة البشر، ليدرك السامع بمداركه القريبة أن التلاعب بالنصوص لا يحقق لصاحبه القوة أو الأمان بل يجلب له الذل والانكشاف أمام الناس.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم المفارقة الساخرة بين [تُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ] وبين [وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ] كل جدليات التبرير الفقهي، إذ تواجه الفطرة السليمة بتناقض مضحك وهو كيف يشارك الإنسان في طرد أخيه وإسلامه للعدو ثم يدفع المال لفك أسره بحجة التدين؟

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا المشهد حدود الواقع التاريخي ليهود المدينة لتصبح قانوناً سلوكياً عابراً للأجيال يفضح التدين الانتقائي في كل عصر؛ فالتقابل بين [تُؤْمِنُونَ بِبَعْضٍ] و[تَكْفُرُونَ

بِبَعْضٍ] يرصد بدقة كل عقلية دينية أو حزبية تتعامل مع الشريعة كقائمة خيارات تنتقي منها ما يخدم نفوذها وتجمد الباقي.

تاسعاً: يدمج التركيب البلاغي في [بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ] دلالتي انتهاك الحق الإلهي وانتهاك الحق البشري معاً؛ فـ[الْإِثْمِ] يرمز إلى المعصية التي تضر بروح الفاعل وتخرق أمر السماء، و[الْعُدْوَانِ] يرمز إلى الظلم المتعدي الذي يقع على حقوق العباد، مما يثبت أن جريمتهم جمعت بين الكفر بالتشريع والظلم للإنسان.

عاشراً: تقرر البنية الشرطية الحاصرة في [فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ] قانوناً سننياً صارماً في نظام الوجود، مفاده أن العبث بوحدة الكتاب وتفصيل الأحكام على مقاس الأهواء يستجلب عقوبة مزدوجة تجمع بين سقوط الهيبة في الدنيا ومضاعفة العذاب في الآخرة.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر الالتفات البلاغي المثير من خطاب المواجهة المباشر في [أَنتُمْ] و[أَفَتُؤْمِنُونَ] إلى ضمير الغيبة في [يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ] ثم العودة الصادمة للخطاب في [عَمَّا تَعْمَلُونَ]، ليعكس هذا التحول نبرة الإقصاء والطرد عند ذكر العذاب الأخروي ثم إعادة المحاصرة الرقابية في الواقع الحي.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي لـ[وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ] عبر مجيء الجملة الاسمية الحالية المكونة من ضمير الشأن [هُوَ] والخبر المقدم [مُحَرَّمٌ] ونائب الفاعل المؤخر [إِخْرَاجُهُمْ]، ليكشف بدقة هندسية عن تقديم صفة التحريم وتضخيمها قبل ذكر الفعل نفسه، مما يبرز بشاعة انتهاك الحرمة التي كانت معلومة لديهم مسبقاً.

## سورة البقرة – الآية 86

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{أُولَٰئِكَ} (إشارة للبعيد تحدد هوية المتلاعبين بالدين وتفصلهم عن دائرة الفلاح) {الَّذِينَ اشْتَرَوُا} (إبرام صفقة اختيارية واعية تقوم على التبديل والمقايضة) {الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} (المكاسب

العاجلة والتحالفات القبلية الزائلة التي آثروها) {بِالْآخِرَةِ} (الثمن الباهظ المتمثل في التفريط بالمصير الأبدي والنعيم الدائم) {فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ} (نتيجة حتمية تقطع أي أمل في تقليص شدة العقوبة أو إيقافها) {وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} (انعدام تام لأي حليف أو شفيع ينقذهم من مأزقهم الوجودي).

**نقاط التعبير**

أولاً: صيغة المقايضة الوجودية الخاسرة المستقطعة في قوله [اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ] تتلاقى في بنيتها الدلالية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: 16]؛ حيث يوظف النظم القرآني لفظ الاشتراء كإشارة مطردة لكشف الدافع المصلحي الكامن خلف الانحراف الديني، مبيناً أن التلاعب بالنصوص ليس خطأً فكرياً بريئاً بل هو عملية بيع وشراء تهدف لتحقيق مكاسب دنيوية على حساب المصير الأخروي.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [اشْتَرَوُا] المقرون بالباء الداخلة على المتروك [بِالْآخِرَةِ]، مع السياق الحجاجي الكاشف لتناقضهم في الآية السابقة، والقرينة القرآنية في النفي المزدوج للنجاة [فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ]، ليحسم أنهم باعوا آخرتهم طواعيةً مقابل الحفاظ على مصالحهم الدنيوية مع حلفائهم في المدينة.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الاستعاري في جملة [اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ] بنقل المصطلح التجاري المادي المتمثل في عقد البيع وتبادل السلع إلى مجال الاختيارات العقائدية والمصيرية، ليجسد للمتلقي بشاعة الغبن الذي أوقعوا أنفسهم فيه حين استبدلوا الخلود الأبدي بمتاع زائل.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ] نحو هدم أوهام الحماية الخارجية وتصحيح البوصلة الأخلاقية للإنسان، متجاوزةً الخوض في تفاصيل المكاسب المالية التي جنوها من حلفائهم إلى ترسيخ حقيقة أن العواقب الأخروية لا تخضع لمنطق الصفقات والمحسوبيات.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم الشين والراء في [اشْتَرَوُا] مع امتداد الألف المقصورة في [الدُّنْيَا] والمد في [الْآخِرَةِ]، ثم يبرز تشديد الفاء في [يُخَفَّفُ] وغنة النون الخفية في

[يُنصَرُونَ]، ليصنع هذا التشكيل الصوتي إيقاعاً ينتقل من انفتاح شهوة التملك الدنيوي إلى إطباق الحصار العقابي وانقطاع كل أسباب الغوث.

سادساً: يقرب التعبير في [اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ] فداحة الخسارة الأخروية من خلال استحضار منطق الربح والخسارة المألوف في الأسواق البشرية، ليدرك العقل البشري بمداركه القريبة أن من يدفع رأس ماله الأبدي ثمناً لسلعة فانية هو أشد التجار سفهاً وإفلاساً.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم جملة [وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ] كل جدليات التواكل على التحالفات الأرضية أو الشفاعات الوهمية، إذ تخاطب الفطرة السليمة بمنطق الواقعية المجردة الذي يثبت أن الحلفاء الذين باعوا دينهم لأجلهم في الدنيا عاجزون تماماً عن تقديم أي نصرة لهم يوم الحساب.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذه المعادلة حدود الواقع التاريخي ليهود يثرب لتصبح قانوناً سلوكياً عابراً للأجيال يفسر جذور الفساد الديني والسياسي في كل عصر؛ فالوصف الموصول [الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ] يرصد بدقة كل فئة تضحي بالمبادئ الثابتة من أجل المكاسب الآنية والوجاهة الاجتماعية.

تاسعاً: يدمج النفي المركب في ختام الآية [فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ] دلالتي استمرار الألم الداخلي وانقطاع العون الخارجي؛ فالجملة الفعلية المبنية للمجهول [فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ] تنفي أي تراجع في وطأة الجزاء، والجملة الاسمية [وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ] تنفي وجود أي قوة خارجية تملك إنقاذهم، مما يغلق منافذ الخلاص من الداخل والخارج معاً.

عاشراً: تقرر الفاء التفريعية في [فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ] قانوناً سننياً صارماً في نظام العدالة الكونية، مفاده أن نوع الجزاء يتولد حتمياً من جنس الاختيار البشري؛ فمن اختار الدنيا وباع الآخرة سُدّت في وجهه أبواب الرحمة والتخفيف في الدار التي باعها.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر الانتقال من خطاب المواجهة الحادة في الآية السابقة [تَقْتُلُونَ] و[تَعْمَلُونَ] إلى صيغة الغائب التقريرية في [أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا]، ليعكس هذا التحول نبرة الإعراض النهائي وإصدار الحكم القضائي البات بحقهم أمام سمع العالمين.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي والصرفي لـ[الدُّنْيَا] و[الْآخِرَةِ] عبر مجيء [الدُّنْيَا] صفة على وزن فُعْلَى الدالة على الدنو والقرب والانحطاط مفعولاً به للفعل [اشْتَرَوُا]، ومجيء [الْآخِرَةِ] مجرورة بباء العوض الدالة على المتروك، ليكشف بدقة هندسية عن اختلال الموازين الإدراكية لدى هؤلاء حيث جعلوا الأدنى مقصوداً والأبقى ثمناً مبذولاً.

## سورة البقرة – الآية 87

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَلَقَدْ آتَيْنَا} (قسم مؤكد بلام التوكيد وقد التحقيقية يثبت توالي المنح الإلهية) {مُوسَى الْكِتَابَ} (تأسيس المرجعية التشريعية الأولى بالوحي المكتوب) {وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ} (إتباع متواصل ومستمر في خط الزمن) {بِالرُّسُلِ} (سلسلة متلاحقة من الهداة لتجديد التذكير وقطع الأعذار) {وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ} (تتويج السلسلة برسول يربطه بنسبه البشري الصريح) {الْبَيِّنَاتِ} (براهين مادية قاطعة تزيح كل شبهة) {وَأَيَّدْنَاهُ} (تقوية ومساندة عليا تشد أزره في المواجهة) {بِرُوحِ الْقُدُسِ} (الدعم الإلهي المطهر المتمثل في جبريل عليه السلام) {أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ} (استفهام تقرعي يكشف اطراد التمرد مع كل مبعوث جديد) {بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ} (تصادم الحق الموضوعي مع نزوات الذات ومصالحها) {اسْتَكْبَرْتُمْ} (تعالٍ نفسي يرفض الانصياع للحقيقة) {فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ} (جحود لفظي واتهام بالبطلان لطائفة من الأنبياء) {وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ} (تصفية جسدية مستمرة لطائفة أخرى من المصلحين).

### نقاط التعبير

أولاً: ظاهرة الرفض المتكرر للحقائق عند اصطدامها بالرغبات الذاتية المستقطعة في قوله [أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ] تتلاقى في حركتها السلوكية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [الزخرف: 78]؛ حيث يرصد النظم القرآني تحكيم الهوى النفسي كآفة بنيوية مطردة تجعل الإنسان يرفض الوحي لا لغموض في أدلته بل لثقل تكاليفه على أهوائه.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفعل [وَقَفَّيْنَا] المأخوذ من القفا بمعنى أتبعنا الرسل بعضهم على إثر بعض دون انقطاع، مع السياق الحجاجي الفاضح لجحودهم، والقرينة القرآنية في إيتاء البينات والتأييد بروح القدس، ليحسم أن انحرافهم لم يكن بسبب غياب المرشدين بل كان تمرداً واعياً رغم تتابع الحجج.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح البلاغي في تقديم المفعول به في جملتي [فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ] على فعليهما، ليجسد للمتلقي انقسام مصير الأنبياء بين أيديهم إلى شقين مأساويين، ويبرز بشاعة جريمتهم في تصنيف الرسل بين مكذَّب ومقتول.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ] نحو تثبيت بشرية الأنبياء وصدق رسالتهم في آن واحد، متجاوزةً الخوض في تفاصيل المعجزات الطبية أو الجدليات اللاهوتية حول طبيعة المسيح إلى إدانة الموقف الأخلاقي الذي قابل البينات بالاستكبار.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تشديد الفاء في [وَقَفَّيْنَا] مع امتداد المدود في [الْبَيِّنَاتِ] و[أَيَّدْنَاهُ]، ثم ينفجر الإيقاع بهمزة الاستفهام وتشديد الكاف واللام في [أَفَكُلَّمَا]، لينتهي بقلقلة القاف في [تَقْتُلُونَ]، مما يصنع تسلسلاً سمعياً ينقل المستمع من انسياب العطاء الإلهي إلى صدمة العنف الدموي الذي قوبلت به الرسالات.

سادساً: يقرب التعبير في [بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ] جوهر الصراع بين الوحي والانحراف البشري عبر استحضار مفهوم الهوى النفسي المألوف في تجربة كل إنسان، ليدرك السامع بمداركه القريبة أن المقياس الحقيقي لقبول الحق عند المتكبرين هو مدى موافقته لرغباتهم الشخصية.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم أداة الشرط الزمانية التكرارية [كُلَّمَا] المقرونة بالاستفهام الاستنكاري [أَفَكُلَّمَا] كل جدليات الأعذار التاريخية، إذ تواجه الفطرة السليمة بنمط سلوكي متكرر يثبت أن المشكلة ليست في رسول بعينه بل في استكبارهم الدائم على منهج السماء.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا السجل التاريخي حدود بني إسرائيل لتنتصب قانوناً سوسيولوجياً عابراً للأجيال يفسر مقاومة المجتمعات الفاسدة للمصلحين؛ فالثنائية الحادة بين [كَذَّبْتُمْ] و[تَقْتُلُونَ] ترصد الأدوات الثابتة التي تستخدمها قوى الاستكبار لإسكات صوت الحق حين تعجز عن مقارعته بالحجة.

تاسعاً: يدمج التوكيد المزدوج في مطلع الآية [وَلَقَدْ آتَيْنَا] دلالتي القسم والتعظيم؛ فواو القسم ولامه وقد التحقيقية تقطع أي شك في ثبوت التتابع الرسالي، وإسناد الإيتاء والتقفية والتأييد إلى ضمير العظمة المتكلم يرفع شأن هذه الرسالات ويفضح فداحة الجرأة على أصحابها.

عاشراً: تقرر الفاء التفريعية في [فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ] قانوناً سننياً صارماً في سيكولوجية الطغيان، مفاده أن الاستكبار القلبي على الحق [اسْتَكْبَرْتُمْ] لا يبقى شعوراً داخلياً صامتاً بل يفرز حتمياً عدواناً خارجياً يبدأ بالتكذيب اللفظي وينتهي بالتصفية الجسدية.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر الالتفات البلاغي الصادم من ضمير المتكلم في سرد النعم [آتَيْنَا... وَقَفَّيْنَا... وَآتَيْنَا... وَأَيَّدْنَاهُ] إلى خطاب المواجهة المباشر بضمير المخاطب في [جَاءَكُمْ... أَنفُسُكُمُ... اسْتَكْبَرْتُمْ... كَذَّبْتُمْ... تَقْتُلُونَ]، ليمارس استجواباً حياً يحمل الحاضرين تبعة المنهج ذاته الذي سلكه أسلافهم.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي والصرفي لـ[تَقْتُلُونَ] عبر مجيئه فعلاً مضارعاً في ختام الآية معطوفاً على الفعل الماضي [كَذَّبْتُمْ]، ليكشف بدقة هندسية عن استمرارية الجريمة وتجدد نيتهم في القتل في الحاضر والمستقبل، حيث كانوا يدبرون حينها لقتل النبي محمد ﷺ كما قتلوا الأنبياء من قبل.

## سورة البقرة – الآية 88

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَقَالُوا} (إعلان جماعي ساخر يصطنع الحصانة النفسية ضد نفاذ الموعظة) {قُلُوبُنَا غُلْفٌ} (ادعاء مغالط يزعم امتلاء القلوب بالعلم أو انغلاقها بأغلفة طبيعية تمنع قبول الرسالة الجديدة)

{بَل} (حرف إضراب إبطالي ينسف تبريرهم الخادع ويكشف العلة الحقيقية) {لَّعَنَهُمُ اللَّهُ} (طرد وإبعاد إلهي من دوائر التوفيق والانشراح الإيماني) {بِكُفْرِهِمْ} (سببية عادلة تثبت أن هذا الحرمان هو ثمرة جحودهم الاختياري السابق) {فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ} (نتيجة حتمية تقطع بندرة تصديقهم وانعدام جدوى استجابتهم).

**نقاط التعبير**

أولاً: ذريعة انغلاق مراكز الإدراك المستقطعة في جملة [قُلُوبُنَا غُلْفٌ] تتلاقى في بنيتها الدفاعية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ [فصلت: 5]؛ حيث يرصد النظم القرآني ادعاء عدم القابلية للتلقي كآلية هروب مطردة يلجأ إليها العقل المعاند لإقناع نفسه بأن رفضه للحق ناتج عن تكوينه الفطري أو اكتفائه المعرفي لا عن عناده واستكباره.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [غُلْفٌ] جمع أغلف وهو الشيء المغطى بغلاف يمنع وصول المؤثرات إليه أو الوعاء الممتلئ علماً لا يسع غيره، مع السياق الحجاجي الفاضح لتكبرهم، والقرينة القرآنية في الإضراب المبطل [بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ]، ليحسم أن انغلاق قلوبهم لم يكن خِلقةً فطرية بريئة بل كان عقوبة إلهية بالطرد والحرمان بسبب إصرارهم على الجحود.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الاستعاري في وصف القلوب بـ[غُلْفٌ] على ألسنتهم بنقل صفة الأوعية المادية المغلفة أو السيوف الموضوعة في أغمادها إلى الكيان المعنوي للإدراك الإنساني، ليجسد للمتلقي حالة العزلة النفسية المصطنعة التي أرادوا بها قطع الطريق أمام حوار النبوة.

رابعاً: تتجه الصياغة في التعقيب الإلهي [بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ] نحو تصحيح الوعي السببي وتحديد المسؤولية الأخلاقية، متجاوزةً الخوض في تفاصيل الجدل الكلامي حول الجبر والاختيار إلى إثبات أن الحرمان من الهداية هو جزاء كسبي مترتب على الكفر السابق.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم القاف واللام والغين في [قُلُوبُنَا غُلْفٌ] مع سكون الفاء المنونة، ثم ينفجر الإيقاع بحرف الإضراب [بَل] وتشديد اللام في [لَّعَنَهُمُ اللَّهُ]، لينتهي بغنة النون والمد في [يُؤْمِنُونَ]، مما يصنع تسلسلاً سمعياً ينتقل من ثقل التبرير المغلق إلى صفعة الإبطال القاطع ثم تلاشي الأمل في استجابتهم.

سادساً: يقرب التعبير في [قُلُوبُنَا غُلْفٌ] طبيعة العناد البشري عبر استحضار صورة الغلاف المادي الحاجز المألوف في مدركات الإنسان، ليدرك السامع بوعيه الحسي كيف يحول المتكبرون عوائقهم النفسية الذاتية إلى حواجز مادية وهمية يبررون بها جمودهم.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم الباء السببية في [بِكُفْرِهِمْ] كل جدليات التواكل القدري أو الاحتجاج بالطبيعة، إذ تواجه الفطرة السليمة بحقيقة عادلة تقضي بأن الله لا يخلق قلوباً مغلقة عن الحق ابتداءً، وإنما يُطرد القلب من رحمة الفهم حين يختار صاحبه الكفر والجحود.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا المشهد حدود الحوار التاريخي ليهود يثرب لتصبح قانوناً نفسياً واجتماعياً عابراً للأجيال؛ فالصيغة الاسمية [قُلُوبُنَا غُلْفٌ] تمثل الشعار المتكرر لكل من يدعي الاكتفاء الفكري أو الاستعلاء المعرفي ليرفض مراجعة قناعاته أمام البراهين الواضحة.

تاسعاً: يدمج التركيب البلاغي في [بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ] دلالتي الإبطال والاستئناف البياني؛ فحرف الإضراب [بَل] يهدم دعواهم من أساسها وينفي أن تكون قلوبهم مغلفةً بالعلم أو الفطرة، ثم يثبت العلة الحقيقية وهي اللعن الإلهي المسبب عن كفرهم، مما يقلب تبريرهم إلى وثيقة إدانة ضدهم.

عاشراً: تقرر الفاء التفريعية في [فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ] قانوناً سننياً صارماً في سيكولوجية الضلال، مفاده أن طرد القلب من دائرة التوفيق الإلهي بسبب الكفر المستمر يفضي حتمياً إلى جفاف ينابيع الإيمان فيه، فلا يصدر عنه إلا تصديق نادر أو معدوم لا يغني عنه شيئاً.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر الانتقال من حكاية قولهم المباشر بصيغة المتكلم الجمعي [قُلُوبُنَا غُلْفٌ] إلى صيغة الغائب التقريرية في الرد الإلهي [بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ]، ليمارس إقصاءً حوارياً يقطع عليهم لذة الجدل ويوجه الخطاب للمؤمنين كاشفاً حقيقة الداء الباطني لهؤلاء الخصوم.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي والصرفي لـ[فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ] عبر نصب [قَلِيلًا] على أنه صفة لمصدر محذوف أي إيماناً قليلاً أو على الظرفية الزمانية، مع زيادة [مَّا] للتوكيد والتقليل معاً، ليكشف بدقة هندسية عن ضآلة استجابتهم وندرتها إلى حد يقارب العدم التام.

## سورة البقرة – الآية 89

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَلَمَّا جَاءَهُمْ} (ظرفية زمنية ترصد لحظة وصول البلاغ الإلهي إليهم) {كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ} (وحي سماوي خالص يطابق في مصدره ما يدعون الانتماء إليه) {مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ} (مؤيد ومثبت للحقائق الأصيلة التي يحملونها في كتبهم) {وَكَانُوا مِن قَبْلُ} (حال سابقة تكشف تناقض مواقفهم عبر الزمن) {يَسْتَفْتِحُونَ} (يطلبون النصر والغلبة متوسلين ببشارات هذا النبي المنتظر) {عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا} (في مواجهة خصومهم من المشركين) {فَلَمَّا جَاءَهُم} (تعقيب فوري يرصد تحول الوعد المنتظر إلى واقع ملموس) {مَّا عَرَفُوا} (تحقق يقيني لا يشوبه أدنى لبس بصفات الرسول وكتابه) {كَفَرُوا بِهِ} (جحود متعمد وانقلاب سلوكي صارخ على معرفتهم السابقة) {فَلَعْنَةُ اللَّهِ} (طرد وإبعاد إلهي مستحق عن دائرة الرحمة والتوفيق) {عَلَى الْكَافِرِينَ} (تعميم حكمي يلحقهم بكيان الجاحدين في كل زمان ومكان).

### نقاط التعبير

أولاً: ظاهرة الجحود الواعي للحقيقة بعد تمام معرفتها المستقطعة في قوله [فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ] تتلاقى في بنيتها السلوكية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: 14]؛ حيث يرصد النظم القرآني التناقض بين المعرفة الذهنية والقرار العملي كآفة أخلاقية مطردة تثبت أن الكفر في جوهره موقف استكباري لا مشكلة معرفية.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [يَسْتَفْتِحُونَ] المشتق من الفتح وهو طلب النصر والقضاء على الخصوم، مع السياق الحجاجي الفاضح لتلونهم، والقرينة القرآنية في الجملة الحالية [وَكَانُوا مِن قَبْلُ

يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا]، ليحسم أنهم كانوا يتخذون من انتظار النبي الجديد أداة للتعالي على مشركي المدينة قبل أن ينقلبوا عليه حين جاء من غير عرقهم.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح البلاغي في التعبير بـ[مَّا عَرَفُوا] بدلاً من التصريح باسم النبي أو الكتاب، ليجسد للمتلقي كمال المطابقة بين الصورة الذهنية المخزونة في نبوءاتهم وبين الواقع المشاهد، بحيث أصبح المبعوث الجديد عين معرفتهم اليقينية التي لا تقبل الشك.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ] نحو هدم حواجز التعصب الطائفي وبناء الوعي بوحدة المصدر الإلهي، متجاوزةً الخوض في تفاصيل نصوص البشارات الواردة في التوراة والإنجيل إلى إدانة الموقف النفسي الذي يرفض الحق لمجرد خروجه عن دائرة الاحتكار العرقي.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم الصاد والدال المشددة في [مُصَدِّقٌ] مع احتكاك الفاء والتاء والحاء في [يَسْتَفْتِحُونَ]، ثم يرتطم السمع بانغلاق الكاف والفاء المضمومة في [كَفَرُوا بِهِ]، لينتهي الإيقاع بتفخيم اللام في [فَلَعْنَةُ اللَّهِ]، مما يصنع تسلسلاً سمعياً ينتقل من انفتاح الأمل بالبشارة إلى صدمة الجحود ثم حسم الطرد الإلهي.

سادساً: يقرب التعبير في [وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا] طبيعة الانتهازية الدينية عبر تصوير استغلالهم لبشارة النبوة كسلاح معنوي في صراعاتهم القبلية المألوفة، ليدرك السامع بمداركه القريبة أنهم لم يكونوا يطلبون الحقيقة لذاتها بل كانوا يبحثون عن امتياز قومي يعلون به على غيرهم.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم المفارقة الصادمة في [فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ] كل جدليات التبرير العقلي أو الادعاء بغموض الأدلة، إذ تضع الفطرة السليمة أمام حقيقة عارية تكشف أن العقل البشري حين يفسد بالهوى يكذب ما يعرفه يقيناً كما يعرف أبناءه.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا المشهد حدود الواقع التاريخي ليهود يثرب لتصبح قانوناً سوسيولوجياً عابراً للأجيال يفضح سيكولوجية التعصب المذهبي والعرقي؛ فكل جماعة تبشر بالإصلاح نظرياً ثم تحاربه عملياً حين يهدد امتيازاتها تقع في ذات التناقض الذي سجلته الآية.

تاسعاً: يدمج التركيب الشرطي المتكرر في الآية بين [وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ] وبين [فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ] دلالتي التمهيد النفسي والحسم الواقعي؛ فتكرار أداة الشرط الزمانية [لَمَّا] يبرز طول الانتظار واكتمال الحجة، ويجعل جواب الشرط [كَفَرُوا بِهِ] يقع كصدمة أخلاقية تكشف بشاعة النكوص.

عاشراً: تقرر الفاء التفريعية في ختام الآية [فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ] قانوناً سننياً صارماً في نظام الجزاء الكوني، مفاده أن الكفر بعد المعرفة اليقينية يقطع الصلة بالرحمة الإلهية ويضع صاحبه تحت طائلة الطرد المطلق دون محاباة.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر التوجه المباشر للمؤمنين بصيغة الغائب التقريرية في سرد سلوك الخصوم [جَاءَهُمْ... وَكَانُوا... كَفَرُوا]، ليمنح المستمعين رؤية بانورامية تكشف الجذور النفسية والتاريخية لعداء خصومهم وتثبت أقدامهم في المواجهة الفكرية.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي والصرفي لـ[عَلَى الْكَافِرِينَ] عبر وضع الاسم الظاهر المعرف بـ(أل) الاستغراقية موضع الضمير العائد عليهم في قوله [فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ] بدلاً من عليهم، ليكشف بدقة هندسية عن تعميم الحكم وإدراجهم رسمياً ضمن الفئة المطلقة للكافرين في كل عصر.

## سورة البقرة – الآية 90

﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾

### التفسير التعبيري

{بِئْسَمَا} (صيغة ذم قاطعة تقبح البضاعة التي استبدلوها بكرامتهم الوجودية) {اشْتَرَوْا بِهِ} (عقد مقايضة خاسر باعوا فيه ذواتهم مقابل أهوائهم) {أَنفُسَهُمْ} (تبديد الكيان الإنساني

وتدمير مصيره الأبدي) {أَن يَكْفُرُوا} (تعيين الفعل المذموم المتمثل في الجحود والرفض المتعمد) {بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ} (التنكر للوحي الخالص الذي يحمل الهداية والصدق) {بَغْيًا} (حسد وحقد متجاوز للحد يحركه رفض امتياز الآخرين) {أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ} (اعتراض نفسي متمرد على اختيار الذات العليا وتوزيعها للمنح) {مِن فَضْلِهِ} (العطاء الإلهي المحض بالنبوة والرسالة الذي لا يخضع للمقاييس البشرية) {عَلَىٰ مَن يَشَاءُ} (حرية الإرادة الإلهية المطلقة في اصطفاء حملة الرسالات) {مِنْ عِبَادِهِ} (تسوية بشرية تجعل جميع الخلق خاضعين لمشيئة الخالق) {فَبَاءُوا} (انقلاب ورجوع محمل بأثقال الجريمة واستحقاق العقاب) {بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ} (تراكم السخط الإلهي وتضاعفه بتعدد موجبات التمرد) {وَلِلْكَافِرِينَ} (تعميم حكمي يلحقهم بكيان الجاحدين في كل عصر) {عَذَابٌ مُّهِينٌ} (عقوبة مذلة تكسر كبرياءهم وتقابل استعلاءهم الفارغ).

**نقاط التعبير**

أولاً: داء البغي والحسد ضد الاصطفاء الإلهي المستقطع في قوله [بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ] يتلاقى في حركيته النفسية مع نظيره في قوله تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: 54]؛ حيث يرصد النظم القرآني الحسد العقائدي كمحرك خفي مطرد يدفع النفوس المريضة إلى محاربة الحق لا لخلل فيه بل لرفضها أن يخرج الفضل الإلهي عن دائرتها العرقية أو الفئوية.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [بَغْيًا] الدال في أصل الاستعمال العربي على تجاوز الحد والاستطالة بالظلم والحسد، مع السياق الحجاجي الفاضح لانقلابهم، والقرينة القرآنية في تعليل الكفر [أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ]، ليحسم أن كفرهم لم يكن ناتجاً عن شبهة عقلية بل كان عدواناً نفسياً على مشيئة الله في اختيار رسوله من العرب.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الاستعاري في جملة [فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ] بنقل فعل البَوْء المادي الدال على الرجوع بالشيء وحمله على الظهر إلى المعنى المعنوي المتمثل في استحقاق السخط الإلهي، ليجسد للمتلقي صورة المسافر الخاسر الذي عاد من تجارته محملاً بأثقال الغضب المتراكمة بدلاً من الربح.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ] نحو تحرير الوعي الإنساني من أوهام الاحتكار الديني والعرقي، متجاوزةً الخوض في تفاصيل الجدل القبلي بين بني إسرائيل والعرب إلى ترسيخ مبدأ السيادة الإلهية المطلقة في توزيع الفضل والرسالات.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب همس الباء والهمزة والسين في [بِئْسَمَا] مع تفخيم الغين والضاد في [بَغْيًا] و[بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ]، ثم ينتهي الإيقاع بمد الياء وغنة النون في [مُّهِينٌ]، ليصنع هذا التشكيل الصوتي إيقاعاً ثقيلاً يبدأ بالتقبيح السمعي وينتهي بصدمة الذل والانكسار.

سادساً: يقرب التعبير في [بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ] بشاعة الخسارة الوجودية للمستكبرين عبر استعارة مفهوم الصفقة التجارية الخاسرة المألوف في التعامل البشري، ليدرك الإنسان بمداركه القريبة أن من يبيع نفسه ونجاته الأبدية مقابل إرضاء نزوة الحسد فقد أوقع ذاته في أسوأ أنواع الغبن.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم جملة [مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ] كل جدليات التمييز العرقي أو الادعاء بالحقوق المكتسبة في النبوة، إذ تخاطب الفطرة السليمة بمنطق بديهي يقضي بأن الفضل منحة حرة للمانح ولا يحق للعبد أن يملي على ربه لمن يعطي أو يمنع.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا التشريح النفسي حدود الواقعة التاريخية ليهود المدينة لتصبح قانوناً سيكولوجياً عابراً للأجيال يفسر جذور التعصب ورفض الإصلاح في كل عصر؛ فالمفعول لأجله [بَغْيًا] يكشف أن كثيراً من الصراعات الفكرية والدينية ليست خلافاً حول الحقيقة بل هي صراع حول الامتيازات والزعامة.

تاسعاً: يدمج التكرير البلاغي في [بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ] دلالتي التراكم الكمي والتضاعف النوعي للسخط الإلهي؛ فتنكير لفظ [غَضَبٍ] في الموضعين يضخم هول العقوبة، وحرف الاستعلاء [عَلَىٰ] يصور طبقة جديدة من الغضب تطبق فوق طبقة سابقة بسبب كفرهم المتجدد بعد كفرهم الأول.

عاشراً: تقرر الفاء التفريعية في [فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ] قانوناً سننياً صارماً في نظام الجزاء الكوني، مفاده أن الاعتراض على المشيئة الإلهية بدافع البغي والحسد يرتد مباشرة على صاحبه بمضاعفة السخط وتجريده من أي رصيد روحي سابق.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر افتتاح الآية بفعل الذم الجامد [بِئْسَمَا]، ليمارس صدمة استنكار سمعية تثير اشمئزاز المستمع من هذا السلوك، وتوجه الوعي الجمعي إلى إدانة الحسد العقائدي باعتباره أقبح دوافع الجحود البشري.

ثاني عشر: يفكك التركيب الصرفي والنحوي لـ[مُّهِينٌ] عبر مجيئه اسم فاعل من باب الإفعال في موقع الصفة لـ[عَذَابٌ]، ليكشف بدقة هندسية عن التناسب العادل بين الجريمة والجزاء؛ فلما كان دافعهم للكفر هو الكبر والبغي والتعالي على الناس، جاء عذابهم موصوفاً بالإهانة الفاعلة التي تسحق كبرياءهم وتمرغ أنوفهم في الذل.

## سورة البقرة – الآية 91

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ} (ظرفية متكررة ترصد لحظات دعوتهم إلى التصديق والانقياد) {آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ} (توجيه عام يربط الإيمان بالمصدر الإلهي دون تعصب عرقي) {قَالُوا نُؤْمِنُ} (إعلان لفظي انتقائي يحصر التزامهم في دائرتهم الضيقة) {بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا} (احتكار للوحي وقصر لمشروعية التنزيل على كتبهم الخاصة) {وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ} (جحود مستمر لكل تنزيل إلهي لاحق يتجاوز حدود قومهم) {وَهُوَ الْحَقُّ} (تقرير قاطع بصدق الكتاب الجديد وثبات حجيته المطلقة) {مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ} (شهادة مزدوجة تثبت توافقه الجوهري مع ما بين أيديهم من بشارات) {قُلْ} (أمر نبوي حاسم لمواجهة ادعائهم بالبرهان التاريخي الدامغ) {فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ} (استفهام تقرعي يكشف التناقض الصارخ بين دعوى الإيمان وسلوك العدوان) {مِن قَبْلُ} (استحضار لسجلهم الماضي الذي يبطل مزاعمهم الراهنة) {إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (شرط تعجيزي ينفي عنهم صفة الإيمان أصلاً حتى بكتابهم).

**نقاط التعبير**

أولاً: ظاهرة الاحتكار الفئوي للوحي المستقطعة في قولهم [نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ] تتلاقى في بنيتها السلوكية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ في سياق المماطلة المزمنة في سورة المائدة ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [المائدة: 46]؛ حيث يرصد النظم القرآني تحويل الدين من رسالة عالمية إلى ملكية قومية كآفة مطردة تدفع أصحابها إلى تكذيب الحقيقة لمجرد نزولها خارج دائرتهم.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [وَرَاءَهُ] الدال في أصل الاستعمال العربي على ما يأتي بعد الشيء أو يجاوزه، مع السياق الحجاجي الفاضح لانتقائيتهم، والقرينة القرآنية في الجملة الحالية [وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ]، ليحسم أن رفضهم للقرآن لم يكن دفاعاً عن التوراة بل كان تمرداً على المنهج الإلهي الواحد الذي يصدق بعضه بعضاً.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الاستفهامي في صدر الإلزام النبوي [فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ] بإيراد الفعل بصيغة المضارع [تَقْتُلُونَ] مع الظرف الماضي [مِن قَبْلُ]، ليجسد للمتلقي استحضار المشهد التاريخي كأنه يقع الآن أمام الأعين، ويدمج جرائم الأسلاف برضى الأحفاد في لوحة إدانة واحدة.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ] نحو تفكيك الادعاءات العقائدية عبر محاكمتها إلى السلوك العملي، متجاوزةً الخوض في تفاصيل أسماء الأنبياء المقتولين كزكريا ويحيى إلى ترسيخ قاعدة أن مناقضة مقتضيات الكتاب تبطل دعوى الإيمان به.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم القاف واللام في [قِيلَ] و[قَالُوا] مع احتكاك الكاف والفاء في [وَيَكْفُرُونَ]، ثم يبرز تشديد الصاد والدال في [مُصَدِّقًا] قبل أن ينفجر الإيقاع بقلقلة القاف في [تَقْتُلُونَ]، ليصنع هذا التشكيل الصوتي إيقاعاً يبدأ ببرود الادعاء اللفظي وينتهي بصفعة التناقض الدموي.

سادساً: يقرب التعبير في [وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ] وحدة الرسالات السماوية عبر استعارة مفهوم الشاهد المصدق للوثيقة السابقة المألوف في المعاملات البشرية، ليدرك العقل البشري بمداركه القريبة أن الكفر بالقرآن هو في حقيقته كفر بالتوراة التي بشرت به.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم الجملة الشرطية التقرعية [فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ] كل جدليات التبرير الكلامي، إذ تخاطب الفطرة السليمة بمنطق بديهي يقضي بأن الإيمان الحقيقي بالكتاب يوجب توقير أنبيائه لا تصفية حياتهم.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا الحوار حدود الواقع التاريخي ليهود المدينة المنورة لتصبح قانوناً سلوكياً عابراً للأجيال يفضح سيكولوجية التدين العنصري؛ فالمقابلة بين [بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ] وبين [بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا] ترصد كل عقلية تحول الانتماء الديني إلى عصبية مغلقة ترفض الحق إذا جاء على يد الآخرين.

تاسعاً: يدمج التركيب البلاغي في [وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ] دلالتي الثبات الذاتي والتوافق الوظيفي؛ فالجملة الاسمية المعرفة الطرفين [وَهُوَ الْحَقُّ] تثبت حصرية الصدق في الكتاب الجديد، والحال المنصوبة [مُصَدِّقًا] تبرز وظيفته في إحياء وتأييد ما لديهم، مما يسقط أي ذريعة للنفور منه.

عاشراً: تقرر الفاء الرابطة لجواب الشرط المقدر في [فَلِمَ تَقْتُلُونَ] قانوناً سننياً صارماً في ميزان التقييم الإيماني، مفاده أن الممارسة السلوكية هي المقياس الحاسم لصدق الدعاوى العقائدية، وأن التاريخ العملي للأمم يفضح زيف شعاراتها النظرية.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر الانتقال من حكاية جدلهم بصيغة الغائب [قَالُوا نُؤْمِنُ] إلى الأمر النبوي بالمواجهة المباشرة [قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ]، ليمارس صدمة استجواب حية تنتزع من الخصم قناع التدين المظهري وتواجهه بجرائمه أمام سمع المجتمع.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي والصرفي لـ[مُصَدِّقًا] عبر مجيئه حالاً منصوبة من الضمير في [هُوَ الْحَقُّ] بصيغة اسم الفاعل المضعف العين، ليكشف بدقة هندسية عن الفاعلية المستمرة

للقرآن في إثبات صدق الكتب السابقة، مما يجعل كفرهم بالقرآن هدماً لمرجعيتهم الدينية الأولى بأيديهم.

### سورة البقرة – الآية 92

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

{وَلَقَدْ} (تحقيق مؤكد بلام التوكيد وقد التحقيقية يقطع كل محاولة للإنكار التاريخي) {جَاءَكُم مُّوسَىٰ} (وصول الرسول المؤسس لشريعتكم الذي تدعون الانتماء لنهجه) {بِالْبَيِّنَاتِ} (حجج مادية ومعجزات حسية قاطعة تزيح كل شبهة) {ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ} (انقلاب مفاجئ وجنوح نحو صناعة معبود حيواني جامد) {مِن بَعْدِهِ} (عقب مغادرة النبي للميقات بفترة وجيزة تكشف هشاشة الالتزام) {وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ} (مباشرة الجريمة عن وعي تام وإصرار على وضع العبادة في غير موضعها).

**نقاط التعبير**

أولاً: ظاهرة الارتداد السريع نحو الوثنية المادية بعد معاينة الآيات المستقطعة في قوله [ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ] تتلاقى في دلالتها النفسية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾ [الأعراف: 148]؛ حيث يرصد النظم القرآني صناعة العجل كعلامة مطردة على انتكاس الفطرة البشرية حين تستبدل بالخالق المطلق تمثالاً مادياً ملموساً فور غياب الرقيب البشري.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [اتَّخَذْتُمُ] المأخوذ من صيغة الافتعال الدالة على التكلف والافتعال والتصنيع المتعمد، مع السياق الحجاجي الفاضح لدعواهم الإيمان بما أُنزل عليهم، والقرينة القرآنية في التقييد بـ[بِالْبَيِّنَاتِ]، ليحسم أن عبادتهم للعجل لم تكن زلة عابرة عن جهل بل كانت تكذيبًا عمليًا صريحًا لتوراة موسى من لحظة نزولها.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح البلاغي في التعبير بـ[اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ] بحذف المفعول الثاني المقدّر (إلهاً أو معبوداً)، ليجسد للمتلقي بشاعة هذا الاختزال العقلي، ويصور قصر نظرهم حين جعلوا الحيوان نفسه غاية التوجه والعبادة دون أي اعتبار لمعاني الألوهية.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ] نحو هدم الأساطير الدينية حول العصمة العرقية وتصحيح الموقف الأخلاقي للمخاطب، متجاوزةً الخوض في تفاصيل صناعة السامري للعجل أو كيفية تحول الحلي إلى جسد إلى إدانة التناقض بين ادعاء الإيمان وبين ممارسة الشرك الصريح.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم القاف والدال المقلقلة في [وَلَقَدْ] مع امتداد المدود في [جَاءَكُم] و[الْبَيِّنَاتِ]، ثم ينغلق الإيقاع بسكون الجيم وقلقلتها في [الْعِجْلَ] وينتهي بتفخيم الظاء في [ظَالِمُونَ]، ليصنع هذا التشكيل الصوتي إيقاعاً يبدأ باتساع البرهان النبوي وينتهي بانحطاط الاختيار البشري وثقل الجريمة.

سادساً: يقرب التعبير في [جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ] فداحة السقوط العقائدي عبر المقابلة الحسية المباشرة بين نور البينات الواضحة وبين تمثال العجل المادي المألوف في البيئة الرعوية، ليدرك السامع بمداركه القريبة مدى انحدار الوعي البشري حين يعبد ما يرعاه بيده.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم الجملة الحالية في ختام الآية [وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ] كل جدليات التبرير الكلامي أو الأعذار التي تسوقها النخب لتبرئة أسلافها، إذ تواجه الفطرة السليمة بحقيقة عارية تقضي بأن عبادة العجل بعد رؤية البينات هي قمة الظلم للنفس وللحقيقة.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا المشهد حدود الحادثة التاريخية في صحراء سيناء لتصبح قانوناً سلوكياً عابراً للأجيال يفضح هشاشة التدين القائم على التعلق بالأشخاص؛ فحرف التراخي [ثُمَّ] والظرف [مِن بَعْدِهِ] يكشفان أن كل إيمان لا يتجذر في الوعي الذاتي ينهار بمجرد غياب القائد المصلح.

تاسعاً: يدمج التركيب البلاغي في الآية دلالتي الإلزام بالماضي والربط بالحاضر؛ فالقسم المؤكد [وَلَقَدْ جَاءَكُم] يخاطب اليهود المعاصرين للنبي محمد ﷺ بضمير الجمع [جَاءَكُم] و[اتَّخَذْتُمُ] و[وَأَنتُمْ]، ليدمج الأجيال المتعاقبة في وحدة منهجية واحدة تتحمل تبعة الرضا بالانحراف.

عاشراً: تقرر البنية الترابطية بين هذه الآية والآية السابقة قانوناً سننياً صارماً في الجدل البرهاني، مفاده أن من ينقض أصل كتابه ويشرك بربه في حضرة نبيه الأول لا يُستغرب منه أن يكفر بالكتاب الخاتم والنبي المصدق لما معه.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر التوجه المباشر بضمير المخاطب الجمعي من مطلع الآية حتى نهايتها [جَاءَكُم... اتَّخَذْتُمُ... وَأَنتُمْ]، ليمارس صدمة استجواب حية تجبر المستمعين على معاينة سجلهم التاريخي كمرآة تفضح زيف ادعائهم بالإيمان بما أُنزل عليهم.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي لـ[وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ] عبر مجيئها جملة اسمية حالية مقترنة بواو الحال ومكونة من الضمير المنفصل [أَنتُمْ] واسم الفاعل الجمعي [ظَالِمُونَ]، ليكشف بدقة هندسية أن وصف الظلم كان متلبساً بهم وثابتاً في نفوسهم لحظة اتخاذ العجل، مما ينفي عنهم أي شبهة إكراه أو التباس.

## سورة البقرة – الآية 93

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ} (استحضار زمني لعهد التزام مشدد يطوق أعناقكم بالمسؤولية) {وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ} (تهديد مادي مرعب باقتلاع الجبل وتظليله فوق الرؤوس لكسر العناد) {خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم} (أمر إلزامي بالتلقي الجاد للتكاليف والرسالة) {بِقُوَّةٍ} (عزيمة صلبة وإرادة حازمة تنبذ التراخي والانتقائية) {وَاسْمَعُوا} (استماع طاعة وانقياد وتدبر يتجاوز مجرد السماع الصوتي) {قَالُوا} (إعلان سلوكي يكشف حقيقة موقفهم الفعلي من التكليف) {سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا} (مفارقة صادمة تجمع بين إدراك الخطاب وبين التمرد العملي الفوري عليه) {وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ}

(تغلغل وثنية العجل وامتزاج حبه بأعماق وعيهم كما يتشرب الجسد الماء) {بِكُفْرِهِمْ} (سببية عادلة تثبت أن هذا التعلق المرضي هو ثمرة جحودهم السابق) {قُلْ} (توجيه نبوي حاسم لمواجهتهم بتناقض منطقهم الداخلي) {بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ} (تهكم برهاني يفضح فساد المنهج الذي يبيح لهم المعصية ونقض العهود) {إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (شرط تعجيزي ينسف دعواهم بالإيمان بكتابهم من أساسها).

**نقاط التعبير**

أولاً: ظاهرة الامتزاج النفسي بالباطل المستقطعة في قوله [وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ] تتلاقى في دلالتها السيكولوجية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الحجر: 12]؛ حيث يرصد النظم القرآني تمكن الانحراف من مراكز الإدراك البشري كقانون جزائي مطرد، مبيناً أن الإصرار على الكفر يحول الفكرة الفاسدة إلى جزء عضوي من كيان الإنسان يصعب انتزاعه.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفعل [أُشْرِبُوا] الدال في أصل الاستعمال العربي على سقي الشيء وتغليله في الباطن حتى يروى به ويتشربه، مع السياق الحجاجي الفاضح لتمردهم، والقرينة القرآنية في التقييد بـ[فِي قُلُوبِهِمُ]، ليحسم أن تعلقهم بالعجل لم يكن مجرد إعجاب عابر بل كان تشبعاً عاطفياً وعقائدياً خالط شغاف قلوبهم.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الاستعاري في جملة [وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ] بنقل فعل السقي المادي للسوائل إلى الكيان الحيواني الجامد المتمثل في العجل وإسكانه داخل القلب، ليجسد للمتلقي صورة مرعبة ومقززة لتشوه الفطرة البشرية حين تذيب صنماً مادياً وتسقيه لمركز الوعي الإنساني.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا] نحو تأسيس المنهج السليم في التعامل مع النصوص المقدسة، متجاوزةً الخوض في تفاصيل حجم الجبل المرفوع أو زمن بقائه معلقاً إلى ترسيخ مبدأ أن الرسالات السماوية لا تُؤخذ بالبرود والانتقاء بل بالعزم الكامل والاستجابة العملية.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم الطاء والراء في [الطُّورَ] مع قلقلة القاف وتشديد الواو في [بِقُوَّةٍ]، ثم ينفجر الإيقاع باحتكاك الشين والراء في [وَأُشْرِبُوا] وتفخيم الجيم الساكنة في [الْعِجْلَ]، ليصنع هذا التشكيل الصوتي إيقاعاً يبدأ برهبة التهديد الكوني وينتهي بثقل التشبع الوثني في الباطن.

سادساً: يقرب التعبير في [وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ] طبيعة الاستعباد النفسي للشهوات والأوثان عبر استعارة عملية الشرب والارتواء المألوفة في الحاجة البيولوجية للإنسان، ليدرك السامع بمداركه القريبة كيف يصبح الباطل عند المنحرفين حاجة وجودية تتغذى عليها نفوسهم المريضة.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم الجملة التهكمية [قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ] كل جدليات التبرير الكلامي، إذ تخاطب الفطرة السليمة بمنطق بديهي يقضي بأن الإيمان الحقيقي لا يمكن أن يأمر صاحبه بعبادة العجل وعصيان الرسل، مما يثبت أن إيمانهم المدعى هو محض كذب.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا المشهد حدود الحادثة التاريخية لبني إسرائيل لتصبح قانوناً نفسياً واجتماعياً عابراً للأجيال يفضح سيكولوجية التلقي الشكلي للدين؛ فجملة [قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا] تلخص حال كل مجتمع يسمع المواعظ والنصوص بأذنيه في الظاهر بينما يمارس نقضها في سلوكه العملي دون اكتراث.

تاسعاً: يدمج التركيب البلاغي في [قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا] دلالتي التوثيق اللفظي والتصوير السلوكي؛ فمع أنهم لم ينطقوا بلفظ العصيان صراحة بل قالوا سمعنا وأطعنا بألسنتهم، إلا أن النظم القرآني ترجم واقعهم الفعلي ونسب إليهم القول بلسان الحال، ليدمج القول والفعل في شهادة إدانة حاسمة.

عاشراً: تقرر الباء السببية في قوله [بِكُفْرِهِمْ] قانوناً سننياً صارماً في نظام الجزاء النفسي، مفاده أن تلوث القلب بالأهواء والانحرافات العقائدية ليس قدراً أعمى بل هو نتيجة حتمية ومباشرة لكفر الإنسان الأول ورفضه الانصياع للحق.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر الانتقال الحاد بين ضمائر الخطاب والغيبة في نسيج الآية الواحدة؛ فيبدأ بمخاطبتهم [مِيثَاقَكُمْ... فَوْقَكُمُ... آتَيْنَاكُم]، ثم يلتفت للغيبة تقريعاً وإقصاءً [قَالُوا... وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ]، ثم يعود للصدمة المباشرة بالأمر النبوي [قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم]، ليمارس حصاراً حوارياً يلاحق التناقض في كل زواياه.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي والصرفي لـ[وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ] عبر بناء الفعل الماضي [أُشْرِبُوا] للمجهول وإسناده إلى واو الجماعة المفعول به الأول ونصب [الْعِجْلَ] مفعولاً به ثانياً على حذف مضاف أي حب العجل، ليكشف بدقة هندسية عن تمام الاستسلام النفسي والانفعال القلبي بحيث صار العجل ذاته كأنه السائل الذي سُقي لقلوبهم فملأ كل فراغ فيها.

## سورة البقرة – الآية 94

﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{قُلْ} (توجيه نبوي حاسم ينقل المواجهة من الجدل اللفظي إلى المحك العملي) {إِن كَانَتْ} (أداة شرط تفرض جدلاً صحة دعواهم لكشف تناقضها الداخلي) {لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ} (ادعاء امتلاك النعيم الأبدي ومنازل الكرامة بعد البعث) {عِندَ اللَّهِ} (في ساحة الحكم الإلهي العادل الذي لا يحابي أحداً) {خَالِصَةً} (حصرية مقصورة عليكم وحدكم دون شريك أو منافس) {مِّن دُونِ النَّاسِ} (إقصاء عرقي متعالٍ يحرم سائر البشرية من حق النجاة) {فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ} (طلب عملي عاجل يطالبهم باستعجال الانتقال إلى تلك الدار المضمونة) {إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} (اختبار برهاني قاطع يربط صدق الدعوى باستعداد النفس لتحمل تبعاتها).

### نقاط التعبير

أولاً: تحدي الاحتكار العرقي للجنة بطلب الانتقال الفوري إليها المستقطع في قوله [فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ] يتلاقى في بنيته الحجاجية مع نظيره في قوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الجمعة: 6]؛

حيث يوظف النظم القرآني اختبار تمني الموت كمعيار مطرد لفضح الدعاوى العقائدية الزائفة، مبيناً أن من يتيقن من فوزه بالآخرة لا يخشى بوابة العبور إليها.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [خَالِصَةً] المشتق من الخلوص وهو صفاء الشيء وانفراده من الشوائب والشركاء، مع السياق الحجاجي الكاشف لغرورهم، والقرينة القرآنية في الجار والمجرور [مِّن دُونِ النَّاسِ]، ليحسم أن دعواهم لم تكن مجرد رجاء في الرحمة بل كانت احتكاراً عنصرياً يغلق أبواب الجنة أمام جميع البشر سواهم.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الطلبي في صيغة الأمر [فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ] بنقل فعل الأمر من الإلزام التشريعي المألوف إلى مقام التحدي والتبكيت وإظهار العجز، ليجسد للمتلقي حجم المأزق النفسي الذي وقع فيه المدعون حين طُلب منهم برهان عاطفي وعملي يثبت إيمانهم بوعودهم.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً... فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ] نحو تأسيس مبدأ التطابق بين القناعة الفكرية والموقف السلوكي، متجاوزةً الخوض في تفاصيل الجدل الفقهي حول حكم تمني الموت إلى نصب ميزان نفسي يفضح كذب الادعاءات الدينية.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم القاف واللام في [قُلْ] مع امتداد المد في [الدَّارُ الْآخِرَةُ]، ثم يبرز احتكاك الخاء وتفخيم الصاد في [خَالِصَةً]، قبل أن ينغلق الإيقاع بسكون الواو والتاء المهموسة في [فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ]، مما يصنع تسلسلاً سمعياً ينتقل من اتساع الأوهام العريضة إلى صدمة النهاية الحتمية التي تهرب منها نفوسهم.

سادساً: يقرب التعبير في [إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ... فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ] منطق البرهان الإيماني عبر استحضار السلوك البشري الفطري المتمثل في شوق الإنسان للانتقال من دار التعب إلى قصره المجهز والمضمون، ليدرك السامع بمداركه القريبة أن إحجامهم عن تمني الموت دليل قاطع على علمهم بفساد بضاعتهم.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم الجملة الشرطية المزدوجة في الآية كل جدليات التبرير الكلامي أو الاستعلاء الطائفي، إذ تخاطب الفطرة السليمة بمنطق واقعي بسيط

يقضي بأن العاقل لا يتردد في طلب لقاء حبيبه واستلام جائزته المضمونة إلا إذا كان كاذباً في دعوى الضمان.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا التحدي حدود الموقف التاريخي ليهود المدينة المنورة لتصبح قانوناً سيكولوجياً عابراً للأجيال يمتحن صدق كل دعوى إيمانية؛ فالتقابل بين ادعاء [خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ] وبين امتحان [فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ] يكشف أن التعصب الديني المتضخم يخفي في داخله هشاشة روحية وخوفاً من مواجهة الحقيقة.

تاسعاً: يدمج التركيب النحوي في [لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً] دلالتي الاختصاص والتأكيد؛ فتقديم الخبر شبه الجملة [لَكُمُ] على اسم كان المؤخر [الدَّارُ الْآخِرَةُ] يفيد القصر والحصر، ونصب [خَالِصَةً] على الحالية يؤكد انحصار هذه الدار فيهم وحدهم، مما يضخم حجم دعواهم ليكون سقوطها أمام الاختبار أشد وقعاً.

عاشراً: تقرر الفاء الرابطة لجواب الشرط في [فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ] قانوناً سننياً صارماً في ميزان السلوك البشري، مفاده أن اليقين الصادق بالجزاء الأخروي يولد شوقاً طبيعياً للقاء الله ويكسر حاجز الرهبة من الموت، بينما يورث الزيف العقائدي تشبثاً مرضياً بالحياة الدنيا.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر الأمر النبوي المباشر بالمواجهة الحية [قُلْ... لَكُمُ... فَتَمَنَّوُا... إِن كُنتُمْ]، ليضع الخصوم في زاوية استجواب علنية أمام سمع المجتمع كله، حيث لا يملكون مهرباً إلا بالتمني فيفتضح كذبهم أو بالإحجام فيثبت بطلان دعواهم.

ثاني عشر: يفكك التركيب الصرفي والنحوي لـ[صَادِقِينَ] عبر مجيئه اسم فاعل جمعي في موقع خبر [كَانَ] الشرطية في قوله [إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ]، ليكشف بدقة هندسية عن تعليق صفة الصدق الثابتة في ذواتهم على تحقق نتيجة التمني؛ فعدم وقوع التمني منهم يثبت فوراً انتفاء صفة الصدق عنهم في كل ما ادعوه من قبل.

## سورة البقرة – الآية 95

﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾

**التفسير التعبيري**

{وَلَن يَتَمَنَّوْهُ} (نفي مستقبلي قاطع يغلق باب المناورة ويثبت إحجامهم عن طلب الموت) {أَبَدًا} (تأبيد زمني مستمر يمتد عبر كل اللحظات القادمة دون استثناء) {بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ} (سببية كاشفة تفضح السجل الإجرامي الذي يمنعهم من لقاء الله) {وَاللَّهُ عَلِيمٌ} (إحاطة علمية شاملة ومطلقة ببواطن النفوس وخفايا الأفعال) {بِالظَّالِمِينَ} (تعميم حكمي يضعهم في خانة المعتدين الذين وضعوا الكفر والعدوان موضع الإيمان والعدل).

**نقاط التعبير**

أولاً: ظاهرة الفرار النفسي من الموت بسبب ثقل الجرائم السابقة المستقطعة في قوله [وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ] تتلاقى في بنيتها السيكولوجية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: 7]؛ حيث يرصد النظم القرآني ارتباط الرعب من الموت بفساد السجل السلوكي كقانون نفسي مطرد، مبيناً أن ضمير الجاني يدرك في قرارة نفسه أنه لا يملك رصيداً يؤهله للقاء العادل.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [قَدَّمَتْ] الدال في أصل الاستعمال العربي على السبق والإرسال أمام الشيء، مع السياق الحجاجي الفاضح لامتناعهم عن التحدي، والقرينة القرآنية في الجملة التذييلية [وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ]، ليحسم أن سبب امتناعهم ليس الزهد في التمني بل هو الرعب من مواجهة ما أرسلوه أمامهم من الجرائم والتحريف وقتل الأنبياء.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح المجازي في إسناد التقديم إلى الأيدي في قوله [بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ] بتعبير الجزء عن الكل، ليجسد للمتلقي مادية الجرائم ومباشرتها الفعلية، وكأن أفعالهم القبيحة قد سبقتهم إلى الدار الآخرة ووقفت هناك بانتظارهم كخصم عنيد يخشون ملاقاته.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ] نحو كشف التناقض الداخلي للإنسان المتستر بالدين، متجاوزةً الخوض في تفاصيل ردود أفعالهم اللفظية في مجالس المدينة إلى تثبيت معيار نفسي يكشف حقيقة إيمان المرء من خلال موقفه الوجداني من لقاء الله.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تشديد النون والمد في [وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا] مع قلقلة القاف والدال وتشديد الميم في [قَدَّمَتْ]، ثم يختتم الإيقاع بتفخيم الظاء والمد في [بِالظَّالِمِينَ]،

ليصنع هذا التشكيل الصوتي إيقاعاً قاطعاً يبدأ بحاجز المنع النفسي وينتهي بإطباق العلم الإلهي على الجناة.

سادساً: يقرب التعبير في [بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ] طبيعة العلاقة بين العمل والجزاء الأخروي عبر استحضار صورة المسافر الذي يرسل متاعه وزاده أمامه قبل وصوله إلى وجهته المألوفة في أسفار البشر، ليدرك السامع بمداركه القريبة أن من أرسل إلى الآخرة بضاعة فاسدة يستحيل أن يشتاق للقدوم عليها.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم الجملة الخبرية القاطعة [وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا] كل جدليات التمويه الكلامي أو ادعاءات الورع الكاذب، إذ تضع الفطرة السليمة أمام برهان عملي مفتوح في الزمن يثبت صدق الوحي بعجزهم التام عن النطق بتلك الأمنية رغم سهولتها اللسانية.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا الإخبار الغيبي حدود الموقف التاريخي ليهود المدينة لتصبح قانوناً سيكولوجياً عابراً للأجيال يفسر رهاب الموت عند المفسدين؛ فكل إنسان يبني حياته على الظلم وتزييف الحقائق يحمل في باطنه يقيناً خفياً ببطلان دعواه يجعله يرتعد من لحظة انكشاف الحساب.

تاسعاً: يدمج التوكيد المزدوج في [وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا] دلالتي الاستقبال الحتمي والاستغراق الزمني؛ فحرف النفي [لَن] ينفي وقوع الفعل في المستقبل بقوة، والظرف [أَبَدًا] يمد هذا النفي على طول الخط الزمني لحياتهم، مما يحول التحدي النبوي في الآية السابقة إلى نبوءة واقعية تتحقق كل لحظة بامتناعهم.

عاشراً: تقرر الجملة الاسمية التذييلية [وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ] قانوناً كونياً ثابتاً في نظام الرقابة الإلهية، مفاده أن العلم الإلهي المحيط بظلم الظالمين هو المصدر الذي كشف ترددهم الباطني قبل أن يظهر للناس، وأن أحداً لا يملك تضليل الخالق بشعارات التدين.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر الالتفات البلاغي من خطاب التحدي المباشر في الآية السابقة [فَتَمَنَّوُا... إن كُنتُمْ] إلى الحديث عنهم بصيغة الغائب [وَلَن يَتَمَنَّوْهُ]، ليعكس هذا التحول نبرة الإعراض الإلهي وإسقاط أهليتهم للمخاطبة المباشرة بعد أن افتضح كذبهم أمام الملأ.

ثاني عشر: يفكك التركيب الصرفي والنحوي لـ[بِالظَّالِمِينَ] عبر وضع الاسم الظاهر المعرف بـ(أل) الاستغراقية موضع الضمير العائد عليهم في قوله [وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ] بدلاً من بهم، ليكشف بدقة هندسية عن تعليل الحكم وتعميمه؛ فالعلم الإلهي محيط بهم لا لمجرد كونهم أفراداً بل لكونهم متلبسين بصفة الظلم الثابتة التي تمنعهم من الشوق إلى الله.

## سورة البقرة – الآية 96

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَلَتَجِدَنَّهُمْ} (قسم مؤكد بلام التوكيد ونون التوكيد الثقيلة يضمن للنبي معاينة حقيقتهم النفسية) {أَحْرَصَ النَّاسِ} (بلوغهم الذروة القصوى في الشره والتشبث بالبقاء متجاوزين سائر البشر) {عَلَىٰ حَيَاةٍ} (تعلق مرضي بمطلق العيش البيولوجي مهما كان ذليلاً أو تافهاً) {وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا} (تفوق في الهلع الدنيوي حتى على منكري البعث والحساب) {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ} (رغبة باطنية جامحة وتمنٍ مستمر يعتمل في نفس كل فرد منهم) {لَوْ يُعَمَّرُ} (تطلع يائس إلى إطالة أمد البقاء الجسدي وتأجيل ساعة الرحيل) {أَلْفَ سَنَةٍ} (تحديد زمني ممتد يصور حجم جشعهم ومبالغتهم في طلب العمر) {وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ} (نفي قاطع ومؤكد لقدرة طول العمر على إبعادهم أو تنحيتهم) {مِنَ الْعَذَابِ} (عن المصير المحتوم والعقوبة التي تنتظرهم) {أَن يُعَمَّرَ} (الامتداد الزمني الموهوم الذي لن يغير من حقيقة الجزاء شيئاً) {وَاللَّهُ بَصِيرٌ} (رؤية إلهية نافذة تراقب حركاتهم وتكشف دوافعهم الخفية) {بِمَا يَعْمَلُونَ} (إحاطة تامة بسلوكهم المادي المنغمس في الدنيا).

### نقاط التعبير

أولاً: ظاهرة التعلق المرضي بمطلق البقاء البيولوجي المستقطعة في قوله [أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا] تتلاقى في دلالتها النفسية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ [الجمعة: 8]؛ حيث يرصد النظم القرآني الهلع من الموت والشره على الدنيا كوجهين متلازمين لمرض عقائدي مطرد يصيب من يزعم امتلاك الجنة بينما يرتعد قلبه من مغادرة الأرض.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [بِمُزَحْزِحِهِ] المشتق من الزحزحة وهي الإبعاد والتنحية برفق ومشقة عن الموضع، مع السياق الحجاجي الفاضح لأمانيهم في الخلود الدنيوي، والقرينة القرآنية في الجملة الحالية التذييلية [وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ]، ليحسم أن طول العمر لا يزيح الإنسان قيد أنملة عن استحقاق العذاب إذا فسد عمله.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح البلاغي في تنكير لفظ [حَيَاةٍ] في قوله [أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ] للتقليل والتحقير، ليجسد للمتلقي انحطاط همتهم النفسية؛ فهم لا يطلبون حياة كريمة عزيزة بل يتشبثون بأي صورة من صور الوجود الحيواني ولو كانت حياة ذل وهوان وتفريط في المبادئ.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ] نحو تصحيح المقياس الوجودي لقيمة الزمن، متجاوزةً الخوض في تفاصيل أعمار المعمرين في التاريخ إلى ترسيخ قاعدة أن القيمة الحقيقية للعمر تكمن في صلاح العمل لا في تراكم السنين.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم الصاد في [أَحْرَصَ] مع امتداد المد الألفي في [حَيَاةٍ]، ثم يتفجر الإيقاع بتكرار الزاي والحاء المكسورة في [بِمُزَحْزِحِهِ]، لينتهي بمد الواو والنون في [يَعْمَلُونَ]، مما يصنع تسلسلاً سمعياً يحاكي لهفة التشبث بالحياة ثم عسر المحاولات اليائسة للتملص من قبضة المصير المحتوم.

سادساً: يقرب التعبير في [وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ] عجز الأسباب الدنيوية أمام سنن الجزاء عبر صورة الدفع والإزاحة المادية المألوفة في حركة الأجسام، ليدرك العقل البشري بمداركه القريبة أن الألف سنة مهما طالت تظل مجرد تأجيل مؤقت لا يملك قوة دفع العذاب عن صاحبه.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم المفاضلة الصادمة في [أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا] كل جدليات التفوق الديني الذي يدعونه، إذ تواجه الفطرة السليمة بتناقض صارخ وهو أن المشرك الذي لا يؤمن بالبعث يُعذر في تعلقه بالدنيا أما من يدعي الإيمان بالكتاب والجنة فإن تفوقه على المشرك في الهلع من الموت يثبت كذب إيمانه.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا التشريح النفسي حدود الواقع التاريخي ليهود يثرب لتصبح قانوناً سيكولوجياً عابراً للأجيال يفضح التدين المادي؛ فكل من يرفع شعارات الآخرة بلسانه بينما يتهافت على البقاء الدنيوي بأي ثمن يكشف عن خلل جوهري في يقينه بما عند الله.

تاسعاً: يدمج التوكيد المزدوج في صدر الآية [وَلَتَجِدَنَّهُمْ] دلالتي القسم الجازم والتحقق الميداني؛ فلام القسم ونون التوكيد الثقيلة تقطعان بحتمية اكتشاف النبي ﷺ والمؤمنين لهذه الحقيقة النفسية في تعاملهم الواقعي معهم، مما يحول الوصف الغيبي إلى تجربة مشاهدة بالعين.

عاشراً: تقرر البنية النحوية في [وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ] قانوناً سننياً صارماً في نظام الحساب الإلهي، مفاده أن الزمن الدنيوي وعاء للعمل وليس حصناً من العقاب، وأن تأخر الأجل لا يغير من حتمية اللقاء بالعدل الإلهي.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر التوجه المباشر للنبي ﷺ بضمير المخاطب المفرد في [وَلَتَجِدَنَّهُمْ]، ليمنح القيادة النبوية والمؤمنين من خلفها مفتاحاً سيكولوجياً لقراءة نفسية الخصم وإدراك نقطة ضعفه الحقيقية المتمثلة في الجبن والهلع على الحياة.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي لـ[وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ] عبر مجيء الضمير [هُوَ] ضمير شأن أو عائداً على التعمير المفهوم من [يُعَمَّرُ]، والمصدر المؤول [أَن يُعَمَّرَ] فاعلاً لاسم الفاعل [بِمُزَحْزِحِهِ] المجرور بالباء الزائدة لتوكيد النفي، ليكشف بدقة هندسية عن استحالة أن يكون التعمير نفسه أداة نجاة، بل هو يطيل أمد المساءلة ويضاعف الحجة على صاحبه.

### سورة البقرة – الآية 97

﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

**التفسير التعبيري**

{قُلْ} (توجيه نبوي حاسم يكسر ذريعتهم الواهية في رفض الرسالة) {مَن كَانَ عَدُوًّا} (إعلان شرطي عام يواجه كل من ناصب البغض والخصومة) {لِّجِبْرِيلَ} (تسمية صريحة لأمين الوحي الذي اتخذوه مشجباً لتبرير جحودهم) {فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ} (حقيقة التنزيل المباشر التي تبرئ جبريل من أي تصرف ذاتي وتثبت أمانته المطلقة) {عَلَىٰ قَلْبِكَ} (إيداع الوحي في مركز الوعي النبوي الصافي ليتحول إلى طاقة هداية حية) {بِإِذْنِ اللَّهِ} (صدر الأمر الإلهي النافذ الذي يسلب الملائكة والرسل أي اختيار مستقل) {مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ} (توافق جوهري يثبت صحة الكتب السماوية السابقة ويحيي حقائقها) {وَهُدًى} (منهج إرشاد عملي ينير مسالك الحياة ويصحح الانحراف) {وَبُشْرَىٰ} (تطمين وجداني يفتح آفاق الرجاء والجزاء الكريم) {لِلْمُؤْمِنِينَ} (تخصيص الثمرة لأصحاب الاستعداد الفطري والتصديق الصادق).

**نقاط التعبير**

أولاً: ذريعة معاداة الوسيط الرسالي للهروب من استحقاق الطاعة المستقطعة في قوله [مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ] تتلاقى في بنيتها الحجاجية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي﴾ [الأعراف: 203]؛ حيث يرصد النظم القرآني محاولة العقل المعاند افتعال خصومة جانبية مع حامل الرسالة كآلية مراوغة مطردة، ليبطلها بردّ الفعل كله إلى المصدر الأعلى وهو الله تعالى.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [بِإِذْنِ اللَّهِ] الدال في أصل الاستعمال العربي على الإعلام والتمكين ورفع الموانع بأمر السيد المطاع، مع السياق الحجاجي الفاضح لزعمهم أن جبريل عدو لهم ينزل بالعذاب، والقرينة القرآنية في الجملة الحالية [مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ]، ليحسم أن جبريل مأمور محض لا يملك تغيير وجهة الوحي وأن ما نزل به هو عين التصديق لكتابهم.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح المكاني في تحديد موضع استقبال الوحي في قوله [نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ] بدلاً من القول إليك أو على سمعك، ليجسد للمتلقي حقيقة التلقي النبوي العميق الذي يباشر جوهر الوعي والإدراك البشري مباشرة، ويصور القرآن ككائن حي يستقر في سويداء القلب قبل أن ينطق به اللسان.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ] نحو إبراز الوظيفة الإصلاحية والوجدانية للوحي، متجاوزةً الخوض في تفاصيل الجدل التاريخي بين أحبار المدينة والنبي ﷺ حول أسماء الملائكة ووظائفهم إلى تثبيت المعايير الموضوعية لصدق الرسالة.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم القاف واللام في [قُلْ] مع قلقلة الباء وكسر الراء والمد في [جِبْرِيلَ]، ثم يبرز تشديد الزاي في [نَزَّلَهُ] وقلقلة القاف والباء في [قَلْبِكَ]، لينتهي الإيقاع بمد الياء وغنة النون في [لِلْمُؤْمِنِينَ]، مما يصنع تسلسلاً سمعياً ينقل المستمع من صدمة إعلان العداوة إلى طمأنينة البشارة والهداية.

سادساً: يقرب التعبير في [فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ] طبيعة العلاقة التنظيمية في عالم الغيب بين الخالق وأمين الوحي عبر استعارة مفهوم الإذن والتكليف الإداري المألوف في التعامل البشري، ليدرك العقل البشري بمداركه القريبة أن معاداة السفير الملتزم بحرفية التكليف هي في حقيقتها معاداة للمرسِل نفسه.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم الجملة الشرطية في الآية كل جدليات التبرير الكلامي أو التمييز بين الملائكة، إذ تخاطب الفطرة السليمة بمنطق بديهي يقضي بأن الكتاب الذي يصدق التوراة ويهدي للخير ويبشر المؤمنين لا يمكن عقلاً أن يكون ثمرة عداوة أو كيد.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا الحوار حدود الواقعة التاريخية في يثرب لتصبح قانوناً فكرياً عابراً للأجيال يفضح حيل المتهربين من الحق؛ فكل من يرفض المنهج القويم متذرعاً بنفور شخصي من ناقله أو حامل رايته يمارس ذات المغالطة المنطقية التي أسقطتها الآية.

تاسعاً: يدمج التركيب النحوي في ختام الآية [مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ] دلالتي التحقيق البرهاني والأثر الوجداني؛ فمجيء [مُصَدِّقًا] اسم فاعل يثبت الفاعلية العقلية في تأييد الحقائق السابقة، وعطف المصدرين [وَهُدًى وَبُشْرَىٰ] عليه يصور الوحي وكأنه تحول بذاته إلى عين الهداية وعين البشارة في قلوب المؤمنين.

عاشراً: تقرر الفاء الرابطة لجواب الشرط في [فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ] قانوناً سننياً صارماً في نظام الاتصال السماوي، مفاده أن منظومة الوحي وحدة متكاملة تخضع لإرادة إلهية مطلقة،

وأن أي محاولة لتفكيك هذه المنظومة أو تبعيضها تصطدم بحقيقة التناغم التام بين الخالق والملك والرسول والكتاب.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر التوجه المباشر للنبي ﷺ بالأمر الحاسم [قُلْ] ومخاطبته بكاف الخطاب الحانية [عَلَىٰ قَلْبِكَ]، ليعكس هذا الأسلوب مواساة شفهية حية تثبت فؤاد النبي أمام سخافة افتراءاتهم وتمنحه الحجة الدامغة لإسكات خصومه في المجلس ذاته.

ثاني عشر: يفكك التركيب الصرفي والنحوي لـ[نَزَّلَهُ] عبر مجيئه فعلاً ماضياً مضعف العين من باب التفعيل دالاً على التدرج والتكثير والتمكين في الإنزال، وإسناده إلى ضمير جبريل مع إرجاع الضمير المنصوب [الهاء] إلى القرآن المفهوم من سياق الكلام دون سبق ذكر لفظي له، ليكشف بدقة هندسية عن حضور القرآن المستمر في وعي المتكلم والمخاطب كحقيقة بديهية تغني عن التصريح باسمه.

## سورة البقرة – الآية 98

﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾

### التفسير التعبيري

{مَن كَانَ عَدُوًّا} (إعلان شرطي حاسم يطوق كل من ناصب البغض والخصومة لمنظومة الوحي) {لِّلَّهِ} (عداء مباشر للذات العليا ومصدر التشريع المطلق) {وَمَلَائِكَتِهِ} (خصومة شاملة لكافة السفراء النورانيين المنفذين للأمر الإلهي) {وَرُسُلِهِ} (قطيعة تامة مع جميع المبعوثين من البشر لهداية الخلق) {وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ} (تخصيص دقيق بالاسم يقطع باب الانتقائية والتفريق بين الملائكة) {فَإِنَّ اللَّهَ} (تدخل مباشر من القوة المطلقة التي لا تُغلب) {عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ} (إعلان حرب ومواجهة جزائية تضع كل معادٍ لرسله في خانة الجاحدين المستحقين للسحق).

### نقاط التعبير

أولاً: وحدة الارتباط العضوي بين الخالق وسفرائه المستقطعة في قوله [مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ] تتلاقى في بنيتها المعرفية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [النساء: 150]؛ حيث يرسخ النظم القرآني

استحالة تجزئة الولاء العقائدي كقاعدة مطردة، مبيناً أن معاداة فرد واحد من منظومة الوحي تنقض الإيمان بالمنظومة كلها.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [عَدُوًّا] الدال في أصل الاستعمال العربي على المجاوزة والانحراف والمناوأة، مع السياق الحجاجي الفاضح لزعمهم محبة ميكائيل وبغض جبريل، والقرينة القرآنية في وضع الاسم الظاهر [لِّلْكَافِرِينَ] موضع الضمير العائد على الشرط، ليحسم أن انتقائيتهم في حب الملائكة لا تنجيهم من وصف الكفر الصريح.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح البلاغي في عطف الخاص على العام في قوله [وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ] مع دخولهما أصلاً في عموم الملائكة، ليجسد للمتلقي عظمة مكانة هذين الملكين، ويقطع دابر الحيلة النفسية التي حاول بها الخصوم إظهار الولاء لميكائيل لتبرير عداوتهم لجبريل.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ] نحو بناء الوعي التوحيدي الشامل لدى الإنسان، متجاوزةً الخوض في تفاصيل الجدل التاريخي حول وظائف الملائكة في إنزال المطر أو الوحي إلى ترسيخ مبدأ الانسجام الكلي مع إرادة السماء وأدوات تنفيذها.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم اللام في [لِّلَّهِ] مع تكرر جرس الكاف واللام في [وَمَلَائِكَتِهِ] و[وَمِيكَالَ]، ثم يشتد الإيقاع بتكرار لفظ [عَدُوٌّ] قبل أن يختتم بمد الياء وغنة النون في [لِّلْكَافِرِينَ]، ليصنع هذا التشكيل الصوتي إيقاعاً تصاعدياً يحاصر المعاند بسلسلة من الروابط المحكمة حتى يوقعه في دائرة الكفر.

سادساً: يقرب التعبير في [فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ] خطورة التمرد على منظومة الرسالات عبر استعارة مفهوم العداوة والمنازلة المألوف في الصراعات البشرية، ليدرك العقل البشري بمداركه القريبة فداحة المأزق الذي يضع نفسه فيه حين يدخل في خصومة مباشرة مع خالق الكون.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم الجملة الشرطية المترابطة في الآية كل جدليات التمييز العاطفي بين الرسل والملائكة، إذ تخاطب الفطرة السليمة بمنطق بديهي يقضي

بأن الموظفين المنفذين لأمر ملك واحد لا يمكن قبول بعضهم ومعاداة بعضهم دون الطعن في حكمة الملك الآمر نفسه.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا القانون حدود الموقف التاريخي ليهود المدينة لتصبح قاعدة عقدية وأخلاقية عابرة للأجيال؛ فالتلازم بين [لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ] يبطل كل محاولة بشرية في أي عصر لتفصيل دين انتقائي يقبل جزءاً من الحق ويرفض ما لا يوافق أهواءه.

تاسعاً: يدمج التركيب البلاغي في جواب الشرط [فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ] دلالتي التهديد الحتمي والتوصيف الحكمي؛ فمجيء الجملة الاسمية المؤكدة بـ[إِنَّ] يثبت استقرار صفة العداوة الإلهية لهم، ووضع الاسم الظاهر [لِّلْكَافِرِينَ] بدلاً من الضمير يعلن للعالمين أن معاداة جبريل هي عين الكفر بالله.

عاشراً: تقرر البنية الشرطية الجازمة [مَن كَانَ عَدُوًّا... فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ] قانوناً كونياً صارماً في نظام الجزاء، مفاده أن نوع المواجهة الإلهية يتحدد من جنس الموقف البشري؛ فمن أعلن العداوة لأولياء الله وسفرائه استجلب لنفسه عداوة الله القاهر فوق عباده.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر صيغة العموم الشرطية المفتوحة [مَن كَانَ] بعد الأمر النبوي في الآية السابقة، ليرفع مستوى الخطاب من مجرد رد على شبهة محلية في يثرب إلى إعلان دستوري عالمي يقرع أسماع البشرية جمعاء بحرمة مقام النبوة والوحي.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي لـ[وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ] عبر جرهما بالفتحة نيابةً عن الكسرة لعلة العلمية والعجمة مع العطف بالواو المقتضية لمطلق الجمع والتشريك، ليكشف بدقة هندسية عن التسوية الكاملة بين الملكين في الكرامة والمقام، مما يجعل التفريق بينهما بالحب والبغض تناقضاً منطقياً وسلوكياً مفضوحاً.

هل ننتقل إلى **سورة البقرة – الآية 99** لرصد شهادة القرآن على وضوح الآيات المنزلة وأن جحودها لا يصدر إلا عن الفاسقين، أم تود اختيار **آية أخرى؟**

**سورة البقرة – الآية 98**

﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾

**التفسير التعبيري**

{مَن كَانَ عَدُوًّا} (إعلان شرطي حاسم يطوق كل من ناصب البغض والخصومة لمنظومة الوحي) {لِّلَّهِ} (عداء مباشر للذات العليا ومصدر التشريع المطلق) {وَمَلَائِكَتِهِ} (خصومة شاملة لكافة السفراء النورانيين المنفذين للأمر الإلهي) {وَرُسُلِهِ} (قطيعة تامة مع جميع المبعوثين من البشر لهداية الخلق) {وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ} (تخصيص دقيق بالاسم يقطع باب الانتقائية والتفريق بين الملائكة) {فَإِنَّ اللَّهَ} (تدخل مباشر من القوة المطلقة التي لا تُغلب) {عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ} (إعلان حرب ومواجهة جزائية تضع كل معادٍ لرسله في خانة الجاحدين المستحقين للسحق).

**نقاط التعبير**

أولاً: وحدة الارتباط العضوي بين الخالق وسفرائه المستقطعة في قوله [مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ] تتلاقى في بنيتها المعرفية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [النساء: 150]؛ حيث يرسخ النظم القرآني استحالة تجزئة الولاء العقائدي كقاعدة مطردة، مبيناً أن معاداة فرد واحد من منظومة الوحي تنقض الإيمان بالمنظومة كلها.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [عَدُوًّا] الدال في أصل الاستعمال العربي على المجاوزة والانحراف والمناوأة، مع السياق الحجاجي الفاضح لزعمهم محبة ميكائيل وبغض جبريل، والقرينة القرآنية في وضع الاسم الظاهر [لِّلْكَافِرِينَ] موضع الضمير العائد على الشرط، ليحسم أن انتقائيتهم في حب الملائكة لا تنجيهم من وصف الكفر الصريح.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح البلاغي في عطف الخاص على العام في قوله [وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ] مع دخولهما أصلاً في عموم الملائكة، ليجسد للمتلقي عظمة مكانة هذين الملكين، ويقطع دابر الحيلة النفسية التي حاول بها الخصوم إظهار الولاء لميكائيل لتبرير عداوتهم لجبريل.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ] نحو بناء الوعي التوحيدي الشامل لدى الإنسان، متجاوزةً الخوض في تفاصيل الجدل التاريخي حول وظائف الملائكة في إنزال المطر أو الوحي إلى ترسيخ مبدأ الانسجام الكلي مع إرادة السماء وأدوات تنفيذها.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم اللام في [لِّلَّهِ] مع تكرر جرس الكاف واللام في [وَمَلَائِكَتِهِ] و[وَمِيكَالَ]، ثم يشتد الإيقاع بتكرار لفظ [عَدُوٌّ] قبل أن يختتم بمد الياء وغنة النون في [لِّلْكَافِرِينَ]، ليصنع هذا التشكيل الصوتي إيقاعاً تصاعدياً يحاصر المعاند بسلسلة من الروابط المحكمة حتى يوقعه في دائرة الكفر.

سادساً: يقرب التعبير في [فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ] خطورة التمرد على منظومة الرسالات عبر استعارة مفهوم العداوة والمنازلة المألوف في الصراعات البشرية، ليدرك العقل البشري بمداركه القريبة فداحة المأزق الذي يضع نفسه فيه حين يدخل في خصومة مباشرة مع خالق الكون.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم الجملة الشرطية المترابطة في الآية كل جدليات التمييز العاطفي بين الرسل والملائكة، إذ تخاطب الفطرة السليمة بمنطق بديهي يقضي بأن الموظفين المنفذين لأمر ملك واحد لا يمكن قبول بعضهم ومعاداة بعضهم دون الطعن في حكمة الملك الآمر نفسه.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا القانون حدود الموقف التاريخي ليهود المدينة لتصبح قاعدة عقدية وأخلاقية عابرة للأجيال؛ فالتلازم بين [لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ] يبطل كل محاولة بشرية في أي عصر لتفصيل دين انتقائي يقبل جزءاً من الحق ويرفض ما لا يوافق أهواءه.

تاسعاً: يدمج التركيب البلاغي في جواب الشرط [فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ] دلالتي التهديد الحتمي والتوصيف الحكمي؛ فمجيء الجملة الاسمية المؤكدة بـ[إِنَّ] يثبت استقرار صفة العداوة الإلهية لهم، ووضع الاسم الظاهر [لِّلْكَافِرِينَ] بدلاً من الضمير يعلن للعالمين أن معاداة جبريل هي عين الكفر بالله.

عاشراً: تقرر البنية الشرطية الجازمة [مَن كَانَ عَدُوًّا... فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ] قانوناً كونياً صارماً في نظام الجزاء، مفاده أن نوع المواجهة الإلهية يتحدد من جنس الموقف البشري؛ فمن أعلن العداوة لأولياء الله وسفرائه استجلب لنفسه عداوة الله القاهر فوق عباده.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر صيغة العموم الشرطية المفتوحة [مَن كَانَ] بعد الأمر النبوي في الآية السابقة، ليرفع مستوى الخطاب من مجرد رد على شبهة محلية في يثرب إلى إعلان دستوري عالمي يقرع أسماع البشرية جمعاء بحرمة مقام النبوة والوحي.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي لـ[وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ] عبر جرهما بالفتحة نيابةً عن الكسرة لعلة العلمية والعجمة مع العطف بالواو المقتضية لمطلق الجمع والتشريك، ليكشف بدقة هندسية عن التسوية الكاملة بين الملكين في الكرامة والمقام، مما يجعل التفريق بينهما بالحب والبغض تناقضاً منطقياً وسلوكياً مفضوحاً.

## سورة البقرة – الآية 99

﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَلَقَدْ أَنزَلْنَا} (قسم مؤكد بلام التوكيد وقد التحقيقية يثبت ربانية المصدر وعظمة التنزيل) {إِلَيْكَ} (تخصيص وتكريم مباشر لمقام النبوة يثبت فؤاد الرسول في المواجهة) {آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ} (علامات ودلائل واضحة بذاتها تسطع بالحقيقة وتكشف زيف المدعين) {وَمَا يَكْفُرُ بِهَا} (نفي قاطع لصدور الجحود عن أصحاب الفطرة السليمة والعقل المنصف) {إِلَّا الْفَاسِقُونَ} (حصر قطعي يدمغ المنكرين بالخروج المتمرد عن حدود الحق والفطرة).

### نقاط التعبير

أولاً: ظاهرة ارتباط جحود البراهين الجلية بالخروج الأخلاقي المستقطعة في قوله [وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ] تتلاقى في دلالتها المعرفية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: 26]؛ حيث يوظف النظم القرآني لفظ الفسق كعلامة مطردة تفسر علة الإنكار، مبيناً أن المشكلة ليست في غموض الآيات بل في تمرد النفس وخروجها المسبق عن طاعة الخالق.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [الْفَاسِقُونَ] المأخوذ من فسقت الرطبة إذا خرجت عن قشرتها، بمعنى الخروج عن الحد الشرعي والفطري، مع السياق الحجاجي الفاضح لتلكؤهم، والقرينة القرآنية في وصف الآيات بـ[بَيِّنَاتٍ]، ليحسم أن إنكارهم للقرآن هو انحراف سلوكي وتمرد على الالتزام لا شبهة عقلية.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الصرفي في وصف الآيات بـ[بَيِّنَاتٍ] بصيغة فعيلات الدالة على الثبوت واللزوم، ليجسد للمتلقي قوة الإشراق الذاتي للنص القرآني، وكأن الآيات تمتلك طاقة إيضاح مستقلة تجعلها واضحة في نفسها وموضحة لغيرها دون حاجة إلى وسيط يبرر صدقها.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ] نحو تثبيت اليقين في نفس الداعي وتصحيح معيار الحكم على المعارضين، متجاوزةً الخوض في تفاصيل تعداد الآيات التي كفروا بها إلى ترسيخ قاعدة أن وضوح الحجة يسقط هيبة المعاند ويكشف فساده الداخلي.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم القاف والدال المقلقلة في [وَلَقَدْ] مع انسياب المدود في [إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ]، ثم يرتطم السمع بانغلاق الكاف والفاء في [يَكْفُرُ] وينتهي بتفخيم القاف والمد في [الْفَاسِقُونَ]، ليصنع هذا التشكيل الصوتي إيقاعاً ينتقل من انشراح البيان المضيء إلى ثقل التمرد والخروج عن الجادة.

سادساً: يقرب التعبير في [آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ] حقيقة الإقناع الوحياني عبر استحضار صفة الوضوح الحسي المألوفة في إدراك المبصرات، ليدرك العقل البشري بمداركه القريبة أن من ينكر الشمس في رابعة النهار لا يطعن في ضوء الشمس بل يفضح علة في بصره.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم صيغة القصر والحصر في [وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ] كل جدليات التبرير الفلسفي أو الادعاء بالبحث عن اليقين، إذ تخاطب الفطرة السليمة بمنطق بديهي يقضي بأن الحجة البينة تقبلها العقول المتزنة ولا يرفضها إلا من فسدت طويته.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا الإخبار حدود الواقع التاريخي ليهود المدينة المنورة لتصبح قانوناً سيكولوجياً عابراً للأجيال يفسر ظاهرة المكابرة أمام الحقائق في كل عصر؛ فالجملة الحصرية تحدد الهوية الحقيقية لكل من يرد النصوص المحكمة والبراهين الساطعة بأنه خارج عن جادة الاستقامة.

تاسعاً: يدمج التركيب البلاغي في الآية دلالتي التنكير للتعظيم والتعريف للاستغراق؛ فتنكير [آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ] يفيد الكثرة والعظمة التي تفوق الوصف، وتعريف [الْفَاسِقُونَ] بـ(أل) الاستغراقية يحصر الكفر في هذه الفئة المتمردة وحدها، مما يرفع مقام الوحي ويحقر شأن جاحديه في آن واحد.

عاشراً: تقرر البنية الترابطية بين جملة الإثبات [وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ] وبين جملة الحصر [وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ] قانوناً سننياً صارماً في نظام التلقي البشري، مفاده أن كمال البيان الإلهي يفرز الناس تلقائياً بين مؤمن مستجيب وفاسق متمرد دون منطقة رمادية.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر التوجه الحاني المباشر للنبي ﷺ بضمير العظمة المتكلم [أَنزَلْنَا] وكاف الخطاب [إِلَيْكَ]، ليمارس تسلية شفهية حية ترفع من معنويات الرسول وتؤكد له أن جحود القوم ليس لقصور في بلاغه بل لفسق في نفوسهم.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي والصرفي لـ[الْفَاسِقُونَ] عبر مجيئه اسم فاعل جمعي مرفوعاً بالواو في موقع الفاعل المفرغ للفعل المنفي [وَمَا يَكْفُرُ] بعد أداة الاستثناء [إِلَّا]، ليكشف بدقة هندسية عن ثبات صفة الفسق وتمكنها في ذواتهم؛ فالكفر لم يصنع فسقهم ابتداءً بل فسقهم المتأصل هو الذي دفعهم إلى الكفر بالآيات البينات.

## سورة البقرة – الآية 100

﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{أَوَكُلَّمَا} (استفهام استنكاري مسبوق بالواو العاطفة وأداة الشرط التكرارية يفضح اطراد الخيانة) {عَاهَدُوا عَهْدًا} (إبرامهم المواثيق المشددة وتأكيدها بالالتزامات القاطعة) {نَّبَذَهُ} (طرحهم للعقد وإلقاؤه خلف الظهور باستخفاف واحتقار) {فَرِيقٌ مِّنْهُم} (طائفة متمردة تباشر

النقض الفعلي لتقوض أركان العقد الجماعي) {بَلْ أَكْثَرُهُمْ} (إضراب تصحيحي يكشف اتساع رقعة الفساد ليشمل الغالبية العظمى) {لَا يُؤْمِنُونَ} (انعدام تام للتصديق القلبي الذي يضبط السلوك ويمنع الغدر).

**نقاط التعبير**

أولاً: ظاهرة إلقاء المواثيق باستخفاف المستقطعة في فعل [نَّبَذَهُ] تتلاقى في دلالتها السلوكية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: 187]؛ حيث يوظف النظم القرآني مادة النبذ كعلامة حسية مطردة ترصد تحول العهد المقدس في وعي المنحرفين إلى شيء تافه يُرمى بلا مبالاة فور انتهاء المصلحة الآنية منه.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [نَّبَذَهُ] الدال في أصل الاستعمال العربي على طرح الشيء وإلقائه من اليد قلةَ اعتداد به، مع السياق الحجاجي الفاضح لتاريخهم، والقرينة القرآنية في الإضراب الكاشف [بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ]، ليحسم أن نقضهم للعهود ليس حادثة استثنائية بل هو سلوك منهجي ناتج عن خلو قلوبهم من الإيمان.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح الاستعاري في جملة [نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم] بنقل الفعل المادي المتمثل في رمي الأجسام المحسوسة والتخلص منها إلى العهد المعنوي والميثاق الأخلاقي، ليجسد للمتلقي صورة بصرية مهينة للميثاق وهو يُلقى على قارعة الطريق كسلعة انتهت صلاحيتها.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ] نحو تصحيح التقدير البشري لحجم الانحراف داخل المجتمعات المتمردة، متجاوزةً الخوض في تفاصيل معاهدات بني قريظة والنضير مع النبي ﷺ إلى إثبات أن الغدر الظاهر هو عرض لمرض باطني أعمق وهو غياب الإيمان.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب انفتاح الهمزة والواو وتشديد اللام في [أَوَكُلَّمَا] مع احتكاك الهاء في [عَاهَدُوا عَهْدًا]، ثم يرتطم السمع بتشديد النون وقلقلة الباء والذال في [نَّبَذَهُ]، قبل أن يختتم الإيقاع بغنة النون والمد في [لَا يُؤْمِنُونَ]، مما يصنع تسلسلاً سمعياً ينتقل من ثقل التعاقد الموثق إلى خفة الرمي والإهمال ثم انغلاق دائرة التصديق.

سادساً: يقرب التعبير في [عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم] بشاعة الغدر الاجتماعي والأخلاقي عبر استحضار صورة النقض المادي للعقود المألوفة في معاملات البشر، ليدرك العقل البشري بمداركه القريبة أن من يخون عهوده المتكررة مع ربه ومع الناس يفقد أي أهلية للثقة.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تحسم صيغة الاستفهام التقرعي [أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ] كل جدليات التبرير السياسي أو الأعذار الظرفية، إذ تواجه الفطرة السليمة بتكرار الخيانة كقاعدة مطردة تفضح زيف التزاماتهم وتبطل أي رهان على مواثيقهم الجديدة.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا المشهد حدود الواقع التاريخي ليهود المدينة لتصبح قانوناً سوسيولوجياً عابراً للأجيال يفضح سيكولوجية الغدر الجماعي؛ فالتدرج الدقيق من التبعيض في [فَرِيقٌ مِّنْهُم] إلى التعميم الأغلبي في [بَلْ أَكْثَرُهُمْ] يكشف أن الفئة التي تباشر النقض إنما تستند إلى بيئة مجتمعية غالبيتها فاقدة للوازع الإيماني.

تاسعاً: يدمج التركيب البلاغي في [عَاهَدُوا عَهْدًا] دلالتي التأكيد اللفظي والتنكير التعظيمي؛ فإيراد المفعول المطلق أو المفعول به المنكر [عَهْدًا] بعد الفعل المشتق من مادته [عَاهَدُوا] يضخم شأن العهد المبرم وشدة توثيقه، مما يجعل فعل النبذ اللاحق أشد شناعة وإدانة.

عاشراً: تقرر البنية الترابطية بين جملة الشرط التكرارية وبين جملة الإضراب [بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ] قانوناً سننياً صارماً في علم الاجتماع الأخلاقي، مفاده أن الوفاء بالعهود فرع عن رسوخ الإيمان في الضمير، ومتى ما جفت ينابيع الإيمان في الأغلبية تحولت المواثيق إلى حبر على ورق.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر الانتقال من مخاطبة النبي ﷺ في الآية السابقة [إِلَيْكَ] إلى التساؤل الاستنكاري المفتوح بصيغة الغائب [أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا]، ليشرك المستمعين والمؤمنين في استنكار هذا السلوك الغادر ويحصن وعيهم من الوقوع في فخ الثقة الساذجة بوعودهم.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي لـ[بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ] عبر حرف الإضراب الانتقالي [بَلْ] والمبتدأ المضاف [أَكْثَرُهُمْ] والخبر الفعلي المنفي [لَا يُؤْمِنُونَ]، ليكشف بدقة هندسية عن الانتقال من وصف الفعل الجزئي إلى تشخيص العلة الكلية؛ فالنقض لم يصدر عن قلة شاذة بل هو نتيجة طبيعية لكون الأغلبية الساحقة منهم تفتقر أصلاً إلى عقيدة الإيمان الحقة.

## سورة البقرة – الآية 101

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَلَمَّا جَاءَهُمْ} (ظرفية زمنية ترصد لحظة وصول الحجة البالغة إليهم) {رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ} (مبعوث رباني خالص يستمد شرعيته من السماء لا من العصبيات الأرضية) {مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ} (شاهد حي يثبت صدق الأصول التي يحملونها ويوافق بشاراتهم) {نَبَذَ} (طرح متعمد وإلقاء بقسوة واستخفاف يناقض واجب التعظيم) {فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ} (نخبة قيادية وعلمية حُملت أمانة الوحي لكنها خانت الميثاق) {كِتَابَ اللَّهِ} (المقدس الإلهي الذي يدعون الانتساب إليه والدفاع عنه) {وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ} (إبعاد مكاني ونفسي يقطع الصلة بالمرجعية ويمحو أثرها من الوعي) {كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} (تظاهر مصطنع بالجهل وتنكر تام لما استقر في عقولهم من حقائق).

### نقاط التعبير

أولاً: ظاهرة الطرح المتعمد للمقدسات والتظاهر بالجهل المستقطعة في قوله [نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ] تتلاقى في حركتها السلوكية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: 187]؛ حيث يوظف النظم القرآني تركيب النبذ وراء الظهور كعلامة مطردة تفضح انقلاب النخب الدينية على كتبها حين يصبح النص المقدس شاهداً ضد أهوائها.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [نَبَذَ] الدال في أصل الاستعمال العربي على الرمي وإلقاء الشيء من اليد استهانةً به، مع السياق الحجاجي الفاضح لتلونهم، والقرينة القرآنية في الجملة الحالية [كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ]، ليحسم أن تركهم للعمل بالتوراة والقرآن لم يكن سهواً أو غفلة بل كان تجاهلاً متعمداً وتعامياً مقصوداً عن الحقيقة.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح التصويري في تركيب [وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ] بتحويل الرفض المعنوي لأحكام الوحي إلى حركة جسدية محسوسة تتمثل في إلقاء الكتاب خلف الظهر، ليجسد للمتلقي مشهد الاستدبار الكامل والقطيعة النهائية بحيث لا تقع العين على النص ولا يلتفت إليه القلب.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ... كِتَابَ اللَّهِ] نحو كشف التناقض الأخلاقي للمؤسسات الدينية المنحرفة، متجاوزةً الخوض في تفاصيل الجدل التاريخي حول إخفاء آية الرجم أو صفات النبي ﷺ إلى ترسيخ قاعدة أن من يرفض الحق المصدق لكتابه يكون قد نبذ كتابه الأول عملياً.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم الصاد والدال المشددة في [مُصَدِّقٌ] مع قلقلة الباء والذال في [نَبَذَ]، ثم يبرز تفخيم الظاء والمد في [وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ]، لينتهي الإيقاع بغنة النون والمد في [لَا يَعْلَمُونَ]، مما يصنع تسلسلاً سمعياً ينتقل من قوة البرهان الصادق إلى صدمة الرمي والإقصاء ثم برود التغافل المصطنع.

سادساً: يقرب التعبير في [نَبَذَ... كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ] بشاعة الجريمة المعرفية عبر استحضار صورة الإنسان الذي يرمي أمانة ثمينة خلف ظهره ليمضي في طريقه دون التفات المألوفة في المشاهد الحسية للبشر، ليدرك السامع بمداركه القريبة مدى استخفافهم بميثاق السماء.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تفضح المفارقة الصادمة بين وصفهم بـ[الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ] وبين حالهم [كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ] كل جدليات التبرير الكلامي، إذ تخاطب الفطرة السليمة بتناقض صارخ وهو كيف يتصرف حملة العلم والمختصون بالكتاب كأنهم أميون لا يعرفون حرفاً من محتواه.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا المشهد حدود الواقع التاريخي ليهود المدينة لتصبح قانوناً سوسيولوجياً عابراً للأجيال يفضح سيكولوجية التغافل المنهجي؛ فالجملة الحالية [كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ] ترصد بدقة حالة كل عالم أو مثقف يدفن الحقيقة التي يعرفها حين تهدد مكانته الاجتماعية أو مصالحه الضيقة.

تاسعاً: يدمج التركيب البلاغي في [نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ] دلالتي التعيين الفاعلي والتعظيم المفعولي؛ فإيراد الاسم الظاهر [كِتَابَ اللَّهِ] بدلاً من الضمير العائد على [مَا مَعَهُمْ] يضخم بشاعة الجريمة، إذ يثبت أن المرمي وراء الظهور ليس مجرد رأي بشري بل هو كلام الله نفسه.

عاشراً: تقرر البنية الشرطية الزمانية في [وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ... نَبَذَ فَرِيقٌ] قانوناً سننياً صارماً في نظام التلقي البشري، مفاده أن مجيء الرسول المصلح يعمل ككاشف فوري يفرز أهل العلم الصادقين عن المزيفين الذين يضحون بمرجعيتهم الدينية هرباً من استحقاق الإصلاح.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر التوجه المباشر للمؤمنين بصيغة الغائب التقريرية في سرد هذا الانقلاب، ليزيح عن أعين المستمعين هالة التقديس التي كان يحظى بها أهل الكتاب في يثرب باعتبارهم أهل علم، ويكشف لهم أنهم نبذوا كتابهم بأيديهم.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي والصرفي لـ[كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ] عبر مجيء أداة التشبيه المشددة [كَأَنَّ] واسمها الضمير [هُمْ] وخبرها الجملة الفعلية المنفية [لَا يَعْلَمُونَ] في موقع الحال من الفاعل [فَرِيقٌ]، ليكشف بدقة هندسية عن ثبوت العلم في عقولهم يقيناً لكنهم يتقمصون دور الجاهل في سلوكهم الظاهري، مما يجعل جريمتهم مركبة من الخيانة والتدليس.

## سورة البقرة – الآية 102

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

### التفسير التعبيري

{وَاتَّبَعُوا} (انقياد أعمى وسير حثيث خلف الضلال بعد نبذ الكتاب) {مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ} (الأكاذيب والأساطير السحرية التي ترويها وتلفقها قوى الشر) {عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ} (افتراء

ينسب الشعوذة إلى عهد النبوة والملك الصالح لتمرير الباطل) {وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ} (تبرئة إلهية قاطعة تنزه مقام النبوة عن مزاولة السحر والكفر) {وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا} (حصر التهمة وتحديد المصدر الحقيقي للانحراف والتمرد) {يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ} (نشاط تخريبي ممنهج يبث التمويه والخداع لإفساد العقول) {وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ} (ابتلاء سماوي خاص اقتضته حكمة الاختبار وكشف زيف السحرة) {بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ} (تعيين مكاني واسمي يثبت واقعية الحدث ويقطع باب الخرافة) {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ} (نفي استغراقي صارم يضبط حدود هذا الابتلاء ويمنع الترويج المجاني) {حَتَّىٰ يَقُولَا} (شرط تحذيري مسبق يقيم الحجة ويبرئ الذمة قبل أي خطوة) {إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ} (إعلان صريح بحقيقة مهمتهما كأداة اختبار وتمحيص للإرادات) {فَلَا تَكْفُرْ} (نهي مباشر يحذر المتعلم من السقوط في هاوية الجحود بتوظيف العلم في الشر) {فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا} (إصرار بشري متعمد على اقتناص الجانب المدمر رغم التحذير) {مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ} (توظيف خبيث للمعرفة في تفكيك أقدس روابط المودة والأسرة) {وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ} (تجريد السحرة من أي قدرة ذاتية مستقلة على إيقاع الأذى في الكون) {إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ} (ربط نفاذ الأسباب كافة بالمشيئة الإلهية العليا والسنن الكونية) {وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ} (انحدار إدراكي يجعل الإنسان يستثمر جهده في تحصيل ما يدمره) {وَلَقَدْ عَلِمُوا} (توكيد قاطع بامتلاكهم المعرفة المسبقة بعواقب هذا المسار المظلم) {لَمَنِ اشْتَرَاهُ} (مقايضة خاسرة تستبدل الوحي بالشعوذة) {مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ} (حرمان مطلق من أي نصيب أو حظ في النعيم الأبدي) {وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ} (تقبيح شديد لصفقة بيع الذات بأبخس الأثمان) {لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (حسرة إدراكية تكشف أن علمهم النظري لم يثمر وعياً حقيقياً ينقذهم).

**نقاط التعبير**

أولاً: ظاهرة الاستعاضة عن الوحي الصافي بالخرافة والشعوذة المستقطعة في قوله [وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ] تتلاقى في حركتها السلوكية مع نظيرها في قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: 112]؛ حيث يرصد النظم القرآني تزيين الباطل ونسبته إلى الرموز المقدسة كآلية تضليل مطردة تلجأ إليها قوى الشر لتسويق الانحراف بعد إقصاء النص الإلهي.

ثانياً: يتآزر الوضع اللغوي للفظ [تَتْلُو] الدال في أصل الاستعمال العربي على القراءة المتتابعة والرواية المستمرة، مع السياق الحجاجي الفاضح لنبذهم كتاب الله في الآية السابقة، والقرينة القرآنية في الاستدراك النافي [وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا]، ليحسم أنهم استبدلوا تلاوة الوحي الإلهي بتلاوة الشياطين الكاذبة التي ألصقت السحر بعهد نبي الله سليمان.

ثالثاً: يوظف النظم الانزياح البلاغي في حصر وظيفة الملكين في قوله [إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ] بإطلاق لفظ المصدر الدال على الاختبار والابتلاء على ذاتيهما، ليجسد للمتلقي تجرد مهمتهما في الأرض، وكأنهما تحولا في كينونتهما إلى محك امتحان حي يفرز النفوس السوية عن النفوس المريضة التي تبحث عن أذى الناس.

رابعاً: تتجه الصياغة في قوله [وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ] نحو تحرير العقل الإنساني من أوهام الخوف والخرافة وتصحيح العقيدة التوحيدية، متجاوزةً الخوض في تفاصيل أساطير بابل أو ماهية الطلاسم السحرية إلى ترسيخ قاعدة أن الساحر عاجز بذاته وأن الكون محكوم بإذن الله وحده.

خامساً: في البنية الصوتية للآية يتعاقب تفخيم الطاء واللام في [الشَّيَاطِينُ] مع همس السين والحاء والراء في [السِّحْرَ]، ثم يشتد الإيقاع بتفخيم الضاد وتشديد الراء في [بِضَارِّينَ]، قبل أن ينغلق بقوة القاف المقلقلة في [خَلَاقٍ]، ليصنع هذا التشكيل الصوتي إيقاعاً يتدرج من وسوسة التلاوة الشيطانية إلى صرامة الحسم التوحيدي وانقطاع النصيب الأخروي.

سادساً: يقرب التعبير في [لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ] طبيعة الخسارة الوجودية لممتهني السحر والضلال عبر استعارة مفهوم الشراء والتجارة المألوف في أسواق البشر، ليدرك السامع بمداركه القريبة أن الإقبال على الباطل صفقة خاسرة يدفع فيها الإنسان نصيبه الأبدي ثمناً لسلعة تضر ولا تنفع.

سابعاً: على مستوى المواجهة الفطرية المباشرة، تفضح جملة [وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ] سفه العقل المنحرف دون الحاجة إلى محاكمات فلسفية معقدة، إذ تخاطب الفطرة السليمة بمنطق بديهي يقضي بأن العاقل لا يبذل وقته وجهده ليتعلم صناعة لا تجلب له إلا الهلاك المحقق في الدنيا والآخرة.

ثامناً: تتجاوز دلالة هذا المشهد حدود الحادثة التاريخية في بابل ويثرب لتصبح قانوناً سيكولوجياً واجتماعياً عابراً للأجيال؛ فالإشارة إلى توظيف العلم في [مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ] ترصد النزعة التدميرية الدائمة عند النفوس الفاسدة التي تسخر المعرفة لهدم الروابط الإنسانية بدلاً من بنائها.

تاسعاً: يدمج التركيب البلاغي في [وَلَقَدْ عَلِمُوا... لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ] دلالتي إثبات العلم النظري ونفي العلم النافع في آن واحد؛ فالقسم المؤكد [وَلَقَدْ عَلِمُوا] يثبت معرفتهم اليقينية بضياع آخرتهم، والجملة الشرطية الامتناعية [لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ] تنفي عنهم العلم العملي المثمر، مما يبرز تناقضهم الصارخ بين المعرفة والسلوك.

عاشراً: تقرر البنية الحصرية في [وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ] قانوناً كونياً صارماً في نظام السببية والوجود، مفاده أن كل المؤثرات الظاهرة في الكون خاضعة لهيمنة المشيئة الإلهية، وأن السحر لا يملك قدرة خرق السنن الإلهية إلا في حدود ما يأذن به الله ابتلاءً وتمحيصاً.

حادي عشر: يتحرك السياق الشفهي عبر التنوع الحركي في سرد المشاهد المتتابعة داخل الآية الواحدة من صيغة الغائب التقريرية [وَاتَّبَعُوا] إلى الحوار المباشر على لسان الملكين [إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ]، لينقل المستمع إلى قلب التجربة التحذيرية ويجعله شاهداً على قيام الحجة التامة على كل من انحرف.

ثاني عشر: يفكك التركيب النحوي لـ[وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ] عبر إدخال الباء الزائدة على خبر ما الحجازية [بِضَارِّينَ] وإدخال [مِنْ] الزائدة الاستغراقية على المفعول به النكرة [أَحَدٍ]، ليكشف بدقة هندسية عن التوكيد المضاعف لعجز السحرة المطلق؛ فلا يملكون إيقاع أي ضرر مهما قلّ على أي فرد مهما ضعف إلا بإذن الله وحده.

## سورة البقرة – الآية 103

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [1]

**التفسير التعبيري**

**{وَلَوْ}** (حرف امتناع يفيد تدارك الفرصة الضائعة ويكشف فداحة التفريط البشري في الاختيار) **{أَنَّهُمْ}** (توكيد إسنادي يثبت المسؤولية المباشرة على أولئك المنغمسين في الممارسات المادية والشعوذة السحرية) **{آمَنُوا}** (الانتقال المعرفي الواعي من أوهام السيطرة الزائفة إلى التصديق الحق بالسنن الإلهية) **{وَاتَّقَوْا}** (بناء درع سلوكي وأخلاقي يحصن الذات من الانزلاق نحو الإضرار بالناس والعبث بالحقائق) **{لَمَثُوبَةٌ}** (الجزاء الإلهي الوازن والمكافأة الوجودية التي تعيد للإنسان كرامته واستقراره الحقيقي) **{مِّنْ عِندِ اللَّهِ}** (إضافة مكانية معنوية تمنح العطاء صفة الديمومة والقداسة بعيداً عن حسابات الربح البشري الزائل) **{خَيْرٌ}** (صيغة تفضيل قاطعة تحسم المفاضلة لصالح القيمة الإيمانية في مقابل المكاسب المادية الموهومة) **{لَّوْ}** (استدراك شرطي يضع الوعي الإنساني أمام مرآة العجز الإدراكي ويكشف غياب البصيرة) **{كَانُوا}** (فعل ناسخ يرسخ حالة الجهل المزمنة التي استقرت في بنيتهم النفسية والعقلية) **{يَعْلَمُونَ}** (إدراك الحقائق الكونية وعواقب الأفعال بميزان العقل السليم والمعرفة اليقينية). [1]

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين لفظة {لَمَثُوبَةٌ} ونظيرتها في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ﴾، إذ يخرج هذا اللفظ عن مجرد الأجر المالي الضيق ليدل في النسيج القرآني الشامل على العاقبة الحتمية التي يعود ثقلها المعنوي والمادي إلى الفاعل نفسه وفق قانون الجزاء المطلق. [1]

ثانياً: تآزر الوضع اللغوي لمادة "ثوب" الدالة على الرجوع والاستقرار مع السياق الرافض للسحر في الآية السابقة، وقرينة التذييل بقوله {لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}، يحسم الدلالة في أن الجزاء الرباني هو المرجع الآمن الذي يعوض الإنسان عن خساراته الدنيوية ويغنيه عن التماس القوة عبر الطرق الملتوية. [1]

ثالثاً: توظيف حرف الامتناع {وَلَوْ} المكرر في صدر الآية وعجزها ينشئ انزياحاً تركيبياً يفكك وهم الحرية المطلقة لدى المنحرفين، محولاً أداة الشرط من مجرد افتراض نحوي إلى أداة كشف نفسي تفضح حجم الخسارة التي أوقعوا أنفسهم فيها. [1]

رابعاً: يتجاوز التركيب في {لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ} التشريح المادي لطبيعة الثواب أو تفاصيله الحسية، ليركز حصراً على بناء الموقف الأخلاقي للمكلف وتوجيه بوصلته النفسية نحو ترجيح كفة القيمة المعنوية على المنفعة الآنية. [1]

خامساً: جرس اللام المفتوحة في {لَمَثُوبَةٌ} والمد الواوي المتبوع بتاء مربوطة منونة يخلق إيقاعاً صوتياً ممتداً ومستقراً، يقابل في هندسته النغمية حدة السكون والقلقلة في {وَاتَّقَوْا}، مما ينقل الذهن من توتر المجاهدة السلوكية إلى طمأنينة الاستقرار الجزائي. [1]

سادساً: تعبير {مِّنْ عِندِ اللَّهِ} يقرب مفهوم العطاء الغيبي المطلق إلى حدود الإدراك البشري عبر صيغة الظرفية المكانية "عند"، ليمنح العقل الإنساني تصوراً ملموساً عن قرب المصدر الإلهي وضمانته التي تفوق كل الضمانات الأرضية. [1]

سابعاً: عبر الربط المباشر بين {آمَنُوا وَاتَّقَوْا} وبين تحقق النتيجة في {خَيْرٌ}، يطوي النظم القرآني المسافات الجدلية والتعقيدات الكلامية، مخاطباً الفطرة السليمة بمعادلة سلوكية واضحة تربط استقامة الفعل بسمو العاقبة دون تكلف نظري. [1]

ثامناً: سياق الآية يتخطى الحادثة التاريخية لبني إسرائيل وتعاملهم مع السحر في عهد سليمان، ليؤسس قانوناً بشرياً عابراً للأزمنة يضع كل إنسان يقايض مبادئه بمكاسب زائفة أمام حقيقة التفريط في {لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ}. [1]

تاسعاً: إقحام لام التوكيد المزحلقة على المبتدأ النكرة {لَمَثُوبَةٌ} مع حذف خبر الشرط الأول والتعويض عنه بجملة اسمية مؤكدة، يدمج دلالتي الترجي المفقود واليقين الثابت في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾. [1]

عاشراً: يقرر التفضيل المطلق في لفظة {خَيْرٌ} قانوناً كونياً موضوعياً لا يخضع للأهواء النسبية للبشر، مؤكداً أن التفوق القيمي للمنهج الإيماني حقيقة وجودية ثابتة وليست مجرد مواساة نفسية أو تمنٍ مثالي. [1]

حادي عشر: في خاتمة الآية، ينتقل الخطاب الشفهي الحي من سرد شرطهم الضائع إلى مواجهة عجزهم المعرفي عبر {لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}، ليوقظ في المخاطب حذر المراجعة الذاتية ويكسر جمود الغفلة التي تمنعه من تقييم عواقب اختياراته. [1]

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية للفعل المضارع المستمر {يَعْلَمُونَ} المسبوق بالفعل الماضي الناقص {كَانُوا} يزيل الغطاء عن جوهر الأزمة الإنسانية، موضحاً أن الانحراف السلوكي ليس مجرد خطأ عابر بل هو نتيجة مباشرة لغياب المعرفة اليقينية الراسخة في البنية العقلية للفرد. [1]

## سورة البقرة – الآية 104

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

### التفسير التعبيري

**{يَا أَيُّهَا}** (نداء استنفاري عاجل يشد انتباه الجماعة ويستدعي اليقظة الفورية تجاه التلاعب اللغوي) **{الَّذِينَ آمَنُوا}** (استدعاء للهوية الإيمانية والالتزام المبدئي ليكون السلوك اللفظي منضبطاً بحدود الأدب الرسالي) **{لَا تَقُولُوا}** (نهي حازم يقطع الطريق أمام ترديد المصطلحات الملتبسة التي تستغلها القوى المعادية للتحريف) **{رَاعِنَا}** (لفظة مزدوجة الدلالة تجمع بين طلب المراعاة في الظاهر وتمرير الإساءة والتنقيص في الباطن) **{وَقُولُوا}** (أمر إيجابي يوجه اللسان نحو البديل اللغوي الصريح الذي يغلق منافذ التأويل الفاسد) **{انظُرْنَا}** (طلب العناية والمهلة المعرفية بعبارة ناصعة تمنح الموقف وضوحاً وجلالاً بعيداً عن التورية المريبة) **{وَاسْمَعُوا}** (توجيه سلوكي يلزم المتلقي بالإنصات الواعي والاستجابة العملية قبل التسرع في الكلام) **{وَلِلْكَافِرِينَ}** (تعيين مباشر للفئة التي تتعمد ليّ الألسنة واستثمار الثغرات اللفظية للنيل من مقام النبوة) **{عَذَابٌ}** (استحقاق جزائي حتمي يواجه التعمد الخبيث في تشويه الخطاب وتقويض الاحترام) **{أَلِيمٌ}** (صفة مبالغة تكشف شدة الوقع النفسي والمادي للعقوبة المترتبة على الاستهزاء الممنهج).

### نقاط التعبير

أولاً: استدعاء النظائر القرآنية يربط بين لفظة {رَاعِنَا} ومثيلتها في سورة النساء ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ

وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾، ليتضح أن الحظر القرآني يستهدف تحصين البيئة اللغوية للمؤمنين من تسلل الألفاظ ذات الحمولة المسمومة.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "رعى" المحتملة للرعونة في اللسان العبري مع سياق الاستغلال اليهودي، وقرينة البديل المباشر في {وَقُولُوا انظُرْنَا}، يحسم الدلالة في أن حماية الوعي الجمعي تقتضي استبعاد كل لفظ قابل للتلاعب الصوتي أو الدلالي.

ثالثاً: المقابلة الضدية الحادة بين صيغة النهي {لَا تَقُولُوا} وصيغة الأمر {وَقُولُوا} تخلق انزياحاً أسلوبياً ينقل اللسان من منطقة الخطر اللفظي إلى مساحة الأمان البياني، محولاً الإجراء النحوي إلى عملية تطهير ثقافي شاملة.

رابعاً: يتجاوز التشريع اللغوي في {انظُرْنَا وَاسْمَعُوا} مجرد التنظيم الشكلي للمفردات، ليركز على بناء الشخصية الإيمانية التي تزن كلماتها بميزان المسؤولية الأخلاقية وتدرك أثر اللفظ في صيانة هيبة القيادة الرسالية.

خامساً: جرس حرف الظاء المفخم في {انظُرْنَا} وتوسط النون الساكنة يمنح الكلمة ثقلاً صوتياً رصيناً يفرض التمهل والوقار، مقابل الرخاوة الصوتية في {رَاعِنَا} التي تسمح بمدّ الكسرة والتلاعب بنبرتها لتوليد معنى الاستخفاف.

سادساً: تقديم الخبر شبه الجملة {وَلِلْكَافِرِينَ} على المبتدأ النكرة {عَذَابٌ} يقرب حقيقة الجزاء الغيبي إلى الإدراك البشري عبر أسلوب الحصر والتخصيص، ليجعل العقوبة ملازمة لهويتهم العدائية في وعي السامع.

سابعاً: عبر الانتقال السريع من التشريع اللفظي إلى الأمر بالسماع {وَاسْمَعُوا}، يتخطى النظم القرآني الجدل الكلامي حول جواز استخدام الألفاظ المشتركة، مخاطباً الفطرة السليمة بقاعدة عملية تمنع الذرائع وتصون المقاصد.

ثامناً: سياق الخطاب يتخطى الواقعة التاريخية في المدينة المنورة، ليؤسس مبدأً إنسانياً دائماً يحذر المجتمعات في كل عصر من استعارة مصطلحات الخصوم الملتبسة وترديدها دون وعي بخلفياتها التحريفية كما في قوله ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾.

تاسعاً: عطف الفعل {وَاسْمَعُوا} على {وَقُولُوا} يدمج دلالتي الإدراك الحسي والطاعة التنفيذية في تركيب واحد، مما يحول السمع من مجرد عملية فيزيائية إلى التزام سلوكي يضبط حركة اللسان ويوجه الفهم.

عاشراً: يقرر الوصف بصيغة فعيل المبالغة في {عَذَابٌ أَلِيمٌ} قانوناً كونياً صارماً يربط بين العبث المتعمد بالكلمات وبين حتمية الألم الجزائي، مؤكداً أن التلاعب بالمفاهيم جريمة وجودية تستوجب الردع لا مجرد العتاب.

حادي عشر: في مطلع الآية، ينطلق النداء الشفهي المباشر {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} ليوقظ حذر الجماعة المؤمنة من الغفلة اللغوية، مبدلاً حالة التلقائية الساذجة إلى حالة من اليقظة النقدية تجاه ما يدور في محيطهم الاجتماعي.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة {رَاعِنَا} المبنية على المفاعلة التي توحي بالمشاركة والمساواة، واستبدالها بصيغة الأمر المجرد {انظُرْنَا}، يكشف دقة التحقيق البلاغي في تصحيح العلاقة المعرفية بين المتعلم ومصدر الهداية.

## سورة البقرة - الآية 105

﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

**التفسير التعبيري**

**{مَّا يَوَدُّ}** (نفي قاطع لأي رغبة داخلية أو ميل نفسي إيجابي في صدور الخصوم تجاه مصلحتكم) **{الَّذِينَ كَفَرُوا}** (تحديد للهوية السلوكية المنكرة للحق والتي تحرك مواقفها بدوافع الإقصاء والعداء) **{مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ}** (بيان للشريحة التي تمتلك رصيداً معرفياً وتاريخياً بالوحي لكنها تحولت إلى خصم ينافس على الاحتكار الديني) **{وَلَا الْمُشْرِكِينَ}** (إشراك للفئة الوثنية في ذات الموقف النفسي لتكتمل دائرة التمانع الخارجي ضد المؤمنين) **{أَن يُنَزَّلَ}** (صيغة مبنية للمجهول تركز على حدث الهبوط الإلهي للعطاء المعنوي والمادي بوصفه مصدر قلقهم الأول) **{عَلَيْكُم}** (توجيه مباشر للعطاء نحو الجماعة المؤمنة مما يثير حفيظة الحسد الفئوي لدى الطرفين) **{مِّنْ خَيْرٍ}** (تنكير استغراقي يشمل كل صور النفع والبركة والهداية والتمكين التي ترفع شأن الأمة) **{مِّن رَّبِّكُمْ}** (إضافة تشريفية تؤكد الرعاية التربوية المباشرة من الخالق لصفوة عباده في مقابل غيظ خصومهم) **{وَاللَّهُ}** (استئناف باسم الجلالة يبطل رهانات البشر ويحسم السيادة المطلقة للإرادة الإلهية) **{يَخْتَصُّ}** (فعل مضارع يفيد التفرّد بالاصطفاء والتعيين وفق موازين الحكمة دون استشارة أو إذن من أحد) **{بِرَحْمَتِهِ}** (إحاطة شاملة باللطف والهداية والنبوة تتجاوز حدود الاستحقاق البشري الضيق) **{مَن يَشَاءُ}** (تفويض مطلق للمشيئة الإلهية المبنية على العلم التام بأهلية القلوب واستعداد النفوس) **{وَاللَّهُ}** (تأكيد ختامي يرسخ مرجعية الكمال المطلق في العطاء

والتدبير) **{ذُو الْفَضْلِ}** (نعت يثبت الملكية التامة والغنى اللامتناهي الذي لا ينقصه إنفاق ولا يمنعه حاسد) **{الْعَظِيمِ}** (صفة مطلقة تكشف اتساع دائرة الكرم الرباني بما يتضاءل أمامه كيد الكارهين).

**نقاط التعبير**

أولاً: استدعاء النظائر القرآنية يربط بين التمني السلبي في {مَّا يَوَدُّ} ونظيره في قوله تعالى ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾، ليتضح في النسيج العام أن العداوة العقدية لا تكتفي برفض الآخر، بل تتغذى على الرغبة المستمرة في حرمانه من أي تفوق معنوي أو مادي.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "ودد" الدالة على المحبة الخالصة المقرونة بالتمني مع سياق الكشف النفسي لأطراف الصراع، وقرينة التذييل بقوله {وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ}، يحسم الدلالة في أن أوهام الاحتكار البشري للرسالة تنهار أمام حقيقة الاصطفاء الإلهي الحر.

ثالثاً: توظيف حرف الجر الاستغراقي "مِنْ" قبل النكرة في {مِّنْ خَيْرٍ} ينشئ انزياحاً بيانياً يوسع دائرة النفي لتشمل أدق ذرات النفع، محولاً أداة التبعيض النحوية إلى أداة كشف سيكولوجي تفضح عمق الحسد الذي يرفض وصول أي مكرمة مهما صغرت للمؤمنين.

رابعاً: يتجاوز البيان في {وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} الخوض في الجدل التاريخي حول أسبقية النبوة في بني إسرائيل، ليركز على تحصين البنية النفسية للمؤمن ومنحه الثقة المطلقة بأن مصدر كرامته بيد الله وحده لا بيد البشر.

خامساً: جرس التضعيف المشدد في {يَوَدُّ} و{يَخْتَصُّ} يولد ضغطاً صوتياً مركزاً في المخرج، يقابل الانسيابية الممتدة في المد اليائي لخاتمة الآية {الْعَظِيمِ}، مما ينقل الوعي من حدة التوتر والحسد البشري إلى رحابة السعة الإلهية واستقرارها.

سادساً: استعارة الاختصاص والملك في {يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ} و{ذُو الْفَضْلِ} تقرب مفهوم المشيئة الغيبية المطلقة إلى الإدراك البشري عبر صور التصرف السيادي الحر، ليفهم العقل الإنساني أن العطاء الرباني منحة خالصة لا تخضع لمقاييس الاحتكار العرقي أو الطائفي.

سابعاً: عبر الانتقال الحاسم من رصد نوايا الخصوم إلى تقرير الحقيقة في {وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ}، يطوي النظم القرآني متاهات الجدل الكلامي حول الجبر والاختيار، مخاطباً الفطرة ببديهية واضحة تقضي بأن المانح هو المالك المطلق لعطائه.

ثامناً: سياق الآية يتخطى التنافس الديني في مجتمع المدينة المنورة، ليؤسس قاعدة اجتماعية ونفسية ثابتة تكشف طبيعة التحالفات الظرفية بين المتناقضين من {أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ} حين يجتمعون على كراهية صعود أصحاب الرسالة في كل عصر.

تاسعاً: بناء الفعل {يُنَزَّلَ} للمجهول مع إسناد المصدر في {مِّن رَّبِّكُمْ} يدمج دلالتي التعظيم للحدث والخصوصية للمتلقي في قالب نحوي واحد، كما في قوله تعالى ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾.

عاشراً: يقرر الاستئناف التوكيدي في {وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن خزائن الوجود والهداية لا تخضع لتمنيات الكارهين، مؤكداً أن العطاء الإلهي حقيقة مطلقة تتجاوز حسابات الغيرة الإنسانية.

حادي عشر: في مطلع الآية، ينطلق الخطاب الشفهي الحي بأداة النفي {مَّا يَوَدُّ} ليمتص سذاجة التوقعات المثالية لدى المؤمنين تجاه خصومهم، ويوقظ فيهم الوعي الواقعي بطبيعة الصراع النفسي الدائر حولهم.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة الافتعال في {يَخْتَصُّ} الدالة على المبالغة في التمييز والانتقاء، يكشف دقة التحقيق البلاغي في الرد على مزاعم الاحتكار الديني، مبيّناً أن اصطفاء هذه الأمة تم بإرادة إلهية خالصة لا تقبل التراجع أو المساومة.

## سورة البقرة – الآية 106

﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

### التفسير التعبيري

**{مَا}** (أداة شرط جازمة تضع حركة التكوين والتبدل في الكون والظواهر تحت قانون المشيئة الإلهية المحكمة) **{نَنسَخْ}** (فعل مضارع يفيد الاستنساخ والإثبات والتكرار المستمر للعلامات والظواهر وفق سنن الخلق المتجددة) **{مِنْ آيَةٍ}** (تنكير استغراقي يشمل كل علامة كونية دالة أو معجزة مشاهدة أو دليل وجودي قائم في الآفاق) **{أَوْ}** (حرف عطف للتنويع يحيط بقطبي الحركة الكونية بين التكرار المثبت والتأخير المانع) **{نُنسِهَا}** (تأخير ظهور الآية الكونية أو حجب تكرارها وتوقيف استنساخها لحكمة تقديرية بالغة) **{نَأْتِ}** (جواب شرط حازم يضمن الإمداد الوجودي المستمر ويمنع حدوث أي فراغ في الدلائل الكونية) **{بِخَيْرٍ}** (صيغة تفضيل تثبت التفوق في الوضوح والأثر للآية الكونية المستحدثة في تحريك الوعي البشري) **{مِّنْهَا}** (تحديد مرجعي يربط الظاهرة اللاحقة بالسابقة في سلم الإبداع الإلهي المتصاعد) **{أَوْ مِثْلِهَا}** (ضمانة التكافؤ التام في الدلالة والقوة الإقناعية حين تقتضي الحكمة استنساخ نظير مطابق للعلامة الأولى) **{أَلَمْ تَعْلَمْ}** (استفهام تقريري يوقظ البديهة العقلية ويدفع الذهن نحو اليقين بطلاقة الخلق والتقدير) **{أَنَّ اللَّهَ}** (توكيد إسنادي يردّ زمام الظواهر الكونية كلها إلى الذات الإلهية المهيمنة) **{عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ}** (إحاطة شمولية تستوعب جميع المخلوقات والآيات الكونية دون استثناء أو قيد) **{قَدِيرٌ}** (صيغة مبالغة حاسمة تربط عملية الاستنساخ والتكرار الكوني بالقدرة المطلقة على الإيجاد والتكوين).

### نقاط التعبير

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين لفظة {نَنسَخْ} ونظيرتها في قوله تعالى ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، ليثبت في النسيج القرآني الشامل أن الجذر "نسخ" يدل أصالةً على الاستنساخ والإثبات والتكرار المطابق للشيء لا على الإبطال والإزالة، وأن كلمة {آيَةٍ} هنا هي الدليل الكوني كما في قوله ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "نسخ" الدالة على النسخ والاستنساخ (أي إيجاد نسخة مطابقة) ومادة "نسأ" الدالة على التأخير والترك دون تكرار، مع السياق المحتج بالقدرة التكوينية في {عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}، يحسم الدلالة في أن المراد هو تصرف الخالق في استنساخ الآيات الكونية أو إيقاف تكرارها، وينفي تماماً دعوى إبطال النصوص الشرعية أو الكتب الإلهية.

ثالثاً: المقابلة البنائية بين فعل الاستنساخ والتكرار في {نَنسَخْ} وفعل التأخير وعدم التكرار في {نُنسِهَا} تنشئ انزياحاً بيانياً يحول حركة الظواهر الكونية إلى خطاب بصري متجدد، محولاً الإثبات والتأجيل إلى أداتين متكاملتين في بناء البرهان الوجودي.

رابعاً: يطوي البيان في {نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا} الخوض في التفسيرات الفلسفية لطبيعة المادة وقوانين الفيزياء، ليركز حصراً على بناء اليقين النفسي والموقف الإيماني للإنسان أمام تجدد دلائل الخلق في الكون.

خامساً: جرس السين الساكنة في {نَنسَخْ} يولد امتداداً صوتياً يوحي بالاستمرار والتكرار المتتابع للنسخ، يقابله الهمس الساكن للنون في {نُنسِهَا} الذي يرسخ إيقاع التوقف والتأجيل، ثم يأتي الانفجار الصوتي للهمزة في {نَأْتِ} ليعلن الحضور الحتمي للآية الكونية البديلة.

سادساً: تقديم الجار والمجرور {عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ} على الخبر {قَدِيرٌ} يقرب مفهوم الطلاقة التكوينية الغيبية إلى الإدراك البشري عبر صور الهيمنة الشاملة على الأشياء، ليتمثل العقل الإنساني أن إبداع الآيات الكونية واستنساخها أمر خاضع للقدرة المباشرة لا للصدفة.

سابعاً: عبر الربط المباشر بين تجدد الآيات الكونية والقدرة الإلهية في {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}، يتجاوز النظم القرآني المحاكمات الأصولية والكلامية المتكلفة للفرق حول نسخ الأحكام، مخاطباً الفطرة ببديهية مشاهدة الكون المتجدد.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الجدل التاريخي حول طلب المشركين وأهل الكتاب لآيات مادية مكررة كآيات الأنبياء السابقين، ليؤسس قانوناً كونياً عابراً للأزمان مفاده أن الله يستنسخ من الآيات ما يشاء أو يؤخر تكرارها ليأتي بما هو أبلغ في الإقناع وأعظم في الدلالة.

تاسعاً: جمع الفعلين {نَنسَخْ} و{نُنسِهَا} بحرف التنويع {أَوْ} يدمج دلالتي الإعادة المطابقة والمنع المؤقت في قالب نحوي واحد، مما يوسع دائرة الإعجاز الكوني ليشمل الثبات في التكرار والتجدد في الابتكار كما في نظيره ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن حفظ النصوص الإلهية من الإبطال ثابت لا يتبدل، وأن التغيير والاستنساخ يقعان حصراً في عالم الأشياء والآيات الكونية الخاضعة لقانون القدرة والتكوين.

حادي عشر: في خاتمة الآية، يتجه الخطاب الشفهي الحي إلى المخاطب بصيغة المفرد في {أَلَمْ تَعْلَمْ} ليمتص حيرة المتسائلين عن سبب عدم تكرار المعجزات الحسية السابقة، ويوقظ في العقل حذر التفكر في الآيات المتجددة من حوله.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية للفعلين {نَنسَخْ} (من الثلاثي المجرد الدال على مطلق الاستنساخ والتكرار) و{نُنسِهَا} (من الرباعي المهموز أو المعتل الدال على الإبعاد والتأخير عن الإعادة)، يكشف دقة التحقيق البلاغي في حسم المعنى، إذ يثبت أن الآية تتحدث عن هندسة الآيات الكونية وتجددها في عالم الخلق، وليس عن هدم أو إبطال النصوص التشريعية المحفوظة.

## سورة البقرة – الآية 107

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

**التفسير التعبيري**

**{أَلَمْ تَعْلَمْ}** (استفهام تقريري يوقظ البديهة العقلية ويدفع الوعي البشري إلى الإقرار التام بحقيقة الهيمنة الكونية) **{أَنَّ اللَّهَ}** (توكيد إسنادي يثبت مرجعية الذات الإلهية بوصفها المركز الأوحد للتدبير والسلطان) **{لَهُ}** (تقديم الخبر شبه الجملة لإفادة القصر المطلق الذي يقصر الملكية والتصرف على الله وحده) **{مُلْكُ}** (مبتدأ مؤخر يرسخ حقيقة السيادة النافذة والاحتواء الشامل

لكافة القوانين والموجودات) **{السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}** (إحاطة مكانية تستوعب العوالم العلوية والسفلية ومجال الآيات الكونية بأسره) **{وَمَا لَكُم}** (نفي حاسم يبدد أوهام الاعتماد البشري على أي قوى خارجية أو تحالفات أرضية زائفة) **{مِّن دُونِ اللَّهِ}** (تحديد فاصل يعزل كل ما سوى الخالق عن دائرة التأثير الفعلي والحماية الذاتية) **{مِن وَلِيٍّ}** (تنكير مسبوق بحرف جر زائد لاستغراق نفي وجود أي متولٍ لشؤونكم أو ضامن لمصالحكم مستقلاً عن الله) **{وَلَا نَصِيرٍ}** (تأكيد النفي ليشمل انعدام أي داعم أو منقذ يملك دفع الضر أو استجلاب النفع بعيداً عن السنن الإلهية).

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين التركيب الحصري في {لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} ونظيره في قوله تعالى ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن تصرف الخالق في استنساخ الآيات الكونية أو تأخيرها ينبثق من ملكيته المطلقة للكون كله.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "ملك" الدالة على الاحتواء والتصرف النافذ مع سياق الاحتجاج على منكري تجدد الآيات الكونية، وقرينة التذييل بنفي الولي والنصير في {وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}، يحسم الدلالة في أن من يملك الكون بأسره هو وحده المؤهل لتوجيه آياته، وأن الانفصال عن منهجه يترك الإنسان مكشوفاً بلا سند.

ثالثاً: تقديم الجار والمجرور {لَهُ} على المبتدأ المرفوع {مُلْكُ} ينشئ انزياحاً تركيبياً يفيد التخصيص القاطع، محولاً الجملة الاسمية من مجرد إخبار عادي إلى أداة حصر تسلب الكائنات أي حق في التملك الحقيقي أو التحكم في نواميس الوجود.

رابعاً: يطوي البيان في {لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} الخوض في النظريات الفلكية أو الفلسفية حول ماهية الأجرام وتكوين المادة، ليركز حصراً على بناء الموقف الإيماني والأخلاقي للإنسان وتصحيح علاقته بالخالق المهيمن.

خامساً: جرس التقاء الهمزة الاستفهامية باللام الساكنة في {أَلَمْ} وتتابع صوت الميم في {تَعْلَمْ} و{مُلْكُ} و{السَّمَاوَاتِ} يولد إيقاعاً صوتياً محكماً، يعزز في الذهن معنى الإحاطة الكاملة والقبضة المهيمنة التي لا يفلت منها شيء في الوجود.

سادساً: استعارة {مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} تقرب مفهوم الهيمنة الغيبية المطلقة إلى حدود الإدراك البشري عبر صورة الملكية الكاملة والتصرف السيادي، ليدرك العقل الإنساني أن كل ظاهرة كونية هي حركة في ملك الخالق وتحت سلطانه المباشر.

سابعا: في قوله {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}، يتوجه النظم القرآني إلى البديهة الفطرية مباشرة لتقرير حقيقة الملكية المطلقة للكون، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة حول علاقة الصفات بالذات ومباحث الولاية التكوينية المجردة التي تشتت الوعي العملي.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الجدل التاريخي مع المعاندين في زمن التنزيل، ليؤسس قانوناً وجودياً عابراً للأزمان يواجه به كل إنسان يغتر بقوته المادية أو تحالفاته الاجتماعية، واضعاً إياه أمام حقيقة افتقاره التام بقوله {وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}.

تاسعاً: إدخال حرف الجر الزائد "مِنْ" على النكرتين في {مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} يدمج دلالتي العموم والقطع في قالب نحوي واحد، مما ينفي جنس الولاية والنصرة نفياً مستغرقاً لا يترك ثغرة لتعلق القلب بأي سند بشري أو وهمي كما في نظيره ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن الانفصال عن المنهج الإلهي لا يورث حرية حقيقية، بل يفضي إلى العزلة الوجودية وانعدام الحماية في مواجهة سنن الكون ومصائره.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي في وسط الآية من مخاطبة المفرد في {أَلَمْ تَعْلَمْ} إلى مخاطبة الجمع بضمير التحدي في {وَمَا لَكُم}، ليوقظ حذر الجماعات المعاندة ويكسر غرورها الجمعي بتذكيرها بعجزها أمام سنن المالك المطلق.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغتي الصفة المشبهة والمبالغة في {وَلِيٍّ} (الدال على القرب وتولي التدبير) و{نَصِيرٍ} (الدال على الإعانة ودفع العدوان)، يكشف دقة التحقيق البلاغي في

سد كل منافذ التعلق بغير الله؛ إذ ينفي عن سواه القدرة على رعاية شؤون الإنسان من الداخل أو حمايته من الخارج.

## سورة البقرة – الآية 108

﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾

### التفسير التعبيري

**{أَمْ}** (حرف عطف للإضراب الانتقالي يواجه النزعة الاستفزازية في المطالب البشرية المتعنتة ويكشف دوافعها الخفية) **{تُرِيدُونَ}** (فعل مضارع يسلط الضوء على القصد النفسي والإصرار الإرادي وراء الأسئلة التعجيزية غير البناءة) **{أَن تَسْأَلُوا}** (مصدر مؤول يحدد ممارسة الاقتراح المادي وطلب الخوارق الحسية بدل التفاعل الواعي مع البرهان القائم) **{رَسُولَكُمْ}** (إضافة تشريفية تذكرهم بمقام القيادة الرسالية ورابطة الهداية التي تستوجب الثقة والانقياد المعرفي لا التشكيك) **{كَمَا سُئِلَ}** (تشبيه تمثيلي مبني للمجهول يربط السلوك المعاصر بسابقة تاريخية متكررة لفضح وحدة المنطق التعنتي عبر الأجيال) **{مُوسَىٰ}** (استدعاء لرمز الصبر الرسالي في مواجهة العناد المادي الذي طالب برؤية الحقيقة بالعين المجردة) **{مِن قَبْلُ}** (ظرف زمان مقطوع عن الإضافة يثبت قدم هذا المرض النفسي وتجذره في سيكولوجية المتمردين على الوحي) **{وَمَن}** (اسم شرط جازم يضع مصير الانحراف الفكري والسلوكي تحت قانون السببية الحتمية دون محاباة) **{يَتَبَدَّلِ}** (فعل مضارع بصيغة التفعل يفيد التكلف والاختيار الواعي في الاستعاضة عن الحق بالباطل وعن اليقين بالشك) **{الْكُفْرَ}** (مفعول به مقدم يكشف طبيعة الصفقة الخاسرة المتمثلة في جحود البراهين القائمة والمطالبة ببدائل مادية متوهمة) **{بِالْإِيمَانِ}** (دخول الباء على المتروك يبرز فداحة الخسارة الوجودية بالتخلي عن الرصيد المعرفي والوجداني السليم) **{فَقَدْ ضَلَّ}** (جواب شرط مقترن بالفاء وقد التحقيقية ليحسم وقوع التيه الفوري بمجرد تمام عملية الاستبدال الخاطئة) **{سَوَاءَ السَّبِيلِ}** (إضافة تصف استقامة المنهج ووسطيته المتوازنة التي يفقدها الإنسان حين يستسلم لنزوات التعنت والجدل).

### نقاط التعبير

أولاً: استدعاء النظائر القرآنية يربط بين التساؤل التعجيزي في {أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ} ونظيره في قوله تعالى ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾، ليبرهن في النسيج القرآني العام أن اقتراح الآيات المادية ليس بحثاً صادقاً عن الحقيقة، بل هو تكرار لنمط سلوكي يهدف إلى المماطلة والتهرب من التزامات الإيمان.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "بدل" الدالة على إقامة شيء مقام آخر مع سياق النهي عن تقليد عناد بني إسرائيل في طلب المعجزات الحسية، وقرينة النتيجة الحتمية في {فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ}، يحسم الدلالة في أن التحول من الاقتناع بالبراهين العقلية والآيات القائمة إلى المطالبة بالخوارق التعجيزية هو انتقال فعلي من دائرة الإيمان إلى دائرة الكفر.

ثالثاً: إدخال حرف الجر الباء على المتروك في قوله {يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ} ينشئ انزياحاً نحوياً يكشف بشاعة المقايضة النفسية، حيث يجعل الإيمان ثمناً مدفوعاً لشراء الكفر، مما يحول الفعل اللغوي إلى إدانة صارخة لسفه الاختيار البشري الذي يفرّط في اليقين مقابل الوهم.

رابعاً: يتجاوز البيان في {فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ} الخوض في التفاصيل الفقهية المتعلقة بأحكام الردة وعقوباتها الدنيوية، ليركز حصراً على تشخيص البنية النفسية للمتعنت وتحديد الأثر الأخلاقي والمعرفي المترتب على انحراف بوصلته الفكرية.

خامساً: جرس الهمزة المقطوعة في {أَمْ} وتتابع السين الساكنة في {تَسْأَلُوا} و{سُئِلَ} يولدان إيقاعاً صوتياً متوتراً يوحي بالاحتكاك والتساؤل المريب، ثم يأتي الانفجار الصوتي للضاد المفخمة واللام المشددة في {فَقَدْ ضَلَّ} ليحسم الجدل بصدمة صوتية تعلن سقوط المتعنت في التيه.

سادساً: استعارة {سَوَاءَ السَّبِيلِ} تقرب مفهوم الاستقامة المعرفية والأخلاقية الغيبية إلى الإدراك البشري عبر صورة الطريق المستوي الواضح المعالم، ليدرك العقل الإنساني أن التشكيك المستمر وطلب الخوارق يخرجان السالك من الجادة الآمنة إلى متاهات الضياع.

سابعا: في قوله {وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليربط بين استقامة المنهج وسلامة النتيجة، متجاوزاً المحاكمات الكلامية الجافة للفرق حول تعريفات الكفر والإيمان وحدودهما النظرية التي تعطل الوعي العملي.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الواقعة التاريخية لمطالبة بني إسرائيل لنبيهم موسى بالرؤية المادية أو التعيينات الحسية، ليؤسس قانوناً سيكولوجياً عابراً للأزمان يفضح نزعة الإنسان في كل عصر حين يرفض السنن القائمة ويطالب بخوارق استثنائية لتبرير تقاعسه عن العمل.

عاشراً: جمع صيغتي المبني للمعلوم في {تَسْأَلُوا} والمبني للمجهول في {سُئِلَ مُوسَىٰ} يدمج دلالتي المباشرة الآنية والتراكم التاريخي في قالب نحوي واحد، مما يبرز وحدة الطبيعة البشرية المتمردة في مواجهة الأنبياء كما في نظيره ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن الهداية ليست رهينة بكثرة المعجزات الحسية أو استنساخ الآيات الكونية حسب رغبات البشر، بل هي ثمرة الاستجابة الواعية للحق القائم والالتزام بوسطية المنهج.

حادي عشر: في مطلع الآية، ينطلق الاستفهام الإنكاري الشفهي الحي في {أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ} ليواجه الجماعة المؤمنة بحقيقة نواياها، ويوقظ فيها حذر الانجرار خلف دعوات التشكيك التي يثيرها الخصوم لإرباك الصف الداخلي.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة التفعّل في {يَتَبَدَّلِ} (التي تفيد التدرج والتكلف وبذل الجهد في تغيير الحال) وبناء الظرف {مِن قَبْلُ} على الضم لانقطاعه عن الإضافة لفظاً، يكشف دقة التحقيق البلاغي في تصوير الإصرار المتعمد على الانحراف، وبيان أن الضلال هنا ليس عثرة عابرة بل هو مسار اختياري مقصود يقطع صاحبه عن جادة الصواب.

## سورة البقرة – الآية 109

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

### التفسير التعبيري

**{وَدَّ}** (فعل ماضٍ يكشف الرغبة النفسية الدفينة والأمنية المتجذرة في صدور الخصوم تجاه مصيركم) **{كَثِيرٌ}** (تحديد عددي منصف يثبت انتشار هذه النزعة العدائية في أوساطهم دون

الوقوع في التعميم المطلق) **{مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ}** (بيان للشريحة التي تمتلك إرثاً معرفياً بالوحي لكنها تحركت بدوافع العصبية الفئوية والاحتكار الديني) **{لَوْ}** (أداة تمنٍ تفضح عجزهم الفعلي عن تحقيق مرادهم وتكشف بقاء رغبتهم حبيسة الأوهام) **{يَرُدُّونَكُم}** (فعل مضارع يفيد السعي الدؤوب والمحاولة المستمرة لإرجاعكم قسراً أو خداعاً إلى نقطة الصفر الفكري) **{مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ}** (قيد زماني ومعرفي يبرز فداحة الخسارة المراد إيقاعكم فيها بعد أن بلغتم درجة الوعي واليقين) **{كُفَّارًا}** (حال منصوبة تصف الهدف النهائي لمخططهم وهو تفريغكم من هويتكم الرسالية وإعادتكم إلى الجحود) **{حَسَدًا}** (مفعول لأجله يضع اليد على الدافع السيكولوجي الحقيقي وهو الغيرة المرضية من تفوقكم الروحي والأخلاقي) **{مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم}** (تأكيد ظرفي يثبت أن هذا الحقد نابع من أمراضهم الداخلية الذاتية وليس رد فعل على إساءة منكم) **{مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ}** (إدانة معرفية قاطعة تثبت أن عداءهم عناد مع سبق الإصرار بعد وضوح البراهين أمام أعينهم) **{فَاعْفُوا}** (أمر سلوكي بتجاوز الإساءة وعدم الانجرار إلى ردود الأفعال الغاضبة أو الانتقام الشخصي) **{وَاصْفَحُوا}** (توجيه أخلاقي أرقى يدعو إلى طي صفحة الأذى النفسي ومقابلة الاستفزاز بالترفع الهادئ) **{حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ}** (غاية زمنية تمنح المؤمنين طمأنينة الانتظار الواعي لحكم الله وتدبيره الحاسم في الصراع) **{إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}** (توكيد ختامي يربط استراتيجية الصبر البشري بطلاقة القدرة الإلهية المهيمنة على حركة التاريخ والكون).

**نقاط التعبير**

أولاً: استدعاء النظائر القرآنية يربط بين التمني التدميري في {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم} ونظيره في قوله تعالى ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن محاولات التشكيك التي يمارسها الخصوم لا تستهدف التصحيح المعرفي بل تسعى إلى سلب المؤمنين رصيدهم الإيماني بدافع الغيرة.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "حسد" الدالة على تمني زوال النعمة مع سياق كشف النوايا الخفية، وقرينة الأمر بالترفع في {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا}، يحسم الدلالة في أن المعركة مع المبطلين هي معركة وعي وثبات نفسي تتطلب ضبط الانفعالات وعدم السقوط في فخ الاستفزاز.

ثالثاً: توظيف المفعول لأجله النكرة {حَسَدًا} متبوعاً بالجار والمجرور {مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم} ينشئ انزياحاً تركيبياً يعري الدوافع النفسية للخصوم، محولاً الجملة من مجرد وصف لحدث خارجي إلى تشريح سيكولوجي دقيق يثبت أن المشكلة كامنة في ذواتهم المريضة لا في طبيعة الرسالة.

رابعاً: يتجاوز التشريع السلوكي في {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا} الخوض في التفاصيل الفقهية المتعلقة بأحكام القتال أو الجزية، ليركز حصراً على بناء الشخصية الإيمانية المتماسكة التي تدير صراعاتها بحكمة أخلاقية وتسمو فوق المهاترات اليومية.

خامساً: جرس التضعيف المشدد في {وَدَّ} وتكرار صوت الدال في {يَرُدُّونَكُم} و{بَعْدِ} يولد إيقاعاً صوتياً ضاغطاً يوحي بمحاولات الدفع والصد المستمرة، ثم يأتي الانفراج الصوتي عبر المد الواوي السلس في {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا} ليمنح النفس سكينة الترفع والاتزان.

سادساً: استعارة الإتيان في قوله {حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ} تقرب مفهوم التدبير الإلهي الغيبي لحركة التاريخ إلى حدود الإدراك البشري عبر صورة الحضور الفاعل والنافذ، ليدرك العقل الإنساني أن تأجيل المواجهة هو استراتيجية حكيمة ريثما تكتمل شروط الحسم الرباني.

سابعا: في قوله {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليرسم مسار التعامل الواقعي مع الأذى الفكري، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول طبيعة النسخ في آيات السلم والحرب التي تعطل المرونة السلوكية للمكلف.

ثامناً: سياق الآية يتخطى المواجهات الكلامية في مجتمع المدينة المنورة، ليؤسس قانوناً اجتماعياً عابراً للأزمان يفسر ظاهرة الهجوم المستمر على أصحاب المبادئ الحقة من قبل أصحاب الامتيازات القديمة الذين يدركون الحق في قرارة أنفسهم لكنهم يحاربونه بدافع {حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم}.

عاشراً: جمع صيغتي الأمر {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا} بحرف العطف يدمج دلالتي ترك المؤاخذة الظاهرة وتطهير الباطن من الضغينة في قالب نحوي واحد، مما يبني مناعة نفسية كاملة للمؤمن تجعله عصياً على الاستدراج العاطفي كما في نظيره ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن موازين القوى الحقيقية في الوجود لا تخضع لمكائد الحاسدين ولا لتمنيات المرجفين، بل تظل محكومة بطلاقة القدرة الإلهية التي تدير التحولات الكبرى لصالح الحق.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي في وسط الآية من كشف نوايا الخصوم بضمير الغائب {يَرُدُّونَكُم} إلى توجيه الأمر المباشر للمؤمنين بصيغة المخاطب {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا}، ليمتص غضبهم الفطري تجاه الاستفزازات ويحول طاقتهم الانفعالية إلى صبر إيجابي منضبط.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية للفعل الماضي {تَبَيَّنَ} على وزن "تَفَعَّلَ" الدال على مطاوعة البيان ووضوح الحقيقة وضوحاً لا يترك مجالاً للشك، يزيل أي ذريعة معرفية عن المعاندين ويثبت أن موقفهم ناتج عن انحراف أخلاقي متعمد لا عن التباس في الفهم.

## سورة البقرة – الآية 110

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

### التفسير التعبيري

**{وَأَقِيمُوا}** (أمر حركي بالبناء المستقيم وتفعيل الصلة العمودية بالخالق كركيزة للثبات النفسي وسط الضغوط الخارجية) **{الصَّلَاةَ}** (مؤسسة الوعي والانضباط الروحي التي تعيد شحن الذات بالطاقة الإيمانية وتحميها من التآكل الداخلي) **{وَآتُوا}** (توجيه سلوكي بالتدفق المعطاء والبذل المادي الذي يرسخ التماسك الاجتماعي ويكسر أنانية الفرد) **{الزَّكَاةَ}** (آلية التطهير المالي والتكافل الواقعي التي تحول الإيمان النظري إلى قوة اقتصادية وأخلاقية حية) **{وَمَا تُقَدِّمُوا}** (أداة شرط جازمة تضع كل مبادرة سلوكية أو بذل إنساني تحت قانون الاستثمار الوجودي المضمون) **{لِأَنفُسِكُم}** (تخصيص مرجعي يكشف حقيقة اقتصادية ونفسية مفادها أن العطاء يعود نفعه المباشر إلى صاحبه أولاً) **{مِّنْ خَيْرٍ}** (تنكير استغراقي يشمل كل فعل نافع أو جهد بناء مهما صغر حجمه في موازين الناس) **{تَجِدُوهُ}** (جواب شرط حازم يضمن الحضور العيني للعمل الصالح وتحوله إلى رصيد ثابت لا يضيع ولا يتبخر) **{عِندَ اللَّهِ}** (ظرفية مكانية معنوية تمنح

الرصيد السلوكي صفة الحفظ المطلق والضمانة الإلهية البعيدة عن تقلبات الزمن) **{إِنَّ اللَّهَ}** (توكيد إسنادي يثبت الرقابة الدائمة والإحاطة الكاملة بمسيرة العاملين) **{بِمَا تَعْمَلُونَ}** (تقديم المعمول لتركيز الانتباه على جودة الأداء الواقعي والالتزام العملي بالمنهج) **{بَصِيرٌ}** (صيغة مبالغة تمنح العامل طمأنينة الرؤية الإلهية الدقيقة لكل جهد يبذل في الخفاء أو العلن).

**نقاط التعبير**

أولاً: استدعاء النظائر القرآنية يربط بين قانون الاستثمار الذاتي في {وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ} ونظيره في قوله تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن البناء الداخلي عبر العبادة والإنفاق هو الدرع الحقيقي لمواجهة مكائد الخصوم وتمنياتهم بإرجاع المؤمنين عن دينهم.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "قوم" الدالة على الاستقامة والنهوض ومادة "زكو" الدالة على النماء والطهارة مع سياق التحصين بعد كشف حسد أهل الكتاب، وقرينة التذييل بقوله {إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}، يحسم الدلالة في أن تحصين الجبهة الداخلية يتم عبر العمل البناء لا عبر الانشغال بردود الأفعال السلبية.

ثالثاً: توظيف أداة الشرط الجازمة {مَا} مقترنة بجوابها المجزوم {تَجِدُوهُ} وتخصيص المصلحة باللام في {لِأَنفُسِكُم} ينشئ انزياحاً تركيبياً يحول التكليف الشرعي من عبء خارجي مفروض على الإنسان إلى استثمار شخصي خالص يجني الفرد ثماره اليقينية بنفسه.

رابعاً: يتجاوز التشريع السلوكي في {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} الخوض في التفريعات الفقهية لأعداد الركعات وأنصبة الأموال، ليركز حصراً على بناء التوازن الأخلاقي للمكلف وربط صفاء الوعي الفردي بفاعلية التكافل الاجتماعي.

خامساً: جرس الهمزة المقطوعة في {وَأَقِيمُوا} والمد الألفي المتبوع بالواو في {وَآتُوا} يولدان إيقاعاً صوتياً حازماً ومتدفقاً، يقابل السكون الجازم في جواب الشرط {تَجِدُوهُ}، مما ينقل الذهن من حركية البذل والعمل في الواقع إلى طمأنينة الوصول والاستقرار عند الخالق.

سادساً: استعارة الوجود العيني في قوله {تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ} تقرب مفهوم الجزاء الغيبي المستقبلي إلى حدود الإدراك البشري عبر صورة الوديعة المحفوظة في خزينة أمينة، ليدرك العقل الإنساني أن الأفعال الأخلاقية لا تتلاشى في الفراغ بل تتحول إلى كيان ثابت ينتظر صاحبه.

سابعا: في قوله {وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة بمعادلة السبب والنتيجة، متجاوزاً المحاكمات الكلامية الجافة للفرق حول مسألة الاستحقاق والتفضل الإلهي في الثواب التي تعطل الاندفاع التلقائي نحو الفعل الإيجابي.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الظرف التاريخي لمجتمع المدينة المنورة وحاجته للتكافل في بداية التأسيس، ليؤسس قانوناً حضارياً عابراً للأزمان يثبت أن المجتمعات تحمي هويتها من الاختراق الخارجي عبر تقوية بنيتها الروحية والاقتصادية من الداخل.

عاشراً: جمع صيغتي الأمر {وَأَقِيمُوا} و{وَآتُوا} بحرف العطف يدمج دلالتي الإصلاح الفردي العمودي والتضامن الجماعي الأفقي في قالب نحوي واحد، مما يمنع انفصال التدين الذاتي عن المسؤولية الاجتماعية كما في نظيره ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن القيمة الحقيقية للإنسان تُقاس بمخرجاته العملية وسلوكه الواقعي في الحياة، تحت رقابة إلهية لا يغيب عنها مثقال ذرة من جهد أو نية.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من أمر الصفح عن الخصوم في الآية السابقة إلى توجيه الطاقة نحو البناء الذاتي في {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}، ليمتص حالة التوتر الناتجة عن الصراع ويحولها إلى حركة إنتاجية نافعة للنفس والمجتمع.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة المبالغة {بَصِيرٌ} على وزن "فَعِيل" وتقديم الجار والمجرور {بِمَا تَعْمَلُونَ} عليها، يكشف دقة التحقيق البلاغي في ترسيخ اليقين العملي؛ إذ يثبت أن الإبصار الإلهي صفة ذاتية ثابتة محيطة بالأعمال قبل وقوعها وأثناء إنجازها، مما يبعث في النفس السكينة والانضباط الدائم.

## سورة البقرة – الآية 111

﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾

### التفسير التعبيري

**{وَقَالُوا}** (رصد لفظي مباشر للمقولة الإقصائية التي تكشف عن بنية التعصب الفئوي والادعاء الاحتكاري للحقيقة) **{لَن}** (حرف نفي واستقبال يفيد التأبيد والقطع المتعجرف الذي يغلق أبواب الرحمة الإلهية أمام كل مخالف) **{يَدْخُلَ الْجَنَّةَ}** (مصادرة متوهمة للمصير الغيبي وتوزيع صكوك النجاة وفق مقاييس الانتماء الطائفي الضيق) **{إِلَّا مَن كَانَ}** (أداة استثناء مسبوقة بنفي تفيد الحصر المطلق الذي يقصر الفوز الأبدي على الهوية المذهبية المجردة) **{هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ}** (تعيين متناقض يفضح تهافت الدعوى، إذ يزعم كل فريق احتكار الخلاص لنفسه وإقصاء الآخر) **{تِلْكَ}** (اسم إشارة للبعيد يفيد التحقير المعرفي وعزل هذه المزاعم عن دائرة الحقائق الموضوعية) **{أَمَانِيُّهُمْ}** (تشخيص سيكولوجي دقيق يحول ادعاءاتهم العقدية إلى مجرد رغبات نفسية وأوهام ذاتية لا رصيد لها) **{قُلْ}** (أمر نبوي حازم يطلق المواجهة الفكرية المباشرة ويفكك الخطاب الخرافي بمنطق الحجة الدامغة) **{هَاتُوا}** (فعل أمر استنهاضي يطالب الخصم بتقديم الدليل المادي والعقلي الملموس بدل الاكتفاء بالشعارات) **{بُرْهَانَكُمْ}** (معيار علمي صارم يشترط الدليل القاطع الذي يبدد الشك ويستند إلى أصل إلهي صحيح) **{إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}** (شرط تعليقي يضع مصداقيتهم على المحك ويكشف عجزهم الفوري عن إثبات دعوى الاحتكار).

### نقاط التعبير

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين التحدي العلمي في {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} ونظيره في قوله تعالى ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن المنهج الإلهي يرفض الدعاوى المرسلة ويشترط البرهان الموضوعي لقبول أي ادعاء بالاصطفاء أو النجاة.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "برهن" الدالة على الحجة القاطعة البيّنة ومادة "مني" الدالة على التقدير والتخيل النفسي، مع سياق الرد على الاحتكار الطائفي، وقرينة التذييل الشرطي في {إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}، يحسم الدلالة في أن الانتماء الاسمي للدين لا يمنح حصانة أخروية دون دليل عملي وبرهان حق.

ثالثاً: توظيف أسلوب القصر عبر النفي بـ {لَن} والاستثناء بـ {إِلَّا} في حكاية قولهم ينشئ انزياحاً تركيبياً يعري عقلية الإقصاء المطلق، ثم يأتي اسم الإشارة للبعيد {تِلْكَ} ليحدث صدمة بلاغية تفصل هذه المزاعم عن الواقع وتردها إلى حيز الأوهام الذاتية.

رابعاً: يتجاوز البيان في {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ} الخوض في التفاصيل التاريخية لانقسام اليهود والنصارى وتكفير بعضهم لبعض، ليركز حصراً على تأسيس منهجية التفكير النقدي لدى الإنسان وبناء الموقف الأخلاقي القائم على طلب الدليل لا التقليد الأعمى.

خامساً: جرس التشديد في {لَن يَدْخُلَ} وتتابع النون واللام والضاد في {أَمَانِيُّهُمْ} يولد إيقاعاً صوتياً ثقيلاً يوحي بالجمود والتعصب، ثم يأتي الانفجار الصوتي للهاء والألف الممدودة في {هَاتُوا} ليفتح أفق المواجهة العقلية الحاسمة ويكسر حاجز الوهم.

سادساً: استعارة الإتيان المادي في {هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ} تقرب مفهوم الحجة العقلية والنقلية المجردة إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة تقديم السلعة أو الوثيقة باليد، ليدرك العقل الإنساني أن العقيدة الصحيحة يجب أن تكون ملموسة الأثر وواضحة الدليل.

سابعا: في قوله {تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة العقلية السليمة مباشرة ليربط بين الادعاء والدليل، متجاوزاً المحاكمات الكلامية الجافة للفرق حول مسألة خلود أصحاب الكبائر أو النجاة بالانتساب الشكلي التي تعطل الوعي العملي للمكلف.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الجدل التاريخي مع طوائف أهل الكتاب في زمن التنزيل، ليؤسس قانوناً معرفياً عابراً للأزمان يواجه به كل جماعة أو فرقة تزعم احتكار الحقيقة والجنة لنفسها، محولاً القاعدة القرآنية إلى ميزان دائم لمحاكمة التعصب الفئوي.

تاسعاً: جمع الضمير الجماعي في {وَقَالُوا} وتوزيع الخبر على معطوفين متناقضين {هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ} يدمج دلالتي التواطؤ على الإقصاء والتناقض الداخلي في قالب نحوي واحد، إذ يكذب كل فريق منهما الآخر في نفس الوقت الذي يجتمعان فيه على نفي غيرهما كما في نظيره ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾.

عاشراً: يقرر التعليق الشرطي في {إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن الصدق في الانتماء الديني ليس دعوى لسانية ولا وراثة عرقية، بل هو حقيقة موضوعية تخضع لمعيار البرهان والعمل الصالح المستقيم.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من سرد مقولتهم بضمير الغائب {وَقَالُوا} إلى توجيه الأمر المباشر بالمحاججة بضمير المخاطب {قُلْ هَاتُوا}، ليحول المتلقي من مستمع سلبي لشبهات الخصوم إلى محاور فاعل يمتلك زمام المبادرة العقلية.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لجمع التكسير {أَمَانِيُّهُمْ} (جمع أمنية، الدالة على ما يقدره الإنسان في نفسه من أوهام غير محققة) وصيغة اسم الفاعل {صَادِقِينَ} (الدالة على ثبوت صفة المطابقة بين القول والواقع)، يكشف دقة التحقيق البلاغي في فضح الفجوة بين خيالات التعصب وحقائق الوجود.

## سورة البقرة – الآية 112

﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

### التفسير التعبيري

**{بَلَىٰ}** (حرف إيجاب حاسم ينقض نفيهم المتعجرف ويفتح باب النجاة على مصراعيه لكل إنسان صادق) **{مَنْ}** (اسم شرط جازم يعمم الحكم على كافة البشر دون تمييز عرقي أو تحيز طائفي مغلق) **{أَسْلَمَ}** (فعل ماضٍ يفيد الانقياد الواعي والتسليم الاختياري الكامل للمنهج الإلهي الحق) **{وَجْهَهُ}** (تعيين لأشرف أجزاء الإنسان ليعبر عن التوجه الكلي للذات والإخلاص التام في القصد والعمل) **{لِلَّهِ}** (تخصيص يقطع أي تبعية للأهواء أو الرموز البشرية ويربط الوجهة السلوكية بالخالق وحده) **{وَهُوَ مُحْسِنٌ}** (جملة حالية تقرن الإخلاص الباطني بإتقان الفعل

الأخلاقي ونفع الخلق في الواقع المعيش) **{فَلَهُ أَجْرُهُ}** (جواب شرط يضمن الاستحقاق الشخصي المباشر للجزاء دون وساطة أو احتكار من أحد) **{عِندَ رَبِّهِ}** (ظرفية مكانية معنوية تمنح المكافأة صفة الرعاية التربوية الدائمة والحفظ الإلهي المطلق) **{وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ}** (نفي استغراقي يبدد أي قلق مستقبلي تجاه المصير الغيبي والتحولات الوجودية) **{وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}** (تأكيد ختامي ينفي الأسى النفسي على ما فات من حظوظ الدنيا مقابل ما تحقق من أمن وجودي).

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين معادلة النجاة في {مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ} ونظيرتها في قوله تعالى ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن الفوز الأبدي معلق بتكامل الإخلاص لله وإتقان العمل الصالح لا بالانتماءات الاسمية.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "سلم" الدالة على الخلوص والبراءة من الشوائب ومادة "حسن" الدالة على الإجادة والجمال السلوكي، مع سياق إبطال دعوى احتكار الجنة في الآية السابقة، وقرينة التذييل بالأمن النفسي في {وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}، يحسم الدلالة في أن المعيار الإلهي للقبول هو صدق التوجه وصلاح الفعل.

ثالثاً: افتتاح الآية بحرف الإيجاب {بَلَىٰ} المتبوع باسم الشرط العام {مَنْ} ينشئ انزياحاً تركيبياً يهدم أسوار الإقصاء الطائفي، محولاً الجملة من مجرد رد جدلي على فريقين إلى دستور إنساني عالمي يساوي بين جميع المكلفين أمام ميزان العمل.

رابعاً: يتجاوز التشريع الأخلاقي في {أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ} الخوض في التفاصيل الفقهية للعبادات والرسوم الظاهرية، ليركز حصراً على بناء البنية النفسية السوية للإنسان وتأسيس التوازن بين صفاء النية وجودة السلوك.

خامساً: جرس الألف المقصورة الممتدة في {بَلَىٰ} يولد انفراجاً صوتياً واسعاً يبدد انغلاق النفي في الآية السابقة، ثم يتعزز هذا الاتساع بتتابع المد الواوي في {عَلَيْهِمْ} و{يَحْزَنُونَ}، مما ينقل الذهن من ضيق التعصب الفئوي إلى رحابة الأمن النفسي والاستقرار.

سادساً: استعارة {أَسْلَمَ وَجْهَهُ} تقرب مفهوم الإخلاص الباطني المجرد إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة توجيه الوجه بكامل حواسه نحو غاية واحدة، ليدرك العقل الإنساني أن الإيمان الحقيقي هو انصراف كلي بالذات نحو الحق دون التفات.

سابعا: في قوله {فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة بمعادلة العدل الإلهي، متجاوزاً المحاكمات الكلامية الجافة للفرق حول مسألة الإيمان والعمل وهل يزيد الإيمان أو ينقص التي تعطل الاندفاع التلقائي نحو الإحسان.

ثامناً: سياق الآية يتخطى المناظرة التاريخية مع طوائف أهل الكتاب في زمن التنزيل، ليؤسس قانوناً حضارياً عابراً للأزمان يضع كل إنسان في كل عصر أمام مسؤوليته الفردية المباشرة بعيداً عن اتكالية الانتساب الوراثي أو الجماعي.

عاشراً: الانتقال الضميري من الإفراد في {أَسْلَمَ وَجْهَهُ} و{فَلَهُ أَجْرُهُ} إلى الجمع في {عَلَيْهِمْ} و{يَحْزَنُونَ} يدمج دلالتي الفردية في المسؤولية والتكليف والجماعية في الثواب والمصير في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن السلام النفسي والتحرر من القلق الوجودي هما الثمرة الحتمية لتوحيد الوجهة وإحسان العمل وفق السنن الإلهية.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من لهجة التحدي والمحاججة في الآية السابقة {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ} إلى نبرة التبشير والاطمئنان الواثق في {بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ}، ليمتص توتر الجدل ويفتح أمام السامع مسار العمل الإيجابي الواضح.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة اسم الفاعل {مُحْسِنٌ} (المشتقة من الفعل الرباعي "أحسن" الدال على التعدية وإتقان الفعل في الخارج) وتقديم الخبر شبه الجملة {فَلَهُ} على

المبتدأ {أَجْرُهُ}، يكشف دقة التحقيق البلاغي في إثبات أن الجزاء الإلهي حق محفوظ لصاحبه لا ينازعه فيه أحد متى ما اقترن الإخلاص بالإحسان العملي.

## سورة البقرة – الآية 113

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾

### التفسير التعبيري

**{وَقَالَتِ الْيَهُودُ}** (رصد توثيقي للموقف الإقصائي الصادر عن الطائفة الأولى في سياق الصراع المذهبي) **{لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ}** (فعل نفي ناسخ يستهدف إلغاء الوجود المعرفي والديني للطرف المقابل بالكامل) **{عَلَىٰ شَيْءٍ}** (تنكير مستغرق ينفي عن الخصم امتلاك أي رصيد من الحق أو القيمة الوجودية ولو بمقدار ذرة) **{وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ}** (رد فعل متماثل يعكس استنساخ ذات العقلية الإقصائية لدى الطائفة الثانية دون مراجعة) **{لَيْسَتِ الْيَهُودُ}** (تكرار حرفي لصيغة النفي يثبت وحدة البنية النفسية المتعصبة رغم اختلاف الشعارات) **{عَلَىٰ شَيْءٍ}** (تطابق لفظي يفضح السقوط المتبادل في فخ التصفية المعنوية والعدمية الفكرية) **{وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ}** (جملة حالية تكشف المفارقة الصارخة بين امتلاك النص المرجعي وبين الممارسة السلوكية المتعصبة) **{كَذَٰلِكَ قَالَ}** (تشبيه سلوكي يساوي بين خطاب حملة الكتب السماوية وبين مقولات الجهلة عبر التاريخ) **{الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}** (تحديد للهوية المعرفية للمشركين والأميين الذين يفتقرون إلى المرجعية النصية والعلمية) **{مِثْلَ قَوْلِهِمْ}** (إدانة قاطعة تبرهن أن التعصب الفئوي يسقط صاحبه إلى مستوى الجهل المطلق مهما حفظ من النصوص) **{فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ}** (استئناف حاسم ينقل ملف النزاعات البشرية العقيمة إلى ساحة القضاء الإلهي العادل) **{يَوْمَ الْقِيَامَةِ}** (تعيين زمني للموعد الفاصل الذي تنكشف فيه الحقائق وتنتهي فيه مهاترات التراشق اللفظي) **{فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ}** (إحاطة شاملة بكافة بؤر التنازع التي استنزفت وعيهم وحجبتهم عن جوهر الرسالة).

### نقاط التعبير

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين التنافي المتبادل في {لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ} ونظيره في قوله تعالى ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن الانغلاق الطائفي يحول أصحاب الرسالة الواحدة إلى جزر متناحرة يلغي بعضها بعضاً.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي للفظة "شيء" الدالة على أدنى درجات الوجود والثبوت مع سياق التلاوة المستمرة للنص في {وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ}، وقرينة المساواة بالجهلة في {كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}، يحسم الدلالة في أن قراءة النصوص دون وعي بمقاصدها الأخلاقية تفرغ المعرفة من قيمتها وتجعل صاحبها نسخة من الجاهل.

ثالثاً: التكرار المتطابق للجملة الاسمية المنفية {لَيْسَتِ... عَلَىٰ شَيْءٍ} مع تبادل الموقع الإعرابي بين الفاعل والاسم المنفي ينشئ انزياحاً هندسياً يشبه المرآة العاكسة، مما يفضح آلية التفكير الانعكاسي الذي يرد الإساءة بمثلها دون أي تفوق معرفي.

رابعاً: يتجاوز البيان في {فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} الخوض في التفاصيل التاريخية للخلافات اللاهوتية بين الفرق اليهودية والمسيحية، ليركز حصراً على تحرير الإنسان من الانشغال بصراعات الإقصاء وتوجيهه نحو المسؤولية الأخلاقية الفردية.

خامساً: جرس التضعيف في {وَقَالَتِ} وتكرار السين الساكنة في {لَيْسَتِ} وهمس الشين في {شَيْءٍ} يولد إيقاعاً صوتياً حاداً ومتكرراً يحاكي رتابة التلاسن الجدلي العقيم، ثم يأتي القطع الحاسم في {فَاللَّهُ يَحْكُمُ} ليوقف هذا الضجيج البشري بسلطان الهيبة الإلهية.

سادساً: استعارة الاستعلاء المكاني في حرف الجر {عَلَىٰ} مع النكرة {شَيْءٍ} تقرب مفهوم القيمة المعرفية والأخلاقية الغيبية إلى الإدراك البشري عبر صورة الأرضية الصلبة التي يقف عليها الإنسان، ليدرك العقل الإنساني أن المتعصب يرى خصمه معلقاً في الفراغ بلا ركيزة.

سابعا: في قوله {فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليرسي مبدأ إرجاء الفصل العقدي إلى الخالق، متجاوزاً المحاكمات الكلامية الجافة للفرق حول التكفير المتبادل وتصنيف الناس في الدنيا.

ثامناً: سياق الآية يتخطى المشهد التاريخي لتنازع طوائف أهل الكتاب في زمن التنزيل، ليؤسس قانوناً اجتماعياً عابراً للأزمان يواجه به كل تيار فكري أو ديني يختزل الحقيقة في ذاته ويمارس الإلغاء الكلي للآخر رغم ادعائه الالتزام بالعلم.

تاسعاً: إقحام الواو الحالية في جملة {وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ} مع الفعل المضارع الدال على الاستمرار يدمج دلالتي حيازة الدليل النظري والعمى السلوكي في قالب نحوي واحد، مما يضاعف الإدانة الأخلاقية لمن يحمل النور بيده ويمشي في الظلام.

عاشراً: يقرر التماثل في {كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن المعيار الحقيقي للعلم هو السلوك المنصف والاعتراف بالحق حيثما وجد، وأن التعصب الأعمى يسقط صاحبه إلى درك الجهل مهما بلغت ثقافته.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من حكاية التراشق اللفظي بين الطائفتين بصيغة الماضي {وَقَالَتِ} إلى التقرير المستقبلي الحازم في {فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ}، ليمتص انفعال السامع تجاه عبثية الجدل الديني ويمنحه رؤية متوازنة لمآل الاختلافات البشرية.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية للفعل المضارع {يَخْتَلِفُونَ} على وزن "يَفْتَعِلُونَ" (الدال على المبالغة والتكلف في النزاع) مسبوقاً بالفعل الناسخ {كَانُوا}، يكشف دقة التحقيق البلاغي في تشخيص داء التعصب بوصفه حالة مزمنة من افتعال الخلاف وتغذيته على حساب وحدة الحق.

## سورة البقرة – الآية 114

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

**التفسير التعبيري**

**{وَمَنْ أَظْلَمُ}** (استفهام إنكاري يضع المعتدين على حرية العبادة في قمة هرم الظلم البشري وينفي وجود من يفوقهم بشاعة) **{مِمَّن مَّنَعَ}** (فعل ماضٍ يرصد جريمة الحظر القسري وقطع الطريق أمام حق الإنسان الفطري في الاتصال بخالقه) **{مَسَاجِدَ اللَّهِ}** (إضافة تشريفية تنزع الملكية البشرية عن دور العبادة وتجعلها فضاءات حرة مملوكة لله وحده) **{أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ}**

(تحديد لجوهر الجريمة المتمثل في إخماد صوت الوعي والتسبيح وتجفيف منابع التوجيه الروحي) **{وَسَعَىٰ}** (فعل حركي يكشف الجهد الممنهج والنشاط المتعمد لهدم البنية المادية والمعنوية لمراكز الهداية) **{فِي خَرَابِهَا}** (تعيين للغاية التدميرية التي تحول بيوت النور والسكينة إلى أطلال موحشة فارغة من الحياة) **{أُولَٰئِكَ}** (اسم إشارة للبعيد يعزل هؤلاء المخربين ويضعهم في دائرة النبذ والحرمان من الأمان الروحي) **{مَا كَانَ لَهُمْ}** (نفي استحقاقي يبطل شرعية تسلطهم ويسلبهم أي حق في التواجد الآمن داخل هذه الفضاءات المقدسة) **{أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ}** (حصر جزائي يقلب موازين القوة فيحول المعتدي المتغطرس إلى كائن مرتجف يطارده الرعب في كل خطوة) **{لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ}** (تقديم الخبر شبه الجملة لإثبات حتمية الهوان والانكسار الاجتماعي كعقوبة عاجلة تلاحقهم في الحياة) **{وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}** (مقابلة ختامية ترسخ العقاب الأخروي الممتد الذي يتناسب مع فداحة عدوانهم على حق الخالق والخلق).

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين التنديد بمنع الذكر في {مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ} ونظيره في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن صيانة دور العبادة وضمان حرية ذكر الله فيها قاعدة إنسانية عامة تحمي المجتمع من الانهيار الأخلاقي.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "خرب" الدالة على التهدم والفراغ من العمران البشري والمعنوي مع سياق التعدي على المؤسسات الدينية، وقرينة التذييل بالعقوبة المزدوجة في {لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}، يحسم الدلالة في أن خراب المساجد يشمل تدمير بنيانها المادي وتعطيل وظيفتها التربوية في بناء الإنسان.

ثالثاً: افتُتحت الآية بأسلوب الاستفهام الإنكاري المقرون باسم التفضيل في {وَمَنْ أَظْلَمُ}، مما ينشئ انزياحاً تركيبياً يحول السؤال النحوي إلى حكم قاطع يغلق باب المقارنة ويثبت أن مصادرة حرية العبادة تمثل الذروة القصوى للعدوان.

رابعاً: يتجاوز التشريع السلوكي في {مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ} الخوض في التفريعات الفقهية لأحكام بناء المساجد أو شروط الوقف، ليركز حصراً على ترسيخ القيمة الأخلاقية العليا لحرية الاعتقاد وحرمة مراكز التوجيه الروحي.

خامساً: جرس التضعيف المشدد في {مِمَّن مَّنَعَ} وتتابع الميمات المتحركة والساكنة يولدان ثقلاً صوتياً يحاكي فعل الحجب والإغلاق القسري، ثم يأتي الانفجار الصوتي للخاء المفخمة في {خَرَابِهَا} و{خَائِفِينَ} و{خِزْيٌ} ليصنع إيقاعاً موحشاً يربط بين فعل التدمير ونتيجة الرعب والهوان.

سادساً: استعارة الخراب المعنوي والمادي في {وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا} تقرب أثر تعطيل الوعي الديني الغيبي إلى الإدراك البشري عبر صورة البناء المهدم المهجور، ليدرك العقل الإنساني أن إبعاد الناس عن ذكر الله يحول القلوب والمجتمعات إلى خرائب موحشة.

سابعا: في قوله {أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليقرر سنة الجزاء من جنس العمل، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفقهية الجافة للفرق حول حكم دخول غير المسلمين للمساجد أو الخلافات التاريخية حول هوية المخربين.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الحوادث التاريخية لهدم بيت المقدس أو صد المشركين للمؤمنين عن المسجد الحرام، ليؤسس قانوناً حضارياً عابراً للأزمان يدين كل سلطة أو جماعة تحارب بيوت العبادة وتمنع الإنسان من ممارسة حقه في التوجه إلى خالقه.

عاشراً: المقابلة الهندسية المتوازنة بين الجملتين الاسميتين {لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ} و{وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} تدمج دلالتي العقاب العاجل والآجل في قالب نحوي واحد، مما يحيط المعتدي بسياج من الحصار الوجودي في الدارين كما في نظيره ﴿فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن محاولة إطفاء نور الهداية ومنع ذكر الله في الأرض ترتد على فاعليها بالانكسار والفضيحة في الواقع وبالعذاب الحتمي في المصير.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من لهجة الاستنكار الغاضب في {وَمَنْ أَظْلَمُ} إلى نبرة التقرير الواثق والمصير المحتوم في {أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ}، ليمتص صدمة المؤمنين تجاه عدوان الظالمين ويزرع في نفوسهم اليقين بانتصار سنن الله.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة اسم الفاعل {خَائِفِينَ} المسبوق بأداة الاستثناء المفرغ {إِلَّا}، وتنكير لفظة {خِزْيٌ} للتهويل والتعظيم، يكشف دقة التحقيق البلاغي في تصوير التحول النفسي للمعتدي من حالة التجبر والتسلط إلى حالة التوجس الدائم والانكسار الداخلي.

## سورة البقرة – الآية 115

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

### التفسير التعبيري

**{وَلِلَّهِ}** (تقديم الخبر شبه الجملة لإفادة القصر المطلق الذي يردّ ملكية الآفاق المكانية والجهات الكونية للخالق وحده) **{الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ}** (تعيين لقطبي الحركة الكونية ومطالع الأنوار ومغاربها لاستيعاب الفضاء الوجودي بأكمله) **{فَأَيْنَمَا}** (أداة شرط جازمة للمكان تحرر وعي الإنسان من القيود الجغرافية الضيقة وتفتح أمامه آفاق الكون) **{تُوَلُّوا}** (فعل مضارع يفيد التوجه القلبي والبدني بالعبادة والاتصال الروحي في أي بقعة أو ظرف) **{فَثَمَّ}** (اسم إشارة للمكان البعيد مقترن بفاء الجزاء ليثبت الحضور الإلهي المحيط بكل نقطة يتجه إليها العبد) **{وَجْهُ اللَّهِ}** (إضافة تشريفية تعبر عن الذات الإلهية وقبول التوجه والجهة الموصلة لرضوان الخالق دون حصر في حيز) **{إِنَّ اللَّهَ}** (توكيد إسنادي يرسخ مرجعية الكمال الإلهي في الإحاطة والهيمنة على كل توجه بشري) **{وَاسِعٌ}** (صفة مشبهة تفيد شمولية الرحمة والعلم والسلطان بما يكسر حدود الأماكن المغلقة والتعصب للجهات) **{عَلِيمٌ}** (صيغة مبالغة تضمن إحاطة الخالق التامة بصدق النوايا ودوافع القلوب أينما اتجه الإنسان).

### نقاط التعبير

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين تحرير الجهة المكانية في {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ} ونظيره في قوله تعالى ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن الجوهر الحقيقي للعبادة هو صدق التوجه القلبي لله لا الجمود على الأشكال الجغرافية.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادتي "شرق" و"غرب" الدالتين على الامتداد الأفقي للكون مع سياق المنع من المساجد في الآية السابقة، وقرينة التذييل بقوله {إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}، يحسم الدلالة في أن إغلاق دور العبادة أمام المؤمنين لا يقطع صلتهم بربهم لأن الأرض كلها محراب مفتوح لذكره.

ثالثاً: تقديم الجار والمجرور {وَلِلَّهِ} على المبتدأ المرفوع {الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ} ينشئ انزياحاً تركيبياً يفيد التخصيص القاطع، محولاً الجغرافيا الكونية من مجرد مساحات صماء إلى ملكية إلهية حية تمنح الإنسان حرية الحركة والتوجه حيثما حط رحاله.

رابعاً: يتجاوز البيان في {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ} الخوض في التفريعات الفقهية لأحكام استقبال القبلة في السفر أو صلاة النافلة، ليركز حصراً على تحرير البنية النفسية للمؤمن من القلق المكاني وبناء الثقة الأخلاقية في قبول عمله.

خامساً: جرس التضعيف في {وَلِلَّهِ} وتتابع الشين والغين المفخمة في {الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ} يولدان اتساعاً صوتياً يملأ الفضاء السمعي، ثم يأتي همس الثاء وتشديد الميم في {فَثَمَّ} ليحدث استقراراً صوتياً يثبت طمأنينة الحضور الإلهي في كل مكان.

سادساً: استعارة {وَجْهُ اللَّهِ} تقرب مفهوم الإقبال الإلهي الغيبي والقبول المعنوي إلى حدود الإدراك البشري عبر صورة المقابلة المباشرة للوجه، ليدرك العقل الإنساني أن الخالق يواجه عبده بالرعاية والاستجابة في أي بقعة يتجه فيها بقلبه.

سابعا: في قوله {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليربط بين سعة الفضاء الكوني وسعة الرحمة الإلهية، متجاوزاً المحاكمات الكلامية

والفلسفية الجافة للفرق حول تأويل صفة الوجه أو إثبات الجهة والمكان لله التي تعطل الوعي الروحي.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الجدل التاريخي حول تحويل القبلة أو التضييق على المصلين في مكة، ليؤسس قانوناً وجودياً عابراً للأزمان يواسي كل إنسان يُحرم من مسجده أو وطنه ويؤكد له أن فضاء الاتصال بالله لا تحده جدران ولا تصادره سلطة.

عاشراً: جمع المتقابلين المكانيين {الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ} مع أداة الشرط المكانية العامة {أَيْنَمَا} يدمج دلالتي الاستيعاب الكلي للمساحات والمرونة الحركية للإنسان في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن العلاقة بين الخالق والمخلوق محكومة بسعة الرحمة ودقة العلم بالنيات، وليست رهينة بالطقوس المكانية الجامدة أو الحواجز المادية.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من جو التهديد والوعيد للمخربين في الآية السابقة إلى نبرة التوسعة والتيسير للمؤمنين في {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ}، ليمتص شعور الضيق والحصار النفسي ويمنح العقل أفقاً مفتوحاً للعبادة.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغتي الصفة المشبهة والمبالغة في {وَاسِعٌ} (الدالة على ثبوت السعة والشمول بلا نهاية) و{عَلِيمٌ} (على وزن "فَعِيل" الدالة على رسوخ العلم التام بالبواطن)، يكشف دقة التحقيق البلاغي في تعليل سقوط القيود المكانية؛ إذ إن من وسع علمه ورحمته كل شيء لا يحجبه حيز جغرافي عن سماع دعاء عباده.

## سورة البقرة – الآية 116

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

**{وَقَالُوا}** (رصد لفظي مباشر للمقولة الخرافية التي تكشف عن جنوح الفكر البشري نحو التجسيم والقياس الفاسد على الخالق) **{اتَّخَذَ اللَّهُ}** (نسبة فعل الاكتساب والاصطناع للذات

الإلهية بما يوحي بالحاجة والنقص البشري) **{وَلَدًا}** (مفعول به نكرة يجسد محاولة إنزال المطلق إلى مستوى التناسل والامتداد البيولوجي المحدود) **{سُبْحَانَهُ}** (مصدر منصوب على التقدير يطلق صيحة تنزيه فورية ترفع الذات الإلهية عن كل شوائب المادية والنقص) **{بَل}** (حرف إضراب انتقالي حاسم يبطل وهم البنوة الجزئية ويستبدله بحقيقة الملكية الكونية الشاملة) **{لَّهُ}** (تقديم الخبر شبه الجملة لإفادة القصر المطلق الذي يقصر تملك الوجود بأسره على الله وحده) **{مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}** (اسم موصول عام يستوعب كل الكائنات العلوية والسفلية ويدرجها جميعاً تحت بند المخلوقية والمملوكية) **{كُلٌّ}** (تنوين عوض يفيد الاستغراق الكامل لكل فرد وذرة في الكون دون أي استثناء أو امتياز نسبي) **{لَّهُ}** (تقديم الجار والمجرور لتأكيد انحصار الخضوع والطاعة الوجودية للخالق المالك دون سواه) **{قَانِتُونَ}** (خبر مرفوع بواو الجمع يثبت حالة الانقياد الدائم والعبودية الكونية الشاملة لجميع المخلوقات).

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين التنديد بدعوى الولد في {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ} ونظيره في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا * لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن نسبة الولد لله هي محاولة بشرية لتشويه التوحيد عبر إسقاط قوانين الفناء والتكاثر على الخالق الباقي.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "سبح" الدالة على البعد والتنزه السريع عن كل دنس ومادة "قنت" الدالة على دوام الطاعة والخضوع، مع سياق إبطال دعاوى البنوة، وقرينة الإضراب بـ {بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}، يحسم الدلالة في أن العلاقة بين الخالق والمخلوقات هي علاقة ملكية وعبودية شاملة تنفي أي شراكة في الألوهية.

ثالثاً: اعتراض الجملة التنزيهية {سُبْحَانَهُ} بين الدعوى الباطلة وبين الإضراب بـ {بَل} ينشئ انزياحاً تركيبياً يحدث صدمة بلاغية توقف تدفق الوهم البشري فوراً، ثم تقلب المعادلة من الادعاء بوجود جزء منسوب لله إلى إثبات ملكية الله للكل.

رابعاً: يتجاوز البيان في {سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} الخوض في التفاصيل التاريخية للفرق التي ادعت البنوة للمسيح أو عزير أو الملائكة، ليركز حصراً على تحرير العقل الإنساني من التبعية للأوهام وبناء الموقف التوحيدي الخالص تجاه الوجود.

خامساً: جرس الباء الساكنة المقلقلة في {سُبْحَانَهُ} والهاء المضمومة في آخره يولد نفثة صوتية حاسمة تطرد شوائب التجسيم، ثم يأتي إيقاع اللام المشددة في {بَل لَّهُ} و{كُلٌّ لَّهُ} ليرسخ نغمة الحصر والتأكيد الوجودي المطلق.

سادساً: استعارة {قَانِتُونَ} بصيغة جمع المذكر السالم العقلاء لتشمل كل ما في السماوات والأرض تقرب مفهوم الانقياد الفيزيائي والكوني الغيبي إلى حدود الإدراك البشري عبر صورة العابد الخاضع في محراب الطاعة، ليدرك العقل الإنساني أن الكون كله كتلة واحدة من الانسجام والخضوع لخالقه.

سابعا: في قوله {بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليربط بين الخلق والملكية، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول طبيعة الأقانيم أو الجوهر والصفات التي تعطل الوعي التوحيدي.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الجدل التاريخي مع الوثنيين وأهل الكتاب في زمن التنزيل، ليؤسس قانوناً فكرياً عابراً للأزمان يواجه به كل نزعة بشرية تحاول تأليه الرموز أو ادعاء قرابة خاصة بالخالق تمنح أصحابها امتيازات فوق سنن البشر.

تاسعاً: جمع الاسم الموصول لغير العاقل {مَا} مع الخبر المجموع جمع عقلاء في {قَانِتُونَ} يدمج دلالتي الشمول الكوني للأشياء والوعي التعبدي للكائنات في قالب نحوي واحد، مما يرتقي بالوجود المادي إلى مرتبة التسبيح الحي كما في نظيره ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن المساواة في العبودية والخضوع للسنن الإلهية هي الحقيقة الثابتة التي تحكم جميع الموجودات، ولا وجود لكائن يملك صفة البنوة أو الشراكة مع الخالق.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من سرد مقولة الغائبين {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا} إلى إطلاق صيحة التنزيه المباشرة {سُبْحَانَهُ}، ليمتص صدمة التطاول اللفظي على الذات الإلهية ويحصن وعي المتلقي من التأثر بالشبهات الوثنية.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة اسم الفاعل {قَانِتُونَ} (الدالة على ثبوت صفة الطاعة واستمرارها بلا انقطاع) وتقديم الخبر شبه الجملة {لَّهُ} مرتين في الجملتين المتتاليتين، يكشف دقة التحقيق البلاغي في إحكام الطوق التوحيدي؛ إذ يثبت أن الملكية منحصرة في الله وأن الخضوع متجه إليه وحده دون سواه.

## سورة البقرة – الآية 117

﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾

### التفسير التعبيري

**{بَدِيعُ}** (صيغة مبالغة ترفع الخالق عن قياسات البشر وتثبت انفراده بالإنشاء الأولي على غير مثال سابق) **{السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}** (إضافة شاملة تردّ الكون الفسيح ببنيته المعقدة وقوانينه الدقيقة إلى الإبداع الإلهي الخالص) **{وَإِذَا}** (أداة شرط لما يستقبل من الزمان تربط تحقق الإرادة الربانية بحتمية النفاذ الفوري دون عوائق) **{قَضَىٰ}** (فعل ماضٍ يعبر عن إحكام التقدير وحسم المشيئة الإلهية في إيجاد أي شأن أو مخلوق) **{أَمْرًا}** (تنكير استغراقي يستوعب كل شأن وجودي أو حدث كوني مهما عظم حجمه في تصورات البشر) **{فَإِنَّمَا}** (أداة حصر قاطعة تختزل آلية التكوين الإلهي في مجرد التوجه الإرادي المحض بعيداً عن المعاناة والمباشرة المادية) **{يَقُولُ لَهُ}** (تصوير بياني يقرب سرعة الاستجابة الوجودية وخضوع الممكنات لمشيئة الخالق المطلقة) **{كُن}** (فعل أمر تكويني يجسد لحظة البث الوجودي والنقل الفوري من حيز الإمكان إلى واقع التحقق) **{فَيَكُونُ}** (فاء التعقيب المباشر المقترنة بالفعل المضارع لتقرير الانبثاق اللحظي والاستمرار الوجودي بلا مهلة أو تراخٍ).

### نقاط التعبير

أولاً: ربط الاستقصاء القرآني لصفة الإبداع المطلق في {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} بنظيرها في قوله تعالى ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ﴾ يحسم في النسيج الشامل أن من يبدع الكون من العدم دون احتياج إلى مادة أو شريك يستحيل أن يحتاج إلى ولد يمدّ وجوده.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "بدع" الدالة على الاختراع المبتكر دون نموذج مسبق مع سياق تنزيه الذات الإلهية في الآية السابقة، وقرينة التكوين اللحظي في {كُن فَيَكُونُ}، يقطع الدلالة في أن الإرادة الإلهية تعمل خارج قوانين التناسل المادي والسببية الفيزيائية المحدودة.

ثالثاً: حذف المبتدأ وتصدير الخبر المرفوع {بَدِيعُ} في مطلع الآية ينشئ انزياحاً تركيبياً يسلط الضوء الكامل على صفة الاختراع المطلق، محولاً الجملة الاسمية من مجرد تعريف عادي إلى برهان عقلي ساطع ينسف وهم الحاجة إلى البنوة.

رابعاً: يتجاوز البيان في {وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ} الخوض في الفرضيات الفلسفية حول قدم العالم أو طبيعة المادة الأولى، ليركز حصراً على بناء الوعي التوحيدي السليم وتصحيح تصور الإنسان لعظمة الخالق.

خامساً: جرس الكاف المضمومة والنون الساكنة في {كُن} يولد مقطعاً صوتياً قصيراً وحاسماً كالومضة الخاطفة، يتبعه مباشرة امتداد المد الواوي في {فَيَكُونُ}، مما يجسد سمعياً سرعة الانتقال من لحظة الأمر الإرادي إلى استقرار الكائن في الوجود.

سادساً: استعارة الخطاب اللفظي في {يَقُولُ لَهُ كُن} تقرب آلية التكوين الغيبي المجردة إلى حدود الإدراك البشري عبر صورة الأمر النافذ الذي لا يملك المأمور أمامه إلا الامتثال الفوري، ليفهم العقل الإنساني طلاقة القدرة دون تشبيه مادي.

سابعا: في قوله {فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ}، يخاطب النظم القرآني البديهة الفطرية مباشرة ليبين يسر الخلق على المبدع، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول قدم الكلام الإلهي أو حدوثه وتعلق الإرادة بالمعدوم التي تشغل الذهن عن جلال القدرة.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الرد التاريخي على مزاعم الوثنيين وأهل الكتاب في زمن التنزيل، ليؤسس قانوناً وجودياً عابراً للأزمان يكسر جمود العقل البشري حين يقيس قدرة الخالق المطلقة على عجز المخلوقين وقوانينهم المحدودة.

عاشراً: اقتران أداة الحصر {فَإِنَّمَا} بفاء التعقيب السريع في {فَيَكُونُ} يدمج دلالتي التنزيه عن المعاناة والسرعة المطلقة في التنفيذ في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {كُن فَيَكُونُ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن الوجود بأسره قائم على المشيئة الإلهية المباشرة، وأن تحول الممكنات إلى حقائق ملموسة لا يتطلب أدوات أو وسائط مادية كما يتوهم أصحاب العقائد التجسيمية.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من دحض الشبهة الباطلة في الآية السابقة إلى تقديم البرهان الكوني الساطع في {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}، ليحول ذهن المتلقي من مجرد رفض الخرافة إلى التأمل العميق في عظمة الإبداع الإلهي.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة المبالغة {بَدِيعُ} على وزن "فَعِيل" (التي تفيد ثبوت صفة الإبداع ورسوخها الدائم في الذات الإلهية) ورفع الفعل المضارع {فَيَكُونُ} على الاستئناف التقريري، يكشف دقة التحقيق البلاغي في إثبات أن الخلق والإيجاد فعل مستمر لا يعتريه توقف أو عجز.

## سورة البقرة – الآية 118

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

**{وَقَالَ}** (رصد لفظي مباشر للمقولة التعجيزية التي تكشف عن عقلية التمرد على السنن المعرفية والتهرب من الاستجابة) **{الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}** (تحديد للهوية المعرفية للمعترضين بوصفهم فاقدين لأدوات الفهم الصحيح وموازين الإدراك السليم) **{لَوْلَا}** (حرف تحضيض وطلب استعلائي

يفضح نبرة التحدي والشرط المسبق لقبول الحقيقة) **{يُكَلِّمُنَا اللَّهُ}** (اقتراح ساذج يطلب الخرق المباشر لقوانين التواصل الإلهي ومخاطبة البشر بلا وساطة رسالية) **{أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ}** (بديل تعجيزي ثانٍ يطالب باستنساخ معجزة حسية استثنائية تحت ضغط الرغبة البشرية المتعنتة) **{كَذَٰلِكَ قَالَ}** (مقايسة تاريخية تفضح افتقار المعاندين إلى الأصالة الفكرية وتثبت استنساخهم لشبهات الغابرين) **{الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم}** (تعيين للأمم المنقرضة التي واجهت أنبياءها بذات المنطق المادي المتصلب) **{مِّثْلَ قَوْلِهِمْ}** (تأكيد التطابق الحرفي في العبارات والمطالب رغم تباعد الأزمان واختلاف البيئات) **{تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ}** (تشخيص سيكولوجي عميق يردّ وحدة الأقوال المتمردة إلى وحدة البنية النفسية المريضة بالعناد والكبر) **{قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ}** (تحقيق إلهي حاسم يبطل ذريعة نقص الأدلة ويثبت اكتمال البراهين الكونية والرسالية ووضوحها) **{لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}** (تخصيص المستفيدين من البرهان بأصحاب العقول المنفتحة التي تبحث عن الحقيقة بصدق وتجرد).

**نقاط التعبير**

أولاً: ربط الاستقصاء القرآني لمطلب التكليم المباشر في {لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ} بنظيره في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا﴾ يحسم في النسيج الشامل أن اقتراح المعجزات الحسية الخاصة هو حيلة نفسية للمماطلة وتبرير الجحود.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "شبه" الدالة على التماثل في الصفة والجوهر مع سياق تكرار المطالب التعجيزية، وقرينة التذييل بقوله {قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}، يقطع الدلالة في أن أزمة المكذبين ليست في غموض الأدلة بل في انغلاق قلوبهم عن استقبال البرهان القائم.

ثالثاً: توظيف حرف التحضيض {لَوْلَا} متبوعاً بالفعل المضارع {يُكَلِّمُنَا} ينشئ انزياحاً أسلوبياً يعري جرأة الجاهل حين ينصب نفسه مشرّعاً يملي شروطه على الخالق، ثم يأتي الفعل الماضي {تَشَابَهَتْ} ليفضح أن هذا التمرد ليس ابتكاراً جديداً بل هو استنساخ لمرض قديم.

رابعاً: يتجاوز البيان في {قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} الخوض في التفسيرات الفلسفية حول إمكانية سماع الكلام الإلهي أو شروط المعجزة، ليركز حصراً على بناء الاستعداد النفسي والأخلاقي للإنسان ليكون مؤهلاً لالتقاط إشارات الهداية.

خامساً: جرس التشديد في {يُكَلِّمُنَا} وتتابع القاف واللام في {قَالَ} و{قَوْلِهِمْ} و{قُلُوبُهُمْ} يولد إيقاعاً صوتياً صلباً ومتكرراً يحاكي جمود العناد وتكرار الشبهة عبر العصور، ثم يأتي المد اليائي الممتد في {يُوقِنُونَ} ليمنح السمع استقرار اليقين وسكينة المعرفة.

سادساً: استعارة تشابه الأجسام المادية وإسقاطها على البواطن في {تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ} تقرب وحدة الدوافع النفسية الغيبية عبر الأزمنة إلى حدود الإدراك الحسي، ليدرك العقل الإنساني أن العناد والكبر يصنعان قوالب فكرية متطابقة في كل جيل.

سابعا: في قوله {قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}، يخاطب النظم القرآني البديهة الفطرية مباشرة ليربط بين وضوح الدليل وصفاء النية، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول خلق الأفعال أو إرادة الهداية والضلال التي تعطل مسؤولية الإنسان عن بحثه.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الجدل التاريخي مع مشركي مكة أو جهلة أهل الكتاب في زمن التنزيل، ليؤسس قانوناً سيكولوجياً عابراً للأزمان يفسر لماذا تتكرر ذات الشبهات والاعتراضات المادية ضد الوحي في كل عصر رغم تغير الأدوات.

عاشراً: اقتران حرف التحقيق {قَدْ} بالفعل الماضي المسند إلى نون العظمة {بَيَّنَّا} وتقييد الانتفاع باللام في {لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} يدمج دلالتي كمال البلاغ الإلهي وشرطية الاستعداد البشري في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن الآيات الكونية والتشريعية مبثوثة بوضوح تام في الوجود، وأن الرؤية المعرفية الصحيحة تتوقف على تصفية القلب من العناد لا على تكثير الخوارق الحسية.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من حكاية اعتراضات الغائبين بصيغة الطلب المتعنت {لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ} إلى صوت المتكلم الإلهي الحاسم {قَدْ بَيَّنَّا}، ليمتص حيرة المتلقي أمام ضجيج المشككين ويثبت أقدامه على أرضية اليقين.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة التفاعل في {تَشَابَهَتْ} (الدالة على المشاركة والتماثل التام من الطرفين) والفعل المضارع {يُوقِنُونَ} (المشتق من الرباعي "أيقن" الدال على تجدد اليقين واستمراره)، يكشف دقة التحقيق البلاغي في حسم المعركة المعرفية؛ إذ يضع جبهة التقليد الأعمى في مقابل جبهة اليقين الحي المتبصر.

## سورة البقرة – الآية 119

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾

### التفسير التعبيري

**{إِنَّا}** (توكيد إسنادي بصيغة العظمة الإلهية يثبت مرجعية التكليف الرسالي ويمنح المبلغ حصانة نفسية مطلقة) **{أَرْسَلْنَاكَ}** (فعل ماضٍ متوج بكاف الخطاب ليؤكد اصطفاء الذات المحمدية وتعيينها في موقع البلاغ المباشر) **{بِالْحَقِّ}** (ملابسة جوهرية تدمج الرسالة بالثبات الوجودي والعدل الكوني بعيداً عن الأوهام والظنون) **{بَشِيرًا}** (حال منصوبة تحدد الوظيفة الأولى للرسول في فتح آفاق الأمل والاستبشار للمستجيبين لمنهج الهداية) **{وَنَذِيرًا}** (وظيفة موازية تكشف عواقب الانحراف وتوقظ حذر الغافلين من مغبة الإصرار على الباطل) **{وَلَا تُسْأَلُ}** (نفي قاطع يرفع عن كاهل الرسول عبء المسؤولية الجنائية أو الأخلاقية عن اختيارات المعاندين) **{عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ}** (إضافة وصفية تحسم مصير الملازمين لطريق النار بإرادتهم وتفصل مصيرهم عن جهد المصلح).

### نقاط التعبير

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين حصر الوظيفة الرسالية في {بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} ونظيره في قوله تعالى ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾، ليتضح في

النسيج القرآني الشامل أن مهمة الداعية هي البيان الواضح للنتائج الإيجابية والسلبية دون أن يتحول إلى رقيب يحاسب الناس على ضلالهم الاختياري.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "صحب" الدالة على الملازمة الدائمة والالتصاق مع سياق تخفيف الحزن عن النبي إزاء عناد المكذبين، وقرينة النفي القاطع في {وَلَا تُسْأَلُ}، يحسم الدلالة في أن المصير الأخروي للإنسان هو نتيجة ملازمته الطوعية لأعمال الهلاك لا تقصيراً من المبلّغ.

ثالثاً: المقابلة الثنائية المتوازنة بين الحالين المنصوبين {بَشِيرًا وَنَذِيرًا} المتبوعة بجملة النفي المستأنفة {وَلَا تُسْأَلُ} تنشئ انزياحاً تركيبياً يفصل بين مساحة الواجب الرسالي ومساحة المسؤولية الفردية، محولاً الخطاب من مجرد تعريف بالمهمة إلى تحرير نفسي كامل للقائد المصلح.

رابعاً: يتجاوز البيان في {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا} الخوض في التفاصيل التاريخية لغزوات النبي أو مواقفه السياسية مع قبائل العرب، ليركز حصراً على ترسيخ القيمة الأخلاقية لحرية الاختيار الإنساني وتحديد حدود التأثير والتبليغ.

خامساً: جرس التشديد في {إِنَّا} والمد الألفي الممتد في {أَرْسَلْنَاكَ} يولدان إيقاعاً صوتياً فخماً يمنح السامع شعوراً بالثقة والقوة، ثم يأتي التوازن الإيقاعي لصيغتي فعيل في {بَشِيرًا} و{نَذِيرًا} ليحدث توازناً سمعياً يجمع بين رجاء الوعد ورهبة الوعيد.

سادساً: استعارة الصحبة والملازمة الاجتماعية في {أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} تقرب مفهوم المآل الغيبي المستقبلي إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة الرفيق الملازم لصاحبه، ليدرك العقل الإنساني أن العذاب ليس طارئاً خارجياً مفاجئاً بل هو نتيجة طبيعية لمصاحبة أسباب الهلاك في الحياة.

سابعا: في قوله {وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليقرر مبدأ العدالة الفردية، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول مسألة الشفاعة المطلقة أو الجبر والاختيار التي تعطل وعي الإنسان بمسؤوليته الذاتية.

ثامناً: سياق الآية يتخطى المواساة التاريخية للنبي محمد أمام تعنت قريش وأهل الكتاب في زمن التنزيل، ليؤسس قانوناً تربوياً وإصلاحياً عابراً للأزمان يقي كل مصلح أو معلم من الانهيار النفسي حين يواجه صدود الناس عن الحق بعد استيفاء البيان.

عاشراً: اقتران الباء المصاحبة بالمعرفة {بِالْحَقِّ} مع تنكير الحالين {بَشِيرًا وَنَذِيرًا} يدمج دلالتي ثبات المرجعية المطلقة للرسالة ومرونة الأسلوب التربوي بين الترغيب والترهيب في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن الهداية فعل اختياري حر لا يُفرض بالإكراه، وأن استقامة المنهج ووضوح الحجة يبرئان ساحة المبلّغ تماماً من عواقب عناد الجاحدين.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من دحض شبهات المشككين في الآية السابقة إلى التوجه المباشر نحو الرسول بكاف الخطاب {أَرْسَلْنَاكَ}، ليمتص ألم المعاناة النفسية الناتجة عن تكذيب المعاندين ويعيد توجيه طاقته نحو البلاغ الواثق.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغتي المبالغة {بَشِيرًا} و{نَذِيرًا} على وزن "فَعِيل" (الدالتين على رسوخ صفتي التبشير والإنذار واستمرارهما كمنهج دائم لا يتوقف) وبناء الفعل {تُسْأَلُ} للمجهول، يكشف دقة التحقيق البلاغي في إسقاط أي مطالبة أو مساءلة عن المبلّغ تجاه مصير المعاندين من أي جهة كانت.

## سورة البقرة – الآية 120

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

**التفسير التعبيري**

**{وَلَن}** (حرف نفي واستقبال يفيد التأبيد القاطع الذي يحسم وهم المصالحة الفكرية على حساب المبادئ) **{تَرْضَىٰ}** (فعل مضارع يسلط الضوء على القبول النفسي والارتياح الداخلي المستحيل تحققه بالمداهنة) **{عَنكَ}** (تخصيص لشخص الرسول ومشروعه التغييري بوصفه بؤرة الاستهداف والممانعة) **{الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ}** (تعيين للأطراف الدينية المتعصبة التي تشترط الذوبان التام في منظومتها مقابل منح الرضا) **{حَتَّىٰ}** (حرف غاية يضع الشرط التعجيزي النهائي لقبولهم وهو التخلي الكامل عن الهوية المستقلة) **{تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}** (مفعول به يكشف

حقيقة المطلب الاستيعابي المتمثل في السير الأعمى خلف طرائقهم الموروثة) **{قُلْ}** (أمر نبوي حازم يطلق إعلان الاستقلال المعرفي ويحسم المرجعية دون تردد) **{إِنَّ هُدَى اللَّهِ}** (توكيد إسنادي يثبت أن المنهج الرباني الخالص هو المعيار الوحيد للصواب) **{هُوَ الْهُدَىٰ}** (ضمير فصل يفيد القصر المطلق الذي يحصر الهداية الحقيقية في الوحي الإلهي ويسلبها عن سواه) **{وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ}** (قسم مقدر وشرط افتراضي يضع خطاً أحمر صارماً يحرم أي تنازل مبدئي مهما كانت الضغوط) **{أَهْوَاءَهُم}** (تعرية سيكولوجية تحول منظومتهم الدينية المحرفة إلى مجرد نزوات نفسية وميول ذاتية متقلبة) **{بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ}** (قيد معرفي يضاعف فداحة التنازل إن وقع بعد امتلاك الحقيقة اليقينية والبرهان الساطع) **{مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ}** (نفي استحقاقي يعلن سقوط الحصانة الإلهية وانقطاع المدد الرباني عند الانحراف عن المنهج) **{مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}** (تأكيد استغراقي ينفي وجود أي متولٍ أو منقذ يحمي المتنازل من عواقب سقوطه الوجودي).

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين التسمية السيكولوجية في {أَهْوَاءَهُم} ونظيرتها في قوله تعالى ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن ما تسميه الطوائف المتعصبة "ملة" وديناً هو في ميزان الوحي مجرد أهواء بشرية ومصالح فئوية لا تستحق التنازل أمامها.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "ملل" الدالة على الطريق المسلوك والمذهب المتبع ومادة "هوي" الدالة على السقوط والميل النفسي مع سياق الضغوط الدبلوماسية لإرضاء الخصوم، وقرينة التهديد في {مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}، يحسم الدلالة في أن التنازل العقدي لا يجلب سلاماً بل يورث التبعية والخذلان.

ثالثاً: المقابلة التصويرية الحادة بين تعبيرهم عن أنفسهم بلفظ {مِلَّتَهُمْ} وبين توصيف الوحي لذات المضمون بلفظ {أَهْوَاءَهُم} تنشئ انزياحاً بيانياً يهدم قدسية الموروثات الباطلة، محولاً الإغراء بالمصالحة إلى تحذير صارم من السقوط في مستنقع النزوات البشرية.

رابعاً: يتجاوز البيان في {قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ} الخوض في التفاصيل التاريخية لمحاورات وفود نجران أو أحبار المدينة، ليركز حصراً على بناء الاستقلالية الفكرية للمؤمن وتحصين قراره الأخلاقي من الابتزاز العاطفي والاجتماعي.

خامساً: جرس التشديد في {وَلَن تَرْضَىٰ} والمد الألفي المقصور في {الْهُدَىٰ} يولدان إيقاعاً صوتياً قاطعاً يغلق أبواب المساومة، ثم يأتي تتابع الهمزة والهاء في {أَهْوَاءَهُم} ليحدث نفثة صوتية توحي بخفة الوزن المعرفي لتلك الميول وتهافتها أمام ثقل اليقين.

سادساً: استعارة {الْعِلْمِ} القادم في قوله {بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ} تقرب مفهوم الوحي المعرفي الغيبي إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة الوافد الموثوق الذي استقر في الساحة، ليدرك العقل الإنساني أن ترك اليقين الحاضر لأجل الظن المتوهم هو سفه إدراكي.

سابعا: في قوله {قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليربط الهداية بالمصدر الإلهي الخالص، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول مسألة عصمة الأنبياء من الصغائر أو جواز الاجتهاد عليهم التي تشتت التركيز عن جوهر الثبات المبدئي.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الظرف التاريخي لعلاقات النبي مع طوائف أهل الكتاب في المدينة، ليؤسس قانوناً سياسياً وحضارياً عابراً للأزمان يكشف طبيعة القوى المهيمنة في كل عصر؛ إذ لا تكتفي بالتعايش بل تشترط التبعية الفكرية الكاملة لمنح صكوك الرضا.

عاشراً: إقحام ضمير الفصل {هُوَ} بين اسم إنّ وخبرها المعرّف في {إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ} يدمج دلالتي التوكيد القاطع والقصر المطلق في قالب نحوي واحد، مما يسد كل المنافذ أمام تعددية المرجعيات المتناقضة كما في نظيره ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن الحماية الإلهية والتأييد الوجودي مرهونان بالتمسك الصارم بالحق، وأن إرضاء الخلق على حساب المبدأ يفضي إلى العزلة التامة وفقدان السند الحقيقي.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من لهجة المواساة اللطيفة في الآية السابقة إلى نبرة الحزم والتحذير الصارم {وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم}، ليوقظ في وعي القيادة والأمة أعلى درجات الحذر من الانزلاق التدريجي تحت شعارات التقارب والمرونة.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة الافتعال في {تَتَّبِعَ} و{اتَّبَعْتَ} (الدالة على بذل الجهد والتكلف في السير خلف خطوات الغير) وإدخال حرف الجر الزائد "مِنْ" على النكرتين {مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}، يكشف دقة التحقيق البلاغي في حسم المعركة؛ إذ يثبت أن مجاراة الأهواء تتطلب تكلفاً يخرج الإنسان عن فطرته ويحرمه من أي نصير.

---

## سورة البقرة – الآية 121

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

**{الَّذِينَ}** (اسم موصول يحدد الشريحة المنصفة التي تعاملت مع النصوص السماوية بوعي ومسؤولية بعيداً عن التعصب) **{آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ}** (إسناد المنحة المعرفية إلى العظمة الإلهية لإبراز قيمة المرجعية النصية بوصفها أمانة علمية) **{يَتْلُونَهُ}** (فعل مضارع يفيد الملازمة المستمرة والقراءة المتدبرة التي تتبع مسار النص خطوة بخطوة) **{حَقَّ تِلَاوَتِهِ}** (مفعول مطلق مبين للنوع يشترط الالتزام المنهجي والعملي بمقاصد النص دون تحريف أو اجتزاء) **{أُولَٰئِكَ}** (اسم إشارة للبعيد يرفع مكانة هؤلاء المتدبرين ويميزهم عن جموع المقلدين والمحرفين) **{يُؤْمِنُونَ بِهِ}** (خبر يقرر النتيجة الطبيعية والحتمية للقراءة الصادقة وهي التصديق الواعي بالرسالة الخاتمة) **{وَمَن}** (اسم شرط جازم يعمم قانون الحساب الوجودي على كل متعامل مع النص السماوي) **{يَكْفُرْ بِهِ}** (فعل مضارع يجسد موقف الجحود المتعمد وليّ النصوص وتفريغها من دلالاتها الحقيقية) **{فَأُولَٰئِكَ}** (جواب شرط مقترن بالفاء واسم الإشارة لتعيين فئة المفرطين وعزلهم في دائرة الخيبة)

**{هُمُ الْخَاسِرُونَ}** (ضمير فصل وصيغة اسم فاعل تحصر الخسارة الحقيقية في أولئك الذين ضيعوا رصيدهم المعرفي والروحي).

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين القراءة المنضبطة في {يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ} ونظيرتها في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن التلاوة الحقة هي السير العملي خلف النص وتطبيق مقتضياته لا مجرد الترديد اللساني.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "تلو" الدالة على الاتباع والملاحقة المباشرة دون انقطاع مع سياق الفرز بين المنصفين والمتعصبين من أهل الكتاب، وقرينة التذييل بقوله {فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}، يحسم الدلالة في أن النص الديني حجة لصاحبه إن اتبعه بصدق وحجة عليه إن أخضعه لأهوائه.

ثالثاً: إضافة لفظ {حَقَّ} إلى المصدر {تِلَاوَتِهِ} ونصبه على المفعولية المطلقة ينشئ انزياحاً تركيبياً يخرج فعل القراءة من الحيز الصوتي المجرد إلى الفضاء السلوكي والأخلاقي، محولاً التلاوة إلى ميثاق التزام شامل يفضي تلقائياً إلى الإيمان.

رابعاً: يتجاوز البيان في {يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ} الخوض في التفاصيل التاريخية لأسماء من أسلم من أحبار اليهود أو رهبان النصارى، ليركز حصراً على تأسيس المعيار الموضوعي للتعامل السليم مع أي خطاب إلهي.

خامساً: جرس المد الألفي في {آتَيْنَاهُمُ} وانسيابية التاء واللام في {يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ} يولدان إيقاعاً صوتياً متناغماً يوحي بالسلاسة والانسجام بين القارئ والنص، ثم يأتي السكون الجازم في {يَكْفُرْ} والصفير الممتد في {الْخَاسِرُونَ} ليعلنا انقطاع التناغم وسقوط الجاحد في الخسارة.

سادساً: استعارة الربح والخسارة التجارية في وصف المصير الغيبي بقوله {هُمُ الْخَاسِرُونَ} تقرب فداحة الضياع الروحي والمعرفي إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة التاجر الذي بدد رأس ماله، ليدرك العقل الإنساني أن الكفر بالنص هو تدمير للذات قبل أن يكون عداءً للرسالة.

سابعا: في قوله {أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة العقلية السليمة مباشرة ليربط النتيجة بالمقدمة المنطقية، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول مسألة التوفيق الإلهي والخذلان التي تعطل مسؤولية القارئ عن منهجيته في الفهم.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الجدل التاريخي حول بشارات التوراة والإنجيل بالنبي الخاتم في زمن التنزيل، ليؤسس قانوناً معرفياً عابراً للأزمان يفرق في كل أمة بين القارئ الباحث عن الحقيقة بصدق وبين القارئ المؤدلج الذي يلوي النصوص لتبرير مواقفه المسبقة.

عاشراً: المقابلة الهندسية المتوازنة بين الجملة الاسمية المثبتة {أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ} والجملة الشرطية المحصورة {فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} تدمج دلالتي الفوز باليقين والوقوع في التبديد في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن جحود الحقائق الواضحة لا يضر الحقيقة في ذاتها، بل يرتد بالخسارة الوجودية الكاملة على من أغلق عقله عن الاستجابة للبرهان.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من نبرة التحذير الصارم من اتباع الأهواء في الآية السابقة إلى نبرة الإنصاف والتقدير للنموذج الإيجابي في {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ}، ليوازن الوعي البشري بين الحذر من المبطلين والاعتراف بفضل المنصفين.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة اسم الفاعل {الْخَاسِرُونَ} (المعرفة باللام والمسبوقة بضمير الفصل {هُمُ} لإفادة القصر الحقيقي) وإضافة المصدر {تِلَاوَتِهِ} إلى ضمير الغائب العائد على الكتاب، يكشف دقة التحقيق البلاغي في إثبات أن النص الإلهي كيان حي يثمر الإيمان لمن احترم منهجيته ويفضح خسارة من عبث بدلالاته.

---

## سورة البقرة – الآية 122

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

**التفسير التعبيري**

**{يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ}** (نداء استحضاري يذكرهم بأصلهم النبوي وتاريخهم الرسالي لإيقاظ ضميرهم الجمعي من غفلة التعصب) **{اذْكُرُوا}** (أمر حركي باستدعاء الوعي التاريخي وتفعيل الذاكرة الأخلاقية لمقابلة العطاء بالشكر والالتزام) **{نِعْمَتِيَ}** (إضافة تشريفية تنسب الفضل والعطاء للذات الإلهية المباشرة وتقطع وهم الاستحقاق الذاتي أو التفوق العرقي) **{الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ}** (جملة صلة تكرر الجذر اللغوي لتثبت محض التفضل الإلهي والمنحة المجانية دون سابق استحقاق منهم) **{وَأَنِّي}** (توكيد إسنادي يربط نعمة الهداية الخاصة بمسؤولية حمل الرسالة وتبليغها للناس) **{فَضَّلْتُكُمْ}** (فعل ماضٍ مسند للمتكلم الإلهي يقرر أن التميز التاريخي كان تكليفاً ربانياً مشروطاً بالطاعة لا امتيازاً أبدياً) **{عَلَى الْعَالَمِينَ}** (تحديد نسبي للظرف الزماني والمكاني لرسالتهم في أزمنة النبوات السابقة قبل تعميم الرسالة الخاتمة).

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين هذا النداء التذكيري في {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ} ونظيره في مطلع هذا المقطع القصصي في الآية الأربعين ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن تذكيرهم بالنعمة هو تمهيد لحسم ملف الاصطفاء التاريخي والانتقال إلى العهد الإبراهيمي الشامل.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "فضل" الدالة على الزيادة والتقديم لوظيفة محددة مع سياق ختام المحاججة التاريخية مع بني إسرائيل، وقرينة التذكير بالمنحة الإلهية في {أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ}، يحسم الدلالة في أن التفضيل كان نعمة وظيفية زمنية مرتبطة بحمل الوحي وليس تفوقاً جينياً دائماً.

ثالثاً: التكرار الاشتقاقي المتلاحق بين الاسم المضاف {نِعْمَتِيَ} والفعل الماضي {أَنْعَمْتُ} ينشئ انزياحاً تركيبياً يحاصر الغرور الفئوي، محولاً ما يفتخرون به من امتيازات تاريخية إلى حجة عليهم تثبت أنهم مدينون لله وحده بكل ما نالوه.

رابعاً: يتجاوز البيان في {وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} الخوض في التفاصيل التاريخية لملوك بني إسرائيل أو معجزات أنبيائهم، ليركز حصراً على بناء الوعي الأخلاقي بالتواضع وشكر المنعم والتحرر من عقدة الاستعلاء العرقي.

خامساً: جرس الهمزة المكسورة والسين الساكنة في {إِسْرَائِيلَ} وتتابع النون والعين المشددة في {نِعْمَتِيَ} و{أَنْعَمْتُ} يولدان إيقاعاً صوتياً رصيناً يقرع الذاكرة بلطف وحزم، ثم يأتي تفخيم الضاد المشددة في {فَضَّلْتُكُمْ} ليبرز ثقل الأمانة التي حُمّلوها.

سادساً: استعارة التذكر الذهني في {اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ} تقرب مفهوم الوفاء بالعهد الإلهي الغيبي إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة استرجاع الأمانة المحفوظة في الذاكرة، ليدرك العقل الإنساني أن نسيان مصدر النعمة هو بداية الانحراف الأخلاقي.

سابعا: في قوله {اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليرسي قاعدة ربط النعمة بالشكر، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول مسألة التفضيل المطلق بين الأنبياء والأمم التي تثير العصبيات الفارغة.

ثامناً: سياق الآية يتخطى خطاب بني إسرائيل في المدينة المنورة، ليؤسس قانوناً حضارياً عابراً للأزمان يحذر كل أمة تُمنح الريادة المعرفية أو الروحية من تحويل النعمة الإلهية إلى عنصرية واستعلاء يبرر رفض الحق القادم من خارج دائرتها.

عاشراً: جمع صيغة الأمر {اذْكُرُوا} مع الجملة الاسمية المؤكدة {وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ} يدمج دلالتي الاستحضار النفسي للمنة والإقرار العقلي بالمسؤولية في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن الاصطفاء والتفضيل في سنن الله هو تكليف بالهداية وعمل صالح، فإذا انتفى الشكر والالتزام سقطت الأهلية وانتقلت الرسالة إلى أمة أخرى تحمل الأمانة.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من الحديث بضمير الغائب في الآيات السابقة إلى النداء المباشر الحميم {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ}، ليمتص حدة الخصومة الجدلية ويفتح أمامهم نافذة أخيرة للمراجعة الذاتية قبل طي صفحة احتكارهم للرسالة.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة التفعيل في {فَضَّلْتُكُمْ} (المسندة إلى تاء المتكلم الإلهي والموجهة لكاف المخاطبين) وإضافة ياء المتكلم في {نِعْمَتِيَ}، يكشف دقة التحقيق البلاغي في تجريدهم من أي ادعاء ذاتي بالفضل؛ إذ يثبت أن الفاعل الحقيقي هو الله وأنهم كانوا مجرد محل للابتلاء بالنعمة.

## سورة البقرة - الآية 123

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

**{وَاتَّقُوا}** (أمر حركي ببناء منظومة وقاية ذاتية وأخلاقية تحصن الإنسان من أهوال المصير المحتوم) **{يَوْمًا}** (تنكير تهويلي لمحطة الحساب الكبرى التي تنهار فيها كل المعايير الأرضية والامتيازات الوهمية) **{لَّا تَجْزِي نَفْسٌ}** (نفي قاطع لقدرة أي كيان بشري على أداء الحقوق أو تحمل التبعات عن غيره في ساحة العدل المطلق) **{عَن نَّفْسٍ}** (مقابلة وجودية تفكك الارتباطات العرقية والأسرية وتفرد كل إنسان بملف أعماله الخاص) **{شَيْئًا}** (تنكير مستغرق يقطع أي أمل في التعويض الجزئي مهما ضؤل حجمه ومقداره) **{وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ}** (إبطال تام لمنطق المقايضة المادية والفدية التي اعتاد البشر استخدامها لشراء الذمم في الدنيا) **{وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ}** (نسف لوهم الوساطات المحسوبية والاتكال على شفاعات الانتساب الفئوي دون عمل صالح) **{وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ}** (حسم ختامي ينفي وجود أي قوة خارجية أو تحالف جماعي يملك دفع الجزاء عن المقصرين).

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين تجريد النفس من السند الخارجي في {لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا} ونظيره في قوله تعالى ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن العدالة الإلهية تقوم على الفردية المطلقة في المسؤولية والجزاء.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "عدل" الدالة على الفدية المساوية للشيء ومادة "جزى" الدالة على الكفاية والغناء مع سياق تفكيك أوهام العصبية الدينية لبني إسرائيل، وقرينة النفي المتتابع في {وَلَا يُقْبَلُ... وَلَا تَنفَعُهَا... وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ}، يحسم الدلالة في أن الانتساب للأنبياء لا يعفي أحداً من المحاسبة الذاتية.

ثالثاً: تتابع أدوات النفي الأربع المتلاحقة {لَّا تَجْزِي... وَلَا يُقْبَلُ... وَلَا تَنفَعُهَا... وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} ينشئ انزياحاً هندسياً يشبه الحصار المحكم الذي يسد كل منافذ الهروب النفسي، محولاً الجملة من مجرد إنذار بالمستقبل إلى عملية تفكيك فورية لكل الاتكالات الوهمية.

رابعاً: يتجاوز البيان في {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا} الخوض في التفاصيل الكلامية حول شروط الشفاعة وأقسامها في الآخرة، ليركز حصراً على إيقاظ الضمير الأخلاقي للمكلف ودفعه نحو المبادرة بالعمل الصالح في الحاضر.

خامساً: جرس التضعيف في {وَاتَّقُوا} وتكرار الفاء الساكنة والسين المهموسة في {نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ} يولدان إيقاعاً صوتياً حاداً ومقطوعاً يحاكي العزلة الفردية لكل ذات، ثم يأتي المد الواوي المغلق في {يُنصَرُونَ} ليعلن إقفال ملف التضامن الوهمي تماماً.

سادساً: استعارة الفدية التجارية والوساطة الاجتماعية في {عَدْلٌ} و{شَفَاعَةٌ} تقرب طبيعة الموقف الغيبي في محكمة الآخرة إلى حدود الإدراك الحسي عبر نفي الأدوات المألوفة في محاكم البشر، ليدرك العقل الإنساني أن قوانين السماء لا تخضع للرشوة ولا للمحسوبية.

ثابعاً: في قوله {لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليرسي مبدأ استقلالية الذمة الأخلاقية، متجاوزاً المحاكمات الفلسفية والكلامية الجافة للفرق حول مسألة الشفاعة لأهل الكبائر التي قد تزرع التواكل في النفوس.

ثامناً: سياق الآية يتخطى ختام الخطاب التاريخي الموجه لبني إسرائيل في المدينة المنورة، ليؤسس قانوناً كونياً عابراً للأزمان يواجه به كل فرد يغتر بنسبه أو طائفته أو رموزه، مذكراً إياه بأن النجاة رهن برصيده الشخصي وحده.

عاشراً: الانتقال النحوي من الإفراد النكرة في {نَفْسٌ} و{مِنْهَا} و{تَنفَعُهَا} إلى الجمع في {وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} يدمج دلالتي فردية الحساب وعجز المجموع عن التناصر في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن الروابط الأرضية القائمة على العصبية أو المصالح تتبخر أمام موازين الحق المطلق، ولا يبقى للإنسان إلا عمله الصالح وإيمانه الصادق.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من تذكيرهم بالنعم الماضية في الآية السابقة إلى قرع أسماعهم بأمر الوقاية العاجلة في {وَاتَّقُوا يَوْمًا}، ليكسر حالة الاسترخاء النفسي الناتجة عن الاغترار بالتاريخ ويدفعهم إلى اليقظة السلوكية الفورية.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لتنكير الأسماء {يَوْمًا} و{نَفْسٌ} و{شَيْئًا} و{عَدْلٌ} و{شَفَاعَةٌ} في سياق النفي، يكشف دقة التحقيق البلاغي في تعميم السلب واستغراق النفي؛ إذ إن النكرة في سياق النفي تفيد العموم القطعي الذي لا يترك استثناءً لأي نفس أو وسيلة مهما عظمت.

---

## سورة البقرة - الآية 124

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾

**التفسير التعبيري**

**{وَإِذِ}** (ظرف زمان ماضٍ يستحضر المشهد التأسيسي للقيادة الروحية الحقة عبر محطة الابتلاء والنجاح) **{ابْتَلَىٰ}** (فعل ماضٍ يكشف سنة الاختبار العملي والتكليف الشاق بوصفه المعيار الوحيد لقياس الأهلية القيادية) **{إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ}** (تقديم المفعول به على الفاعل لإبراز عناية التربية الإلهية

الخاصة بصناعة النموذج الرسالي المتكامل) **{بِكَلِمَاتٍ}** (تنكير تعظيمي يشير إلى منظومة الأوامر والتكاليف والمواقف المصيرية التي خاضها الخليل بصبر ويقين) **{فَأَتَمَّهُنَّ}** (فاء التعقيب السريع مع فعل الإتمام لتقرير الاستجابة الكاملة والتنفيذ الدقيق دون نقص أو تردد) **{قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ}** (إعلان إلهي مباشر بمنح الاستحقاق القيادي كنتيجة طبيعية لاجتياز اختبارات الطاعة بنجاح) **{لِلنَّاسِ إِمَامًا}** (تحديد لوظيفة القدوة العالمية والمرجعية الأخلاقية التي تتجاوز الحدود العرقية لتشمل البشرية جمعاء) **{قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي}** (تساؤل أبوي نبيل يستشرف امتداد هذا الخط الرسالي في الأجيال القادمة من نسله) **{قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي}** (حكم إلهي قاطع يضع الدستور الأخلاقي للقيادة ويمنع تحول الإمامة الإلهية إلى وراثة دموية مغلقة) **{الظَّالِمِينَ}** (مفعول به مقدم على الفاعل {عَهْدِي} ليحسم استبعاد كل منحرف عن العدل والاستقامة من شرف المسؤولية الإلهية مهما كان نسبه).

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين اشتراط الاستقامة لنيل الإمامة في {لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} ونظيره في قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن القيادة الدينية والحضارية منصب تكليفي يُنال بالصبر والعدل لا بالنسب المجرد.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "بلو" الدالة على الاختبار الكاشف للمعدن ومادة "ظلم" الدالة على وضع الشيء في غير موضعه والانحراف عن الحق مع سياق تفنيد احتكار بني إسرائيل للنبوة بدعوى الانتساب لإبراهيم، وقرينة الحصر في {لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}، يحسم الدلالة في أن الانتماء البيولوجي لإبراهيم يسقط بالظلم والانحراف.

ثالثاً: تقديم المفعول به في موضعين حاسمين داخل الآية: تقديم {إِبْرَاهِيمَ} على {رَبُّهُ} لتعظيم شأن المبتلى، وتقديم {الظَّالِمِينَ} على الفاعل {عَهْدِي} لتركيز الإدانة على الظلم وإظهار بشاعته بوصفه المانع الأكبر من استحقاق العهد الإلهي.

رابعاً: يتجاوز البيان في {قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} الخوض في التفاصيل التاريخية لعدد الكلمات التي ابتُلي بها إبراهيم أو الخلافات المذهبية حول شروط الإمامة السياسية، ليركز حصراً على ترسيخ القيمة الأخلاقية العليا للعدل كشرط جوهري لأي قيادة بشرية.

خامساً: جرس التضعيف المشدد في {فَأَتَمَّهُنَّ} وتتابع النون المشددة في آخره يولد إيقاعاً صوتياً محكماً يوحي باكتمال الإنجاز وإغلاق ملف الاختبار بنجاح، ثم يأتي تفخيم الظاء في {الظَّالِمِينَ} ليحدث صدمة صوتية تقطع طمع المنحرفين في امتيازات النسب.

سادساً: استعارة النيل المادي في قوله {لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} تقرب مفهوم الاستحقاق المعنوي والاصطفاء الغيبي إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة اليد القاصرة التي لا تبلغ المرتفع العالي، ليدرك العقل الإنساني أن الظلم يقعد بصاحبه عن بلوغ مقامات الشرف الإلهي.

ثابعاً: في قوله {قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليربط المسؤولية بالأهلية الأخلاقية، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول عصمة الأئمة أو النظريات السلالية التي تعطل معيار الكفاءة والعدل.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الرد التاريخي على افتخار اليهود والنصارى بانتسابهم لإبراهيم في زمن التنزيل، ليؤسس قانوناً حضارياً ودستورياً عابراً للأزمان يحرم التوريث الأعمى للمناصب الدينية والاجتماعية ويجعل العدل والاستقامة معياراً وحيداً للقيادة.

عاشراً: جمع صيغة اسم الفاعل الثابتة في {إِنِّي جَاعِلُكَ} مع الفعل المضارع المستمر في {لَا يَنَالُ عَهْدِي} يدمج دلالتي تحقق الإمامة لإبراهيم في التاريخ واستمرار قانون الاستبعاد للظالمين في كل زمن في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن العهد الإلهي بالهداية والقيادة ميثاق أخلاقي ينفسخ تلقائياً بممارسة الظلم، فلا حصانة لعرق ولا قداسة لنسب متى ما انحرف السلوك عن جادة الحق.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من سرد الحدث بصيغة الغائب {وَإِذِ ابْتَلَىٰ} إلى الحوار المباشر الحيوي {قَالَ... قَالَ... قَالَ}، ليجعل المتلقي شاهداً حاضراً على لحظة توقيع الدستور الإلهي للقيادة الإنسانية وتصفية أوهام الاحتكار.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة الافتعال في {ابْتَلَىٰ} (الدالة على المبالغة في الاختبار والتمحيص) وصيغة اسم الفاعل الجمع {الظَّالِمِينَ} (الدالة على اتصافهم بالظلم كسلوك قائم)، يكشف دقة التحقيق البلاغي في وضع المعادلة الحاسمة؛ إذ يقابل بين إتمام التكليف كشرط للارتقاء وبين ممارسة الظلم كسبب للحرمان.

---

## سورة البقرة - الآية 125

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾

**التفسير التعبيري**

**{وَإِذْ}** (ظرف زمان يستدعي المشهد التأسيسي لأول مركز عالمي للتوحيد والسلام الإنساني في الأرض) **{جَعَلْنَا}** (فعل ماضٍ مسند لنون العظمة يثبت التأسيس الإلهي المباشر لوظيفة الكعبة بوصفها قطب الجذب الروحي) **{الْبَيْتَ}** (تعريف بالعهد يرفع البناء الحجري إلى مقام المرجعية الوجودية الجامعة للبشرية) **{مَثَابَةً لِّلنَّاسِ}** (مفعول ثانٍ يصف طبيعة هذا المركز بوصفه مرجعاً دائماً تلوذ به الأرواح وتعود إليه باستمرار دون ملل) **{وَأَمْنًا}** (مصدر بمعنى اسم المكان يقرر الحصانة الوجودية والسلام المطلق لكل من يدخل هذا الفضاء المقدس) **{وَاتَّخِذُوا}** (أمر سلوكي للمؤمنين بتفعيل الارتباط العملي بالرموز التاريخية للتوحيد والاقتداء بسيرة البناة الأوائل) **{مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ}** (تعيين للأثر المادي والمنهج العملي الذي وقفه الخليل في بناء الصرح التوحيدي) **{مُصَلًّى}** (تحويل الأثر التاريخي إلى محراب حي للعبادة والتواصل المستمر مع الخالق) **{وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ}** (توثيق للميثاق الرسالي المزدوج الذي يحمّل القيادة مسؤولية صيانة الفضاء العبادي) **{أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ}** (أمر حازم بالتنقية المادية من الأقذار والتنقية المعنوية من شوائب الشرك والوثنية والاحتكار) **{لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ}** (تحديد للفئات القاصدة للبيت من الغرباء الوافدين والمقيمين المتفرغين للذكر والتأمل) **{وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}** (وصف حركي يجسد ذروة الخضوع والعبودية الخالصة لله وحده داخل هذا الحرم الآمن).

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين وظيفة الأمان والتطهير في {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا... أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ} ونظيره في قوله تعالى ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن قدسية المكان تنبع من وظيفته العالمية في جمع البشر على التوحيد الخالص والأمان الشامل.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "ثوب" الدالة على الرجوع المتكرر بعد التفرق ومادة "طهر" الدالة على النقاء التام من الدنس الحسي والمعنوي مع سياق نقل مركز القيادة الروحية من بيت المقدس إلى الكعبة، وقرينة التخصيص بـ {لِّلنَّاسِ}، يحسم الدلالة في أن البيت الحرام مؤسسة عالمية مفتوحة لكل البشرية لا ملكية حصرية لقبيلة أو طائفة.

ثالثاً: إسناد البناء والتطهير في الجملة الأولى لنون العظمة {جَعَلْنَا} و{عَهِدْنَا} ثم إضافة البيت لياء المتكلم الإلهي {بَيْتِيَ} ينشئ انزياحاً تشريفياً يرفع الكعبة عن أي تملك بشري، محولاً الجغرافيا المحدودة إلى فضاء إلهي مقدس يتساوى فيه جميع العابدين.

رابعاً: يتجاوز البيان في {وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} الخوض في التفريعات الفقهية حول حكم ركعتي الطواف خلف المقام أو موضع الحجر تاريخياً، ليركز حصراً على بناء الوعي الحضاري بالارتباط بجذور التوحيد الإبراهيمي النقي.

خامساً: جرس الثاء المهموسة والمد الألفي في {مَثَابَةً} يولدان إيقاعاً صوتياً منساباً يوحي بحركة التوافد المستمر والعودة الهادئة، ثم يأتي تشديد الطاء والهاء في {طَهِّرَا} ليحدث نقرة صوتية حازمة تعبر عن إزالة الشوائب وتنقية الفضاء الروحي.

سادساً: استعارة {مَثَابَةً} و{أَمْنًا} لوصف البناء الحجري تقرب القيمة المعنوية الغيبية للعبادة إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة الملاذ الآمن والمرجع الذي يأوي إليه المسافر فيستريح، ليدرك العقل الإنساني أن التوحيد هو مصدر السكينة النفسية والاجتماعية.

ثابعاً: في قوله {أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليربط طهارة المكان بنقاء التوجه التعبدي، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفقهية الجافة للفرق حول أحكام الطهارة المادية أو تفضيل البقاع التي تشتت الهدف التربوي.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الحدث التاريخي لبناء الكعبة في عهد إبراهيم وإسماعيل أو استعادة وظيفتها في عصر النبوة، ليؤسس قانوناً حضارياً عابراً للأزمان يوجب على القائمين على المؤسسات الدينية تطهيرها من الخرافات والعصبيات لتظل ملاذاً آمناً لكل الباحثين عن الله.

عاشراً: التدرج البنائي في وصف رواد البيت من الحركة الدائرية العامة {لِلطَّائِفِينَ} إلى الاستقرار والملازمة {وَالْعَاكِفِينَ} وصولاً إلى ذروة الخضوع الجسدي والروحي {وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} يدمج دلالتي الشمول الاجتماعي والعمق التعبدي في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾.

عاشراً: يقرر التركيب في {جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن السلام الإنساني الحقيقي يتحقق حين تجتمع البشرية حول مركزية التوحيد الخالص وتتطهر مجتمعاتها من الظلم والشرك.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من حكاية الماضي مع الأنبياء بضمير المتكلم الإلهي {جَعَلْنَا} إلى توجيه الأمر المباشر للأمة الحاضرة بصيغة المخاطب {وَاتَّخِذُوا}، ليربط الجيل المعاصر بالسلسلة الإبراهيمية الحية ويكلفه بحمل ذات الأمانة.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغتي اسم الفاعل {لِلطَّائِفِينَ} و{وَالْعَاكِفِينَ} وصيغتي جمع التكسير الدالتين على الكثرة والمبالغة {وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}، يكشف دقة التحقيق البلاغي في تصوير الحركية الدائمة للعبادة حول البيت؛ إذ يثبت أن هذا الصرح لم يُبنَ ليكون متحفاً تاريخياً صامتاً بل ليكون خلية حية نابضة بالذكر والخضوع المستمر.

## سورة البقرة – الآية 126

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾

### التفسير التعبيري

**{وَإِذْ}** (ظرف زمان ماضٍ يستدعي لحظة التضرع الإبراهيمي لبناء نموذج العمران الحضاري المستقر) **{قَالَ إِبْرَاهِيمُ}** (توثيق لخطاب القيادة الرسالية الواعية التي تربط الاستقرار الروحي بالوفرة الاقتصادية) **{رَبِّ}** (نداء افتقار وتوحيد يقر بمرجعية الخالق المربي في تدبير شؤون الأرض والمجتمع) **{اجْعَلْ هَٰذَا}** (فعل دعاء وطلب تحويل جذري للواقع الجغرافي القاحل إلى حيز مدني آمن ومستقر) **{بَلَدًا آمِنًا}** (مفعول ثانٍ وصفته يرسخان شرط السلام الاجتماعي والحصانة الوجودية كقاعدة أولى لأي نهضة) **{وَارْزُقْ أَهْلَهُ}** (توسل ثانٍ يربط الأمن الجسدي بالأمن الغذائي والاقتصادي لضمان كرامة العيش) **{مِنَ الثَّمَرَاتِ}** (تحديد لصور العطاء المادي وتنوع الخيرات في بيئة صحراوية جرداء تحدياً لقوانين القحط) **{مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}** (بدل بعض من كل يعكس تحفظ الخليل وحذره من تكرار خطأ التعميم السابق في الإمامة) **{قَالَ وَمَن كَفَرَ}** (استدراك إلهي حاسم يوسع دائرة الرزق الدنيوي ليشمل المؤمن والجاحد وفق قانون العدل العام) **{فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا}** (فاء التعقيب مع فعل التمتيع المحدود زمنياً لتحديد طبيعة العطاء الدنيوي للكافر كفرصة عابرة) **{ثُمَّ أَضْطَرُّهُ}** (حرف عطف للتراخي مع فعل الإلجاء القسري الذي يسلب المتمرد حرية الاختيار عند حلول ساعة الحساب) **{إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ}** (غاية المصير الحتمي الذي ينتظر من استهلك نعم الحياة في الجحود والاستكبار) **{وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}** (فعل ذم جامد يختتم المشهد بحكم قيمي قاطع يفضح بشاعة المآل النهائي للمكذبين).

### نقاط التعبير

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين تحفظ إبراهيم في قصر الرزق على المؤمنين بقوله {مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} ونظيره في قوله تعالى ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ

عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل الفرق الجوهري بين العطاء التكليفي الخاص كالإمامة وبين العطاء التكويني العام كالرزق الذي يشمل البشر كافة.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "متع" الدالة على الانتفاع المؤقت الزائل ومادة "ضرر" في صيغة الافتعال {أَضْطَرُّهُ} الدالة على الإلجاء الذي لا محيص عنه مع سياق بناء المجتمع المكي، وقرينة الختام في {وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}، يحسم الدلالة في أن وفرة الرزق في الدنيا ليست علامة رضا إلهي دائم بل هي ابتلاء مؤقت يعقبه حساب دقيق.

ثالثاً: إبدال الاسم الموصول {مَنْ آمَنَ} من {أَهْلَهُ} ثم مجيء الاستدراك الإلهي {وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا} ينشئ انزياحاً تركيبياً يفصل بين منطق الحذر البشري الذي تعلم من درس العهد السابق وبين منطق الرحمة التكوينية الشاملة للخالق التي تمنح الفرص المتساوية للجميع في دار الابتلاء.

رابعاً: يتجاوز البيان في {اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ} الخوض في النظريات الاقتصادية أو الجغرافية حول طرق التجارة القديمة في مكة، ليركز حصراً على بناء الوعي الأخلاقي بتلازم الأمن والرزق مع شكر المنعم.

خامساً: جرس التشديد في {رَبِّ} و{فَأُمَتِّعُهُ} وتفخيم الضاد والطاء في {أَضْطَرُّهُ} يولدان ثقلًا صوتياً متصاعداً ينقل الإحساس من رقة التوسل والرجاء إلى قسوة الإلجاء والسوق القسري نحو العقاب، ثم يأتي السكون في {الْمَصِيرُ} ليغلق المشهد بصرامة.

سادساً: استعارة السوق القسري إلى المأوى الضيق في قوله {ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ} تقرب طبيعة المآل الغيبي للمكذبين إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة الكائن المحاصر الذي يُدفع إلى ممر ضيق لا مفر منه، ليدرك العقل الإنساني أن الحرية الدنيوية في الكفر تنتهي بالجبر الأخروي في الجزاء.

سابعاً: في قوله {قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليقرر سنة الإمهال والعدل، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية

الجافة للفرق حول مسألة رزق الحرام وهل يُسمى رزقاً شرعياً أم كونياً التي تشغل الفكر عن جوهر الابتلاء بالنعم.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الدعاء التاريخي لإبراهيم عند تأسيس مكة المكرمة، ليؤسس قانوناً حضارياً عابراً للأزمان يثبت أن استقرار الأوطان يقوم على ركيزتين لا تنفصلان: الأمن الاجتماعي والكفاية الاقتصادية، مع التحذير من أن الرفاهية المادية دون إيمان تتحول إلى استدراج نحو الهلاك.

عاشراً: المقابلة الهندسية المتوازنة بين ظرفية الزمن العابر في {قَلِيلًا} وبين حتمية النهاية الدائمة في {وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} تدمج دلالتي قصر العمر الدنيوي وطول العاقبة الأخروية في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾.

عاشراً: يقرر الاستدراك الإلهي في {وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن السنن الاقتصادية والطبيعية في الأرض تستجيب لأسباب العمل والسعي لكل إنسان مؤمناً كان أو كافراً، بينما يظل المصير الأخروي محكوماً حصراً بميزان الإيمان والاستقامة.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من مناجاة العبد الخاضع بصيغة الطلب {اجْعَلْ... وَارْزُقْ} إلى صوت الرب المهيمن بصيغة التقرير الحاسم {فَأُمَتِّعُهُ... ثُمَّ أَضْطَرُّهُ}، ليكسر في وعي المتلقي أي توهم بإمكانية احتكار النعم الدنيوية لفئة دون أخرى.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة التفعيل في {فَأُمَتِّعُهُ} (الدالة على منح المتعة لفترة محددة) وصيغة الافتعال في {أَضْطَرُّهُ} (المبدلة تاءها طاءً لتتناسب مع تفخيم الضاد)، يكشف دقة التحقيق البلاغي في تصوير المفارقة بين لين النعمة في الدنيا وشدة الإكراه على العذاب في الآخرة.

---

## سورة البقرة – الآية 127

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

**التفسير التعبيري**

**{وَإِذْ}** (ظرف زمان يستحضر المشهد الحركي الحي لعملية التشييد المادي المقترنة بالتوجه الروحي الخالص) **{يَرْفَعُ}** (فعل مضارع يحكي الماضي بصيغة الحاضر ليجعل المتلقي شاهداً على جهد البناء المتواصل مدماكاً فوق مدماك) **{إِبْرَاهِيمُ}** (الفاعل الأول الذي يقود مشروع التأسيس الحضاري بيديه رغم شيخوخته ومكانته الرسالية) **{الْقَوَاعِدَ}** (مفعول به يحدد الأسس الراسخة والجذور المعمارية التي يقوم عليها صرح التوحيد في الأرض) **{مِنَ الْبَيْتِ}** (بيان للمادة المعمارية والانتماء المكاني لهذا البناء بوصفه مركز الجذب الروحي للعالمين) **{وَإِسْمَاعِيلُ}** (عطف يوثق الشراكة الرسالية بين جيل التأسيس وجيل الامتداد في عمل ميداني مشترك) **{رَبَّنَا}** (نداء جماعي حميم يذيب الأنا الفردية في روح الفريق الواحد المتوجه إلى خالقه ومربيه) **{تَقَبَّلْ مِنَّا}** (فعل دعاء يجسد ذروة التواضع والخوف من رد العمل رغم عظمة المنجز وقدسية المهمة) **{إِنَّكَ}** (توكيد إسنادي يردّ معيار القبول إلى العلم الإلهي المحيط لا إلى ضخامة الجهد الظاهري) **{أَنتَ}** (ضمير فصل يفيد القصر المطلق الذي يحصر صفة التلقي الكامل في الذات الإلهية وحدها) **{السَّمِيعُ}** (صيغة مبالغة تمنح العامل طمأنينة استجابة الدعاء وسماع نبضات التضرع الخفية) **{الْعَلِيمُ}** (صيغة مبالغة ختامية تثبت إحاطة الخالق بصفاء النوايا وصدق الإخلاص الكامن خلف الجهد البدني).

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين إقران العمل الشاق بالدعاء بالقبول في {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا} ونظيره في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن علامة صدق المخلصين هي الوجل على مصير أعمالهم بعد إنجازها لا الاغترار بها.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "رفع" الدالة على الإعلاء المادي والمعنوي ومادة "قبل" الدالة على التلقي بالرضا والترحيب مع سياق بناء الكعبة، وقرينة التذييل بصفتي {السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}، يحسم الدلالة في أن قيمة أي إنجاز حضاري أو معماري تتوقف على قبول الله له بصدق النية لا بحجم الحجارة.

ثالثاً: حكاية الحال الماضية بصيغة الفعل المضارع {يَرْفَعُ} وتأخير المعطوف {وَإِسْمَاعِيلُ} عن المفعول به ومتعلقه، ثم حذف فعل القول قبل النداء {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا}، ينشئ انزياحاً تصويرياً يجعل حركة البناء المادي تتلاشى داخل حركة الدعاء، وكأن أيديهما ترفع الحجارة وألسنتهما ترفع التضرع في آن واحد.

رابعاً: يتجاوز البيان في {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ} الخوض في التفاصيل الهندسية لأبعاد الكعبة أو تاريخ بناء الملائكة وآدم لها، ليركز حصراً على بناء القدوة الأخلاقية التي تجمع بين العمل الميداني الدؤوب والتواضع الروحي العميق.

خامساً: جرس العين الحلقية في {يَرْفَعُ} و{الْقَوَاعِدَ} و{إِسْمَاعِيلُ} يولد إيقاعاً صوتياً مفتوحاً يوحي بالجهد العضلي والتنفس العميق أثناء البناء، ثم يأتي تشديد الباء في {رَبَّنَا} والمد اليائي في {السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} ليحدث استقراراً صوتياً يسكب الطمأنينة في قلب العامل.

سادساً: استعارة {يَرْفَعُ الْقَوَاعِدَ} تقرب مفهوم التأسيس المعنوي لدين التوحيد عبر الأجيال إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة البناء الذي يعلو جداره فوق أساس متين، ليدرك العقل الإنساني أن العقيدة السليمة تحتاج إلى قواعد راسخة وبناء مستمر.

سابعاً: في قوله {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليربط العمل بالإخلاص، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول مسألة الإحباط والتكفير للأعمال أو شروط صحة النية التي تحول العبادة إلى وسواس نظري.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الحدث التاريخي لرفع قواعد الكعبة في وادي مكة، ليؤسس قانوناً تربوياً وحضارياً عابراً للأزمان يواجه به كل مصلح أو باني حضارة، مؤكداً أن العظمة الحقيقية تكمن في التواضع أثناء الإنجاز والخوف من تسرب الرياء إلى العمل.

عاشراً: الجمع بين الفعل المضارع الدال على التجدد الحركي {يَرْفَعُ} وبين صيغتي المبالغة الثابتتين {السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} يدمج دلالتي الجهد البشري المتواصل والإحاطة الإلهية الدائمة في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن الميزان الحقيقي للأعمال في الوجود هو علم الله ببواطن القلوب وسماعه لصدق التوجه، وليس تصفيق الجماهير أو بريق المظاهر الخارجية.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من السرد التصويري لحركة البناء بضمير الغائب {يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ} إلى المناجاة المباشرة الحارة بصيغة المتكلمين {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا}، لينقل المتلقي من موقع المتفرج إلى قلب المشهد التضرعي.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة التفعّل في {تَقَبَّلْ} (الدالة على الطلب بتلطف وتذلل) وصيغتي المبالغة على وزن "فَعِيل" في {السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} المسبوقتين بضمير الفصل {أَنتَ}، يكشف دقة التحقيق البلاغي في إحكام الصلة بين العبد وربه؛ إذ يقابل افتقار البشر في طلب القبول بكمال السمع والعلم في الذات الإلهية.

---

## سورة البقرة – الآية 128

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

**التفسير التعبيري**

**{رَبَّنَا}** (تكرار النداء التربوي لتعميق صلة التضرع والانتقال من طلب قبول العمل الحالي إلى طلب الثبات المستقبلي) **{وَاجْعَلْنَا}** (فعل دعاء يطلب الصياغة الإلهية المستمرة للذات وتثبيتها على منهج الاستقامة) **{مُسْلِمَيْنِ لَكَ}** (حال منصوبة تصف غاية الوجود الإنساني في الانقياد الطوعي الكامل والخضوع الخالص لله وحده) **{وَمِن ذُرِّيَّتِنَا}** (توسيع لدائرة التضرع لتشمل الامتداد المستقبلي للأجيال وحمل أمانة الرسالة عبر الزمن) **{أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ}** (تحديد لهوية الجيل المنشود بوصفه جماعة متماسكة تجتمع على مبدأ التسليم لله لا على العصبية العرقية) **{وَأَرِنَا}** (طلب الهداية البصرية والعملية لتفاصيل الشرائع وطرائق العبادة المنظمة) **{مَنَاسِكَنَا}** (مفعول به يحدد معالم الطريق التعبدي والشعائر التي تضبط حركة الإنسان وتزكي روحه) **{وَتُبْ**

**عَلَيْنَا}** (رجوع دائم إلى الخالق لطلب المغفرة وجبر أي نقص بشري قد يعتري الأداء أو القصد) **{إِنَّكَ}** (توكيد إسنادي يعلق الرجاء بالصفات الإلهية المطلقة لا بالكمال البشري الموهوم) **{أَنتَ}** (ضمير فصل يفيد القصر المطلق الذي يحصر صفة التجاوز واللطف في الذات الإلهية وحدها) **{التَّوَّابُ}** (صيغة مبالغة تفيد كثرة الرجوع على العباد بالقبول والمغفرة كلما أقبلوا على ربهم) **{الرَّحِيمُ}** (صفة ختامية تغمر الدعاء بسعة اللطف الإلهي الذي يحتضن ضعف الإنسان ويقيله من عثراته).

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين تأسيس هوية الأمة على التسليم لله في {وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ} ونظيره في قوله تعالى ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن الإسلام هو الهوية الجامعة لكل أتباع الأنبياء وأن هذه الأمة الخاتمة هي الثمرة المباشرة للدعوة الإبراهيمية.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "نسك" الدالة على العبادة والطاعة المخلصة ومادة "سلم" الدالة على الانقياد الخالص من الشرك مع سياق التضرع عقب بناء الكعبة، وقرينة التذييل بصفتي {التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}، يحسم الدلالة في أن تمام الدين يقوم على ركنين: إخلاص التوجه القلبي واتباع المنهج التعبدي المرسوم من الله.

ثالثاً: عطف الجمل الطلبية الأربع المتلاحقة {وَاجْعَلْنَا... وَأَرِنَا... وَتُبْ عَلَيْنَا} مع تكرار الجار والمجرور {لَكَ} مرتين في صيغة التثنية {مُسْلِمَيْنِ لَكَ} وصيغة الجمع {مُّسْلِمَةً لَّكَ} ينشئ انزياحاً تركيبياً يربط صلاح الفرد بصلاح المجتمع، ويجعل التوحيد الخالص محور الوجود في الحاضر والمستقبل.

رابعاً: يتجاوز البيان في {وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا} الخوض في التفريعات الفقهية لأعمال الحج ومواضع الوقوف والرمي، ليركز حصراً على ترسيخ القيمة الأخلاقية والمعرفية المتمثلة في افتقار العقل البشري للهداية الربانية في كيفية عبادة الخالق.

خامساً: جرس التشديد في {رَبَّنَا} وتكرار الميم والنون في {مُسْلِمَيْنِ} و{مِن ذُرِّيَّتِنَا} و{أُمَّةً مُّسْلِمَةً} و{مَنَاسِكَنَا} يولدان إيقاعاً صوتياً هادئاً ومتدفقاً كالهمس الدافئ، يعكس انكسار القلب وخشوعه في محراب المناجاة، ويختتم برنين {التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} المريح للنفس.

سادساً: استعارة الرؤية البصرية في قوله {وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا} تقرب مفهوم المعرفة الشرعية والهداية الفكرية الغيبية إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة المشاهدة المباشرة بالعين، ليدرك العقل الإنساني أن وضوح المنهج الإلهي يجعل الطريق إلى الله جلياً لا لبس فيه.

سابعاً: في قوله {رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ... وَتُبْ عَلَيْنَا}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليقرر حقيقة الافتقار البشري الدائم إلى التوفيق والمغفرة، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول عصمة الأنبياء من الخطأ وتأويل استغفارهم التي تشغل الوعي عن الاقتداء بتواضعهم.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الدعاء التاريخي لإبراهيم وإسماعيل في مكة، ليؤسس قانوناً تربوياً وحضارياً عابراً للأزمان يوجه كل مصلح إلى الاهتمام بصناعة الأجيال القادمة وبناء المؤسسات الاجتماعية على أساس القيم لا على أساس العصبية السلالية.

عاشراً: الانتقال البنائي من صيغة المثنى {مُسْلِمَيْنِ لَكَ} إلى صيغة الجمع النوعي {أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ} يدمج دلالتي القدوة الفردية والامتداد الحضاري الجماعي في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن باب الرجوع إلى الله مفتوح دائماً أمام البشر مهما بلغت ذنوبهم، وأن رحمة الخالق وتوبته هما السند الحقيقي لاستمرار الإنسان في مسيرة الإصلاح دون يأس.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي في هذه الآية من طلب قبول العمل الماضي في الآية السابقة إلى استشراف المستقبل وطلب الرعاية للأجيال {وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ}، ليوسع أفق الدعاء البشري من حدود الذات الضيقة إلى رحابة التاريخ الإنساني.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة اسم الفاعل {مُسْلِمَيْنِ} و{مُّسْلِمَةً} (المشتقة من الرباعي "أسلم" الدال على إخلاص الوجه لله) وصيغتي المبالغة في {التَّوَّابُ} (على وزن "فَعَّال" الدالة على كثرة التوبة) و{الرَّحِيمُ} (على وزن "فَعِيل" الدالة على ثبوت الرحمة)، يكشف دقة التحقيق البلاغي في الموازنة بين واجب الإنسان في التسليم وبين فضل الله في التجاوز والرحمة.

## سورة البقرة – الآية 129

﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

### التفسير التعبيري

**{رَبَّنَا}** (نداء ثالث يختتم سلسلة التضرعات الإبراهيمية بطلب التوجيه القيادي المستمر للأمة الناشئة) **{وَابْعَثْ فِيهِمْ}** (فعل دعاء يطلب الإحياء المعرفي والروحي داخل كيان الأمة عبر إرسال قائد يوقظ طاقاتها الكامنة) **{رَسُولًا مِّنْهُمْ}** (تعيين لشرط التجانس الثقافي واللغوي الذي يجعل المبلّغ قريباً من وجدان الناس وواقعهم المعيش) **{يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ}** (الوظيفة التأسيسية الأولى المتمثلة في التبليغ المباشر للبراهين الكونية والتشريعية دون تحريف أو كتمان) **{وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ}** (المرحلة التربوية الثانية القائمة على فك شفرات النص الإلهي وبناء الوعي المنهجي المنظم) **{وَالْحِكْمَةَ}** (تزويد العقول بالبصيرة العملية والقدرة على وضع الأمور في مواضعها الصحيحة بعيداً عن الجمود الحرفي) **{وَيُزَكِّيهِمْ}** (الغاية التربوية العليا الهادفة إلى تطهير النفوس من أدران الشرك والأنانية وتنمية طاقاتها الأخلاقية) **{إِنَّكَ}** (توكيد إسنادي يربط تحقق هذه البعثة الإصلاحية بمشيئة الخالق وقدرته المطلقة) **{أَنتَ}** (ضمير فصل يفيد القصر المطلق الذي يحصر صفات الغلبة والتدبير المتقن في الذات الإلهية وحدها) **{الْعَزِيزُ}** (صيغة مبالغة تثبت القوة القاهرة التي تذلل العقبات أمام ظهور الرسالة الخاتمة وانتشارها) **{الْحَكِيمُ}** (صفة ختامية تضمن أن اختيار الرسول وتوقيت بعثته ومنهجه التربوي صادرة عن تدبير محكم لا يعتريه خلل).

### نقاط التعبير

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين خارطة المهام الرسالية في {يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ} ونظيرها في قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن بناء الإنسان يتطلب تكامل التلاوة المعرفية، والتعليم المنهجي، والتزكية الأخلاقية.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "بعث" الدالة على الإثارة والتحريك بعد السكون ومادة "زكو" الدالة على النماء والطهارة مع سياق استكمال بناء الأمة المسلمة، وقرينة التذييل بصفتي {الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، يحسم الدلالة في أن الإصلاح الحضاري لا يتم عبر القوانين الجامدة بل يحتاج إلى قيادة حية تزكي النفوس وتربي العقول.

ثالثاً: تتابع الأفعال المضارعة الأربعة في سياق الصفة للنكرة {رَسُولًا} وهي {يَتْلُو... وَيُعَلِّمُهُمُ... وَيُزَكِّيهِمْ} ينشئ انزياحاً حركياً يرسم برنامج عمل متصاعداً ينقل الإنسان من التلقي السمعي للآيات إلى الفهم العميق للكتاب والحكمة ثم إلى النضج السلوكي والأخلاقي.

رابعاً: يتجاوز البيان في {وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ} الخوض في التفاصيل التاريخية لمراحل البعثة النبوية في مكة والمدينة، ليركز حصراً على تحديد المعالم الثابتة لأي مشروع تربوي يهدف إلى صناعة الإنسان المتوازن.

خامساً: جرس التشديد في {رَبَّنَا} وتتابع الياءات والمدود في {يَتْلُو عَلَيْهِمْ} و{يُعَلِّمُهُمُ} و{يُزَكِّيهِمْ} يولدان إيقاعاً صوتياً متدرجاً يشبه عملية البناء المتواصل، ثم يأتي الختام بالزاي المشددة والكاف في {الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} ليمنح السمع إحساساً بالصلابة والإحكام.

سادساً: استعارة {وَابْعَثْ فِيهِمْ} تقرب أثر القيادة الرسالية الغيبية في إحياء المجتمعات الراكدة إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة بعث النائم أو الميت للحركة والحياة، ليدرك العقل الإنساني أن الأمة بلا وحي تظل جثة هامدة حتى يبعث الله فيها نور الرسالة.

سابعاً: في قوله {يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليحدد وظيفة الدين في إصلاح العقل والسلوك، متجاوزاً المحاكمات

الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول تعريف الحكمة وهل هي السنة النبوية أم الفقه التي تحول المصطلح الحي إلى جدل نظري.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الدعاء التاريخي لإبراهيم ببعثة النبي محمد في ذريته، ليؤسس قانوناً تربوياً عابراً للأزمان يحدد معايير القيادة الإصلاحية الناجحة في كل عصر؛ إذ يشترط أن تكون نابعة من بيئة الناس، ناطقة بالحق، معلمة للعلم والحكمة، ومزكية للأخلاق.

تاسعاً: جمع المعطوفين {الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} تحت فعل واحد {وَيُعَلِّمُهُمُ} مع إفراد التزكية بفعل مستقل {وَيُزَكِّيهِمْ} يدمج دلالتي التأصيل العلمي والتطبيق العملي السليم، ثم يجعل التطهير النفسي ثمرة مستقلة تتوج المعرفة في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن انتصار الرسالات الإصلاحية ونجاح مناهجها التربوية مستند إلى عزة الخالق التي تحمي الحق وإلى حكمته التي تضع كل تشريع في موضعه الأنسب.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي في هذه الآية من طلب الهداية الذاتية في الآية السابقة {وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا} إلى استشراف مستقبل الأجيال البعيدة وطلب القائد المربي لها {وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ}، ليكشف عن اتساع الأفق الرسالي الذي يتجاوز حدود الجيل الحاضر.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة التفعيل في {يُعَلِّمُهُمُ} و{يُزَكِّيهِمْ} (الدالة على التدرج والتكثير وبذل الجهد المستمر في التربية) وصيغتي المبالغة {الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} على وزن "فَعِيل"، يكشف دقة التحقيق البلاغي في الموازنة بين صعوبة إصلاح البشر وبين كمال القوة والحكمة الإلهية الكفيلة بإنجاح هذه المهمة.

## سورة البقرة – الآية 130

﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾

### التفسير التعبيري

**{وَمَن}** (اسم استفهام إنكاري يحمل معنى النفي القاطع ويثير الدهشة العقلية من أي تمرد على منهج الفطرة السليمة) **{يَرْغَبُ عَن}** (تعدية الفعل بحرف الجر "عن" لتحويل الدلالة من الميل الإيجابي إلى الإعراض النفسي والزهد المرضي في الحق) **{مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ}** (إضافة المنهج التوحيدي الخالص إلى رمزه التاريخي الجامع الذي تتفق عليه الأديان السماوية) **{إِلَّا مَن}** (أداة استثناء مسبوقة باستفهام إنكاري تفيد الحصر المطلق الذي يقصر الانحراف على فئة فاقدة للرشد) **{سَفِهَ نَفْسَهُ}** (توصيف سيكولوجي قاطع يثبت أن المعرض عن التوحيد قد امتهن ذاته وأسقطها في الخفة والطيش العقلي) **{وَلَقَدِ}** (لام القسم وحرف التحقيق لتوكيد المكانة الرفيعة التي منحها الخالق لرائد التوحيد) **{اصْطَفَيْنَاهُ}** (فعل ماضٍ مسند لنون العظمة يقرر الاختيار الإلهي الخالص لإبراهيم ليحمل لواء الهداية البشرية) **{فِي الدُّنْيَا}** (تعيين لتحقق هذه المكانة القيادية والقبول العام في الواقع الأرضي عبر الأجيال) **{وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ}** (توكيد إسنادي ينقل المشهد إلى المصير الغيبي الأبدي ليكتمل التكريم الإلهي في الدارين) **{لَمِنَ الصَّالِحِينَ}** (لام التوكيد المزحلقة مع الجار والمجرور لإثبات اندراجه في صفوة الكاملين الفائزين بالقرب الإلهي).

### نقاط التعبير

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين التمسك بالملة الإبراهيمية في {وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ} ونظيره في قوله تعالى ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن ملة إبراهيم هي الأصل الفطري النقي الذي يمثل الانحراف عنه خفة في العقل وتدميراً للذات.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "سفه" الدالة على الخفة والطيش والاضطراب ومادة "صفي" الدالة على استخلاص الصفوة النقية من الشوائب مع سياق الرد على منكري الرسالة الخاتمة،

وقرينة التذييل بالتكريم المزدوج في {فِي الدُّنْيَاۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ}، يحسم الدلالة في أن خصوم الإسلام يناقضون أنفسهم حين يدعون الانتساب لإبراهيم ويرفضون منهجه التوحيدي.

ثالثاً: تعدية الفعل اللازم {سَفِهَ} إلى المفعول به {نَفْسَهُ} ينشئ انزياحاً نحوياً عميقاً يجعل الإنسان فاعلاً ومفعولاً به في جريمة تدمير ذاته، محولاً الإعراض الفكري عن الحق إلى عملية إهانة ذاتية يمارسها الجاحد بحق إنسانيته وعقله.

رابعاً: يتجاوز البيان في {وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ} الخوض في التفاصيل التاريخية لشرائع إبراهيم الجزئية، ليركز حصراً على بناء الموقف العقلي والأخلاقي السليم الذي يرى في التوحيد الخالص كمال الإنسانية ورشدها.

خامساً: جرس حرف الهاء المهموسة في {سَفِهَ نَفْسَهُ} يولد نفثة صوتية خفيفة توحي بالهشاشة والضآلة العقلية للمنحرف، يقابلها تفخيم الصاد والطاء في {اصْطَفَيْنَاهُ} و{الصَّالِحِينَ} الذي يملأ الفم بقوة صوتية ترسخ جلال الاختيار الإلهي وثباته.

سادساً: استعارة الجعل المادي للشيء خفيفاً تافهاً في {سَفِهَ نَفْسَهُ} تقرب الأثر المعنوي الغيبي للضلال الفكري إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة الإنسان الذي يبخس قيمة نفسه ويرميها في المزابل، ليدرك العقل الإنساني أن الكفر هو تحقير للذات الإنسانية.

سابعاً: في قوله {وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَاۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليربط بين استقامة المنهج وعلو المكانة في الدارين، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول عصمة الأنبياء أو المفاضلة بين درجات الصلاح التي تشتت الوعي العملي.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الجدل التاريخي مع مشركي العرب وأهل الكتاب في زمن التنزيل، ليؤسس قانوناً نفسياً وعقلياً عابراً للأزمان يثبت أن المبادئ الفطرية الكبرى للتوحيد والعدل تمثل المعيار الحقيقي للرشد الإنساني، وأن التمرد عليها هو انتحار معرفي وأخلاقي.

تاسعاً: المقابلة الهندسية المتوازنة بين ظرفي المكان والزمان في {فِي الدُّنْيَا} و{فِي الْآخِرَةِ} مقرونة بأدوات التوكيد الثقيلة {وَلَقَدِ} و{وَإِنَّهُ} ولام التوكيد {لَمِنَ} تدمج دلالتي الشرف التاريخي والمصير الأبدي في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةًۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

عاشراً: يقرر الاستفهام الإنكاري في {وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن الانسجام مع منهج التوحيد هو عين العقل والحكمة، وأن معاداة الحق لا تصدر إلا عن خلل إدراكي واستخفاف بقيمة الوجود الإنساني.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من مناجاة إبراهيم الدافئة في الآية السابقة إلى صوت التقريع الإلهي الحاسم لكل معرض عن هذا المنهج {وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ}، ليضع المتلقي أمام مفترق طرق حاسم بين الرشد الإبراهيمي والسفه الجاهلي.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة الافتعال في {اصْطَفَيْنَاهُ} (التي أُبدلت فيها تاء الافتعال طاءً لتناسب الصاد المفخمة، وتفيد المبالغة في الانتقاء والاستخلاص) وصيغة اسم الفاعل الجمع {الصَّالِحِينَ}، يكشف دقة التحقيق البلاغي في بيان علة التفضيل الإلهي؛ إذ ارتقى إبراهيم بالاصطفاء الرباني واستمر في الآخرة ضمن منظومة الصالحين الذين حققوا غاية وجودهم.

---

## سورة البقرة – الآية 131

﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

**التفسير التعبيري**

**{إِذْ}** (ظرف زمان ماضٍ يستحضر اللحظة التأسيسية الكبرى التي تجلت فيها سرعة الاستجابة الإبراهيمية للنداء الإلهي) **{قَالَ لَهُ رَبُّهُ}** (إسناد القول التربوي المباشر من الخالق المربي إلى عبده المصطفى دون حواجز أو وسائط معقدة) **{أَسْلِمْ}** (فعل أمر حاسم يختزل جوهر الرسالة السماوية في الانقياد الطوعي الكامل وتجريد التوجه لله وحده) **{قَالَ}** (جواب فوري خالٍ من

حرف العطف ليجسد المبادرة اللحظية وسرعة الامتثال دون تردد أو مساومة) **{أَسْلَمْتُ}** (فعل ماضٍ متوج بتاء الفاعل يعلن الدخول الفوري في حالة التسليم المطلق والانصياع الواعي للحق) **{لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}** (تعيين لغاية التسليم وموجهه الحقيقي بوصفه الخالق المربي لكافة العوالم والموجودات دون شريك).

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين سرعة الاستجابة الإبراهيمية في {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} ونظيره في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن السر الحقيقي لاصطفاء إبراهيم هو هذه الاستجابة الفورية غير المشروطة لأوامر الله في كل المواقف.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "سلم" الدالة على الخلوص من الشوائب والانقياد التام مع سياق بيان علة الاصطفاء في الآية السابقة، وقرينة التذييل بوصف الربوبية الشاملة {لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}، يحسم الدلالة في أن الإسلام الحقيقي هو تسليم الإرادة البشرية لمدبر الكون كله لا مجرد انتماء شكلي.

ثالثاً: حذف حرف العطف (الفاء أو الواو) بين جملة الأمر {قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ} وجملة الجواب {قَالَ أَسْلَمْتُ} ينشئ انزياحاً تركيبياً يلغي الفاصل الزمني والنفسي بين الطلب والتنفيذ، مما يحول الحوار النحوي إلى صورة حية للطاعة الفورية التي لا تعرف التلكؤ.

رابعاً: يتجاوز البيان في {أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} الخوض في التفاصيل التاريخية لزمان هذا الخطاب ومكانه في سيرة إبراهيم، ليركز حصراً على بناء القدوة الأخلاقية للإنسان في سرعة الاستجابة لنداء الحق متى ما تبين له.

خامساً: جرس الهمزة المقطوعة والسين الساكنة في {أَسْلِمْ} و{أَسْلَمْتُ} يولد إيقاعاً صوتياً متطابقاً كالصدى الفوري، حيث ينعكس صوت الأمر الإلهي مباشرة في صوت الاستجابة البشرية، ثم يأتي المد اليائي المفتوح في {الْعَالَمِينَ} ليفتح أفق هذا التسليم على رحابة الوجود بأسره.

سادساً: استعارة التسليم الكامل للذات في {أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} تقرب مفهوم الإخلاص العقلي والقلبي الغيبي إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة الإنسان الذي يضع زمام أمره طواعية في يد المالك الحكيم، ليدرك العقل الإنساني أن العبودية لله هي قمة الحرية والأمان.

سابعاً: في قوله {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليختزل جوهر الدين في الطاعة الواعية، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول الفرق النظري بين الإسلام والإيمان أو مسألة التكليف قبل البعثة التي تعطل الاستجابة العملية.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الحوار التاريخي الخاص بين الله وإبراهيم، ليؤسس قانوناً تربوياً ووجودياً عابراً للأزمان يضع كل إنسان في كل عصر أمام اختبار الاستجابة السريعة للحق دون البحث عن مبررات للتأجيل أو التردد.

تاسعاً: التقابل الصرفي المباشر بين فعل الأمر {أَسْلِمْ} والفعل الماضي {أَسْلَمْتُ} من نفس الجذر الرباعي يدمج دلالتي التكليف الإلهي والوفاء البشري التام في قالب نحوي واحد، مما يثبت تطابق الفعل الإنساني مع المراد الرباني كما في نظيره ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن الانسجام الحقيقي للإنسان مع ذاته ومع الكون يتحقق حين يخضع لربوبية الخالق الشاملة، مما يحرره من العبودية للأهواء والأصنام والسلطات الأرضية.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من لهجة التقريع للمعرضين في الآية السابقة {إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ} إلى مشهد الحوار الحميم الخاطف بين الرب وعبده {أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ}، ليمتص توتر الجدل ويعرض النموذج العملي الأمثل للانقياد.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة الإفعال في {أَسْلِمْ} و{أَسْلَمْتُ} (المزيدة بالهمزة الدالة على إخلاص الشيء وتوجيهه بكليته للمفعول) وإضافة {رَبِّ} إلى الجمع العام {الْعَالَمِينَ}، يكشف دقة التحقيق البلاغي في تحديد هوية المعبود؛ إذ يثبت أن إبراهيم لم يسلم لإله قبلي محلي بل أسلم ذاته للمربي المطلق لكل العوالم.

## سورة البقرة – الآية 132

﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾

### التفسير التعبيري

**{وَوَصَّىٰ}** (فعل ماضٍ بتضعيف العين يفيد التشديد والعهد المؤكد بنقل الأمانة المعرفية والأخلاقية عبر الأجيال) **{بِهَا}** (ضمير عائد على ملة التوحيد الخالص والتسليم المطلق لرب العالمين بوصفها الميراث الحقيقي الباقي) **{إِبْرَاهِيمُ}** (الفاعل المؤسس الذي يربط البناء العقائدي بمسؤولية التربية الأسرية وحماية الذرية من الانحراف) **{بَنِيهِ}** (مفعول به يحدد الدائرة الأولى للرعاية التربوية المباشرة قبل الاتساع نحو المجتمع الإنساني) **{وَيَعْقُوبُ}** (عطف يوثق استمرار هذا الخط التربوي عبر الحفيد الذي يكرس ذات المنهج في ذريته من الأسباط) **{يَا بَنِيَّ}** (نداء أبوي مشفق يجمع بين عاطفة القرابة وحزم المسؤولية لإيقاظ الضمير الإيماني للأبناء) **{إِنَّ اللَّهَ}** (توكيد إسنادي يردّ مصدر المنهج إلى الذات الإلهية العليا ليمنحه القداسة والثبات بعيداً عن اجتهادات البشر) **{اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ}** (فعل ماضٍ يقرر أن هذا المنهج التوحيدي هو صفوة الاختيار الرباني الممنوح لهم كمنحة وجودية كبرى) **{فَلَا تَمُوتُنَّ}** (نهي مؤكد بنون التوكيد الثقيلة يوجه البوصلة السلوكية نحو الثبات المستمر على الحق في كل لحظات العمر) **{إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}** (حصر حالي يضع شرط النهاية السليمة في ملازمة الانقياد الواعي لله حتى اللحظة الأخيرة من الحياة).

### نقاط التعبير

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين التواصي بالثبات على الإسلام في {وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ... فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} ونظيره في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن دين جميع الأنبياء من إبراهيم ويعقوب إلى محمد هو الإسلام الواحد القائم على التسليم لله.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "وصي" الدالة على الوصل والعهد المؤكد الذي لا ينقطع بالموت مع سياق دحض ادعاءات بني إسرائيل احتكار إرث يعقوب، وقرينة الحصر في {فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}، يحسم الدلالة في أن وصية يعقوب لبنيه كانت التمسك بالإسلام الخالص لا بالتحيز الطائفي.

ثالثاً: حصر النهي بالاستثناء المفرغ المقترن بالجملة الحالية {فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} ينشئ انزياحاً تركيبياً ينقل النهي من لحظة الموت التي لا يملكها الإنسان إلى كافة لحظات الحياة، محولاً الأمر إلى إلزام بالاستقامة الدائمة لأن من عاش على منهج مات عليه.

رابعاً: يتجاوز البيان في {وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ} الخوض في التفاصيل التاريخية لعدد أبناء إبراهيم ويعقوب أو أحداث انتقالهم بين الشام ومصر، ليركز حصراً على ترسيخ القيمة الأخلاقية والتربوية المتمثلة في توريث المبادئ والقيم قبل الأموال والمناصب.

خامساً: جرس التضعيف المشدد في {وَوَصَّىٰ} وتشديد الياء في {يَا بَنِيَّ} والنون الثقيلة في {تَمُوتُنَّ} يولد إيقاعاً صوتياً ضاغطاً وحازماً يعكس جدية الموقف وخطورة التفريط في هذه الأمانة، ثم يأتي المد الواوي المستقر في {مُّسْلِمُونَ} ليمنح السمع طمأنينة الخاتمة الحسنة.

سادساً: استعارة الوصية المالية عند الاحتضار وإسقاطها على العقيدة في {وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ} تقرب قيمة المنهج التوحيدي الغيبي إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة الكنز الثمين الذي يحرص الأب على تسليمه لأبنائه قبل الرحيل، ليدرك العقل الإنساني أن الدين هو أثمن ميراث يحفظ كرامة الإنسان.

سابعاً: في قوله {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليقرر وحدة الرسالة السماوية وضرورة الثبات عليها، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول مسألة الموافاة والإيمان عند الموت التي تحول الوعي العملي إلى قلق نظري.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الحدث التاريخي لوصية إبراهيم ويعقوب لأبنائهما، ليؤسس قانوناً تربوياً عابراً للأزمان يوجب على الآباء والمربين في كل عصر جعل بناء الهوية الأخلاقية والتوحيدية للأبناء أولوية قصوى تفوق كل اهتمام دنيوي.

تاسعاً: إقحام نون التوكيد الثقيلة على الفعل المضارع المجزوم بلا الناهية {فَلَا تَمُوتُنَّ} مع ربطه بالواو الحالية في {وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} يدمج دلالتي التحذير الصارم من الغفلة والاستعداد الدائم للقاء الله في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن النجاة الوجودية للإنسان لا تتحقق ببدايات الانتماء أو الشعارات العابرة، بل بالاستمرار الصادق على منهج التسليم لله حتى نهاية المسيرة الحياتية.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من سرد خبر الأبوين بصيغة الغائب {وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ} إلى النداء المباشر الدافئ بلسان الأب {يَا بَنِيَّ}، ليكسر الحاجز الزمني ويجعل كل قارئ يشعر أنه المخاطب المباشر بهذه الوصية المصيرية.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة التفعيل في {وَوَصَّىٰ} (المزيدة بالتضعيف للدلالة على المبالغة في التوكيد والتكرار) وصيغة الافتعال في {اصْطَفَىٰ} (الدالة على استخلاص الصفوة من الشوائب)، يكشف دقة التحقيق البلاغي في إثبات كمال هذا الدين؛ إذ يقابل بين عناية الله باصطفاء الدين للبشر وبين حرص الأنبياء على توصية أبنائهم بالتمسك به.

---

## سورة البقرة – الآية 133

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾

**التفسير التعبيري**

**{أَمْ}** (حرف عطف للإضراب الانتقالي يحمل معنى الاستفهام الإنكاري ليفضح كذب ادعاءات المعاندين بشأن ديانة الأنبياء) **{كُنتُمْ شُهَدَاءَ}** (مواجهة عقلية صارمة تسقط مزاعمهم التاريخية

بغيابهم الفعلي عن لحظة الحسم والاحتضار) **{إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ}** (تحديد للظرف الزمني الحرج الذي تنكشف فيه الحقائق المطلقة وتتساقط فيه المجاملة والأوهام) **{إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ}** (بدل اشتمال يوثق السؤال المصيري الذي طرحه يعقوب في لحظات الوداع لضمان وحدة المرجعية العقدية) **{مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي}** (استفهام اختباري يضع الأبناء أمام مسؤولية تحديد الهوية الفكرية والسلوكية بعد غياب المربي) **{قَالُوا}** (استجابة جماعية فورية وحاسمة تقطع الطريق أمام أي تأويل طائفي أو انحراف مذهبي) **{نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ}** (إقرار مباشر بالاستمرار على ذات المنهج التوحيدي الخالص الذي عاش عليه الأب دون تبديل) **{وَإِلَٰهَ آبَائِكَ}** (توسيع للمرجعية لتؤكد وحدة الخط الرسالي عبر الأجيال المتعاقبة ورفض التجزئة الفئوية) **{إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ}** (عطف بيان يدمج إسماعيل ضمن سلسلة الآباء الكرام ليهدم عنصرية الإقصاء بين أبناء العمومة) **{إِلَٰهًا وَاحِدًا}** (بدل منصوب يرسخ جوهر التوحيد المطلق وينفي كل صور التعدد والتجسيم والانقسام الديني) **{وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}** (جملة حالية أو معطوفة تختزل هوية الأسباط جميعاً في الانقياد الطوعي الكامل لله وحده).

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين توحيد المرجعية الإلهية للأنبياء في {نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا} ونظيره في قوله تعالى ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن دعوة جميع الرسل متطابقة في الجوهر وتتمحور حول إفراد الخالق بالعبودية والتسليم.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "شهد" الدالة على الحضور والمعاينة اليقينية مع سياق تفنيد زعم اليهود أن يعقوب أوصى أبناءه باليهودية، وقرينة التصريح الختامي في {وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}، يحسم الدلالة في أن الإسلام هو دين يعقوب وأبنائه وأن التحيز الطائفي بدعة طارئة.

ثالثاً: إدراج اسم {إِسْمَاعِيلَ} بين {إِبْرَاهِيمَ} و{إِسْحَاقَ} بوصفه أباً ليعقوب من باب التغليب وتكريم العم بمنزلة الأب ينشئ انزياحاً بيانياً يوجه ضربة قاضية لعنصرية بني إسرائيل الذين حاولوا إقصاء نسل إسماعيل من الشرف الإبراهيمي.

رابعاً: يتجاوز البيان في {مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ... إِلَٰهًا وَاحِدًا} الخوض في التفاصيل التاريخية لمرض يعقوب أو مكان دفنه في الشام، ليركز حصراً على بناء الوعي التوحيدي الخالص وتحديد الأولويات الأخلاقية في لحظات الوداع.

خامساً: جرس الهمزة المقطوعة في {أَمْ} وتتابع الهاء المضمومة والمفتوحة في {شُهَدَاءَ} و{إِلَٰهَكَ} و{إِلَٰهَ} يولد إيقاعاً صوتياً عميقاً يخرج من أقصى الحلق ليعبر عن صدق اليقين، ثم يأتي تشديد الواو والمد الألفي في {إِلَٰهًا وَاحِدًا} ليرسخ نغمة التفرد والعظمة.

سادساً: استعارة الحضور المادي للزائر في قوله {إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ} تقرب حقيقة الانتقال الغيبي من الدنيا إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة الوافد الذي يطرق الباب في لحظة محددة، ليدرك العقل الإنساني حتمية الفناء وضرورة حسم الموقف العقدي قبل فوات الأوان.

سابعاً: في قوله {نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ... إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليقرر بساطة التوحيد ووضوحه، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول التوحيد الذاتي والصفاتي والأفعالي التي تعقد العقيدة الفطرية البسيطة.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الجدل التاريخي مع أحبار اليهود في المدينة المنورة، ليؤسس قانوناً فكرياً عابراً للأزمان يواجه به كل من يختلق روايات تاريخية مزيفة لتبرير تعصبه المذهبي أو العرقي، مطالباً إياه بالشهود والبرهان العلمي.

تاسعاً: تقديم الجار والمجرور {لَهُ} في جملة الختام {وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} مع إبدال {إِلَٰهًا وَاحِدًا} من المفعول به يدمج دلالتي قصر الطاعة على الله ونفي الشركاء في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن وحدة الخالق تقتضي بالضرورة وحدة المنهج ووحدة البشرية تحت مظلة الإسلام، وأن التشرذم الطائفي هو انحراف عن فطرة التوحيد.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من الاستفهام التوبيخي المباشر للمعاندين {أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ} إلى استعراض المشهد الحواري الحي بين يعقوب وأبنائه {مَا تَعْبُدُونَ... قَالُوا نَعْبُدُ}، ليدحض ادعاءاتهم بشهادة أصحاب الشأن أنفسهم أمام مسامع القراء.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة جمع التكسير {شُهَدَاءَ} (جمع شهيد، الدال على الحضور والمعاينة بالبصر والبصيرة) وصيغة اسم الفاعل الجمع {مُسْلِمُونَ} المسبوقة بالضمير المنفصل {نَحْنُ}، يكشف دقة التحقيق البلاغي في إسقاط مزاعم التحريف؛ إذ يثبت غياب المعاندين عن المشهد وحضور الأسباط الذين أعلنوا إسلامهم الصريح لله الواحد.

---

## سورة البقرة – الآية 134

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

### التفسير التعبيري

**{تِلْكَ}** (اسم إشارة للبعيد يطوي صفحة التاريخ الماضي ويفصل بين الأجيال السابقة والواقع المعاش فصلاً حاسماً) **{أُمَّةٌ}** (تعيين للجماعة التاريخية التي مثلت حلقة زمنية مستقلة في مسيرة البشرية وأدت دورها ورحلت) **{قَدْ خَلَتْ}** (حرف تحقيق وفعل ماضٍ يقرر انقضاء زمانهم وانتهاء مسرح فعلهم في الحياة الدنيا بلا رجعة) **{لَهَا مَا كَسَبَتْ}** (تقديم الخبر شبه الجملة لإفادة اختصاصهم وحدهم بثمار أعمالهم الصالحة دون أن يتسرب رصيدها لغيرهم) **{وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ}** (مقابلة عدلية تلزم الجيل الحاضر بصناعة رصيده الشخصي وتحمل مسؤولية اختياراته في الواقع) **{وَلَا تُسْأَلُونَ}** (نفي قاطع يرفع عنكم تبعة أخطاء الأسلاف أو التفاخر الفارغ بإنجازاتهم التاريخية) **{عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}** (إحاطة شاملة بكافة سلوكياتهم الماضية التي أُغلقت ملفاتها وصارت رهن الحساب الإلهي وحدها).

### نقاط التعبير

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين قانون استقلالية الكسب في {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ} ونظيره في قوله تعالى ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ * وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ

إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن ميزان العدالة الإلهية لا يورّث الحسنات ولا السيئات عبر الأنساب.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "خلو" الدالة على المضي والفراغ من الحضور ومادة "كسب" الدالة على التحصيل الفردي للجهد مع سياق الرد على افتخار بني إسرائيل بآبائهم الأنبياء، وقرينة النفي في {وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}، يحسم الدلالة في أن مجد الآباء لا يغني الأبناء شيئاً عن العمل الصالح.

ثالثاً: المقابلة الهندسية الصارمة بين الجملتين الاسميتين {لَهَا مَا كَسَبَتْ} و{وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ} مع تكرار اسم الموصول {مَا} والفعل الماضي {كَسَبَتْ / كَسَبْتُمْ} ينشئ انزياحاً تركيبياً يشبه الميزان ذي الكفتين المستقلتين، مما يقطع أي وصلة اتكالية بين جيل الماضي وجيل الحاضر.

رابعاً: يتجاوز البيان في {لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ} الخوض في التفاصيل التاريخية لمناقب الأنبياء أو انحرافات الأسباط في العصور القديمة، ليركز حصراً على تحرير العقل الإنساني من عقدة الاتكال على التاريخ وتوجيهه نحو الفاعلية الأخلاقية في الحاضر.

خامساً: جرس التاء الساكنة في {خَلَتْ} و{كَسَبَتْ} يولد توقفاً صوتياً حاسماً يعلن إغلاق ملف الماضي تماماً، ثم يأتي إيقاع الميم الجمعية في {وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ} و{تُسْأَلُونَ عَمَّا} ليقرع أسماع المخاطبين بمسؤوليتهم المباشرة في اللحظة الراهنة.

سادساً: استعارة الكسب التجاري والاقتصادي في قوله {لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ} تقرب قانون الجزاء الأخروي الغيبي إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة الحساب البنكي المستقل لكل شخص، ليدرك العقل الإنساني أن رصيد الأب لا يُصرف في حساب الابن.

سابعاً: في قوله {لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليقرر مبدأ العدالة الفردية، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول مسألة الكسب والخلق لأفعال العباد التي تعطل الوعي العملي بالمسؤولية.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الجدل التاريخي مع اليهود والنصارى في المدينة المنورة، ليؤسس قانوناً حضارياً عابراً للأزمان يحرر المجتمعات من التغني بأمجاد الأسلاف، ويضع كل جيل أمام اختبار الإنجاز والعمل في عصره دون تخدر بالتاريخ.

تاسعاً: جمع اسم الإشارة للبعيد {تِلْكَ} مع حرف التحقيق {قَدْ} والفعل الماضي {خَلَتْ} يدمج دلالتي البعد الزمني والانقضاء التام في قالب نحوي واحد، مما يقطع حبل الأوهام الوراثية كما في نظيره ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن الإنسان كائن حر ومسؤول عن اختياراته الفردية وحدها، فلا يُدان بجرائم أسلافه ولا يُكافأ بصلاحهم، بل يُحاسب حصراً على سعيه الشخصي.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من استعراض المشهد التاريخي لوصية يعقوب في الآية السابقة إلى مواجهة الحاضرين بضمير الخطاب المباشر {وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ}، ليوقظ فيهم الوعي بواقعهم ويكسر حالة التواكل التاريخي.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية للفعل الماضي {كَسَبَتْ} الدال على تحقق الجهد وانقضائه في الماضي، والفعل المضارع {يَعْمَلُونَ} المسبوق بالفعل الناسخ {كَانُوا} الدال على استمرار سلوكهم في زمنهم، وبناء {تُسْأَلُونَ} للمجهول، يكشف دقة التحقيق البلاغي في إقامة العدل المطلق؛ إذ يبرئ الجيل الحاضر من تبعات الماضي ويلزمه في الوقت ذاته بصناعة مستقبله بعمله الشخصي.

## سورة البقرة – الآية 135

﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

### التفسير التعبيري

**{وَقَالُوا}** (رصد لفظي لدعوة الاستقطاب الطائفي التي تختزل الهداية في الانضمام إلى تكتل مذهبي مغلق) **{كُونُوا}** (فعل أمر استعلائي يمارس الوصاية الفكرية ويشترط الذوبان في الهوية الفئوية الضيقة) **{هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ}** (تعيين متناقض يكشف تهافت الدعوة الاستقطابية؛ إذ

يدعو كل فريق إلى نقيض ما يدعو إليه الآخر) **{تَهْتَدُوا}** (جواب أمر مجزوم يزعم احتكار الرشد والنور داخل الأسوار الطائفية المغلقة) **{قُلْ}** (أمر نبوي حازم يقطع دابر المساومة ويعلن العودة إلى الجذر الفطري الأصيل للرسالات) **{بَلْ}** (حرف إضراب انتقالي ينسف ثنائية التحزب الضيق ويفتح الأفق نحو المرجعية التوحيدية الجامعة) **{مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ}** (مفعول به لفعل محذوف تقديره نتبع يربط الهوية الإيمانية بالمنهج التأسيس النقي للخليل) **{حَنِيفًا}** (حال منصوبة تصف جوهر الحركة الإبراهيمية في الميل الواعي عن كل انحراف وثني والاستقامة على التوحيد) **{وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}** (تذييل نافٍ يبرئ ساحة الأصل الإبراهيمي من شوائب التجسيم والتثليث والعصبية التي طرأت على أتباع الطوائف).

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين الانحياز إلى الأصل الإبراهيمي النقي في {قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} ونظيره في قوله تعالى ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن العودة إلى ملة إبراهيم هي تجاوز للانقسامات الطائفية الطارئة نحو التوحيد الخالص.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "حنف" الدالة على الميل المستقيم من الضلال إلى الاستقامة مع سياق الرد على دعوات التهويد والتنصير، وقرينة التبرئة من الشرك في {وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}، يحسم الدلالة في أن الهداية ليست في الانتساب للأسماء المذهبية بل في تجريد التوحيد لله.

ثالثاً: حذف الفعل العامل في قوله {بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ} ونصبها على الإغراء أو التقدير "نتبع" بعد حرف الإضراب {بَلْ} ينشئ انزياحاً تركيبياً يحدث سرعة في الحسم الفكري، وكأن المسلم يبادر برفع راية الملة الإبراهيمية في وجه الدعاوى الطائفية دون إبطاء.

رابعاً: يتجاوز البيان في {قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا} الخوض في التفاصيل التاريخية لظهور مسمى اليهودية والنصرانية بعد موسى وعيسى، ليركز حصراً على تحرير العقل الإنساني من التبعية للأسماء المستحدثة وبناء الانتماء على المبدأ الأصيل.

خامساً: جرس الباء الساكنة واللام المشددة في {بَلْ مِلَّةَ} يولد وقفة صوتية حازمة تكسر استرسال دعوتهم الفئوية، ثم يأتي انسياب الحاء والنون والفاء في {حَنِيفًا} ليمنح السمع إحساساً بالصفاء والخفة بعيداً عن ثقل التعصب.

سادساً: استعارة الميل الجسدي السليم في {حَنِيفًا} تقرب مفهوم الاستقامة العقلية والعقدية الغيبية إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة السالك الذي ينحرف بوعيه عن طرق التيه المتعرجة ليلتزم الجادة المستقيمة، ليدرك العقل الإنساني أن الحنيفية هي تصحيح دائم لمسار الفطرة.

سابعاً: في قوله {قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليعيد تعريف الانتماء الديني على أساس التوحيد، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول تعريف الشرك الأصغر والأكبر وتكفير الطوائف التي تزرع الفرقة.

ثامناً: سياق الآية يتخطى محاورات وفود أهل الكتاب للنبي في المدينة المنورة، ليؤسس قانوناً فكرياً وحضارياً عابراً للأزمان يواجه به كل دعوة حزبية أو طائفية تحصر النجاة في لافتتها الخاصة، داعياً الإنسان للعودة إلى الجوهر النقي للدين.

عاشراً: اقتران الحال المنصوبة {حَنِيفًا} بالجملة الفعلية المنفية {وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} يدمج دلالتي الإثبات الإيجابي للتوحيد والتبرؤ السلبي من كافة أشكال الشرك في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن أي انحراف عقدي يدخل شريكاً مع الله في التشريع أو العبادة أو البنوة يخرج صاحبه تلقائياً من دائرة الانتساب الحقيقي لإبراهيم ولو رفع شعاره.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من حكاية أمرهم المستعلي {كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ} إلى إطلاق الصيحة النبوية المباشرة {قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ}، ليحول المؤمن من موقع المتلقي للدعوات التشكيكية إلى موقع المبادر المعتز بأصله التوحيدي.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة الصفة المشبهة {حَنِيفًا} على وزن "فَعِيل" (الدالة على ثبوت صفة الاستقامة والميل عن الباطل كسجية راسخة) وتقديم الخبر المنفي {وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}، يكشف دقة التحقيق البلاغي في حسم النزاع؛ إذ يبرئ إبراهيم من شرك المشركين ومن تحريفات المتعصبين معاً.

---

## سورة البقرة – الآية 136

﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾

### التفسير التعبيري

**{قُولُوا}** (أمر جماعي يرسخ الخطاب التوحيدي المعلن للأمة ويؤسس دستورها المنفتح على كافة الرسالات السماوية) **{آمَنَّا بِاللَّهِ}** (إقرار تأسيسي بالتصديق المطلق بالخالق الواحد بوصفه المنبع الأوحد لكل وحي وهداية) **{وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا}** (اعتراف مباشر بالقرآن الكريم والرسالة الخاتمة باعتبارها الحلقة المتممة لمسيرة الهداية البشرية) **{وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ}** (استيعاب تاريخي شامل لكافة الصحف والمواثيق الربانية التي تنزلت على سلسلة الأنبياء الأوائل دون إقصاء) **{وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ}** (توثيق صريح للاعتراف بالتوراة والإنجيل في أصلهما الإلهي النقي بعيداً عن التعصب المتبادل بين أتباعهما) **{وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ}** (تعميم كوني يضم جميع رسل الله المعلومين والمجهولين في منظومة واحدة مصدرها الربوبية الواحدة) **{لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ}** (مبدأ أخلاقي ومعرفي حاسم يحرم التمييز العنصري أو الانتقائية في الإيمان بالأنبياء ورسالاتهم) **{وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}** (خاتمة جامعة تردّ هذا الإيمان الشمولي إلى جوهر الانقياد الخالص لله وحده).

### نقاط التعبير

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين شمولية الإيمان بالرسل في {لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} ونظيرها في قوله تعالى ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ

وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن عالمية الإسلام تقوم على احتضان كل حق أنزله الله على أنبيائه.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "فرق" الدالة على الفصل والتجزئة مع سياق الرد على إقصائية أهل الكتاب، وقرينة التوحيد الخالص في {وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}، يحسم الدلالة في أن الإيمان ببعض الأنبياء والكفر ببعضهم هو تمزيق لوحدة الحقيقة الإلهية.

ثالثاً: تكرار الاسم الموصول العام {وَمَا} أربع مرات متتالية مسبوقاً بواو العطف {وَمَا أُنزِلَ... وَمَا أُنزِلَ... وَمَا أُوتِيَ... وَمَا أُوتِيَ} ينشئ انزياحاً تركيبياً يشبه السلسلة الذهبية المترابطة الحلقات، مما يمحو الفواصل الزمنية والعرقية بين الرسالات السماوية.

رابعاً: يتجاوز البيان في {وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ} الخوض في التفاصيل التاريخية لأسماء الأنبياء وعددهم ومواطن بعثتهم، ليركز حصراً على بناء الوجدان الإنساني المتسامح الذي يحترم كل رسالة إلهية.

خامساً: جرس المد الألفي المتكرر في {آمَنَّا} و{إِلَيْنَا} و{وَمَا} وتتابع الأسماء النبوية بإيقاع متناغم يولد موسيقى سمعية رحبة توحي بالاتساع والاحتواء، ثم يأتي السكون القاطع في {لَا نُفَرِّقُ} ليضبط هذا الاتساع بقاعدة العدل والإنصاف.

سادساً: استعارة الإنزال والإيتاء المادي في {وَمَا أُنزِلَ} و{وَمَا أُوتِيَ} تقرب ظاهرة الوحي المعنوي الغيبي إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة العطية الثمينة التي تهبط من السماء وتُسلّم إلى يد النبي، ليدرك العقل الإنساني أن الوحي منحة ربانية خالصة لا من صنع البشر.

سابعاً: في قوله {لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليقرر وحدة المصدر الإلهي للنبوات، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول التفاضل بين الأنبياء والملائكة أو الخلافات المذهبية حول عصمتهم التي تشوش على مبدأ الإيمان الشامل.

ثامناً: سياق الآية يتخطى الجدل التاريخي مع يهود المدينة ونصارى نجران في زمن التنزيل، ليؤسس ميثاقاً حضارياً عابراً للأزمان يضع قاعدة للتعايش المعرفي والإنساني تقوم على احترام الأصول النقية للرسالات السماوية ورفض التعصب الفئوي.

عاشراً: جمع صيغتي البناء للمجهول في {أُنزِلَ} و{أُوتِيَ} مع التصريح بالمصدر في {مِن رَّبِّهِمْ} يدمج دلالتي قدسية الوحي الوارد من الأعلى ووحدة المرجعية التربوية لكل الأنبياء في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن الحقيقة الإلهية كلٌّ لا يتجزأ، وأن التسليم الصادق لله يقتضي بالضرورة الإقرار بكل رسله وكتبه دون انتقاء خاضع للأهواء.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من الأمر الموجه للنبي بصيغة المفرد في الآية السابقة {قُلْ} إلى الأمر الموجه للأمة جمعاء بصيغة الجمع {قُولُوا آمَنَّا}، ليرتقي الوعي الجماعي للمؤمنين ويجعل كل فرد منهم سفيراً ناطقاً بعالمية الرسالة.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية للفعل المضارع {نُفَرِّقُ} على وزن "نُفَعِّلُ" (الدال على المبالغة في التجزئة والتمييز) المسبوق بلا النافية، وبناء الأفعال {أُنزِلَ} و{أُوتِيَ} للمجهول، يكشف دقة التحقيق البلاغي في تعظيم شأن الوحي؛ إذ يركز الانتباه على جوهر الرسالة المنزلة نفسها باعتبارها حقيقة إلهية واحدة تتكامل عبر الزمان.

---

## سورة البقرة – الآية 137

﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

**التفسير التعبيري**

**{فَإِنْ آمَنُوا}** (أداة شرط تفيد الترجيح المفتوح وتمنح الخصوم فرصة عادلة للدخول في دائرة اليقين الشامل) **{بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ}** (معيار موضوعي يشترط التطابق في شمولية الإيمان بالله

وجميع رسله دون تعصب أو إقصاء) **{فَقَدِ اهْتَدَوا}** (جواب شرط مقترن بالفاء وقد التحقيقية يضمن لهم بلوغ الرشد الحقيقي والنجاة من التيه الفكري) **{وَّإِن تَوَلَّوْا}** (شرط مقابل يرصد موقف الإعراض والالتفاف الجسدي والنفسي عن قبول الحقيقة الواضحة) **{فَإِنَّمَا هُمْ}** (أداة حصر قاطعة تشخص وضع المعرضين وتكشف عن أزمتهم الداخلية العميقة) **{فِي شِقَاقٍ}** (ظرفية مكانية مجازية تصور انغماسهم في النزاع والعداوة والانفصال عن جادة الحق والفطرة) **{فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ}** (وعد إلهي حازم مقترن بالفاء والسين يضمن للمؤمنين الحماية المطلقة وكفاية شرور المتآمرين) **{وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}** (تذييل توكيدي يربط وعد الكفاية الإلهية بإحاطة الخالق بكل ما يدبرونه في السر والعلن).

**نقاط التعبير**

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين التهديد الهادئ للمعرضين في {وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ} ونظيره في قوله تعالى ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن إعراض المكذبين لا يضر الدعوة شيئاً بل يوقعهم في دائرة الصراع الداخلي والتمزق النفسي.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "شقق" الدالة على الصدع والانقسام إلى شقين متنافرين مع سياق عرض الإيمان الشمولي في الآية السابقة، وقرينة الوعد بالحماية في {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ}، يحسم الدلالة في أن المعاند للحق يعيش في حالة شقاق دائم مع فطرته ومع السنن الكونية.

ثالثاً: المقابلة الشرطية الدقيقة بين {فَإِنْ آمَنُوا... فَقَدِ اهْتَدَوا} وبين {وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ} ينشئ انزياحاً هندسياً يضع الإنسان أمام خيارين لا ثالث لهما: إما الانسجام مع الهداية الشاملة أو السقوط في مستنقع النزاع والعداوة.

رابعاً: يتجاوز البيان في {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ} الخوض في التفاصيل التاريخية للمعارك العسكرية أو إجلاء قبائل اليهود من المدينة، ليركز حصراً على بناء الطمأنينة النفسية والثبات الأخلاقي للمؤمن في مواجهة التهديدات الخارجية.

خامساً: جرس التشديد في {وَّإِن تَوَلَّوْا} وتكرار القاف في {شِقَاقٍ} يولدان صوتاً حاداً ومشروخاً يحاكي صوت الانكسار والصدع، ثم يأتي التحام الضمائر في الكلمة الواحدة {فَسَيَكْفِيكَهُمُ} ليشكل كتلة صوتية متراصة تعبر عن إحكام الحماية الإلهية وسرعة الكفاية.

سادساً: استعارة الظرفية المكانية في قوله {فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ} تقرب الحالة النفسية والفكرية الغيبية للمعاندين إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة الكائن المحبوس داخل صدع ضيق أو شق عميق، ليدرك العقل الإنساني أن التعصب سجن يضيق على صاحبه.

سابعاً: في قوله {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليقرر وحدة معيار الهداية لكل البشر، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول زيادة الباء في {بِمِثْلِ} وتأويل المثلية التي تعقد الفهم البسيط الواضح.

ثامناً: سياق الآية يتخطى المواجهة التاريخية مع خصوم الدعوة في المدينة المنورة، ليؤسس قانوناً نفسياً واجتماعياً عابراً للأزمان يثبت أن أصحاب المبادئ الحقة محميون بسنن الله، بينما يستهلك المبطلون طاقتهم في الشقاق والعداوة.

عاشراً: جمع الضمائر الثلاثة (الفاعل المستتر العائد على الله، وكاف الخطاب للنبي، وهاء الغائبين للخصوم) في فعل واحد {فَسَيَكْفِيكَهُمُ} يدمج دلالتي القدرة الإلهية والرعاية النبوية وقهر الخصوم في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾.

عاشراً: يقرر الختام بقوله {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن الصراع بين الحق والباطل محكوم بالعلم الإلهي المحيط، وأن كيد المعاندين مهما تعاظم يظل مكشوفاً ومكفياً بقدرة الله.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من توجيه الجماعة المؤمنة في مطلع الآية {آمَنتُم بِهِ} إلى مخاطبة القائد الرسالي بضمير المفرد في {فَسَيَكْفِيكَهُمُ}، ليمنح القيادة طمأنينة خاصة وثقة مطلقة في مواجهة مؤامرات الخصوم.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة المصدر {شِقَاقٍ} على وزن "فِعَال" (الدال على المفاعلة والمنازعة المستمرة) وصيغتي المبالغة {السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} على وزن "فَعِيل"، يكشف دقة

التحقيق البلاغي في إحكام المعادلة؛ إذ يقابل صخب الشقاق البشري ومؤامراته بسعة السمع الإلهي ودقة العلم الرباني الكفيل بإبطال كل كيد.

---

## سورة البقرة – الآية 138

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾

### التفسير التعبيري

**{صِبْغَةَ اللَّهِ}** (مصدر منصوب على الإغراء أو البدل يختزل الهوية الإيمانية بوصفها التطبع الكامل بالفطرة التوحيدية الربانية) **{وَمَنْ أَحْسَنُ}** (استفهام إنكاري يحمل معنى النفي القاطع ويثبت التفوق المطلق للصياغة الإلهية للإنسان على كل المذاهب البشرية) **{مِنَ اللَّهِ}** (تعيين للمصدر الأوحد للكمال والجمال الذي يصبغ الوجود بروح الحق والعدل) **{صِبْغَةً}** (تمييز منصوب يسلط الضوء على جودة الأثر التربوي والأخلاقي الذي يتركه الدين الحق في النفس والسلوك) **{وَنَحْنُ}** (ضمير منفصل للجمع يعلن الاعتزاز الجماعي بالانتساب لهذه الصبغة الربانية الخالدة) **{لَهُ}** (تقديم الجار والمجرور لإفادة القصر المطلق الذي يوجه العبادة والخضوع لله وحده دون سواه) **{عَابِدُونَ}** (خبر مرفوع بواو الجمع يرسخ حالة التوجه الدائم والتطبيق العملي لمقتضيات هذه الهوية الإلهية).

### نقاط التعبير

أولاً: استقراء المواطن القرآنية يربط بين التطبع بالصبغة الربانية في {صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً} ونظيره في قوله تعالى ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾، ليتضح في النسيج القرآني الشامل أن الدين الحق هو الفطرة الأصيلة التي تمنح الإنسان لونه الحقيقي وتطهره من الأصباغ الطائفية المزيفة.

ثانياً: تضافر الوضع اللغوي لمادة "صبغ" الدالة على تلوين الشيء وإكسابه هيئة ثابتة تظهر في ظاهره وباطنه مع سياق الرد على طقوس التعميد والتطهير الشكلية لدى أهل الكتاب، وقرينة

التذييل في {وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ}، يحسم الدلالة في أن التطهر الحقيقي يتم بصبغة التوحيد والعمل الصالح لا بالماء والطقوس الجامدة.

ثالثاً: نصب المصدر {صِبْغَةَ اللَّهِ} في مطلع الآية على الإغراء أو البدلية من ملة إبراهيم مع إتباعه بالاستفهام الإنكاري {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً} ينشئ انزياحاً بيانياً يحول العقيدة من مجرد قناعات ذهنية إلى سمة وجودية متغلغلة في كيان الإنسان، لا يضاهيها أي انتماء أرضي.

رابعاً: يتجاوز البيان في {صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً} الخوض في التفاصيل التاريخية لطقوس المعمودية عند النصارى أو التطهر عند اليهود، ليركز حصراً على بناء الجوهر الأخلاقي للإنسان وتزكية باطنه وظاهره بصفات الحق.

خامساً: جرس الصاد المفخمة والباء الساكنة المقلقلة والغين المستعلية في {صِبْغَةَ} يولد إيقاعاً صوتياً كثيفاً وعميقاً يوحي بالتغلغل والتشرب التام، ثم يأتي مد الواو المستقر في {عَابِدُونَ} ليمنح السمع إحساساً بالثبات والرسوخ الدائم على هذه الهوية.

سادساً: استعارة صبغ الثوب باللون الثابت في قوله {صِبْغَةَ اللَّهِ} تقرب أثر الإيمان المعنوي الغيبي في النفس البشرية إلى حدود الإدراك الحسي عبر صورة النسيج الذي يتشرب اللون فيصبح جزءاً لا يتجزأ من خيوطه، ليدرك العقل الإنساني أن الدين الحق يصبغ الفكر والوجدان والسلوك بلون واحد متناغم.

سابعاً: في قوله {صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ}، يتوجه النظم القرآني إلى الفطرة السليمة مباشرة ليربط جمال الهوية بصدق العبودية، متجاوزاً المحاكمات الكلامية والفلسفية الجافة للفرق حول إعراب {صِبْغَةَ اللَّهِ} وتعدد وجوه النصب التي تشغل الذهن عن تذوق جمال الصياغة الإلهية للنفس.

ثامناً: سياق الآية يتخطى المناظرة التاريخية مع الطوائف الدينية في عصر التنزيل، ليؤسس قانوناً حضارياً وإنسانياً عابراً للأزمان يواجه به كل الأيديولوجيات والشعارات البشرية التي تحاول صبغ الإنسان بألوان العنصرية أو المادية، مؤكداً أن صبغة الله هي وحدها التي تحفظ كرامة الإنسان.

عاشراً: تقديم الجار والمجرور {لَهُ} في جملة الختام {وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ} مع تكرار لفظ {صِبْغَةَ / صِبْغَةً} في صدر الآية ووسطها يدمج دلالتي التفرد بالكمال التربوي وقصر الطاعة على الله في قالب نحوي واحد، كما في نظيره ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

عاشراً: يقرر الاستفهام الإنكاري في {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً} قانوناً كونياً موضوعياً مفاده أن المنهج الرباني هو أكمل نظام لبناء الشخصية الإنسانية، وأن أي محاولة لاستبداله بمناهج وضعية هي تشويه للفطرة وانتقاص من قيمة الإنسان.

حادي عشر: ينتقل الخطاب الشفهي الحي من جدلية المواجهة مع المعاندين في الآية السابقة {فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ} إلى هتاف الاعتزاز الجماعي الواثق بلسان المؤمنين {وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ}، ليملأ وجدان المتلقي بالفخر الإيجابي بالانتماء للحق.

ثاني عشر: تفكيك البنية الصرفية لصيغة اسم الهيئة {صِبْغَةَ} على وزن "فِعْلَة" (الدالة على الحالة والهيئة المميزة التي يظهر عليها الشيء) وصيغة اسم الفاعل الجمع {عَابِدُونَ} (الدالة على ثبوت صفة العبودية واستمرارها)، يكشف دقة التحقيق البلاغي في إثبات أصالة الهوية الإسلامية؛ إذ يبرهن أن المؤمن يتشرب هداية الله كصبغة فطرية أصيلة تظهر آثارها في عبوديته الخالصة وسلوكه المستقيم.


دار أقواس للنشر